التحقيق

في

كلمات القرآن الكريم

بحث عن الأصل الواحد في كل كلمة من
القرآن وتطبيقه على موارد استعمالها

المجلد العاشر
ل ل

تأليف
حسن المصطفوي

Princeton University Library

This book is due on the latest date stamped below. Please return or renew by this date.

DUE JUN

Daftar-e 367

التحقيق في كلمات القرآن الكريم

Mustafavi

التحقيق
في
كلمات القرآن الكريم

يبحث عن الاصل الواحد في كل كلمة من
القرآن وتطبيقه على موارد استعمالها

المجلد العاشر
ك ل ل

تاليف

حسن المصطفوي

(ARAB)
PJ 6696
. Z5 M87

mujallad 10

جمهورية ايران الاسلامية
وزارة الثقافة والارشاد الاسلامى
الدائرة العامة للمراكز والعلاقات الثقافيه
التحقيق فى كلمات القرآن الكريم
المجلد العاشر
حسن المصطفوى
الطبعة الاولى: ١٣٦٨هـ . ش
العدد: ٣٠٠٠

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY DUPL>
32101 024270314

1503 94000582954 21604037

بسم الله الرحمن الرحيم

بِسمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيمْ

ألحمدُ لِلّه ربّ العالمين، و الصَلوةُ و السَلامُ على سيّدنا خاتَم النبيّيْنَ أبى القاسم محمّد و آله الطاهرين.

ربِّ اشرح لى صَدرى و يسّر لى أمرى.

فهذا هو الجزء العاشر من كتاب ــ التحقيق فى كلمات القرآن الكريم ــ نبدء فيه بحرف الكاف.

و نستعين الله تعالى و نستمدّه فى إتمام الكتاب على ما يشاء و يَرضى، و نسأله التوفيق لما يُحبّه، و ما النصر إلّا من عنده، و لا حولَ و لا قوّة إلّا بالله العلىّ العظيم.

ربِّ يَسّر و لا تُعسّر سَهّل علينا يا ربَّ العالمين.

اللّهمّ صَلِّ على محمّدٍ و أهل بيتِهِ المعصومين.

«باب الكاف»

كأس

مفر ــ مِن كأسٍ كان مزاجُها زنجبيلاً. و الكأس: الإناء بما فيه من الشراب، و سمّى كلّ واحد منهما بانفراده كأسا، يقال شربت كأساً، و كأسٌ طيّبة، يعنى بها الشراب، قال ــ و كأسٍ من مَعين. و كأسَتْ الناقة تكؤُس: إذا مشت على ثلاثة قوائم. و الكَيْس جَودة القريحة.

مصبا ــ الكأس: بهمزة ساكنة، و يجوز تخفيفها: القدح مملوء من الشراب، و لا تسمّى كأساً إلّا و فيها شراب، و هى مؤنّثة، و الجمع كُؤُوس و أكؤس مثل أفلُس و فُلوس، و كِئاس مثل سِهام.

قع ــ فرهنگ ــ العبرى כּוֹס (كوس) و سريانى = كأس، قدح.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو القدح، و هذا مأخوذ من العبريّة و السريانيّة.

و قالوا إنّ الكأس تطلق على قَدَح من حيث احتوائه شراباً و مادام فيه شراب، و القدح يطلق على الإناء خالياً و مجرّداً.

و لا يخفى التناسب بين المادّة و بين مادّتى الكوس و الكيس، فيقال: تكاوسَ النخل و الشجر و العشب: إذا التفّ و كثر و سقط بعضه على بعض. و الكَيِّس: العاقل و جيّد القريحة، فيجمعها مفهوم الإمتلاء و الإحتواء. و هكذا الكَبْس، و هو الطمّ. و الكُباس: الممتلئ اللحم.

و سبق فى الصحف أنّ الصَحْفة ما يكون منبسطا كالصينيّة. و هذا هو الفرق بين الكأس و القدح و الصحفة.

يُطاف عليهم بكأسٍ من مَعين ــ ٤٥/٣٧

يَشرَبون من كأس كان مزاجُها كافوراً ــ ٥/٧٦

و يُسقَون فيها كأساً كان مزاجُها زنجبيلا ــ ١٧/٧٦

و كأساً دِهاقا ــ ٣٤/٧٨

هذه الكُؤُوس بقرينة ــ مَعين، مِزاج، دِهاق، السقى، الشرب: تدلّ على حضور آنية محتوية على مشروبات مختلفة، من ماء لطيف صاف، و من مشروب مزاجه من كافور بارد، و من مشروب طبيعته حارّ من الزنجبيل يدفع البرودة، و من مشروبات اخر دِهاق.

و يستعمل المشروب لدفع حرارة أو برودة فى الطبع، و لتعديل مزاج و تسكينه، باختلاف اقتضاء القلب.

و القلب أيضا يختلف باختلاف العوالم، ففى كلّ عالم بحسبه، و باختلاف العالم و القلب أيضا يختلف أنواع المشروب كيفاً و مادّةً.

و فى أىّ مرتبة يكون الانسان من الخلوص و الروحانيّة: يناسبه طعام و شراب مخصوص بمقتضى حالته و مزاجه ــ راجع ــ معين، كفر.

٥

كأيّن

شرح الرضى ــ الكنايات: كأيّن: كاف التشبيه دخلت عَلى أىّ الّتى هى

فى غاية الإبهام إذا قطعت عن الاضافة، فكأيّن مثل كذا، فى كون المجرورَين مبهمَيْنِ عند السامع، إلّا أنّ فى ذا إشارة الى ما فى ذهن المتكلّم، بخلاف أىّ فانّه للعدد المبهم، و التمييز بعدهما عن الكاف لاعن ذا و أىّ، كما فى ــ مِثلك رجلاً. و أىّ كان فى الأصل معربالكنّه إنمحى عن الجزئين معناهما الإفرادى، و صار المجموع كاسم مفرد بمعنى كم الخبريّة، فصار كأنّه اسم مبنىّ على السكون آخره نون ساكنة لا تنوين تمكّن، فلذا يكتب بعد الياء نون، و لأجل التركيب أيضا تُصُرّف فيه، فقيل كائِن.

لسا ــ كين: كائن: معناها معنى كم فى الخبر و الاستفهام، و فيها لغتان: كأيّ، كائن. و تستعمل فى الخبر و الاستفهام مثل كم. قال ابن الأثير: و أشهر لغاتها كأىّ، و تقول فى الخبر: كأيّ من رجل قد رأيت، تريد به التكثير، فتخفض النكرة بعدها بمِن، و ادخال مِن، بعد كأىّ أكثر من النصب بها و أجود.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو التشبيه بأمر مطلق مبهم، وقد سبق أنّ أيًّا يدلّ على أمر مطلق مبهم، و قيود أُخر فيه تستفاد من القرائن فى الموارد، و الكاف للتشبيه، و يدلّ على إبهام زائد، فانّ التشبيه تفريع، و فى الفرع و هن و ضعف ليس فى الأصل.

و هذا كما فى: كذا، كأنّ، كما، كلاّ.

كأيّن من نبىّ، و كأيّن من آية، و كأيّن من قرية، و كأيّن من دابّة.

فالنظر الى مطلق هذه الموضوعات من دون توجّه الى خصوصيّة أو قيد أو أفراد معيّنة. و إنّما النظر الى أحكام أو أعمال أو صفات أو عوارض تتعلّق بها، كالمقاتلة مع النبىّ، و المرور على الآية، و الرزق للدابّة، و الطغيان و الهلاك للقرية.

و الفرق بينه و بين كَم: أنّ كم يختصّ بالمقدار و العدد (الكمّيّة)، و

كأيّن أعمّ منه، كما قلنا فى أىّ.

و أمّا ذكر الموضوع مبهماً: ففيه اشارة الى تشديد فى الحكم و تثبيت فى إجراء الآثار و اللوازم، فانّه غير مقيّد بشرط فى الموضوع.

*

كبّ

مقا ــ كبّ: أصل صحيح يدلّ على جمع و تجمّع، لا يشذّ منه شىء، يقال لِما تجمّع من الرمل كُباب. و منه كببت الشىءَ لوجهه أكُبُّه كَبّاً. و أكبَّ فلان على الأمر يفعله. و تَكبْكَبَتْ الابلُ: إذا صُرعت من هُزال أو داء. و الكَبْكَبَة: أن يتدهْور الشىءُ إذا أُلقى فى هُوّة حتّى يستقرّ، فكأنّه تردّد فى الكبّ. و من الباب كوكب الماء و هو مُعظَمه. و الكَبَّة: الزِحام.

مصبا ــ كببتُ الإناء كَبّا من باب قتل: قلبته على رأسه. و كببتُ زيدا كَبّاً أيضا: ألقيته على وجهه فأكبّ، و هو من النوادر الّتى تَعدّى ثلاثيّها و قَصُر رباعيّها. و الكُبّة من الغزل، و الجمع كُبَب مثل غُرَف، و كببتُ الغَزلَ: جعلته كُبَّة. و الكَبَة: الجماعة من الناس.

لسا ــ كبَّ الشىءَ و كَبْكَبَه: قلبه. و كبَّه لوجهه فانكبّ، أى صرعَه، يقال كبَّ الله عدوَّ المسلمين و لا يقال أكبّ. و كبّ الكَباب أى عمله. و كبكَبَ الشىءَ: قلّب بعضه على بعض.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو تجمّع فى هُوىّ و فى قبال الانطلاق و الاعتلاء. و من مصاديقه: الإنكباب على الوجه فى الأرض. و إنكباب الرمل و الجماعة و تجمّعهم. و تجمّع الغزل بعد انبساطه. و انكباب الإناء و قلبه. و تجمّع اللحم للكباب. و الصّرع مكبوبا. و التجمّع فى قراءة و مطالعة.

ومَن جاءَ بالسَيّئة فكُبّت وجوهُهم فى النار ــ ٢٧/٩٠

أفمن يَمشي مُكِبّاً على وَجهِه أهدَى أمّن يَمشِى سَوِيّا على صِراط مستَقيم ــ ٦٧/٢٢

السيّئة فى قبال الحسنة: جنس يشمل ما يكون فى الأفكار أو فى الصفات النفسانيّة أو الأعمال و الأقوال، فاذا كان الانسان مستشعراً بالسيّئة: يكون وجهه و هو ما يُرَى منه و يُتوجّه اليه، سوءاً و ظلمة و غير ملائم، فيستحقّ أن يهوى فى النار، و يسلب عنه الانطلاق و الإعتلاء و الاعتدال.

و الإكباب: إفعال، و يدلّ على قيام الحدث بالفاعل، فانّ النظر فيه الى جهة الصدور لا الوقوع و التعلّق، و ليس بمعنى اللزوم، و المعنى أكبّ نفسَه بلحاظ صدور الحدث من الفاعل، فهو يُكبّ نفسَه على وجهه و يُهويه، و ليس له اهتداء و اعتلاء و انطلاق.

٭

كبت

مقا ــ كلمة واحدة، و هى من الإذلال و الصرف عن الشىء. يقال كبت الله العدوَّ يكبته: إذا صرفه و أذلّه ــ إنّ الّذين يُحادّون اللّهَ و رَسولَه كُبِتوا كما كُبِتَ.

التهذيب ١٠/١٥٢ ــ أبوعبيدة: كبته الله لوجهه أى صَرَعه لوجهه و نحو ذلك. قال الزجّاج: معنى كُبِتوا، أُذِلّوا و أُخِذوا بالعذاب بأن غُلِبوا كما نزل بمن قبلَهم ممّن حادَّ الله. و قال الأصمعىّ: الكَبْت و الوقم: كسر الرجل و إخزاؤه.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو الإخزاء الشديد. و سبق فى الخزىّ إنّه حالة حاصلة عقيب الابتلاء الشديد و العذاب.

و من مصاديقه: الإذلال، الصرع، الأخذ بالعذاب، الحُزن، الكسر، إذا كانت مع قيود الأصل و فى حدودها.

ولا يصحّ تفسير الآيات ــ كُبِتوا كما كُبِت، أو يَكبتَهم: بالكسر أو الصَرع، فانّ هذه المعانى لا تلائم ما بعد الآيتين ــ فينقلِبوا خائبين، أو فى معناه. لأنّ الانقلاب و الصَرف لا يصحّانِ مع تحقّق الكسر و الإهلاك و الإفناء.

و بهذا يظهر أنّ الحزن المطلق و الصَرف من آثار الأصل.

و بين المادّة و الكَبّ و الكبد و الكأب و الكأد: اشتقاق اكبر.

لِيقطعَ طَرْفاً من الّذين كفَروا أو يَكبتَهم فيَنْقلبوا خائبين ــ ١٢٨/٣

إنّ الّذين يُحادّون اللّه و رسولَه كُبِتوا كما كُبِت الّذين من قبلهم ــ ٥/٥٨

يراد إخزاؤهم الشديد فى نتيجة المحادّة و الكفر بالله عزّ و جلّ.

فانّ مخالفة العبد الذليل الفقير ربّه العزيز القاهر القادر الجليل: لابدّ له من الخزى و الذلّة و السقوط.

*

كبد

مقا ــ كبد: أصل صحيح يدلّ على شدّة فى شىء و قوّة. من ذلك الكَبَد و هى المشقّة، يقال لَقِى فلان من هذا الأمر كَبَدا، أى مشقّة. و كابدت الأمرَ: قاسيتُه فى مشقّة. و من الباب الكَبِد، و هى معروفة، سُمّيت كبِداً لتكبّدها. و الأكبد: الّذى نَهَد موضعُ كَبِده. و كَبِدت الرجلَ: أصَبت كبِدَه. و كبِدُ القوس: مستعارٌ من كبِد الإنسان و هو مَقبضها. و كبِدُ السماء: وسطها.

مصبا ــ الكَبِد من الأمعاء معروفة، و هى انثى، و قال الفرّاء: تذكّر و تؤنّث، و يجوز التخفيف بكسر الكاف و سكون الباء، و الجمع أكباد و كبُود قليلاً، و كبِدُ الأرض: باطنها، و كبِدُ كلّ شىء: وسطه. و كبِدُ السماء: ما يستقبلك من وسطها. و قالوا فى تصغير هذه كبُيداء السماء على غير قياس، كما قالوا سُويداء

القلب، قال الأزهريّ: و لا ثالث لهما. و الكَبَد: المشقّة، من المكابَدة للشيء، و هي تحمّل المشاقّ في فعله.

التهذيب ١٠/١٢٥ ــ قال الليث: الكبِد معروفة، و موضعها من ظاهرٍ يسمّى كبِدا. و في الحديث ــ وضع يده على كبِدي ــ و انّما وضعها على جنبه من الظاهر. و في حديث ــ و تُلقِي الأرضُ أفلاذَ كبِدها ــ أي ما دُفن في بطنها من الكنوز. عن أبي‌زيد: كبَدته أكبِدَتُه و كلَيته أكلِيه: إذا أصبتَ كبِده و كُليته. و قال الزجّاج في ــ

لَقد خلَقنا الإنسان في كَبَد

هذا جواب القسم، أي يُكابد أمره في الدنيا و الآخرة. و مكابَدة الأمر معاناة الأمر و مشقّته.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد في المادّة: هو تحمّل المشقّة و العملُ بالنصب و التعب. و المكابَدة مفاعلة و يدلّ على الاستمرار.

و الكبِد كخشن: ما يكون في تعب و مشقّة و تحمّل زحمة، و هو اسم لعضو داخليّ من الحيوان يُفرز الصفراء، و يترشّح منه دائما، و هو واقع في الجانب الأيمن فوق جهاز المعدة. و في العبريّة و السريانيّة ــ كَبِدا.

و تقرب من المادّة موادّ الكأب و الكأد و الكبّ و الكبت: لفظاً و معنًى.

لَقد خلقنا الإنسانَ في كَبَد ــ ٤/٩٠

الكَبَد كالتَعَب مصدر بمعنى التحمّل للتعب و العمل بالمشقّة.

و أمّا كون خلق الانسان في كبَد: فانّ الإنسان مخلوق على كيفيّة خاصّة ركّب من موادّ عالم الطبيعة و من نفخة من عالم الروحانيّة، و له استعداد العروج الى مقامات عالية.

و كلّما كانت القُوى الاستعداديّة في شيء كثيرة، و مقتضيات البلوغ الى

المراتب الكماليّة قويّة: فلابدّ فى مقام السير الى الكمال و تحصيل مراتب الفعليّة، من المجاهدة و السعى البليغ و تحمّل المشاقّ فى رفع الموانع الموجودة و الحادثة.

و من المكابدة المستمرّة للانسان: احتياجه الى تأمين جهات الحوائج البدنيّة، و جهات روحانيّة لازمة، فلابدّ من نظم و اعتدال و رعاية جهات توجب الائتلاف بينهما و تأدية حقوق الجانبين.

و الى هذا المعنى يشار فى:

و مَن جاهَد فإنّما يُجاهِدُ لنفسِه ــ ٦/٢٩

يا أيّها الإنسانُ إنّك كادحٌ الى ربّك كَدْحا فمُلاقِيه ــ ٦/٨٤

فلذلك فادعُ و استقِم كما أُمرتَ و لا تتّبِع أهواءَهم ــ ١٥/٤٢

فمَسير الانسان فى حياته: هو البلوغ الى أقصى مراتب الكمالات الروحانيّة، و النيل الى كسب المعارف و الحقائق الإلهيّة، و هذا السير انّما يتحصّل و يتيسّر بمَركب البدن، بأن يُجعل البدن و قواه وسيلة للسلوك الى المقصد، و لا يصحّ صرف الأيّام فى تأمين البدن الفانى الّذى هو المركب و الوسيلة، و الغفلة عن السير و المرحلة المقصودة الانسانيّة.

*

كبر

مصبا ــ كبر الصبىُّ و غيره يكبَر من باب تعِب مَكبِراً و كِبَراً، فهو كبير، و جمعه كِبار، و الأُنثى كبيرة، و فى التفضيل هو الأكبر، و جمعه الأكابر، و هى الكُبرى، و جمعها كُبَر و كُبرَيات. و الكبيرة: الإثم، و جمعها كبائر، و جاء أيضا كبيرات. و كبُر الشىء من باب قرُب: عظُم، فهو كَبير أيضاً، و كُبر الشىء بضمّ الكاف و كسرها: معظَمه. و كِبرٌ بالكسر اسم من التكبّر. و قال ابن القوطيّة: الكِبر اسم من كبُر الأمر و الذنب كبراً. و الكبرياء مثله. و كابرته مكابَرَة: غالبته و عاندته. و أكبرته إكبارا: استعظمته. و ورِثوا المجد كابِراً عن كابِر، أى كبيراً

شريفا عن كبير شريف. و يكون أكبر بمعنى كبير، تقول الأكبر و الأصغر أى الكبير و الصغير.

مقا ــ كبر: أصل صحيح يدلّ على خلاف الصِغَر، يقال هو كَبير و كُبار و كُبّار. و الكِبر: مُعظم الأمر. فأمّا الكُبر: فهو القُعدد، يقال: الوَلاء للكُبر، يراد به أقعدُ القوم فى النَسَب، و هو الأقرب الى الأب الأكبر. و من الباب: الكِبَر، و هو الهَرَم. و الكِبرُ: العظَمة.

الفروق ١٥٠ ــ الفرق بين العظيم و الكبير: أنّ العظيم قد يكون من جهة الكثرة و من غير جهة الكثرة، و لذلك يوصف الله تعالى بانّه عظيم، و إن لم يوصف بأنّه كثير.

و الفرق بين سيّد القوم و كبيرهم: أنّ سيّدهم هو الّذى يلى تدبيرهم، و كبيرَهم هو الّذى يفضلهم فى السنّ أو الشرف، قال تعالى ــ بل فعلَه كبيرهم ــ فيجوز أن يكون الكبير بالسنّ أو بالفضل. و الكبير فى أسماءالله تعالى: هو الكبير الشأن الممتنع من مساواة الأصغر له. و الكبير: الشخص الّذى يمكن مساواته للأصغر بالتجزئة، و يمكن مساواة الأصغر له بالتضعيف، و الصفة بهذا لا يجوز على الله تعالى.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو ما يقابل الصغر، كما أنّ العظيم يقابل الحقير، و الكِبَر و الصِغَر أمران متقابلان نسبيّان، فالكبير يمكن أن يكون صغيراً بالنسبة الى ما هو أكبر منه.

و أمّا العظيم و الحقير: فيلاحظان فى أنفسهما و من حيث هما و لا يجتمعان فى مورد و إنّهما ضدّان، و كلّ من الصغير و الكبير قد يكون بلحاظ نفسه و من حيث هو عظيماً أو حقيراً.

و أمّا الجليل: فهو لا يستعمل إلّا فى المعنويّات، بخلاف الكبير و

العظيم، فيستعملان فى الأجسام و المادّيات، و فى الروحانيّات و المعنويّات.

فالكِبَر فى المادّيات: كما فى:

و لا يُنفقون نَفَقةً صغيرة و لا كبيرة و لا يَقطعون وادِياً ــ ١٢١/٩

إمّا يَبلُغنَّ عندك الكِبَرَ أحدُهما أو كلاهما ــ ٢٣/١٧

و فى المعنويّات: كما فى:

لَقد رأى من آياتِ ربّه الكُبرى ــ ١٨/٥٣

و فى الله تعالى ــ كما فى:

إنّ الله كان عليّا كبيراً ــ ٣٤/٤

و الكِبَر المطلق: كما فى:

و كلُّ صغير و كبير مُستَطَر ــ ٥٣/٥٤

فالكبير من أسماء الله الحسنى: و هو الكبير المطلق الّذى لا حدّ لكبره و لا نهاية لكبريائه، و ليس فى وجوده أثر من الضعف و الصغر، و هو الكبير فى ذاته و بذاته و فى صفاته، و هذا المعنى يقرب من مفهوم العلوّ المطلق، وقد ذكر فى القرآن المجيد قرينا بالعلىّ و المتعال فى ستة موارد:

و إنّ الله هو العلىّ الكبير ــ ٣٠/٣١

فالحُكم لِلّه العلىّ الكبير ــ ١٢/٤٠

عالمُ الغيب و الشهادةِ الكبيرُ المتعال ــ ٩/١٣

فالعلىّ هو المتّصف بالعلوّ المطلق، و يناسب بعد هذا المعنى ذكر مفهوم

و أمّا الاستكبار: فهو طلب الكِبَر، و الطلب إمّا إرادىّ أو طبيعىّ:

فالإرادىّ: كما فى:

و استَغشَوْا ثيابَهم و أصرّوا و استَكبَروا استِكباراً ــ ٧/٧١

إنّ الّذين يَستكبرونَ عن عِبادتى ــ ٦٠/٤٠

و الطبيعىّ: كما فى:

إلّا إبليسَ أبَى و استكبَر ــ ٣٤/٢

و التكبّر: تفعّل، و يدلّ على المطاوعة و الأخذ و الإظهار، فى قبال التفعيل، أى اظهار الكبر من نفسه و اختياره:

فما يكونُ لك أن تَتكبّر فيها ــ ١٣/٧

كذلك يطبعُ الله على كلّ قلب متكبّر جبّار ــ ٣٥/٤٠

و هذه الصفة فى العبد من رذائل الصفات الخبيثة، فانّ العبد الذليل المملوك الفقير المحدود الضعيف لا ينبغى له أن يتكبّر.

و هذا بخلاف الربّ القادر الغنىّ المالك العزيز المتعال، فانّه ينبغى بمقتضى عظمته و جلاله بذاته: أن يُظهر كبرأً، و لا يصحّ له أن يَظهر منه ما يُشعر بصغَر و ضعف و حدّ، سبحانه وتعالى عنه، فانّ هذا خلاف الحقّ و يوجب انحرافاً فى عقائد خلقه و اضطراباً.

ألسَلامُ المؤمِن المهيمِن العزيزُ الجبّار المتكبّر ــ ٢٣/٥٩

و لا يخفى أنّ المتكبّر فى مقام توصيف الربّ يذكر بعد اسم الجبّار، و أمّا فى توصيف العبد فيذكر قبله:

كذلك يَطبع اللّهُ على كلّ قلبٍ متكبّر جبّار ــ ٣٥/٤٠

فانّ الجبّار هو القاهر الغالب النافذ، و هذا المعنى بعد صفة التكبّر غير ملائم، فانّ النفوذ و القهر و الغالبيّة بعد اظهار الكبَر: يبلغ الى التعدّى و إضاعة الحقوق و الجابريّة، بخلاف ذكر الكبرياء بعد الجبّاريّة: فانّ اظهار الكبر يُصلح الجبّاريّة و القهر.

الكِبَر. و المتعال هو المستمرّ فى العلوّ، فانّ المفاعَلة و التفاعل يدلّ على الاستمرار، و الاستمرار فى العلوّ يناسب ذكره بعد ذكر اسم الكبير، لا قبله.

ثمّ إنّ من وظائف العبد الواجبة فى مقام العبوديّة و السلوك الى رفيع مقام عزّ الربّ و قرب الجلال و الجمال: أن يخشع و يخضع و يُديم حالة الذلّ و الفقر و العبوديّة التامّة، و أن يكبّر الله عزّ و جلّ و يعظّمه و يجلّله حقّ التجليل.

قُم فأنذِر و ربّك فكبّر ــ ٣/٧٤

ولم يكن له وليّ من الذُلّ وكبّره تكبيراً ــ ١١١/١٧

و لا يخفى أنّ تحقّق حالة الذلّ و الحقارة و العبوديّة للعبد متوقّف على معرفة جلال الربّ و عظمته و كبريائه، فبمقدار شدّة معرفة كبر الربّ يزيد رؤية الذلّ و الفقر فى نفس العبد و لنفسه، و مادام لم تتحصّل له تلك المعرفة: لا يمكن له حصول حالة العبوديّة.

*

كبكبَ

لسا ــ كبّ الشيءَ يَكُبّه و كبكبَه: قلَبَه. و الكَبكبة: الرمى فى الهُوّة. قال الزجّاج: كُبكِبوا ــ طُرح بعضهم على بعض. و قال أهل اللغة: دُهوِروا، و حقيقة ذلك فى اللغة: تكرير الإنكباب، كأنّه إذا أُلقى ينكبّ مرّة بعد مرّة حتّى يستقرّ فيها. و كبكبَ الشيءَ: قلب بعضه على بعض. و رجل كُبْكُب: مجتمع الخلق شديد.

أقول ــ سبق فى الكبّ: إنّه تجمّع فى هوىً و فى قبال الانطلاق و الاعتلاء. و الكَبكبة: باعتبار التضعيف فيه يدلّ على تكرير و استمرار فى معنى المادّة، كما فى سائر الموارد.

فكُبكِبوا فيها هم و الغاوُون و جُنودُ إبليسَ أجمعون ــ ٩٤/٢٦

يراد استمرار حالة التقلّب فيها، حتّى يتجمّعوا فى الهوىً.

*

كتب

مصبا ــ كتَبَ كَتبا و كِتبة و كِتابا من باب قتل، و الاسم الكِتابة، لأنّها صناعة كالتجارة و العِطارة. و كتبت السقاءَ كتباً: خرزته، و كتبت البغلةَ: خرزت حياها بحلقة حديد أو صفر ليمتنع الوثوبُ عليها. و تطلق الكِتبة و الكِتاب على

المكتوب. و كتَبَ: حكَم و قضَى و أوجَب. و المَكتب: موضع تعليم الكتابة. و كتّبته: علّمته الكتابة. و الكَتيبة: الطائفة من الجيش مجتمعةً، و الجمع كتائب.

مقا ــ كتب: أصل صحيح واحد يدلّ على جمع شيء الى شيء، من ذلك الكِتاب و الكتابة، يقال كتبت الكتاب أكتُبه كَتباً. و من الباب الكِتاب و هو الفرض، و يقال للحكم الكتاب. و يقال للقَدَر الكِتاب. و المُكاتَب: العبد يُكاتِبه سيّدُه على نفسه.

الجمهرة ١٩٦/١ ــ وقد كتب الكتابَ يكتبُه كتباً: إذا جمع حروفَه و أصل الكَتب ضمُّك الشيءَ الى الشيء. و كتبت المَزادةَ و غيرها: إذا خرزتَها، و الخُرزة: الكُتبة، و الجمع الكُتَب.

و التحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو تقرير ما يُنوى و تثبيته فى الخارج بأسباب يناسبه. كتثبيت العلوم و الدعاوى و العهود و الاعتقادات القلبيّة بواسطة الحروف و الكلمات و الجملات، و هذا المعنى هو المتداول المتفاهم من المادّة. و هكذا تثبيت المَزادة و غيرها على وضعها و حالتها الصحيحة المسالمة برفع النقص بسبب الخرزة.

و من ذلك الحكم و القضاء و التقدير و الفرض و الإيجاب: فإنّ فى كلّ منها تقريرا و تثبيتا لما يُنوى و يُقصد، فكلّ منها إذا اريد به التثبيت و يلاحظ بهذه الجهة: فهو كتابة.

ففى الكتابة دلالة أكيدة على التثبيت أقوى من الحكم و القضاء و التقدير و الفرض و الايجاب ــ راجع الموادّ.

و عليهذا يعبّر بالمادّة فى موارد يكون النظر فيها الى التثبيت اللازم، فيقال: هذا مكتوب، و هذا كتاب، وقد كُتب هذا.

فيلاحظ فى الأصل قيدان: الإظهار، التثبيت.

فالتثبيت بكتابة الكلمات: كما فى:

و ليكتُبْ بينكم كاتِبٌ بالعدل ــ ٢/٢٨٢

فويلٌ للّذين يَكتُبون الكتابَ بأيديهم ثمّ يقولونَ هذا مِن عندالله ــ ٢/٧٩

و إن كنتم على سفَر و لم تَجِدوا كاتِباً فرِهانٌ ــ ٢/٢٨٣

و التثبيت بالحكم: كما فى ــ

كُتِب عليكم القِصاصُ فى القَتلى ــ ٢/١٧٨

كُتب عليكم الصِيامُ كما كُتب على الّذين من قبلكم ــ ٢/١٨٣

و التثبيت بالتقدير: كما فى ــ

أُدخُلوا الأرضَ المقدّسةَ الّتى كتَب الله لكم ــ ٥/٢١

و لا يَقطَعون وادياً إلّا كُتب لهم ــ ٩/١٢١

و التثبيت بالطبع و بالذات: كما فى ــ

كتَب على نفسِه الرحمةَ ــ ٦/١٢

إقرء كتابَك كفَى بنفسِك اليومَ عليك حَسيباً ــ ١٧/١٤

يراد الكتابة على النفس و التثبيت عليه بكتابة طبيعيّة فى ذاته و باقتضاء الذات.

و التثبيت بالضبط و الجمع و النظم بأىّ نحو كان: كما فى:

و يَعلم مُستقَرَّها و مُستودَعها كلّ فى كتاب مبين ــ ١١/٦

و إنّه فى أمّ الكتاب لَدينا لَعليٌّ حكيم ــ ٤٣/٤

و عندَنا كتابٌ حفيظ ــ ٥٠/٤

يراد اللوح النورانىّ المحفوظ المضبوط فيه كلّ أمر يجرى و يتحقّق.

كان ذلك فى الكتاب مَسطوراً ــ ٣٣/٦

فظهر أنّ الكتاب أعمّ من المادّىّ و المعنوىّ، و هو كلّ ما يَضبط و يَجمع و يُحفَظ فيه امور، مادّيّا أو معنويّا.

و الكِتاب مصدر يطلق على ما يكتب فيه مبالغة، فانّ النظر الى الكتابة،

فكأنّ اللوح المكتوبَ فيه غير ملحوظ، وقد تجلّى الكتابة بصورة المكتوب. و هذا أمر عرفىّ، و نظائره كثيرة، فيطلق المصدر على ما يظهر و يوجد و يتجلّى فى الخارج من دون توجّه الى محلّه، كما فى زيد عَدْل، و السَمع، و الصلاة.

و من ذلك إطلاق الكتاب و القرآن و الفرقان و الهُدى و التبيان، على ما أُنزل على النبىّ الأكرم، فانّ النظر الى هذه الجهات.

و فى التعبير بالكتاب: إشارة الى تثبيت أحكامه و تثبّت مفاهيمه و تحقّق محتوياته و مضامينه بحيث لا يعتريه ريب، و عليهذا يذكر بعده بما يؤكّد هذا المعنى:

ذلك الكتابُ لا ريبَ فيه ــ ٢/٢

و إن الّذين اوتوا الكتابَ لَيعلمون أنّه الحقّ ــ ١٤٤/٢

و أنزلَ معهم الكتابَ بالحقّ ــ ٢١٣/٢

*

كتم

مقا ــ كتم: أصل صحيح يدلّ على إخفاء و سَتر، من ذلك كتمتُ الحديث كَتما و كِتمانا، و يقال ناقة كَتوم، و سَحاب مكتِتِم: لا رعد فيه. و خَرز كَتيم: لا يَنضح الماء. و قوس كَتوم: لا تُرِنّ.

مصبا ــ كتمت زيداً الحديثَ كَتماً من باب قتل، و كِتمانا، يتعدّى الى مفعولين، و يجوز زيادة ــ مِن ــ فى المفعول الأوّل، فيقال كتمتُ من زيد الحديثَ، مثل بِعته الدار، و بعت منه الدار. و حديث مَكتوم. و الكَتَم: نبت فيه حمرة يخلط بالوسمة و يختضب به.

التهذيب ١٥٥/١٠ ــ قال الليث: الكِتمان: نقيض الإعلان، و ناقة كَتوم: هى الّتى لا تَرغو (لا تُصوّت) إذا رُكبت.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو ما يقابل الإبداء، و هو إخفاء ما يكون فى الضمير و القلب.

و سبق فى الستر: الفرق بين موادّ الكتمان و الستر و الإخفاء و غيرها.

وأعلمُ ما تُبدون وما كنتم تكتُمُون ــ ٢/٣٣

الإبداء: هو الإظهار من دون قصد، و البَدو هو الظهور البيّن القهرىّ. فيكون الكتمان: هو الإخفاء فى الضمير حتّى لا يظهر منه شىء.

ومَن أظلمُ ممّن كتَم شَهادةً عنده ــ ٢/١٤٠

وتكتُمُون الحقّ وأنتم تَعلمون ــ ٣/٧١

يَكتُم إيمانَه ــ ٤٠/٢٨

إنّ الّذين يكتُمُون ما أنزلَ الله من الكتاب ــ ٢/١٧٤

يراد إخفاء الشهادة و الحقّ و الإيمان و ما أنزل الله فى الضمير، فى قبال إبدائها.

و لا يناسب فى هذه الموارد: التعبير بالستر أو التغطية أو المواراة أو الإخفاء، فانّ الستر يلاحظ فيه المستوريّة بساتر. و فى التغطية و المواراة الستر من جانب أو من جوانب. و فى الإخفاء مطلق كون الشىء فى خفاء بأىّ وسيلة كان. و النظر فى الكتم الى خفاء فى الضمير.

وقد صرّح بهذا القيد فى قوله تعالى:

ولا تكتُمُوا الشهادةَ ومَن يكتُمها فانّه آثِم قلبُه ــ ٢/٢٨٣

فالإثم فى القلب هو التأخير و الإبطاء فيه، و يدلّ على أنّ هذا العصيان انّما وقع فى القلب و بالقلب.

و لا يخفى أنّ كتمان الحقّ إذا كان إبداؤه وظيفة لازمة: من قبائح الامور، وقد يكون محرّما و معاقبا عليه.

و أمّا إذا كان الكتمان مستحسناً: كما فى الأسرار الإيمانيّة الحقّه، و أسرار امور متعلّقة بالناس، و ما يوجب إبداؤه شرّاً أو ضرراً لنفسه أو لغيره مادّيا أو معنويّا: فهو ممدوح أو واجب ــ قال تعالى:

وقالَ رجلٌ مؤمنٌ مِن آل فرعونَ يَكتُم إيمانَه ــ ٢٨/٤٠

و من هذا الباب كتمان الحقائق و المعارف و الأسرار الغيبيّة و الامور الروحانيّة الّتى لا يتحمّلها الناس، و لا يُنتج لهم إلّا إنكاراً و كفراً و فساداً.

*

كثب

مقا ــ كثب: أصل صحيح واحد يدلّ على تجمّع و على قُرب. من ذلك الكثبة، و هى القِطعة من اللبن و من التمر، قالوا سمّيت بذلك لاجتماعها، و منه كثيب الرمل. و الكاثب الجامع. و الكاثِبة: ما ارتفع من مِنسج الفرس، و الجمع كَواثب. و أكثبَ الصيدُ: إذا أمكن من نفسه، و هذا من الكَثَب و هو القرب. و الكاثِب: جبل معروف.

مصبا ــ الكَثَب: القرب، و هو يَرمى من كَثَب أى من قُرب و تمكّن، وقد تبدل الباء ميما، فيقال من كَثَم. و كثب القومُ من باب ضرب: اجتمعوا، و كثبتُهم: جمعتهم، يتعدّى و لا يتعدّى، و انكثب الشىءُ: اجتمع.

التهذيب ١٠/١٨٤ ــ قال أبوعبيد: كلّما جمعته من طعام أو غيره بعد أن يكون قليلا فهو كُثبة. و قال الليث: كثبتُ الترابَ فانكثب: إذا نثرتَ بعضَه فوق بعض. و قال أبوزيد: كثبت الطعام أكثُبُه كَثباً و نثرته نَثْرا، و هما واحد. و كاثبتُ القومَ: دنوتُ منهم.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو تجمّع قليل عن قريب، أى متشكّل عن

زمان أو مكان قريب.

و بين موادّ الكثأ و الكثب و الكثج و الكثر و الكثع و الكثف و الكثم: اشتقاق أكبر، و يجمعها التجمّع.

يومَ تَرجُف الأرضُ و الجِبالُ و كانت الجِبالُ كثيباً مَهيلاً ــ ١٤/٧٣

أى تتحوّل الجبال على صور الكُثَب، كالرمال المتجمّعة القليلة على مستوى الأرض و هذا فى أثر شدّة الرجفة و الاندكاك فيها.

و المَهيل: ما يكون دقيقا رقيقا ليّناً، أى حتّى تكون ليّنة رقيقةً.

و سبق أنّ الجَبل هو الشىء العظيم من أىّ نوع.

و يشار بالآية الكريمة الى: اندكاك عالم المادّة و انبساس ما يترآى كبيراً و عظيماً فى عالم الطبيعة من جماد أو انسان، و ظهور ما فى بواطنها و انكشاف حقائقها و سرائرها ــ

يومَ تُبلَى السرائر.

*

كثر

مصبا ــ كثُر الشىء يكثُر كَثرةً، و الكَسر قليل، و يقال: هو خطأ. قال أبوعبيد: سمعت أبازيد يقول: الكُثر و الكَثير واحد، و يتعدّى بالتضعيف و الهمزة، فيقال كثّرته و أكثرته. و استكثرت من الشىء: إذا أكثرتَ فعله. و قول الناس: أكثرت من الأكل و نحوه: يحتمل الزيادة على مذهب الكوفيّين، و يحتمل أن يكون للبيان على مذهب البصريّين، و المفعول محذوف، و التقدير ــ أكثرت الفعل من الأكل، و كذلك ما أشبهه. و أستكثرته: عددته كثيراً. و يقال رجال كثير و كثيرة، و نساء كثير و كثيرة، و أكثَر الرجلُ: كثر ماله. و عدد كاثِر: كثير. و الكوثَر: العدد الكثير.

مقا ــ كثر: أصل صحيح يدلّ على خلاف القلّة، من ذلك الشىءُ الكثير، وقد كثُرَ، ثمّ يُزاد فيه للزيادة فى النعت، فيقال: الكَوثَر. الرجلُ المِعطاء، و هو فَوعَل

من الكثرة. و الكَوثر: نهر فى الجنّة. قالوا: أرادَ الخير الكثير. و الكوثَر: الغبار، سمّى بذلك لكثرته و ثَوَرانه.

التهذيب ١٠/١٧٦ ــ قال الليث: الكثرة: نَماء العدد، تقول: كثُرَ الشىء، و كاثَرناهم فكثرناهم. و كُثرُ الشىء: أكثره. و قُلُّه: أقلّه. و رجل مِكثار و امرأة مِكثار: إذا كانا كثيرَىْ الكلام. و رجل مَكثور عليه، إذا كثُر مَن يَطلب اليه المعروف.

مفر ــ كثر: إنّ الكثرة و القلّة يُستعملان فى الكمّيّة المنفصلة كالأعداد، و يقال عدد كَثير و كُثار و كاثِر: زائد. و المكاثَرة و التكاثر: التبارى فى كثرة المال و العزّ.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو ما يقابل القلّة، و أكثر استعمالها فى الكمّيّة و المقدار. و الكَوثَر و المِكثار: للمبالغة، نحو مِكسال و النوفَل. و الإكثار: يلاحظ فيه قيام الفعل بالفاعل. و التكثير: يلاحظ فيه جهة الوقوع و النسبة الى المفعول. و المكاثَرة: يلاحظ فيه جهة الاستمرار. و التكاثُر لمطاوعته.

و الكثرة مفهوم نسبىّ يختلف باختلاف الموارد، كالقلّة.

فالكثرة فى الأفراد و الأشخاص كما فى:

أكثرَ الناسِ لا يَشكُرون، أكثرَ الناسِ لا يَعملون، اكثرَ الناس لا يُؤمِنون، و أنّ أكثركم فاسِقون، و لكنّ أكثركم للحقّ كارِهون، و أكثرُهم لا يَعقِلون، أكثرهم يَجهلون، و أكثرهم الكافِرون، و أكثرهم كاذِبون.

فانّ الجريان الطبيعىّ فى الحياة الدنيا و اقتضاءَها: هو الجهل و الغفلة و التوغّل فى شهواتها و عدم الارتباط بماوراء عالم المادّة. و أمّا الإيمان و المعرفة و التوجّه و اتّباع الحقّ و الاهتداء بالعقل و السلوك فى الصراط المستقيم و العبوديّة و تهذيب النفس و سائر الكمالات النفسانيّة: فيحتاج الى محرّك و مؤثّر و قوّة

روحانيّة حتّى تُخرجهم من غمرات ظلمات مادّيّة الى ساحة الهداية و النور و الروحانيّة.

فالأصل الأوّل فى محيط الحياة الدنيا: هو الكفر و الجهل و الغفلة، و عليهذا يُبعَث الرسل و يُنزَل الكتب و يُنبَّه بامور و آيات و شواهد بيّنات و بأنواع الهدايات، و لا يحتاج التمايل الى الحياة الدنيا الى محرّك خارجىّ و تنبيه إضافىّ.

و الكثرة فى القول: كما فى:

قالوا يا شُعيبُ ما نَفقهُ كثيراً ممّا تَقول ــ ٩١/١١

يا نوحُ قد جادَلتَنا فأكثرتَ جِدالَنا ــ ٣٢/١١

و الكثرة فى العمل: كما فى:

فليَضْحَكوا قَليلاً و ليَبْكوا كثيراً ــ ٨٢/٩

و لكن ظَننتم أنّ اللّهَ لا يَعْلم كثيراً ممّا تَعملون ــ ٢٢/٤١

و الكثرة فى المال و الأجناس: كما فى:

ممّا تَركَ الوالدانِ و الأقربونَ ممّا قلَّ منه أو كَثُر ــ ٧/٤

فيُضاعِفَه له أضعافاً كثيرة ــ ٢٤٥/٢

و لا يخفى أنّ الكيفيّة فى العدد أو فى القول أو فى العمل أو فى المال أو فى أىّ شىء مادّىّ أو معنوىّ: أهمّ و أقوى من الكمّيّة، فانّ زيادة الكمّيّة لا تفيد إذا كانت فاقدة للشرائط المؤثّرة.

إن يَكُن مِنكم عِشرونَ صابرون يَغلِبوا مِائتين ــ ٦٥/٨

و هكذا فى الطاعات و العبادات.

ألهٰيكم التكاثُر حتّى زُرتم المَقابِر ــ ١/١٠٢

أى استمرار حصول الكثرة فى التعلّقات الدنيويّه من مال و مِلك و شهوات و عناوين و غيرها، وقد قال تعالى:

أنّما الحياةُ الدُنيا لَعِبٌ و لَهو و زِينةٌ و تَفاخُرٌ بينكم و تكاثُرٌ فى الأموال و

الأولاد ــ ٢٠/٥٧

إنّا أعطَيْناكَ الكَوثَر ــ ١/١٠٨

زيدت الواو و تدلّ على الزيادة و المبالغة فى المَعنى، و معناه مطلق، و يشمل كلّ ما يناسب مقامه، من كلّ خير و صلاح و وسائل للفوز و التعالى مادّيًا أو معنويًّا، و من مصاديقه ابنته فاطمةُ الزهراء سيّدة نساء العالمين و أمّ الائمّة الطاهرين و خلفاءِ ربّ الناس أجمعين، و بها تجلّت آثار النبوّة و انتشرت.

*

كدح

مقا ــ كدح: أصل صحيح يدلّ على تأثير فى شىء يقال كدَحه و كدَّحه: إذا خدَشه. و حمار مُكدَّح: قد عضّضَتْه الحُمُر. و من هذا القياس: كدَح إذا كَسب يَكدَح كَدْحاً فهو كادِح.

مفر ــ الكَدْح: السَعى و العَناء. وقد يُستعمل استعمال الكَدم.

لسا ــ كدح: العمل و السَعى و الكسب و الخَدش. و الكَدح: عمل الإنسان لنفسه من خير أو شرّ. و كدَح لأهله: و هو اكتسابه بمشقّة. يَكدحُ لنفسه: بمعنى يَسعى لنفسه. قال أبواسحق: الكَدح: السَعى و الحِرص و الدُءوب فى العمل فى باب الدنيا و باب الآخِرة. و يقال: هو يَكدح فى كذا، أى يكدّ.

و التحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو جَهْد فى تعب مع استمرار. و الكَدّ: فيه شدّة. و الكَدْه: فيه تاثير. و بينها اشتقاق اكبر. يقال: كدَحَه: إذا جعله متعلّقا لجَهْده و أتعب فيه، و لازم هذا المعنى هو التأثير فيه. و كدَح اليه: إذا اجتهد و أتعَب نفسه فى طريق الوصول اليه، فهو كادِحٌ.

فالخَدش و الكسب و الحِرص و الدُءوب و العمل: من لوازم الأصل.

يا أيّها الإنسانُ إنّك كادِحٌ إلى ربّك كَدحًا فمُلاقِيه ــ ٦/٨٤

فانّ السير الى لقاء الربّ تعالى سرى طبيعىّ و حركة قهرىّ مؤمنا أو كافراً متوجّها أو غافلاً، فانّ الانسان لابدّ له من التخلّى و التعرّى عن هذا العالم المادّىّ و عن البدن الجسدانىّ و عن أعضائه و جهازاته، و يبقى له روحه و هو فى لباس برزخىّ لطيف.

ثمّ يدوم هذا العالم الى قيام القيامة، فيشاهد الانسان حقيقة الأمر و حقيقة أمره و شأنه و مقامه، و يرتفع الحجب المادّيّة و الجسدانيّة، فهو يُبصر أعماله و أحواله و ماله و عليه، فبصره اليوم حديد.

فيومئذ يَلقى الانسان ربّه، كلٌّ على مقتضى ما فى نفسه، و يتجلّى الربّ تعالى لهم بأسمائه بحسب أحوالهم و أعمالهم و صفاتهم النفسانيّة، بلطف أو قهر، فيتفرّقون الى ثلاث شعب: السابقين و أصحاب اليمين، و أصحاب الشمال، و لا يظلم ربّك أحدًا.

و التعبير بصيغة الصفة: إشارة الى أنّ لقاء الربّ ممّا يتّصف به الانسان و من لوازم كونه إنسانا.

و التعبير بالمصدر و الصفة فى الكدح: إشارة أنّ من شأن الانسان فى حياته هو الكادحيّة فى مسير اللقاء، إلّا أنّ ذلك الكدح مطلق غيرمتعيّن، فيتخلف باختلاف الأفراد.

*

كدر

مصبا ــ كدِر الماء كَدَراً من باب تعِب: زال صفاؤه، فهو كدِرٌ، و كدُر كُدورة، و كدَر من بابى صعُب صُعوبة و قتَل، و تكدّر كلّها بمعنى، و يتعدّى بالتضعيف فيقال كدّرته، و كدِر الفرسُ و غيره كَدَرا من باب تعِب، و الاسم الكُدرة، و الذكر أكدر، و الانثى كَدراء، و الجمع كُدر من باب أحمر، و كدُر من باب قَرُب لغة، و تصغير الأكدر أُكَيدر، و به سمّى.

نورها و حرارتها و صفائها ــ راجع النجم.

مقا ــ كدر: أصل يدلّ على خلاف الصَفو، و الآخر يدلّ على حركة، فالأوّل ــ الكَدَر: خلاف الصَفو، يقال كدِر الماءُ و كدُر، و يقولون: خُذماصفاودَع ما كدُر، و يستعار هذا فيقال: كدِر عيشه. و الكُدرىّ: القَطا، لأنّ فى ذلك اللون كُدرة. و أمّا الأصل الآخَر ــ فيقال انكدَر، إذا أسرَع ــ و إذا النجومُ انكدرَتْ.

التهذيب ١٠/١٠٧ ــ الليث: الكَدَر: نقيض الصَفا، يقال عيش أكدرُ كَدِرٌ، و ماء أكدرُ كدِرٌ. و الكُدرة فى اللون خاصّة، و الكدورة فى العيش و الماء. الأصمعىّ: كدِر الماءُ و كدُر، و لا يقال كدَر إلّا فى الصَبّ، يقال كدَر الشىءَ يكدُره كَدْراً: إذا صبّه. الليث: انكدَر عليهم القوم: إذا جاءوا أرسالاً حتّى انصبّوا عليهم.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو ما يقابل الخلوص و الصفا فى شىء مادّيّا أو معنويّا، و الإنكدار فى كلّ شىء بحسبه، و يجمعها الخروج عن الجريان الطبيعىّ و الحالةِ الخالصة للشى، كما فى الماء المختلط المَشوب، و العيش المقترن بالأحزان و التضيّق، و الكُدرة فى اللون إذا لم يكن لونه خالصا بل مَشوبا أو ممتزجا، و التكدّر بتحوّل حالة الصفا الى الاغتياظ و الغضب، و الإسراع و الانصباب و حركة على خلاف الجريان الطبيعىّ و الحالةِ المتوقّعة الخالصة.

إذا الشمسُ كُوِّرَتْ و إذا النجومُ انكدرَتْ و إذا الجِبالُ سُيِّرت ــ ٢/٨١

يراد حصول إنكدار فى ضوابطها، و عروض اختلال فى حركاتها و نظامها و و هذه الامور تشير الى اختلال امور عالم المادّة، و انقضاء نظام الحياة الدنيا، و إقبال عالم الآخرة و ماوراء المادّة.

*

كدى

مقا ــ كدى: أصل صحيح يدلّ على صلابة فى شىء ثمّ يقاس عليه. فالكُدية: صلابة تكون في الأرض، يقال: حفَر فأكدَى: إذا وصل الى الكُدية، ثمّ يقال للرجل إذا أعطى يسيراً ثمّ قطَع: أكدَى. و الكُدايَة: الكُدية. و يقال أرض كادية، أى بطيئة، و هو من هذا. و ربّما هُمِز هذا فيكون من الباب الّذى يُهمز و ليسَ أصله الهمز. قال الخليل: أصابت زروعَهم كادئة، و هو البَرد. و يقال أكديتُه أكدِيه إكداءً: إذا رددته عن الشىء.

مصبا ــ الكُديَة: الأرض الصُلبة، و الجمع كُدَى، و بالجمع سمّى موضع بأسفل مكّة، و يُكتب بالياء، و يجوز بالألف، لأنّ المقصور إن كانت لامه ياء جازت الياء على الأصل، و جاز الألف على القلب.

التهذيب ٣٢٣/١٠ ــ الفرّاء و الزجّاج: أكدَى: أمسَك من العطيّة و قَطع، و أصله من الحفر فى البئر. و يقال أكدى أى ألحَّ فى المسألة. و أكدَى: منَع. و أكدى النبتُ: إذا قصُر من البَرد. و أكدى العامُ: إذا أجدَب. و أكدى: إذا بلغ الكُدا و هو الصَحراء. و أكدى: إذا حفَر فبلغ الكُدى، و هى الصُخور. ابن الأعرابىّ: أكدى: إفتقر بعد غِنًى.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو الصلابة ماديًا أو معنويًا، و الصلابة ما يقابل اللين. و هذا المعنى يختلف باختلاف الموضوعات: كالصلابة فى البذل و الإعطاء، و فى حفر البئر، و فى نموّ النباتات ونشوئها، و فى رخاء الزراعة و الأثمار فى العام، و فى جريان الحياة بفقر أو غيره، و الخروج من اللينة فى مقام السؤال، و ظهور الصلابة فى ساحة الأرض كما فى الصحراء.

و الكُدية: فُعلة بمعنى ما يُكدَى به كاللُقمة. و أكدَى بمعنى صارذا كَدى

و صلابة فى عمله أو فى جريان أمره.

و المادّة تستعمل يائيّة و واويّة، و بالهمزة، و تتعدّى و لا تتعدّى.

أفرأيتَ الّذى تَولّى و أعطى قليلاً و أكدى ــ ٣٤/٥٣

أى أعطى قليلاً و استلان فى مقام الإعطاء ثمّ صار ذا صلابة و تصلّب فى عمله.

و لا يخفى أنّ اللينة فى الله تعالى و فى دينه و طاعته: مرجعها الى الخضوع و الانقياد، كما أنّ الكدى مرجعه الى التخلّف و العصيان.

و المؤمن ليّن الخُلق و العمل فى قبال ربّه و فى قبال عباده المطيعين له، كما قال تعالى:

أشِدّاءُ علَى الكفّارِ رُحَماءُ بينَهم ــ ٢٩/٤٨

*

كذب

مصبا ــ كذَب يكذِب كَذِباً، و يجوز التخفيف بكسر الكاف و سكون الذال. فالكِذب هو الإخبار عن الشىء بخلاف ما هو، سواء فيه العمد و الخطأ، و لا واسطة بين الصِدق و الكِذب، و الإثم يتبع العمد، و أكذبَ نفسَه و كذّبَها: إعترف بأنّه كذَب، و أكذبت زيداً: وجدته كاذبا، و كذّبته تكذيبا: نسبته الى الكِذب.

لسا ــ الكَذِب: نقيض الصِدق، كذَب يكذِب كَذِبًا و كِذْبا و كِذبَة و كَذِبة و كِذابًا و كِذّابًا. و رجل كاذِب و كذّاب و تِكذاب و كَذوب و كَذوبة و كُذَبة و كَذْبان و كَيذَبان. و الكُذَّب جمع كاذِب. و الكُذُب جمع كَذوب، و كذَب الرجلُ: أخيرَ بالكَذِب. الكسائىّ: أهل اليمن يجعلون مصدر فعّلتُ: فِعّالاً، و غيرهم من العرب تفعيلاً. قال الجوهرىّ: كِذّابا، أحد مصادر المشدّد. لأنّ مصدره قد يجىء على التفعيل، و على فِعّال، و على تَفعِلة مثل توصية، و على مُفعَّل، مثل و

مَزَّقناهم كلّ مُمزَّق، و تكذّب فلان: إذا تكلّف الكِذب.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو ما يقابل الصِدق، فهو ما يخالف الواقعيّة و الحقّ، كما أنّ الصدق هو ما يكون على حقّ و على واقعيّة. و هذا إمّا فى قول أو فى عمل أو فى أمر خارجىّ أو معنوىّ، و الجامع عدم كون الأمر على واقعيّة و حقّ.

فالكذب فى القول: كما فى:

و يَقولون على الله الكذِب و هم يَعلمون ــ ٧٥/٣

كَبُرت كلمةً تَخرجُ من أفواهِهم إن يَقولون إلّا كَذِبا ــ ٥/١٨

و فى العمل: كما فى:

لَئن لَم ينتهِ لَنَسْفَعَنْ بالناصِيةِ ناصِيةٍ كاذبةٍ خاطئة ــ ١٦/٩٦

أى شخصُ وجوده و عمله كاذب و على خلاف الواقعيّة.

و فى موضوع خارجىّ: كما فى:

و جاءُوا على قَميصِه بدَمٍ كَذِب ــ ١٨/١٢

و فى أمر روحانىّ: كما فى:

ما كَذَبَ الفُؤادُ ما رَأى ــ ١١/٥٣

و فى مطلق الكذب: كما فى:

فَلَيَعْلمنَّ الله الّذين صدَقوا و لَيَعْلَمَنّ الكاذِبينَ ــ ٣/٢٩

إنّ الله لا يَهدِى مَن هو كاذِب كَفّار ــ ٤/٣٩

و لا يخفى أنّ الكذب مبدء كلّ انحراف و ضلال، فانّ الكذب فى أىّ موضوع كان هو فى قبال الحقّ و الواقعيّة، فالكاذب هو المحروم عن درك الحقّ و الحقيقة، فى اعتقاده أو فى عمله أو فى قوله أو مطلقا، و مَن كان كذلك فهو محروم عن بلوغ النتيجة و المقصود، و هو فى ضلال دائماً.

كما أنّ الصدق هو البرنامج التامّ لتحصيل المطلوب بالضرورة. و لا واسطة

بين الصدق و الكذب، كما أنّه لا واسطة بين الحقّ و الباطل.

و الكذب كما فى الصدق يستعمل لازماً إذا كان النظر الى نفس صفة الكذب من حيث هو، فيقال: هو كاذب. و متعدّيا الى مفعول واحد إذا كان النظر الى مَن يُخاطَب أو من يتعلّق الفعل اليه، فيقال: كذّبه، و كذبتك،

وقَعدَ الّذين كذَبوا اللّهَ و رَسولَه ــ ٩/٩١

و متعدّيا الى مفعولين إذا كان النظر الى من يتعلّق الفعل اليه و يتعلّق به، فيقال: كذبته الحديثَ،

ما كذَبَ الفُؤادُ ما رَأى ــ ٥٣/١١

و المفعول الأوّل محذوف لعدم الحاجة اليه، أى أحداً أو نفسه.

و إذا استعمل متعديّا بحرف على، كما فى:

كذَبَ على الله، كذَبوا على أنفسِهم، كذَبوا على رَبّهم، كذَبوا على الله ــ ٣٩/٦٠

يدلّ على وقوع الكذب فيما يرتبط بالموضوع و فى رابطته.

و الظاهر أنّ المفعولين محذوفان فى ذلك المورد بقرينة كلمة على و مدخولها، و التقدير ــ كذَب فلاناً الأمر المعيّن فى رابطة الله، و هذا النوع من الحذف شايع فى المكالمات ــ و حَذفُ ما يُعلَم جائز.

و ليُعلَم أنّ الكذب من أبين مصاديق الظلم فانّه مجاهدة و عمل فى قبال الواقعيّة و الحقّ و نشرٌ للباطل، و من الكذب الفاحش بل أفحش الكذب ما يكون مرتبطًا بالله و فى رابطته.

فمَن أظلمُ ممَّن كذَبَ على اللّهِ ــ ٣٩/٣٢

ويومَ القِيامةِ تَرى الّذين كذَبوا على الله وجوهُهم مُسوَدّةٌ ــ ٣٩/٦٠

إذا وَقعت الواقِعةُ ليسَ لوَقعتها كاذِبة ــ ٥٦/٢

يراد القول على خلاف تلك الوقعة الّتى لها واقعيّة و حقيقة، و الانكار غير الكذب. و المراد القيامة الكبرى بقرينة تفسيرها بعدُ ــ إذا رُجّت الأرضُ... الآية.

فانّ الكذب فرع تعقّل الموضوع، و لا سبيل لأحد أن يفهم حقيقة القيامة زماناً و مكاناً و كيفاً و بسائر الخصوصيّات، حتّى يقول ما يخالفها.

و هذا كقوله تعالى:

فَعَقَروها فقالَ تَمتّعوا فى داركم ثَلثةَ أيّام ذلكَ وَعْدٌ غَيرُ مَكذوب ــ ٦٥/١١

أى لا يستطيع أحد أن يَكذبَ فيه، إلّا من له ارتباط و اطّلاع من عالم الغيب، و هذا خبر و وعد من عالم الغيب.

و هذا المعنى لطف التعبير فى الموردين بصيغة المجرّد: فانّ التكذيب هو إنكار، و الإنكار هو دعوى عدم صحّة فى موضوع، و هو يتمشّى من كلّ أحد و فى كلّ امر، حقّا أو باطلاً، و هو أمر عدمىّ، و الكذب أمر وجودىّ.

و التكذيب من شؤون من يتهاون فى اموره و يُدهن فى جريان حياته، و هو عُدّة للمنحرفين الضالّين، و رزق لهم به يتقوّون و به يُديمون جريان برنامج خلافهم، و هو أسهل شىء و أهونه فى مقام الخلاف، قال تعالى:

أفبِهذا الحديثِ انتم مُدهِنون وتَجعلون رِزقَكم أنكم تُكذِّبون ــ ٨١/٥٦

و بهذا يظهر معنى:

و ما أرسَلْنا مِن قبلِك إلّا رِجالاً نوحِى... حَتّى إذَا استَيْأس الرُسُل وَظنّوا أنّهم قد كُذِبوا جاءهم نَصرُنا ــ ١١٠/١٢

أى الى أن استيأس المرسَلون عن هداية الناس و عن سوقهم الى الحقّ، و ظنّوا أنّ قومهم قد كذّبوهم فى أقوالهم، و أنّ إسلامهم و بيعتهم لهم ليس بصدق، و هم كاذبون، فيئسوا عن نتيجة الدعوة.

و أمّا التكذيب: فهو جعل شخص كاذبا، قال تعالى:

فَما يُكذِّبُك بَعدُ بالدِين ــ ٧/٩٥

أى فما الّذى يوجب جعلك كاذبا بالدين، و الدين هو الخضوع و الانقياد قبال مقرّرات، فالدين حقيقةٌ و أمر فطرىّ إذا كانت الفطرة سليمة، فانّها تنقاد قبال برنامج مقرّر صحيح.

و قال تعالى:

قد نَعلمُ إنّه لَيَحْزُنك الّذى يَقولون فإنّهم لا يُكذِّبونَك و لكنّ الظالمينَ بآياتِ الله يَجْحَدون ــ ٣٣/٦

أى إنّ منتهى نظرهم و مقصدهم هو جحود آيات الله، و ليس منظورهم من تكذيبك إلّا هذا المعنى، فهم يبارزونك من جهة دعوتهم الى الدين و الى آيات الله تعالى، و ليس لهم عداوة مخصوصة لك ذاتا.

و قال تعالى:

فبأىّ آلاءِ ربّكما تُكذّبان.

وقد ذكرت الآية فى سورة الرحمن فى ٣١ مورداً، كلّ منها فى قبال إكمال عطوفة و رحمة. و سبق فى ألى، إنّه بمعنى البلوغ و ظهور القدرة و إبلاغ العطوفة، و هو أعمّ من كونه فى موضوع مادّىّ أو معنوىّ أو فى نظم أو فى إجراء عدل أو غيرها، فلازم لنا أن نتوجّه الى كلّ من هذه الآلاء البالغة من جانب الله المتعال المؤثّرة فى حياة الانسان و سعادته و نظم اموره ظاهراً و باطناً.

و صيغة التثنية فيها: باعتبار الجنّ و الانس، و الأنام كلّ ذى عقل ساكن فى الأرض من إنس أو جنّ، و هذه الآلاء يستفيد منها الثقلان، وقد يذكر بعضها نوعين، بمناسبة اقتضاء وجودهما، و كون حياتهما و جريان عيشهما مختلفين ذاتاً و حالاً و حاجة و محيطاً و جزاءاً و نعمة، فانّ الجنّ من مادّة ألطف من الجسدانيّة، و هو من الملكوت السفلى.

ربُّ المَشرقين، مرَجَ البَحْرين، أيّة الثقلان، يا معشر الجنّ و الإنس، يُرسَل عليكما، عن ذَنبه إنسٌ ولاجانّ، جَنّتان، ذواتا أفنان، عَينانِ تَجريان، مِن كلِّ فاكهةٍ زَوجانِ... الى آخر السورة.

و أمّا قوله تعالى:

إذا جاءَك المنافِقونَ قالوا نَشهدُ أنّك لَرسولُ الله... إنّ المنافقينَ لَكاذِبون ــ ١/٦٣

أى لكاذبون فى شهادتهم، لا فى قولهم ــ إنّك لَرسول الله، كما يقال و يُبحث عنه فى التفاسير.

°

كرب

مقا ــ كرب: أصل صحيح يدلّ على شدّة و قوّة، يقال: مفاصل مُكرَبة، أى شديدة قويّة، و أصله الكَرَب و هو عَقد غليظ فى رِشاء الدّلو يُجعَل طرفُه فى عَرقُوَة الدّلو ثمّ يشدّ ثِنايته رِباطا وَثيقا. و من الباب الكَرْب، و هو الغمّ الشديد، و الكَربية: الشديدة من الشدائد. و الإكراب: الشِدّة فى العَدْو، يقال: أكرَب فهو مُكرِب، فأمّا كرَب الشيءُ: دنا، فليس من الباب، لأنّ هذا من القرب لكنّهم قالوا بالقاف قرُب، و بالكاف كرَب، و المعنى واحد، و الملائكة الكَروبيّون: فَعوليّون من الكُروب، و هم المقرَّبون، يقال كرَبَتْ الشمس: دنَتْ للمَغيب، و إناء كَرْبانُ: كرَب أن يَمتلىء.

مصبا ــ الكَرَب: اصول السَعَف الّتى تقطع معها، الواحدة كَرَبة مثل قَصَب و قَصَبة، سمّى بذلك لأنّه يبس و كرب أن يُقطع، أى حانَ له، يقال كرَبت الشمسُ من باب قتل: إذا دنت للمَغيب. و كَرَبْتُ الأرضَ كِراباً: قلبتها للحرث. و كربت النخل: شذبته. و كربه الأمر كرباً: شقّ عليه. و رجل مَكروب: مَهموم، و الكُربة: اسم منه.

لسا ــ الكَرْب: الحُزن و الغمّ الذى يأخذ بالنفس، و جمعه كُروب، و كرَبه الأمر و الغمّ يكرُبه كَرْباً: اشتدّ عليه، فهو مَكروب و كَريب، و أمر كارِب، و اكترب لذلك: إغتمّ، و الكرائب: الشدائد، الواحدة: كَريبة. و كلّ شيء دنا فقد كرَب. و أكربَ الرجلُ: أسرعَ.

فع ــ כָּרֵב (كارَبْ) كرب، حرث.

فع ــ כָּרֶב (كِراب) أرض محروثة، أرض زُرعت.

قع ـ כְּרוּב (كِروب) مَلاك .

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو المضيقة الشديدة فى القلب. و من مصاديقه: الحزن، الغمّ، الشدّة، المشقّة، إذا كانت موجبة للمضيقة الشديدة.

و من هذا الباب: الكرب فى الشمس إذا ضاقت مسافة غروبها. و الإكراب إذا أوجب سرعة فى السير و مضيقة فيه. و إناء كَرْبان إذا ضاق و قرب من الامتلاء.

و أمّا مفهوما الحَرث و الملائكة: فمأخوذان من اللغة العبريّة.

مضافا الى كون قلب الأرض للحرث: موجِباً للتضيّق فيها و حصول المحدوديّة بحيث يوجب لزوم رعايتها و حفظها و وقايتها عن كلّ آفة.

و هكذا فى المقرّبين من الملائكة: فانّهم فى مضيقة و محدوديّة من جهة تقرّبهم و تطوّعهم و تعبّدهم و تقيّدهم بالواجب من الوظائف لهم.

قُل مَن يُنَجّيكم مِن ظُلُمات البَرّ و البَحْر... قُل اللّهُ يُنَجّيكم مِنها و مِن كُلّ كَربٍ ثمّ أنتم تُشرِكون ـ ٦٤/٦

و نوحاً إذنادَى مِن قبلُ فاستَجبنا له فنجّيناه و أهلَه مِن الكَرب العَظيم ـ ٧٦/٢١

و نجّيناهما و قَومَهما مِن الكَربِ العَظيم ـ ١١٥/٣٧

فالآية الاولى فى مورد تحصّل مضيقة شديدة للناس بالظلمات و أمثالها بحيث تقع قلوبهم فى حرج شديد، و الثانية فى مورد شدّة التضيّق الباطنىّ لنوح من جهة عداوة قومه و خلافهم و كفرهم، و الثالثة فى مورد موسى و هارون حيث إنّهما قد تضيّق قلوبهما بعداوة فرعون و أتباعه.

و لا يناسب تفسير الكلمة فيها بالحزن أو الغمّ: فانّ الأنبياء فى رضى و تسليم و صبر فى مراحل رسالاتهم و تبليغاتهم، و لا يغشاهم غمّ و لا حزن فيما

اوذوا،

ألا إنّ أولياءَاللّهِ لا خَوفٌ عليهم و لا هم يَحزنون ــ ٦٢/١٠

و أمّا حزن يعقوب(ع) (فابيضَّتْ عَيناه من الحُزن): فلم يكن فى جهة الرسالة و التبليغ، بل كان ابتلاءً خاصّاً من جهة قصور منه و تقصير من بَنيه، و هذا جريان طبيعىّ غيرمذموم.

و أيضاً إنّ الحزن أو الغمّ ممّا يحصل و يوجَد فى القلب أو يرتفع و يزول، بدواعى باطنيّة نفسانيّة، و ليست بامور خارجيّة عارضة حتّى تحتاجَ الى التنجية من جانب الله تعالى و تتوقّفَ عليها، كالظلمات و التضيّق الخارجى.

و أمّا كرَب من أفعال المقاربة: فمعناه قَرُب فى تضيّق.

و أمّا توصيفه بالعظيم فى الآية الثانيه و الثالثة: فانّ للتضيّق الشديد مراتب بلحاظ العظمة و الحقارة، و العظيم ما يتفوّق فى القوّة على ما سواه.

*

كرّ

مقا ــ كرّ: أصل صحيح يدلّ على جمع و ترديد، من ذلك كَررتُ، و ذلك رجوعك اليه بعد المرّة الاولى، فهو الترديد الّذى ذكرناه. و الكَرّ: حَبل سُمّى بذلك لتجمّع قواه. و الكُرّ: الجِسىُ من الماء، و جمعه كِرار. و الكِركِرَةُ: الجماعة من الناس. و الكَركَرة: تصريف الرياح السحابَ و جمعها إيّاه بعد تفرّق. و كَركَرْتُه عن الشىء: حبَسته.

مصبا ــ الكُرّ: كَيل معروف، و الجمع أكرار. و كرَّ الفارسُ كَرّا من باب قتل: إذا فرَّ للجَوَلان ثمّ عاد للقتال، و أفناه كرُّ الليل و النهار: أى عودُهما مرّةً بعد أُخرى، و منه اشتقّ تكرير الشىء، و هو إعادته مِراراً، و الإسم التَكرار. و الكَرّة: الرّجعة لفظاً و معنًى.

لسا ــ الكَرّ: الرجوع، يقال كرَّه و كرّ بنفسه، يَتعدّى و لا يتعدّى. و الكَرّ

مصدر كرّ عليه يَكُرّ كَرّاً و كُروراً و تكراراً: عطف. و كَرّ عنه: رجع. و كَرَّ على العدوّ، و رجل كَرّار و مِكَرّ، و كذلك الفرس. و كرَّر الشيءَ و كَرْكَره: أعاده مرّة بعد أُخرى. و الكَرّة: المرّة، و الجمع الكَرّات. و الكَرّ: الحَبل الّذى يُصعد به على النخل، و جمعه كُرور. و الكُرّ: مِكيال لأهل العراق. و الكُرّ: ستّة أو قار حمار، و هو عند أهل العراق ستّون قَفيزاً، و يقال للحِسى كُرٌّ أيضا. و قال الأزهرىّ: و الكُرّ من هذا الحساب إثنا عشر وَسْقا، كلّ وَسْق سِتّون صاعاً.

الجمهرة ١٥٨/٢ ــ الحِسى: ماء فى رَمل تحته أرض صُلبة تَمنعه مِن أن يَسوخ و يَقيه الرمل من الشمس و السُموم، فإذا بَحثتَ الرملَ نبع الماء، و الجمع أحساء، و إذا استُقيت منه دَلوٌ جمّت اخرى.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو إيجاد أمر فى مرتبة اخرى مثل ما اوجِد فى المرّة الاولى. و هذا غير الرجوع الى الأوّل و غير إعادة الأوّل: فانّ الرجوع اليه لا يلازم إيجاده، مع أنّ إعادة الأوّل غيرممكن فى الأقوال و الأفعال، و الكَرّ فيها إيجاد ثانوىّ بمثل ما تقدّم.

و أمّا فى الموضوعات الخارجيّة: فيمكن إعادتها بعينها فى مرّات اخرى، إلّا أنّ فعل الإعادة عمل ثانوىّ، و ليس عوداً للأوّل ــ راجع ــ عود.

و أمّا الحَبل المفتول، و الجماعة من الناس، و تصريف الرياح لجمع السحاب: فباعتبار تكرّر المثل فى أجزاء الحبل و فى أفراد الناس و فى الهبوب.

و أمّا الكُرّ: و هو بمعنى ما يُكَرّ بأىّ سبب كان، و لا سيّما ما يذكر فى معنى الحِسى (إذا استُقيت منه دَلوٌ جُمّت و جُمعت اخرى)، و هذا المعنى كان معمولا و جاريا فى أراضى الحجاز و أطرافها، فانهم استقوا من تلك الأحساء، أو من الآبار، و لم تكن لهم عيون جارية، و كانت الآبار أيضاً كالأحساء فى تجمّع الماء من الأمطار غالباً.

فالمناط الأصلّى فى الكرّ هو هذا المعنى، أو ما بمنزلته بأن يبلغ الماء قدراً إذا استُقى منه لايرى فيه نقصان عرفاً.

و بهذا ينكشف اختلاف الروايات فى تحديد الكرّ، فانّها معرّفات تكشف عن تحقّق المقدار اللازم فى الكرّيّة عرفا.

لَو أنّ لى كَرّةً فأكونَ مِن المُحسِنين ــ ٥٨/٣٩

فلو أنّ لَنا كَرّةً فنكونَ مِنَ المُؤمنين ــ ١٠٢/٢٦

أى ليت أن يوجد لنا من الحياة الدنيويّة بمثل ماسبق، حتّى نكون من المؤمنين. و التعبير فى الثانية بالمؤمنين: فانّها فى مقابل الضلال و فى مورد الإضلال. بخلاف الأُولى فانّها فى مورد التفريط فى جنب الله و ترك التقوى، فيناسبه الإحسان.

و هذا من الاشتباهات لأهل الدنيا المحجوبين، فانّهم قد غفلوا عن أنّ منشأ الأعمال صالحةً أو طالحة، إنّما هو ما فى الباطن من الصفات الحيوانيّة الرذيلة الراسخة فى طول الحياة، و لا يتمكّن أحد أن يعمل عملاً صالحاً خالصاً إلّا بعد إصلاح قلبه و نيّته و صفاته الباطنيّة، فمن كان قلبه راسخاً فيه حبُّ الدنيا و تمايلٌ الى شهواتها و حبُّ الرياسة، و خاليا عن التعلّق بعوالم الآخرة و الروحانيّة، و غافلاً عن حقيقة العبوديّة و الخشوع و الحبّ لله و فى الله: كيف يستطيع أن يختار طريقة خلاف ما اقتضته طبيعته الظلمانيّة الكدرة المنغمسة فى الجهالة.

و هذا معنى قوله تعالى:

ولَو رُدّوا لَعادُوا لِما نُهوا عنه و إنّهم لَكاذِبون ــ ٢٨/٦

فقد ضلّت طبيعتهم عن سبيل الحقّ و لا يهتدون.

و بهذا اللحاظ يدوم عذابهم ما دام لم يتحوّل باطنهم و عقيدتهم، و لذا ترى انغمارهم فى الشهوات ما داموا فى الحياة الدنيا، و إن طالت أعمارهم الى أن يبلغوا الى آلاف سنوات.

ما تَرى فى خَلقِ الرَحمنِ مِن تَفاوُتٍ فارجِعِ البَصَر هَل تَرى مِن فُطور ثُمّ

ارجِعِ البَصَر كَرَّتينِ يَنقلِبْ إلَيْكَ البَصَرُ خاسِئاً ــ ٤/٦٧

الكَرّة راجعة الى ــ فارجِعِ البَصرَ ــ حتّى يتحقّق رجوع البصر مرّتين و كرّةً بعد كرّة، ينقلب البصر خاسئاً و ما يَرى من تفاوت فى خلق الرحمن، و هذا إشارة الى النظم التامّ فى خلق الرحمن، و هو أدلّ دليل و أقوى برهان على وجود الصانع الحكيم القادر المتعال.

*

كرسيّ

مقا ــ كرس: أصل صحيح يدلّ على تلبّد شىء فوق شىء و تجمّعه، و الكُرّاسة: ورق بعضها فوق بعض.

مصبا ــ الكِرياس: فِعيال، الكنيف فى أعلى السطح. و الكُرسىّ: بضمّ الكاف أشهر من كسرها، و الجمع مثقّل، وقد يخفّف. قال ابن السِكّيت: كلّ ما كان واحده مشدّداً شُدّدت جمعُه، و إن شئتَ خفّفت. و تكرَّس فلانٌ الحطبَ و غيرَه: إذا جمّعه.

التهذيب ٥٣/١٠ ــ وَسِع كُرسيُّه السَمواتِ و الأرضَ: فيه غيرقول: قال ابن عبّاس: كرسيّه: علمه. و قال قوم: كرسيّه: قدرته الّتى بها يُمسك السماواتِ و الأرض. و رَوى أبوعمرو عن ثَعلب: إنّه قال: الكُرسىّ ما تَعرفه العرب من كَراسىّ الملوك، و يقال كِرسِىّ أيضا. ابن الأعرابىّ: كرِسَ الرجلُ: إذا ازدَحم عمله على قلبه.

فرهنگ تطبيقى ــ آرامى ــ كورسِيا = كرسىّ.

فرهنگ تطبيقى ــ سريانى ــ كورسِيا = كرسىّ.

قع ــ ܟܘܪܣܝܐ (كِسِيآ) كرسىّ.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى الكلمة: هو السرير الّذى يُجلَس عليه و يُستَقرّ به، و

هى مأخوذة من الآراميّة و السريانيّة و العبريّة، مضافا الى تناسب بينها و بين مفهوم التجمّع و التلبّد، حيث إنّ السرير يُصنع من موادّ متلبّدة متجمّعة حتّى يعلو الأرضَ و مَجالسَ الناس و يستقرّ صاحبُ السرير عليه.

و المعمول فى سرير الملوك أن يكون مرتفعاً له طبقات، حتّى يُشرف الملك على الجلساء و يعلو عليهم و يحيط بهم.

وقد استعملت الكلمة فى القرآن الكريم، بناء على هذا المعنى المتعارف المعلوم المعروف.

فالكرسىّ حقيقة ما يستقرّ عليه شخص، و أمّا خصوصيّات مادّته و شكله و سائر جزئيّاته: فغير مأخوذة فى مفهومه، و تختلف باختلاف الموارد و الأشخاص و الاقتضاءات العرفيّة.

فقد يعتمل من فضّة أو ذهب أو ممّا يقوّم بأضعاف قيمتهما، و يُصنع صغيرا يختصّ برجل واحد و كبيراً لجماعة، و هكذا سائر الجهات.

فالكرسىّ المناسب لله المتعال: لابدّ و أن يكون من جهة العظمة و السعة و الارتفاع بمقدار يحيط جميع السماوات و الأرض و ما بينهما من خلقه، حتّى يُشرف عليهم و يحيط بهم و يكون الخلق جميعا تحت سلطته و قيّوميّته و حكمه و أمره و نفوذه، بحيث لا يعزب عنه شىء.

و أمّا من جهة المادّة: فلابدّ أن يكون مناسباً له و لعالم اللاهوت و ممّا وراء عوالم المادّة و الجسمانيّة، بل و من وراء عالم الجبروت.

فتفسير الكرسىّ بالجسمانيّات و ما يقارنها و إن عظمت: انحراف و ضلال عن الحقيقة، بل تنزيل الربّ القيّوم المحيط بمنزلة المربوب المحاط.

و أمّا الفرق بين الكرسىّ و العرش: فانّ الكرسىّ انّما يتصوّر بعد وجود الخلق، و النظر فيه الى جهة الإشراف و التوجّه و الاحاطة الى الخلق، و الى استمرار السلطة و الحكومة عليهم.

و العرش: يلاحظ فيه جهة الاستواء عليه، حتّى يدبّر أمره فى الخلق تكويناً

و ايجاداً و تقديراً و إبقاءاً.

و عليهذا يعبّر فى العرش بقوله تعالى:

ثمّ استوى على العَرش يُدبّرُ الأمرَ ــ ٣/١٠

ذوالعرش المَجيدِ ــ ١٥/٨٥

و فى الكرسىّ بقوله تعالى:

وَسِعَ كرسيُّه السمواتِ و الأرضَ ــ ٢٥٥/٢

و لا يناسب التعبير ــ باستوائه على الكرسىّ، وقد ورد أنّ نسبة العرش الى الكرسىّ كنسبة فلاة الى حلقة وقعت فيها.

و قلنا فى العرش: إنّه عبارة عن تجلّى الصفات الذاتيّة و تجمعها صفات الحياة و العلم و القدرة و الإرادة ــ راجع العرش.

و المراد من الكرسىّ: هو العلم المحيط، فانّ حقيقة العلم هو الاحاطة، و يؤيّد هذا المعنى ما قبله.

يَعلمُ ما بينَ أيديهم وما خَلفَهم ولا يُحيطونَ بشىء مِن عِلمِه إلّا بماشاءَ ــ وَسِعَ كُرسِيُّه السمواتِ و الأرضَ.

ففى الكرسىّ دلالة الى خصوصيّة الإحاطة و القيّومية و العلم، الّتى ذكرت فيما قبل الآية، و فى سعة الكرسىّ: إشارة الى سعة قيّوميّته و إحاطته و علمه على جميع السموات و الأرض.

فهو تعالى يستقرّ على علمه و إحاطته فى حفظ الخلق و تدويم حياتهم و تنظيم امورهم و المراقبة فى جريان أعمالهم، و هو شهيد عليهم.

و هذا الاستقرار يناسب عالم اللاهوت، و ليس باستقرار جسمانىّ.

٥

كرم

مصبا ــ كرُم الشىء كَرَماً: نفُسَ و عزّ، فهو كريم، و الجمع كِرام و

كُرَماء، و الانثى كَريمة، و جمعها كريمات و كَرائم، و كَرائم الأموال نفائسها و خِيارها، و أكرمته إكراماً، و إسم المفعول مُكرَم على الباب، و به سُمّى الرجل. و يُطلق الكَرَم على الصفح. و كرّمته تكريما، الإسم التَكرِمة. و الكَرْم: العنب.

مقا ــ كرم: أصل صحيح له بابان: أحدهما ــ شَرَفٌ فى الشىء نفسِه أو شَرَفٌ فى خُلَق من الأخلاق. يقال رجل كريم و فرس كريم و نبات كريم. و أكرمَ الرجلُ: إذا أتى بأولاد كِرام. و استَكرم: إتّخذ عِلقًا كريما. و كرُم السحابُ: أتى بالغيث. و أرض مَكرُمَة للنبات، إذا كانت جيّدة النبات. و الكَرَم فى الخُلق يقال هو الصَفح عن ذَنب المذنب. و الله تعالى هو الكريم الصَفوح عن ذنوب عباده المؤمنين. و الأصل الآخر ــ الكَرْم، و هى القِلادة. و أمّا الكَرْم فالعنب أيضاً، لأنّه مجتمِع الشُعَب منظوم الحَبّ.

التهذيب ٢٣٤/١٠ ــ و الكريم: اسم جامع لكلّ ما يُحمد، فالله كريم حميد الفِعال. و إنّ الكَرَم صفة محمودة، و مصدر يُقام مُقام الموصوف، فيقال رجل كَرَم، و رجلانِ كَرَم، و رجال كَرَم، و امرأة كَرَم، و المعنى ذوكَرَم، و لذلك أُقيم مُقام المَنعوت فخُفّف. و الكَرْم سُمّى كَرْماً، لأنّه وُصف بكَرَم شجرته و ثمرته.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو ما يقابل الهوان، كما أنّ العزّة ما يقابل الذلّة، و الكبر ما يقابله الصغر.

و الذلّة هو هَوان بإذلال من هو أعلى منه، بخلاف الهَوان، فيعتبر فى العزّة مفهوم الاستعلاء و التفوّق، بخلاف الإكرام.

فالكرامة عزّة و تفوّق فى نفس الشىء و لا يلاحظ فيه استعلاء بالنسبة الى الغير الّذى هو دونه.

و أمّا مفاهيم ــ الجود، و الإعطاء، و السخاء، و الصَفح، و العِظَم، و النَزه، و كون الشىء مرضيًا محموداً، و كونه حسنا أو مَصونا أو غيرلئيم: فمن آثار الكرامة

و من لوازمه.

و أمّا الشرافة: فأكثر استعماله فى علّو و امتياز مادّىّ، و عليهذا لا يقال إنّ الله تعالى شريف.

و يدلّ على الأصل قوله تعالى:

و مَن يُهِنِ اللّهُ فما لَه مِن مُكرِم ــ ١٨/٢٢

فجعل الإهانة فى قبال الإكرام، بحيث لا يجتمعان فى مورد.

و خصوصيّات الكرامة تختلف باختلاف المصاديق و الموارد:

فالكرامة فى الموضوعات الخارجيّة: كما فى:

كِتابٌ كريم ــ ٢٩/٢٧

مِن كلِّ زَوج كريم ــ ١٠/٣١

و كُنوزٍ و مَقام كريم ــ ٥٨/٢٦

و فى الأقوال: كما فى:

و قُل لَهما قولا كريماً ــ ٢٣/١٧

و فى الانسان: كما فى:

و لَقد كرّمنا بنى آدم ــ ٧٠/١٧

إنّ أكرمَكم عندَ الله أتقيكم ــ ١٣/٤٩

فيقولُ ربّى أكرمَنِ ــ ١٥/٨٩

و فى الملائكة: كما فى:

كِراماً كاتِبين ــ ١١/٨٢

و فى الله عزّ و جلّ: كما فى:

فانّ رَبّى غنىّ كريم ــ ٤٠/٢٧

ما غَرَّك بربّك الكريم ــ ٦/٨٢

اِقرَءْ و ربُّك الأكرمُ ــ ٣/٩٦

و المعنى الكلّىّ الجامع فى هذه الموارد واحد، و هو عزّة فى ذات الشىء

من دون استعلاء بالنسبة الى الغير.

و امّا الكرامة فى الله المتعال: فيلاحظ فيه مطلق الكرامة بلاقيد و بلانهاية بحيث لا يتصوّر فيه أقلّ هَوان و ضعف، ففيه تعالى حقيقة الكرامة و كلّ الكرامة و مبدء الكرامة و منتهاه، و كما إنّه مبدء الوجود و التكوين كذلك إنّه مبدء الكرامة و الفيض و الرحمة، و لا يوجد كرامة إلّا من جانبه.

ومَن يُهِنِ اللّهُ فَما لَه مِن مُكرِم ــ ١٨/٢٢

فالكَريم: من أسمائه الحسنى، و إذا كان النظر الى تعلّق كرمه الى الغير فى مرحلة الإفاضة: فيقال انّه مُكرِم.

فظهر أنّ الكريم ليس بمعنى المعطى و الجواد و السخىّ كما هو المشهور.

و أمّا آية:

كلّ مَن علَيْها فانٍ ويَبقى وجهُ ربّك ذوالجَلال و الإكرام ــ ٢٧/٥٥

الفناء: زوال ما به قوام الشىء، و هو قبل الإنعدام و يقابله البقاء. و وجه الشىء: ما يقابَل منه و يُواجَه.

و لمّا كان الوجه مَجلى الربّ و فيه ظهوره و تجلّيه و اليه المواجَهة و الإقبال: فيلاحظ أنّه من نفس الشىء، و عليهذا قد يفسّر بالذات، و بهذا الاعتبار اتّصف بقوله ذوالجلال و الإكرام، فانّ الوجه جهة مواجهة و توجّه إذا لوحظ بالنسبة الينا، فيلزم الإكرام و التجليل.

و هذا بخلاف آية:

تَبارَكَ اسمُ ربّك ذى‌الجَلال و الإكرام ــ ٧٨/٥٥

فجعل صفة للربّ لا للاسم، فانّ الاسم فيه جهة المرآتيّة و الآليّة و ليس ملحوظا بذاته و متوجّها اليه بنفسه كالوجه.

و لا يخفى التناسب بين هذه الآية الكريمة فى آخر السورة و بين أوّلها و هو اسم الرحمن، فانّ السورة لبيان مصاديق الرحمة و الإشارة الى موارد ظهور

الرحمة، فيناسبها فى آخر السورة الإخبار بمزيد وسعة فى اسم الربّ و هو الرحمن.

و الربّ هو ذوجلال و عظمة فى نفسه و بذاته، و هو بهذا الاعتبار و بلحاظ رحمانيّته الواسعة: يجب لنا أن نُكرمه و نذكره بالعزّ و الكرامة.

و أيضاً إنّ الجلال من صفات الذات، و يلاحظ فى الله عزّ و جلّ من حيث ذاته و فى ذاته، فعبّر بكلمة الجلال، و لا يحتاج الى تعظيم و تجليل، و هذا بخلاف الكرامة الدالة على التفوّق، فعبّر بصيغة الإكرام.

ثمّ إنّ حظّ العبد من هذه الصفة الكريمة: أن يتنزّه عن الهوان و الذلّة المادّيّة و الروحانيّة، و أن يكون متفوّقا فى نفسه و عزيزا فى باطنه، و هذا المعنى لا يتحصّل إلّا بالتقرّب المعنوىّ من الله عزّ و جلّ، بتقليل العلائق و التعلّقات المادّيّة، و بالتعلّق بالملأ الأعلى.

بَل عِبادٌ مُكرَمون لا يَسبِقونَه بالقَول و هم بأمرِه يَعملون ــ ٢٧/٢١

و هذا من العلائم الممتازة للمكرَمين، حيث إنّهم صاروا فى مقام لم يبق لهم طلب فى حياتهم غير ما أمرهم الله، و ليس لهم عمل خلاف ما أُمروا.

يا ليتَ قومى يَعلمون بما غَفرلى ربّى و جعَلنى من المُكرَمين ــ ٢٧/٣٦

فظهر أنّ الكريم ما يكون متفوّقا فى نفسه ليس له هوان و ضعف، فيقال: رِزق كريم، مَقام كريم، رسول كريم، زوج كريم، أجر كريم.

*

كره

مقا ــ كره: أصل صحيح واحد يدلّ على خلاف الرضا و المحبّة. يقال كرِهت الشيء أكرَهه كَرْهاً. و الكُره الاسم. و يقال: بل الكُره: المشقّة، و الكَرْه: أن تُكلَّف الشيء فتَعمله كارِها، و يقال من الكُره الكَراهِيَة و الكراهِيَّة. و الكَريهة: الشدّة فى الحرب، و يقولون: إنّ الكَرْه: الجمل الشديد الرأس.

مصبا ــ كرُه الأمر و المنظرُ كراهَةً، فهو كريه، مثل قبُح قَباحةً، فهو قبيح،

وزناً و معنى. و كرِهتُه أكرَهُه من باب تعِب كرها بضّم الكاف و فتحها: ضدّ أحببته، فهو مَكروه. و الكَره بالفتح: المشقّة، و بالضّمّ: القهر. و قيل بالفتح: الإكراه، و بالضمّ: المشقّة. و أكرهته على الأمر إكراها: حملته عليه قهراً، يقال فعلته كَرها أى إكراهاً، و عليه قوله تعالى ــ طَوعاً أو كَرهاً ــ فقابل بين الضدّين.

صحا ــ كرِهتُ الشيءَ، فهو شيء كَريه و مَكروه. و ذوالكريهة: السَيف الماضى فى الضريبة. و أقامنى فلان على كَرْه: إذا أكرهَك عليه. و كرّهتُ اليه الشيءَ تكريها: نقيض حبّبته اليه.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو ما يقابل الإرادة، و الإرادة هو طلب مع الاختيار و الانتخاب، و قلنا فى الرود: إنّ الكراهة إنّما تتحصّل فى أثر الحدود و القيود، و كلّما قلّ الحدّ قلّ و ضعف الكراهة، و قوى الإرادة و الاختيار، الى أن ينتهى الى إرادة مطلق ليس فيه كراهة و جبر و قهر و قيد.

و المحدوديّة الموجبة لتحقّق الكراهة، إن كانت بحدود عارضة خارجيّة: يكون الشخص مُكرَها بصيغة المفعول. و إن كانت فى وجوده و بامور طبيعيّة عامّة: فهو كاره.

و الكراهة امر نسبىّ له مراتب، و بمقدار الاختيار وسعة الإرادة يتعلّق التكليف، و هذا معنى قوله تعالى:

لا يُكلِّفُ اللّهُ نفسًا الا وُسعَها ــ ٢٨٦/٢

و هذا حقيقة ــ لا جَبرَ و لا تَفويضَ بل الأمرُ بينَ الأمرين.

و من المحدوديّة ما تتحصل بالاعتقاد: كما فى:

لِيُظهِرَه على الدينِ كلِّه و لَو كَرِه المُشرِكون ــ ٣٣/٩

أو من جهة الصفات النفسانيّة: كما فى:

فادعُوا اللّهَ مُخلِصينَ له الدينَ و لَو كرِه الكافِرون ــ ١٤/٤٠

أو فى الأعمال: كما فى:

ولا تُكرِهوا فَتَياتِكم على البِغاء إن ــ ٣٣/٢٤

أو بلحاظ الحدود الطبيعيّة: كما فى:

فقالَ لَها و للأرض ائتيا طَوعاً أو كَرهاً ــ ١١/٤١

يراد الكراهة باقتضاء ما لهم من الخصوصيّات الطبيعيّة.

فالمحدوديّة و التقيّد بأىّ سبب يكون و فى أى جهة يوجد، فى تكوين أو تشريع، فى مادّىّ أو معنوىّ، فى جهة داخليّة أو خارجيّة: يوجب التضيّق و المحدوديّة فى دائرة العمل، و هذا هو معنى تحقّق الكراهة و سلب الاختيار بهذه النسبة.

و تحقّق هذه الكراهة و المحدودية فى العبد: ينتج اموراً:

١ ــ إنّ العبد بمقتضى هذه المحدوديّة الذاتيّة و العارضة: يكون نظره و فكره و تشخيصه و تدبيره محدوداً، و لا يستطيع أن يعرف الامور إلّا بمقدار سعة وجوده و نفوذ علمه و دائرة إمكاناته.

و عَسَى أن تكرَهوا شيئاً و هو خَيرٌ لكم ــ ٢١٦/٢

فعَسَى أن تكرهوا شيئاً ويَجعلَ اللّهُ فيه خيراً كثيراً ــ ١٩/٤

٢ ــ إنّ الله تعالى يُنفذ حكمَه التامّ، و يحكم بمقتضى علمه المحيط، و يدبّر و يقدّر على ما هو الحقّ القاطع، و لا يمنع عن إجراء حكمه أىّ مانع و أىّ كراهة و خلاف و جهل و كفر.

لِيُحِقّ الحقّ و يُبطِلَ الباطِلَ و لو كَرِه المجرِمونَ ــ ٨/٨

و اللّهُ مُتِمُّ نورِه و لَو كرِهَ الكافِرون ــ ٨/٦١

لِيُظهِرَه على الدينِ كلِّه ولَو كرِهَ المُشرِكون ــ ٩/٦١

٣ ــ للعبد أن يَرضى بما يحكم و يُقدّر ربُّه، و لا يتوجّه الى كراهة فى نفسه، فانّ الله تعالى هو المحيط العالم بعواقب الامور، و لا يحكم إلّا بمقتضى علمه بالصلاح و الخير، و لا يريد إلّا عدلاً و حقّاً.

هذا مع أنّ كراهته و خلافه لا أثر له فى قبال حكم الله القاطع و تدبيره اللازم.

و لِلّهِ يَسجُدُ مَن فى السَّمواتِ و الأرضِ طَوعاً و كَرهاً ــ ١٣/١٥

مضافا الى أنّ كراهة العبد و خلافه و عدم وفاقه قضاءَه و تقديره: يوجب سخط الله و سلب رحمته و فضله.

ذلك بأنّهم كرِهوا ما أنزل الله فاحبَطَ أعمالَهم ــ ٤٧/٩

ذلك بأنّهم اتّبعوا ما أسخَطَ اللّهُ و كرِهوا رِضوانه ــ ٤٧/٢٨

٤ ــ و للعبيد أن يتوجّهوا بدقيق النظر إذا كرِهوا أمراً، الى منشأ هذه الكراهة من محدوديّة مخصوصة توجِبها، هل هو الجهل، أو ما يقتضيه جريان الامور المادّيّة الطبيعيّة، أو بسبب أعمالهم و ذنوبهم و سيّئات أخلاقهم و انحراف أفكارهم و عقائدهم المظلمة، أو بغيرها من الامور الّتى توجب محدوديّة عليهم، حتّى تُرفع الكراهةُ برفع منشأها.

و أمّا مفاهيم ــ المشقّة، الشديد، القباحة، خلاف الرضا و المحبّة: فهى من آثار الأصل، فانّ من لا يريد و لا يختار شيئاً: فهو لا يحبّه قهراً و لا يرضى به، و هذا الشيء عنده غيرمرضىّ و فى قبوله شدّة و مشقّة و تحمّل. فالأصل هو نفى الطلب و الاختيار لشيء.

مضافاً الى أنّ مفهوم القباحة و خلاف الرضا و المحبّة لا يلائم فى بعض الموارد: كما فى:

حَملَتْه امُّه كُرهاً و وضعَتْه كُرهاً ــ ٤٦/١٥

اتّبَعوا ما أسخَطَ اللّهَ و كرِهوا رِضوانَه ــ ٤٧/٢٨

فانّ الأُمّ لا تبغض الحمل و الوضع، و كذلك إنّهم لا يُبغضون رضوان الله تعالى، بل المراد عدم الطلب و الاختيار.

٥

كسب

مصبا ــ كسبتُ مالاً كَسْباً من باب ضرب: ربحته، و أكسبته كذلك، و كسب لأهله و اكتسب: طلب المعيشة، و كسب الإثم و اكتسبه: تَحمّله. و يتعدّى بنفسه الى مفعول ثان، فيقال كسبتُ زيداً مالاً و علماً، أى أنلته. قال ثعلب: و كلّهم يقول: كسبَك فلان خيراً، إلّا ابن الأعرابىّ فانّه يقول أكسبَك. و استَكسبتُ العبد: جعلته يكتسب، و أصل السين للطلب.

مقا ــ كسب: أصل صحيح و يدلّ على ابتغاء و طلب و إصابة، فالكَسْب من ذلك، و يقال: كسَب أهلَه خيراً.

التهذيب ٧٩/١٠ ــ كسب: قال الليث: الكَسْب: طلب الرِزق، تقول: فلان يَكسبُ أهلَه خيراً، و رجل كَسوب. قال: و كَسابِ: اسم للذِئب. و كَسابِ: من أسماء إناث الكِلاب.

و التحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو تحصيل شىء مادّىّ أو معنوىّ. و الحصول هو الثبوت حادثاً. و التحصيل جعل شىء حاصلاً و ثابتا سواء كان لنفسه أو من حيث هو. و أمّا الكسب فيعتبر فيه تحصيل شىء لنفسه (بدست آوردن و در تحت اختيارگرفتن).

و مفاهيم ــ طلب الرزق، الربح، طلب المعيشة: فمن مصاديق الكسب. و أمّا التحمّل و النيل و الإبتغاء و الطلب و الإصابة: فتكون من الكسب إذا لوحظ فيها مفهوم التحصيل و كونه لنفسه.

و لعلّ المراد فى مقا: من قوله ــ الطلب و الابتغاء و الإصابة، هو ما قلنا من الابتغاء و طلب الشىء و الاصابة اليه مجموعاً.

فالكسب فى المعنويّات: كما فى:

ولكن يُؤاخِذُكم بما كسبَتْ قلوبُكم ــ ٢٢٤/٢

أى بما تحصّل فى القلوب من النيّات و الأفكار الفاسدة.

و فى المعاصى و الذنوب و السيّئات: كما فى:

ومَن يَكسِبْ إثماً فانّما يكسِبُه على نفسِه ــ ١١١/٤

والّذينَ كسَبوا السيّئاتِ جزاءُ سَيّئة بمثلها ــ ٢٧/١٠

ظَهر الفَسادُ فى البَرّ والبحرِ بما كسبت أيدى الناس ــ ٤١/٣٠

و فى الخيرات: كما فى:

لَها ما كسبَتْ وعلَيها ما اكتسبَتْ ــ ٢٨٦/٢

و فى مطلق الكسب: كما فى:

ووُفّيت كلُّ نفسٍ ما كسَبَتْ ــ ٢٥/٣

و الفرق بين الكسب و الاكتساب: أنّ الكسب مطلق تحصيل شىء لنفسه. و الاكتساب إفتعال و يدلّ على الاختيار و قصد مخصوص، و عليهذا يستعمل فى موارد يحتاج الى قصد و إختيار مخصوص زائد، كما فى موارد العصيان و الخلاف و تعمّل مخصوص.

لَها ما كسبَتْ وعلَيها ما اكتسبَتْ ــ ٢٨٦/٢

لِكلّ امرئٍ منهم ما اكتسبَ مِن الإثم ــ ١١/٢٤

للرِجال نَصيبٌ ممّا اكتَسبوا وللنِساء نَصيبٌ مما اكتَسَبْنَ ــ ٣٢/٤

والّذين يُؤذونَ المؤمنينَ والمؤمناتِ بغَير ما اكتَسبوا فَقد احتمَلوا بُهتاناً و إثماً مُبينا ــ ٥٨/٣٣

فالكسب فى هذه الموارد يحتاج الى اختيار و قصد مخصوص و تعمّل زائد على ما هو المعمول المتعارف.

و لا يخفى أنّ الكسب أعمّ من أن يكون فى خير أو فى ضرر، و إن كان نظر الكاسب الى تحصيل أمر لنفسه، أى فى نفعه واقعاً أو ظاهراً أو بتصوّره و نظره فعلاً.

فَما أغنَى عَنهم ما كانوا يَكسِبون ــ ٨٢/٤٠

و إذا أُطلق يدلّ على مطلق تحصيل أىّ أمر خيراً أو شرّاً.

تلكَ أُمّةٌ قَد خَلَتْ لَها ما كَسَبَتْ ولَكم ما كَسَبتم ــ ١٣٤/٢

قوله ــ لَها خبر مقدّم، و كذلك لكم، و جملة ما كَسَبت أى الموصول مع صلته مبتدء مؤخّر، و اللاّم فى الخبر يدلّ على الاختصاص فقط دون مفهوم النفع، و المعنى أنّ ما كسبتم مختص بكم، و ما كسبوا مختصّ بهم، كسباً فى خير أو فى شرّ.

و تقديم الخبر أيضا يدلّ على الاختصاص الزائد.

و هكذا فى آية:

لَها ما كَسَبَتْ وعلَيها ما اكتسَبَتْ

فانّ اللام يدلّ على اختصاص مطلق الكسب للنفس، و لا يُنسب الى أحد غيره.

و أمّا ما اكتسبت أى ما عملت بتعمّل و قصد مخصوص خارج عن المعمول المتعارف: فهو يستعلى و يستولى عليها قهراً، فانّ كلمة على تدلّ على الاستعلاء.

و قول بعضهم إنّ اللام للنفع و على للضرر: خارج عن التحقيق، نعم قد يستفاد النفع من الاختصاص، و الضرر من الاستعلاء.

كما أنّ الكسب للشرّ و السوء يستفاد من استعماله فى موارد الكفر و الخلاف و الفسوق و الظلم و العصيان و النفاق.

ظَهَرَ الفَسادُ فى البرّ و البَحرِ بما كَسَبَتْ أيدى الناسِ ــ ٤١/٣٠

تَرى الظالمينَ مُشفِقين ممّا كَسَبوا ــ ٢٢/٤٢

أولئكَ مَأواهم النارُ بما كانوا يَكسِبون ــ ٨/١٠

و ليعلم أنّ تأمين الحياة الدنيا المادّيّة كما أنّه يتوقّف على اكتساب مقدّماتها و أسبابها و لوازمها و مايحتاج اليه فى معيشتها: كذلك تأمين الحياة

الآخرة و عيشها يحتاج الى اكتساب ما به يتحصّل و يتقوّم نظام تلك الحياة، من التزكية و القلب السليم.

*

كسد

مقا ــ كسد: أصل صحيح يدلّ على الشيء الدُون لا يُرغَب فيه. من ذلك كسَدَ الشيء كَساداً، فهو كاسِدٌ و كَسيد، و كلّ دُون كَسيد.

مصبا ــ كسَد الشيء يكسُد من باب قتل كَساداً: لم يَنْفق لقلّة الرغبات، و يَتعدّى بالهمزة فيقال أكسَده الله. و كسَدت السوقُ، فهى كاسد بغير هاء، و فى التهذيب بالهاء. و أصل الكساد الفساد.

لسا ــ الكَساد: خلاف النَفاق و نقيضُه، و سُوق كاسِدة: بائرة. و كسَدت السوُق: لم تَنفَق.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو توقف فى الشيء من جهة عدم رغبة من الناس فيه، بأىّ جهة كانت.

و هو خلاف النَفاق بمعنى الرَواج و الجريان برغبة الناس فيه، وقد يكون الشيء الدُون بالرغبة فيه و الحاجة اليه رائجاً. فلا ملازمة بين مفهوم الكساد و كون الشيء دُونا.

نعم قد يكون الدَوْن و الضعف و الفساد من آثار إدامة الكساد.

و يدلّ على الأصل قولهم ــ كسَدَتْ السُوقُ: فانّ السُوق لا يفسد و لا يدون، بل يتوقّف جريانه و رَواجه.

قُل إن كان آباؤكم... و تِجارةٌ تَخشَون كَسادَها و مَساكِنُ تَرضَونَها أحبَّ إليكم من اللّهِ و رسوله ــ ٢٥/٩

أى التوجّه و التعلّق بكونها فى جريان و رَواج، و تخشون من توقّفها. و لكنّكم لا تخشون كساد ما بينكم و بين الله عزّ و جلّ من العهود و الارتباطات و جريان وظائف العبوديّة و تأمين الحياة الروحانيّة و اكتساب الأرباح المعنويّة.

و لا يخفى أنّ هذه الآية الكريمة: أتمّ ميزان فى تمييز المنزلتين بين من يسير فى مسير الحياة الدنيا، و من يسرى فى سبيل الحياة الآخرة.

*

كسف

مصبا ــ كسَفَتْ الشمسُ من باب ضرب كُسوفاً، و كذلك القمر. و قال ابن القوطيَّة: كسَف القمرُ و الشمسُ و الوجهُ: تغيّرت. و كسَفها الله كَسْفاً أيضاً، يَتعدّى و لا يتعدّى، و المصدر فارق. و نقل: انكسفَتْ الشمسُ، فبعضهم يجعله مُطاوِعا، مثل كسرته فانكسر، و بعضهم يجعله غلطاً، و يقول كسفتها فكسفَتْ هى لاغير. و قيل الكسوف: ذهاب البعض، و الخسوف ذهاب الكلّ.

مقا ــ كسف: أصل يدلّ على تغيّر فى حال الشىء الى ما لا يُحَبُّ، و على قطع شىء من شىء. من ذلك خسوف القمر، و هو زوال ضوئه، و يقال رجل كاسِف الوجه، إذا كان عابِساً، و هو كاسِف البال أى سَيِّىء الحال. و أمّا القَطع: فيقال: كسَف العُرقوبَ بالسيف كَسْفاً، يَكسفُه. و الكِسفة: الطائفة من الثوب. و الكِسفة: القِطعة من الغَيم ــ

و إن يَرَوْا كِسَفاً مِن السَماء ساقِطا.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو تحوّل فى ظاهر الشىء مع انقطاع. و من مصاديقه: ذهاب ضوء عن شمس أو قمر أو وجه، كأنّها منقطعة عن نظام الكلّ متحولة الى صور مخصوصة. و هكذا فى اسوداد الوجه، و فى عُبوسه، و فى سوء

حالة للشخص، و فى تغيّر فى صورة.

و الكِسفَة لبناء النوع: القِطعة المتحوّلة عن الكلّ، و الجمع كِسَف.

و يعتبر فى الأصل: التحوّل عن الصورة الأصيلة الطبيعيّة و عن النظام الكلّى، فيكون تحوّلاً الى صورة غيرمطلوبة قهراً، كالإسوداد، و ذهاب الضوء، و العُبوس، و سوء الحال.

و أمّا الخسوف: فهو غُؤور بحيث ينمحى أثر الشىء و صورته بالكلّية، و عليهذا يطلق الخسوف فى تحوّل ضوء القمر، فانّ ضوءه من الشمس و ليس من ذاته، و فى الخسوف ينمحى ضوءه بالكليّة و تتحوّل صورته، و هذا بخلاف كسوف الشمس، فانّ ضوءها ثابت لها على أىّ حال، و إنّما تحوّل ظاهراً بوجود حائل بيننا و بينها فلا نشاهد ضوءها.

فأسقِط علَيْنا كِسَفًا مِن السَماء إن كنتَ مِنَ الصادِقين ــ ١٨٧/٢٦

إن نَشأ نَخسِفْ بهم الارضَ أونُسقِط علَيْهم كِسَفاً مِن السَماء ــ ٩/٣٤

أونُسقِطَ السَماءَ كما زعمتَ علَيْنا كِسَفاً ــ ٩٢/١٧

ويَجعلُه كِسَفاً فتَرى الوَدْق يَخرُجُ مِن خِلاله ــ ٤٨/٣٠

التعبير فى الآية الثالثة بقوله ــ أو تُسقِطَ السماءَ: تعليق من الكفّار بأمر ممتنع، كقولهم ــ أو تأتِىَ باللّهِ و المَلائكة.

و الضمير فى الرابعة: راجع الى السحاب ــ

فتُثير سَحاباً فيَبْسُطه.

و أمّا طلب المعجزة فى الاولى بصورة إسقاط الكِسَف منَ السماء: فانّ الّذين توغّلوا فى الحياة الدنيا، و ليس لهم من المعارف و الحقائق و العلوم الإلهيّة نصيب، و لم يتنوّر قلوبهم بفيوضات ربّانيّة: فانّهم محجوبون فى عالم المادّة، و لا يتوجّهون الى عوالم ماوراءالطبيعة، و يحسبون أنّ المعجزة لابدّ أن تكون من سنخ عالمهم و فى محيط أفهامهم المحدودة.

نعم قد صدرت امور خارقة و ظهرت معجزات خلاف نواميس الطبيعة، من

الأنبياء العظام، إتماما للحجّة على كافّة الناس من الخاصّ و العامّ، إلّا أنّ المعجزة التامّة: هى روحانيّة وجودهم، و خلوص سريرتهم، و ارتباط قلوبهم بالغيب، و ظهور المعارف الإلهيّة الحقّة اليقينيّة منهم، و امتيازهم عن سائر الناس بكمال العبوديّة و الإخلاص و النورانيّة.

تَبارَكَ الّذى نَزّل الفُرقانَ عَلى عبدِه لِيكونَ لِلعالمينَ نذيراً ــ ١/٢٥

٥

كسل

مصبا ــ كسِل كَسَلاً فهو كَسِل من باب تعب و كَسْلان أيضاً، و امرأة كَسِلة و كَسْلَى، و الجمع كسالَى بضمّ الكاف و فتحها. و أكسل المُجامع: إذا لم يُنزل ضعفا أو غيره.

مقا ــ كسل: أصل صحيح و هو التثاقل عن الشىء و القُعود عن إتمامه أو عنه. من ذلك الكَسَل. و الإكسال: أن يُخالط الرجل أهله و لا يُنزل. و يقال ذلك فى فَحل الإبل أيضا.

التهذيب ١٠/٦٠ ــ قال الليث: الكَسَل: التثاقل عمّا لا ينبغى أن يُتثاقَل عنه. و الفعل: كسِل يَكسَل كَسَلاً. و يقال: فلان لا تُكسِله المَكاسِل: وجوه الكَسل. و امرأة مِكسال، و هى الّتى لا تكاد تَبرح مجلسها. و المِكسَل: وَتَرُ قوس النَدّاف إذا خُلع منها.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو إظهار ضعف و فتور و إن كان بتخيّل أو تكلّف، فالنظر فيها الى ظهور الفتور من حيث هو.

و الفتور هو حصول حالة السكون و الضعف بعد الحدّة و الشدّة.

و أمّا التثاقل و القعود عن الشىء: فمن آثار الكَسَل.

إنّ المُنافِقينَ يُخادِعونَ اللّهَ وهو خادِعُهم و إذا قامُوا إلى الصَلاة قاموا كُسالَى يُراءون الناسَ ــ ١٤٢/٤

ولا يأتونَ الصلاة إلّا وهم كُسالَى ولا يُنفِقون إلّا وهم كارِهون ــ ٥٤/٩

الآية الاولى فى مورد المنافقين. و الثانية فى مورد المتظاهرين بالايمان.

و عناوين النفاق و الخدعة و الرياء و الكَره: تناسب مفهوم إظهار الضعف و الفتور و التظاهر و التكلّف.

و يدلّ على هذا المعنى: توبيخهم بالكسل، و التوبيخ و الذمّ انّما هو فى قبال الأعمال الاختياريّة، لا فى حالات و صفات طبيعيّة واقعيّة، كما فى ضعف البدن و مرض فيه و نقص فى الجوارح أو جراحة فيها.

و لا يخفى أنّ منشأ الكَسَل هو ضعف الايمان و الاعتقادِ بالله تعالى، و عدُم حصول اليقين و الاطمينان بالجزاء و البعث و عوالمِ ماوراء المادّة، و الكفرُ الباطنىّ بالحياة الآخرة و السعادةِ الروحانيّة الحقيقيّة.

و كلّما اشتدّ ضعف الايمان: إزداد الكسَل و التوانى فى العمل بالوظائف الدينيّة و التكاليف الإلهيّة، و ليس الكسَل مخصوصاً بالمنافقين وأمثالهم، بل بمن ضعف إيمانه و تعلّقه و شوقه و حبّه فى الله و الى الله، كلّ بحسب مرتبته و درجة ضعفه، فالكسَل هو الميزان القاطع للضعف.

و أمّا تقييد الكسَل بالصلوة: فانّ الصلوة هو المَظهر الأتمّ للارتباط و إظهارِ العبوديّة و التعظيم و الخشوع، و هو معراج المؤمن الى الله المتعال، فاذا ضعُف الايمان: يظهر أثره أوّلا فى هذه العبادة الرابطة بصورة الكسَل، أى عدم الإقبال و الشوق و الحرارة.

و أمّا التعبير بقوله تعالى ــ و إذا قاموا، و لا يأتون: فانّ أثر الشوق و التعظيم و التوجّه إنّما يظهر فى مرحلة الحركة اليها و فى مقدّماتها.

و أمّا إختلاف التعبير: فانّ القيام يناسب النفاق، و المنافق يُظهر الايمان قولاً و عملاً، و هو فى اجتماع المؤمنين و فى مَجامعهم و صفوفهم. بخلاف

المخالفين المتظاهرين بالفسق و العناد و الخلاف، فهم يأتون المساجد و الصلوة كُرها منهم.

*

كسو

مصبا ـ كسوته ثوبا أكسوه، و اكتسى، و رجل كاسٍ أى ذوكسوة، و الكسوة: اللباس بالضمّ و الكسر، و الجمع كِسَى، مثل مُدَى، و الكساء معروف، و الجمع أكسيّة بلاهمز.

التهذيب ٣٠٩/١٠ ـ قال الليث: الكِسوة و الكُسوة: اللباس، و لها مَعانٍ مختلفة: تقول كسوتُ فلانا أكسوه إذا ألبسته ثوبا أو ثِيابا، و اكتسى فلان إذا لبِسَ الكِسوةَ. و يقال اكتسَتْ الأرضُ بالنبات، إذا تَغطّت به. و الكِساء: اسم موضوع. و يقال كِساء و كساءانِ و كِساوانِ، و النسبة إليه: كسائىّ و كِساوىّ. أبوبكر: الكَساء بالفتح و المدّ: المَجْد و الشَرف و الرفعة. و يقال: كسِىَ فلان يَكسَى فهو كاسٍ، إذا اكتسى، و يقال: فلان أكسَى مِن بَصَلة، إذا لبِس الثياب الكثيرة.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو لُبس الثوب. و اللُبس مطلق التغطّى و التستّر بشىء، و يطلق على الشبهة و الخلط إذا غطّت إنسانا. و الثَوب مطلق رجوع شىء بعنوان الأجر الى شىء آخر و ارتباطه به، و منه اللباس المرتبط بصاحبه. فالثوب أخصّ من اللباس و الكساء، و هو مخصوص باللباس المرتبط بصاحبه، و لا يطلق على كل ساتر.

فالكَسْو: مختصّ بلُبس الثياب و التستّر بها، و الكِساء و الكُسوة: يطلق على ما يُلبَس و يُتستّر به عرفاً، و باللِباس تتشكّل صورة ثانوية و شكل غير شكله الأوّل الطبيعىّ، فلا يقال لكلّ ساتر إنّه لباس و كساء.

و بهذا يظهر لطف التعبير بكلّ من هذه الموادّ، فى مورده الخاصّ به.

و لا تُؤتوا السُفَهاءَ أموالَكم الّتى جعَل اللّهُ لكم فيها قِياماً و ارزُقوهم فيها و اكسُوهم ــ ٥/٤

يراد الأموال المملوكة ظاهراً و الّتى تكون تحت تصرّفهم و اختيارهم فعلاً، سواء كانت أموالاً لهم فى الواقع أيضاً أم لا، و هذا القيد (جعَل الله لكم قياماً فيها) يوجب إدامة وظيفة القوّاميّة عليها الى ان يتبدّل الموضوع بتبدّل السفاهة الى عقل و حلم حتّى يتمكّنوا فى التصرّف و القيام فيها.

ثمّ إنّه يلزم الرزق و الكَسْو لهم فى رابطة هذه الأموال، أى من منافعها و من أرباح حصلت منها، حتّى تبقى الأموال محفوظة عنده.

و الوالِداتُ يُرضِعنَ... و على المَولودِ لَه رِزقُهنّ و كِسوَتُهنّ بالمَعْروف ــ ٢٣٢/٢

فكَفّارتُه إطعامُ عَشْرة مَساكينَ مِن أوسطِ ما تُطعِمونَ أهلِيكم أو كِسوتُهم أو تَحريرُ رَقَبَة ــ ٨٩/٥

هذه الآيات الثلاث تدلّ على أنّ الكِسوة فى رتبة الرزق و الإطعام.

فكَسَوْنا العِظامَ لَحْماً ثُمّ أنشَأناه خَلقاً آخَر ــ ١٤/٢٣

و انظُر الى العِظام كيفَ نُنشِزُها ثُمّ نكسُوها لَحماً ــ ٢٥٩/٢

فاللحم فى الحيوان كالكُسوة للعِظام يغطّيها و يكون لباساً لها.

و لا يخفى أنّ العظم و اللحم و سائر الأجزاء و الأعضاء الحيوانيّة انّما تتكون و تنشأ من عنصر (سِلّول) واحد، و كلّ سِلّول فيه تركّبٌ من غشاء و مركز و پرُتوپلاسم، و پرُتوپلاسم فيه موادّ مختلفة منها تتكوّن الأجزاء الحيوانيّة، راجع فى تفصيل ذلك الى الكتب التشريحيّة.

و فى نظام خلق الأجزاء و الأعضاء الحيوانيّة و كيفيّة تكوّنها و تشكّلها العجيب: ما يَبهر العقول و يجعل الأفكار كليلة متحيّرة.

و فى الآيتين دلالة على انّ اللحم يتكوّن بعد تشكّل العظام، و بهذه الكُسوة

اللحميّة تتحقّق حالات الانقباض و الارتجاع و التحريك فى العظام، و بالانقباض و التحريك تتحصّل الحرارة فى البدن.

و إذا تحصّلت الحركة و الحرارة فى البدن: يستعدّ لتعلّق الروح، و عليهذا قال تعالى ــ ثمّ أنشأناه خَلقاً آخَر.

*

كشط

مقا ــ كشط: كلمة تدلّ على تنحية الشيء و كشفه. يقال كشَطَ الجِلدَ عن الذّبيحة. و انكشَط رُوعُه: ذهب.

مصبا ــ كشَطتُ البعير كَشطا من باب ضرب، مثل سلختُ الشاة، إذا نحيّتَ جِلدَه. و كشَطتُ الشيء كَشْطا: نحيّتُه.

التهذيب ٦/١٠ ــ و إذا السَماءُ كُشِطَتْ. قال الفرّاء: يعنى نُزِعت فطُويت، و فى قراءة عبدالله ــ قُشِطت: و المعنى واحد، و العرب تقول: القافور و الكافور، و القُسْط و الكُسْط، و إذا تقارب الحرفان فى المَخرج تَعاقبا فى اللغات. و قال الزَجّاج: معنى ــ كُشِطت و قُشِطت: قُلِعَتْ كما يُقلع السَقف. و قال الليث: الكَشط: رَفعُك شيئا عن شيء قد غَطّاه و غِشيَه من فوقه، كما يُقشَط الجلدُ عن السَنام و عن المَسلوخَة، و إذا كُشِطَ الجِلدُ عن الجَزور سُمّى الجلدُ كِشاطاً.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو تنحية شيء و كشفه عمّا أحاط به، مادّيا أو معنويا. يقال: كشَط جِلده و غِطاءه. و كشَط الرَوْع و الفَزَع عن رُوعه و قلبه.

و تقرب من المادّة موادّ الكَشح و الكَشف و الكَشر و الكَشع و الكشأ و القَشط: و يلاحظ فى الكَشح تنحية الزوائد. و فى الكَشر الكشف عن الأسنان. و فى الكشع التفرّق عن أطراف القتيل. و فى الكشأ تنحية الجلد و إزالته. و فى

القشط تنحية بشدّة و استعلاء و جهر، بوجود القاف، فانّه من حروف الجهر و الاستعلاء و الضغط.

إذَا الشمسُ كُوِّرَتْ... و إذَا الصُحُف نُشِرَتْ و إذَا السَماءُ كُشِطَتْ و اذَا الجَحيمُ سُعِّرَتْ و إذَا الجَنّة أُزلِفَتْ عَلِمَتْ نفسٌ ما أحضَرَتْ ــ ١٤/٨١

ــ يراد من السَماء معناها الروحانىّ، فانّ السماء المادّيّة قد ذكرت فى ابتداء السورة بتكوير الشمس و انكدار النجوم، و تحوّلها مقدّمة الى التوجّه بالسماء المعنويّة و نشر الصحف و تسعير جهنّم و إزلاف الجنّة و حصول العلم و المعرفة بما أحضرت.

فانّ هذه الامور الحادثة إنّما تناسب لطافة عالم الآخرة، حتّى يمكن للنفس شهودُ ما أحضرت من الأفكار و الصفات النفسانيّة و ما بقيت فى النفس من آثار الأعمال بالصور المتناسبة اللطيفة.

و أمّا التنحّى و الانكشاف بانطواء السماء: فانّ المراتب العالية الروحانيّة قد صارت مُغطّية و محيطة علينا، و نحن محجوبون و مستورون بها، و لا يمكن لنا شهود ما ورائها و الاطّلاع عمّا فوقها، فانّ كلّ مرتبة حاجبة عمّا فوقها، و ان كانت بالنسبة اليه محجوبة، فلا يمكن لنا الوصول الى المراتب العالية إلّا بالتدريج و الترتيب، درجة بعد درجة.

و السالك لا يرى و لا يعرف و لا يشهد إلّا محيط مرتبته و مقامه، و هذه المرتبة المحيطة له حجاب عن شهود ماورائه، و هذه المراتب الروحانيّة تنتهى الى غيرالنهاية، فان الله عزّ و جلّ غيرمتناه، فلا نهاية فى مسيره و فى البلوغ الى كمال المعرفة و العلم و صفاته الجلاليّة و الجماليّة.

وَلا تَعجَلْ بالقرآنِ مِن قبل أن يُقضَى إليك وَحيُه وقُل رَبِّ زِدنِى عِلماً ــ ١١٤/٢٠

هذا حال أشرف الأنبياء و المرسَلين و خاتم النبيّين فكيف يكون حال سائر الناس من السالكين.

فلا يعرف السالك أىّ مقام فوق منزلته إلّا بعد الوصول اليه، فالمعرفة و الشهود للحقائق و المعارف الإلهيّة انّما هو بمقدار سعة المقام.

تَعلَم ما فى نَفسى ولا أعلَمُ ما فى نَفسِك إنّك أنتَ علاّمُ الغُيوب ــ ١١٦/٥

و هذا الخطاب يتحقّق من العبد و إن بلغ ما بلغ، و إن جاهَد و سلك فى سبيله آلاف ألف سنة.

نَرفَعُ دَرَجاتٍ مَن نَشاءُ و فَوقَ كلِّ ذِى عِلم عَليم ــ ٧٦/١٢

و أمّا الوصول المصطلح بين أهل المعرفة: فانّما يراد به الوصول الى مقام أوّل درجة من الارتباط، بالتخلّص عن عوالم مراتب المادّة و الطبيعة، و بكشف الحجب الظلمانيّة المادّيّة، و بالبلوغ الى منزل النور.

و أمّا السير فى هذا العالم النورانىّ الروحانىّ و كشف مافيه: فهوغيرمتناه بُعده، و غيرمحدود علمه و شهوده.

و عِندَه مَفاتِحُ الغَيبِ لا يَعلَمُها إلّا هو ــ ٥٩/٦

فظهر إجمال حقيقة كَشط السماء، حتّى يتيسّر علم النفس بما أحضرت.

*

كشف

مصبا ــ كشفتُه كشفاً من باب ضرب فانكشف، و الأكشف: الّذى انحسر مقدّم رأسه، و الموضع الكَشَفة. و رجل أكشفُ أيضاً: لا تُرس معه.

مقا ــ كشف: أصل صحيح يدلّ على سَرو الشىء عن الشىء، كالثوب يُسرَى عن البدن، و يقال كشفتُ الثوبَ و غيره أكشِفه. و تكشّف البرقُ إذا مَلأ السماءَ، و المعنى صحيح، لأنّ المتكشِّف بارز.

التهذيب ٢٦/١٠ ــ قال الليث: الكشف: رفعُك شيئا عمّا يُواريه و يُغطّيه، و الكَشوف من الإبل: الّتى يضربها الفَحل و هى حامل. قلت: و الكِشاف: أن

يُحمَل على الناقة بعد نِتاجِها. و قيل: أكشَفَ الرجلُ إكشافا: إذا ضحِك فانقلبت شفتُه حتّى تبدو دَرادِرُه.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو رفع غطاء و إزالته عن شىء حتّى يظهر متن الشىء، مادّيا أو معنويا.

و سبق فى فسر: الفرق بينها و بين موادّ ــ الشرح و البيان و التوضيح و غيرها.

و المادّة تستعمل فى موارد تغطية أمر غيرمطلوب، سواء كان غيرمطلوب ظاهراً، أو فى نفسه، كالعذاب و الرجز و الضرّ و السوء و غيرها: كما فى:

ثمّ إذا كشَفَ الضُرَّ عنكم ــ ٥٤/١٦

لئن كشفتَ عنّا الرِجزَ ــ ١٣٤/٧

كشَفنا عَنهم عَذابَ الخِزى ــ ٩٨/١٠

ويَكشِف السُوءَ ــ ٦٢/٢٧

لقَد كنتَ فى غَفلةٍ مِن هذا فكَشَفْنا عنك غِطاءَك ــ ٢٢/٥٠

و أمّا ما يكون غيرمطلوب ظاهرا: كما فى:

فَلمّا رأتَه حَسِبَتْه لُجَّةً و كشَفَتْ عن ساقَيها ــ ٤٤/٢٧

أى فلمّا دخلت بلقيس صَرحَ سليمان و صحنَه من زجاج أُجرِى تحته الماء، حسِبته لُجّةً متمركزاً فيها الماء، و أرادت الورود فيها و العبور عنها، فكشفت عن ساقيها برفع اللباس.

و المادّة إذا استعملت بحرف عن: يراد المكشوف عنه الغطاءُ. و إذا استعملت متعديّة بلاحرف: يراد مطلق الأغطية الّتى تُكشف.

فالساق فى الآية هو المكشوف عنه، و لم يذكر الغطاء المكشوف، كما أنّ المكشوف مذكور فى:

إنا كاشِفوا العَذابِ قَليلاً ــ ٤٤/١٥

و هو العذاب، و لم يذكر المكشوف عنه.

لَقد كنتَ فى غَفلةٍ مِن هذا فكَشفنا عنك غِطاءَك ــ ٥٠/٢٢

فضمير الخطاب هو المكشوف عنه، و الغطاء هو المكشوف.

و أمّا التصريح بالغطاء: مع أنّ الكشف فيه دلالة على رفع الغطاء، فانّ الغطاء المستفاد من مادّة الكشف: هو مطلق مفهوم الغطاء و الستر و الإحاطة، دون الأغطية المخصوصة فى الموارد.

و توضيح ذلك: أنّ الغِطاء من حيث إنّه غطاء ليس جزءاً من مفهوم الكشف، بل هو واحد من مصاديق مطلق يا يُغطّى و يَستر شيئاً و هو غيرمطلوب، فعبّرنا عن هذا المعنى الكلّى بالغطاء الّذى يستر و يحيط شيئاً فى جهة غيرمطلوبة و غيرنافعة، و هذا المعنى الكلّىّ الملحوظ فى نفسه ليس مدلولا لكلمة الكشف.

يومَ يُكشَف عن ساق و يُدعَونَ الى السُجود ــ ٦٨/٤٢

قد سبق فى الساق معنى الآية الكريمة، و أنّ الساق ما به السَوق و السَير الى أىّ جهة من الهداية أو الضلالة و فى طريق مادّىّ أو معنوىّ، فيُكشف عن حقيقة مسيره و أقدامه الّتى مشى بها الى الضلال، ثمّ يُدعَون الى الخضوع و السجود فى قبال الحقّ، فلا يَستَطيعون، فان الغواية و الاستكبار و الجهل قد رسخت فى قلوبهم.

و لا يخفى أنّ عالم الآخرة هو عالم تُكشف فيه السرائر و ترتفع فيه أستار عالم الطبيعة، وقد انمحى عالم المادّة، و ظهرت الحقائق.

فترفع الحجب عن الأبصار و البصائر، و تزول الحدود و القيود المادّيّة و البدنيّة.

يومَ تَشهدُ علَيهم ألسِنَتُهُم و أيدِيهم و أرجُلُهم بِما كانوا يَعملون ــ ٢٤/٢٤

و هذا هو معنى كشف الأستار و ظهور الحقائق عن أىّ شىء، و الشهادة عبارة عن الحضور عند المعلوم.

و حضور الأعضاء عند الأعمال: إنّما يتحقّق بالإحاطة فعلاً عليها، و لازم الاحاطة و العلم: هو وضوح المعلوم و ظهوره.

فمرجع كشف الحجب عن الساق و ظهور الحقيقة و السريرة فيه: الى شهوده و إحاطته و حضوره لدى ما صدر و ظهر منه. و نتيجة هذا الشهود: هو تبيّن المسلك و الطريق الّذى سلكه فى حياته الدنيويّة. و نتيجة هذا التبيّن: هو رسوخ آثاره فى النفس.

يُدعَونَ الى السُجودِ فلا يَستَطِيعون.

*

كظم

مقا ــ كظم: أصل صحيح يدلّ على معنى واحد، و هو الإمساك و الجمعُ للشىء، من ذلك الكظم: اجتراعُ الغيظ و الإمساك عن إبدائه، و كأنّه يجمعه الكاظم فى جوفه. و الكُظوم: السكوت و الكُظوم: إمساك البعير عن الجِرّة. و الكَظَم: مَخرج النَفَس، يقال: أخَذ بكَظَمه، كأنّه منع نفسه أن يخرج.

مصبا ــ كظمتُ الغَيظَ كَظماً من باب ضرب و كُظوما: أمسكتَ على ما فى نفسك منه على صفح أو غيظ، و ربّما قيل كظمتُ على الغيظ و كظَمنى الغيظُ فأنا كَظيم و مَكظوم. و كظَم البعير: لم يَجترّ.

لسا ــ كظم: الليث: كَظم الرجلُ غيظَه: إذا اجترعه. كظَمَه يكظِمه كَظماً: ردّه و حبَسه، فهو رجل كَظيم، و الغيظُ مَكظوم و فى التهذيب: كظَمتُ الباب أكظِمه: إذا قُمتَ عليه فسَددته بنفسك أو بشىء غيرك، و كلّ ما سُدّ من مَجرى ماء أو باب أو طريق كظمٌ، كأنّه سُمّى بالمصدر. و الكِظامة و السِدادَة: ما سُدّ به. و الكِظامة: حبل يكظِمون به خَطم البعير. و كِظامة الميزان: مسماره الّذى يدور فيه اللسان، أو حلقة الخيوط.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو ضبط شيء و حبسه فى الباطن عن أن يبدو، كالحزن و الغمّ و الغيظ و الابتلاء.

و تستعمل فيما يكون إظهاره غيرمطلوب.

و أمّا مفاهيم ــ الجمع و الاجتراع و السكوت و الردّ و السدّ: فمن آثار الأصل و لوازمه.

و أمّا ضبط النفس عن عمل الإجترار فى البعير و غيره و إمساكه عن الجِرّة، فى الموارد الّتى يُرى الإجترار و إبداءه غيرَمطلوب: فيكون من مصاديق الباب. و إذا فقدت قيود الأصل: يكون الاستعمال تجوّزاً.

فكَظم الغيظ و هو الغضب الشديد الكامن فى القلب: كما فى:

و الكاظِمينَ الغيظَ و العافينَ عَن الناسِ ــ ١٣٤/٣

و كظم الحُزن: كما فى:

و ابيَضَّتْ عَيناه مِن الحُزن فهو كَظيم ــ ٨٤/١٢

و كظم الاضطراب و التوحّش: كما فى:

و أنذِرهم يَومَ الآزِفةِ إذِ القُلوبُ لَدَى الحَناجِرِ كاظِمينَ ما للظالمين من حَميم ــ ١٨/٤٠

و كظم الابتلاء و المضيقة: كما فى:

و إذا بُشِّر أحدُهم بالأُنثى ظَلَّ وجهُه مُسْوَدّاً و هو كَظيم ــ ٥٨/١٦

و الإسوداد فى قبال الإبيضاض، و الإبيضاض انّما يحصل بالتنوّر و الاستضاءة و الاستفاضة و انعكاس الأنوار الإلهيّة بالاستعداد لها. و يقابله الإسوداد و هو يتحصّل بالمحجوبيّة و الأنانيّة و التشخّص و التكبّر و التجبّر و ظهور آثار الصفات الحيوانيّة و النفسانيّة.

و يؤيّد هذا المعنى: قوله تعالى فيما بعدُ:

يَتوارَى مِن القَوم مِن سُوء ما بُشِّر به أيُمسِكُه على هُونٍ ــ ٥٩/١٦

و أمّا اسم المفعول منها و هو المكظوم: و هو من يُضبط و يُحبَس فى باطن حتّى لا يَبدو.

ولا تَكُن كصاحِب الحوتِ إذ نادَى و هو مَكظوم ــ ٤٨/٦٨

أى حبسه الحوت فى بطنه و يمنع عن بُدوّه و خروجه.

فالمكظوم: من يكون متعلّق الكظم، و ما يقع عليه الكظم.

و أمّا الفرق بين الكاظِم و الكَظيم: فانّ الكاظِم يدلّ بصيغته على قيام الحدث و حدوثه، كما فى الآية الاولى و الثالثة. و الكَظيم يدلّ على ثبوت الحدث و اتّصاف به و استمراره، كما فى الثانية و الرابعة.

فظهر أنّ الكظم حسن: إذا كان إبراز الشىء غيرمطلوب فى نفسه. و قبيح: إذا كان إظهاره حسناً و مطلوباً فى نفسه.

والكظم للغيظ مطلوب حسن، بخلاف كظم تولّد الانثى و التضيّق به.

*

كعب

مقا ــ كعب: أصل صحيح يدلّ على نتوّ و ارتفاع فى الشىء، من ذلك الكَعب: كَعبُ الرِجل، و هو عَظم طَرَفى الساق عند مُلتَقى القدم و الساق. و الكَعبة: بيت الله تعالى، سُمّى لتُتوّه و تربيعه. و ذوالكَعَبات: بيت لربيعة، و كانوا يطوفون به. و يقال إنّ الكعبة: الغُرفة. و كعبَتْ المرأة كَعابة، و هى كاعِب: إذا نتأثَديُها. و ثوب مُكعَّب: مَطويّ شديد الإدراج. و بُرد مُكعّب: فيه وَشى مربَّع. و الكَعب من القَصَب: أُنبوب من مابين العُقدَتين. و كعوبُ الرُمح كذلك.

مصبا ــ الكَعب من الإنسان: اختلف فيه أئمّة اللغة، فقال أبوعمرو ابن العَلاء و الأصمعىّ و جماعة: هو العظم الناشزفى جانب القدم عند مُلتقَى الساق و القَدم، فيكون لكلِّ قدم كَعبانِ عن يُمنتها و يُسرتها. و قال ابن الأعرابىّ و جماعة:

هو المَفصِل بينهما، و الجمع كُعوب و أكعُب و كِعاب. و ذهبت الشيعة الى أنّ الكَعب فى ظَهر القدم، و أنكره أئمّة اللغة. و الكَعْب من القَصَب: الانبوبة بين العقدتين و الكَعبة: الغرفة.

لسا ــ و اختلف الناس فى الكعبين: سُئل عن الكعب؟ فأومأ ثعلب الى رِجله، الى المَفصِل منها بسَبّابته، فوضع السَبّابة عليه، قال، هذا قول المفضّل و ابن الأعرابىّ. ثمّ أومأ الى الناتئين و قال هذا قول أبى عَمرو و الأصمعىّ، قال، و كلّ قد أصاب. و الكَعب: العَظم لكلّ ذى أربع. و الكَعب كلّ مَفصِل للعِظام. و كَعب الإنسان: ما أشرفَ فوق رُسغيه عند قدمه، و قيل هو العَظم الناشز فوق قدَمه. و قيل هو العظم الناشز عند مُلتقى الساق و القدم. و أنكر الأصمعى قول الناس إنّه فى ظهر القَدم.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو النتوّ فى الشىء، أى تورّم و انتفاخ فيه متّصلاً فى مادّىّ أو معنوىّ. و من مصاديقه: الأُنبوبة الناتئة من القصب. و مانتأ من العظام فى المَفصِل. و مانتأ و ارتفع من الأعضاء، كالثَدى. و الشرف و المجد الروحانىّ. و البناء المرتفع ظاهراً أو باطنا كالكعبة و الغرفة.

و بهذه المناسبة: قد اصطلح فى الرياضيّات الكَعب و المُكعّب، فالكعب: حاصل ضرب عدد فى مثله ثمّ الحاصل من ضربه فيه مرّة ثانية، فكَعب ٧ هو ٣٤٣. و المُكَعّب: هو المربّع له ستّة سطوح متساوية.

و هكذا فى علم التشريح، فيطلق الكَعب على العَظم فى الرِجل و هو واقع فيمابين عظم العَقْب الواقع فى الجهة السُفلى من القدم، و عظم القَصَبة، فانّ عظما القصبة يستقرّان فى الكعب.

و عظم الكعب يقرب شكله من المكعّب فى ٧ سانتيمترات، فى اسفله تحدّب يستقرّ على العَقب، و فى أعلاه مَفصِل القصبة، و الناتئان فى طرفى القدم

هما رأسا القصبتين.

يا أيّها الّذين آمَنوا إذا قُمتم الى الصّلوةِ فاغسِلوا وُجوهَكم و أيدِيَكم الى المَرافِقِ و امسَحوا برؤسِكم و أرجُلَكم الى الكَعْبين ــ ٦/٥

فى هذه الآية الكريمة تعبيرات لطيفة:

١ ــ إذا قُمتُم: اشارة الى أنّ الوضوء يجب عند وقت الصلوة.

٢ ــ الى المرافق: الجمع باعتبار المقابلة بالجماعة و الأيدى.

٣ ــ برؤسِكم: حرف الباء للربط، و فيه اشارة الى أنّ المسح فى الرأس يكفى فى تحقّقه و وجوبه: صدق عنوان المسح فى رابطة الرأس، و لا يلزم المسح على جميع الرأس.

٤ ــ و أرجُلَكم: أى و امسحوا أرجلَكم الى الكعبين، النصب فى الأرجل، و التقييد بالكعبين: يدلاّن على المسح بتمام اليد على تمام ظَهر الرِجل، فانّ تعلّق المسح بالأرجُل من دون واسطة حرف الربط: يدلّ على لزوم المسح على تمام ظَهر الرِجل على المتفاهم العرفىّ، كما فى قوله تعالى:

فاغسِلوا وُجوهَكم.

يراد غسل تمام الوجه على ما هو المتفاهم عرفاً.

و أمّا الكعبين: فهما الناتئان فى طرفى القدم فى مُلتقى القصبتين و عظمِ الكعب، بنتوء من جهة طرفى القصبتين.

و هذان الكعبان يقعان فى منتهى ظهر الرِجل، بحيث ينتهى المسح بتمام كفّ اليد عليه، اليهما.

٥ ــ الى الكعبين: أى لينتهى المسح بظَهر الرِجل اليهما، و هذا لطف التعبير بالكعبين دون الكُعوب، فانّ المراد هذان الناتئان فى مَفصل الساق و القدم، و اطلاق الكَعب عليهما حقيقة كما قلنا فى تحقيق الأصل، و لا يصحّ تفسير الكعبين بالمفصِل و لا بالناشز فوق القدم، فانّ المَفصِل فى نفسه ليس فيه نتوء و ارتفاع إلاّ من جهة نتوّ فى طرف العظم الملاقى، فلا يصدق عليه مفهوم الكعب

حقيقةً. و كذلك الارتفاع المحسوس المختصر فى ظَهر الرجل، فانّه ليس بنتوّ و انتفاخ بل انحدار من عظم الكعب الى العظم الزورقى، مضافا إلى أنّه إن صحّ: ليس بكعبين تثنية، بل كعب.

٦ ــ فظهر أنّ مسح الرِجل فى الوضوء لازم أن يكون بتمام الكفّ على تمام ظهر الرجل الى الكَعبين، على ما هو المتفاهم عرفا.

و أمّا القول بكفاية المسح بالأصابع حتّى ينتهى الى ما يقرب من المفصِل: فهو خلاف صريح الآية الكريمة.

و روى البزنطى فى الصحيح عن الرضا «ع»: انّه سئل عن المسح على القدمين كيف هو؟ فوضع كفّه على الأصابع فمسحها الى الكعبين الى ظاهر القدم فقلتُ جُعِلت فداك، لو أنّ رجلا قال باصبعين من أصابعه هكذا؟ فقال لا إلّا بكفّه، و رواه الشيخ بإسناده عن محمّد بن يعقوب.

رواه فى الوسائل فى باب المسح على الرِجلين.

٧ ــ و أمّا ما ورد من أنّ أرجلكم بالجرّ لا بالنصب: فهو فى قبال قول بعض العامّة، حيث يقولون بالنصب عطفاً على وجوهكم، فى فاغسِلوا وجوهَكم، فيحكمون بوجوب غسل الرِجلين.

مع أنّ العطف بعد تماميّة الجملة السابقة و تبدّل الحكم: غيرجايز بل قبيح. و أمّا العطف على رؤسكم: فأوّلاً إنّه خلاف ظاهر الآية، حيث صرّح بتمديد المسح الى الكعبين، و هذا ينا فى الحكم بلزوم المسح فى رابطة الرِجل مطلقاً. و ثانياً ــ النصب هو القراءة الصحيحة الّتى وصلت الينا. و ثالثاً ــ العطف على المجرور من دون إعادة الجارّ مرجوح. و رابعاً ــ الحكم بمسح ظاهر الرِجل مطلقا مع كونه محدودا فى الغاية: لا لطف فيه، و لا ينتج اثر نظافة و لا رفع خباثة و كثافة عن الرِجل.

و أمّا الكَعْبة: فقد وردت هذه الكلمة فى موردين:

هَدْياً بالِغَ الكعبةِ ــ ٩٥/٥

جعَل اللّهُ الكَعبةَ البيتَ الحرامَ قِياماً للناسِ ــ ٩٧/٥

فاطلقت على بيت الله الحرام، باعتبار ارتفاع مقامه و شرافة منزلته و انتسابه الى الله تعالى و لزوم حرمته فيمابين الناس، و كونه مرتفعا فى واد غير ذى زرع.

و البيت فى الآية الكريمة مفعول ثان، و قياماً مصدر بمعنى الانتصاب و العمل و هو مفعول لأجله، أى جعلنا الكعبة بيتا محفوظا ذاحرمة و فيه حدود معيّنة و أحكام، و هذا لأجل قيام الناس لتحصيل معاشهم و معادهم و كسب المقامات المعنويّة و الفيوضات الروحانيّة.

و لا يناسب كون القيام مفعولا ثانيا: فانّ القيام ليس بمجعول من جانب الله تعالى، بل هو من أعمال العبيد الإختياريّة لهم.

و يلزم أيضاً أن يكون البيت تابعا لا مفعولا، مع أنّ المناسب هو جعل الكعبة بيتا حراما للقيام، فالقيام علّة لكونه حراماً.

إنّ للمتّقين مَفازاً حَدائق و أعناباً و كَواعِبَ أتراباً ــ ٣٣/٧٨

الكَواعب كالطّوالب جمع كاعبة: بمعنى المتعالى المرتفع شأنا من جهة الروحانيّة و النورانيّة، و هى فى ذلك الحال و مع تلك المرتبة الرفيعة، متواضعة فى غاية الخضوع و الانخفاض كالأتراب.

و كلمة الأتراب جمع تَرِب بمعنى من ثبت له الخضوع و الانخفاض، و هذه الكلمة قرينة على المفهوم المذكور من الكَواعِب.

و أمّا مفهوم الناتئ ثدياً: فغير مناسب، مضافا الى لزوم وجود القرينة فى تعيين أحد المصاديق، و أمّا مفهوم الذات المرتفع المتعالى النورانىّ: فهو مفهوم مطلق للذات من دون خصوصيّة.

*

كفء

مقا ــ كفء: أصل يدلّ أحدهما على التساوى فى الشيئين، و الآخر على

الميل و الإمالة و الإعوجاج. فالأوّل ــ كافأتُ فلانا، إذا قابلته بمثل صَنيعه. و الكِفء: المثل، و التكافؤ: التساوى. و الكِفاء: شُقّتان تُنصَح إحداهما بالاخرى ثمّ يُردَحان فى مؤخّر الخباء. و أمّا الآخر ــ فقولهم ــ أكفأتُ الشىء، إذا أملتَه. و يقال: أكفات الشىء: قلبتُه، و كَفأت أيضا.

مصبا ــ كفى: كفَى الشىء يكفى: إذا حصَل الاستغناء به عن غيره، و كلّ شىء ساوى شيئاً حتّى صار مثلَه فهو مُكافئ له. و المكافَأة بين الناس من هذا. و المسلمون تتكافأ دماؤهم، أى تتساوى فى الدية و القصاص، و منه الكَفىء و الكَفوء و الكُفء: كلّها بمعنى المماثل.

التهذيب ٣٨٤/١٠ ــ قال الليث: كفَى يكفِى، إذا قام بالأمر، و استكفيته أمراً فكَفانيه. و قال الزجّاج: فى قوله تعالى كُفُواً أحد ــ القِراءة منها بثلاثة ــ كُفُوْاً، كُفْؤاً، كِفْأً، و معناه: و لم يكن أحد مِثلاً لِلّه جَلّ و عَزّ. و منه الكُفْؤ من الرجال للمرأة، إنّه مِثلُها فى حَسبها. عن الكسائىّ: كفَأت الإناء إذا كببتَه، و أكفأت الشىءَ إذا أملتَه، و أكفأتُ إبلى فلانا: إذا جعلتَ له أوبارَها و ألبانَها.

مفر ــ الكُفْؤ: فى المنزلة و القَدر، و منه الكِفاء لشقّة تُنصَح بالاخرى فيُجلَّل بها مؤخّر البيت.

أقول: الشقّه: بالضمّ و الكسر، ما شُقّ من ثوب أو غيره. و النَصح: الخيط. و الرَدح: البَسط. و الخِباء: الخيمة. و التجلّيل: التغطية.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو المماثلة من جهة الصفات و الخصوصيّات. يقال: هذا كُفؤه أى نظيره و مثله. و كافأ الرجلَ أى جازاه أو قابله أو ساواه.

و أمّا مفاهيم الإمالة و القلب و الإنصراف و الطرد و الرجوع: فهى مأخوذة من العبريّة و الآراميّة ــ كما فى قع و فرهنگ تطبيقى.

فع ـ כָּפָה (كافاه) ـ أكره، ردَّ، صدّ، قَلب، عكَس.

مضافا الى أنّ الردّ و القلب و الإكراه و العكس: كأنّها تردّ الى ما تلائم و تماثل، عن الخلاف و ما لا يلائم.

كما أنّ بين المادّة و الكفى يائيّةً: اشتقاق و مناسبة لفظيّة و معنويّة، فانّ القيام بالأمر و الاستغناء به يلازم وجود التماثل بين من يقوم بالامر و من يُقام عنه.

لم يَلد و لَم يولَد و لم يَكن لَه كُفُواً أحَدٌ ـ ٤/١١٢

خبر للفعل الناقص، اى ليس أحد من الموجودات يُماثله و يُكافؤه.

و قدّم الخبر، فانّه المقصود بكونه منفيّاً، بعد نفى كونه والداً و مولوداً، و نفيهما فى امتداد طول الزمان المفروض، و نفى الكفو فى عرضه.

و لمّا كان الله تعالى نورا أزلّياً حيّاً لا نهاية له و لا حدّ له بوجه: فلابدّ أن يكون كفؤه أيضا كذلك، و هذا ممتنع، فانّ وجود مماثل فى هذه الصفات يلازم محدوديّة الواجب بسبب وجود الشريك فى قباله، و كونه متناهياً و ضعيفا، و هذه الصفات من لوازم الامكان.

فالوجود الواجب لذاته و بذاته: لابّد أن لا يكون له كفو.

و عليهذا يذكر الأحد نكرة بعد النفى، و هو يدلّ على النفى الكلّىّ.

*

كفت

مقا ـ كفت: أصل صحيح يدلّ على جمع و ضمّ، من ذلك قولهم ـ كفتُّ الشيءَ، إذا ضَممتَه اليك، قال رسول الله ص: و اكفِتوا صِبيانكم، يعنى ضُمّوهم اليكم و احبسوهم فى البيوت. و جِراب كَفيت: لا يُضيّع شيئا يُجعَل فيه. و أمّا قولهم ـ إنّ الكَفْت صرفُك الشيء عن وجهه فيَكفِت، أى يَرجع: فهذا صحيح، لأنّه يضمّه عن جانب. و الكَفت: السَوق الشديد، لأنّه يضمّ الإبل ضمّا و يَسوقها كما يقال يَقبِضُها. و سَيرٌ كَفيت، أى سريع، من هذا.

صحا ــ كفتُّ الشيءَ أكفِته كَفتاً: إذا ضممتَه الى نفسِك. و كفَتَه عن وجهِه، أى صَرفَه. و كفَتَ: أسرَع.

التهذيب ١٤٦/١٠ ــ ألم نَجعَل الأرضَ كِفاتاً أحياءاً و أمواتاً قال الفرّاء: يُريد تكفِتُهم أحياءاً على ظهرها فى دُورهم و مَنازلهم، وتَكفِتُهُم أمواتا فى بطنها، أى تَحفَظُهُم و تحرِزُهم. قال: و نصبُه أحياءاً و أمواتا بوقوع الكِفات عليه، (أى بالمفعوليّة) و يقال: كفَته اللّهُ أى قبضه الله. و قال الليث: الكَفْت: صرفُك الشيء عن وجهه، تكفِتُه فينكفِتُ، أى يرجع راجعا. و الكَفْت: تقليبُ الشيء ظَهراً لبطن و بَطناً لظَهر. و انكفت القوم الى مَنازلهم، أى إنقَلبوا.

فرهنگ تطبيقى ــ كِفَت = آرامى، سريانى = گره‌زدن، بستن.

قع ــ ܟܦܬ (كافَت) قيَّدَ، ربَطَ.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو الجذب مع الجمع، و من مصاديقه: قبض بجذب، و ضمّ الى نفسه، و التوفّى حتّى يقبضه اليه. و من آثاره و لوازمه: صرف الشى عن وجهه بالجذب، و الصاحب المسارع، و الموت، و الفجأة.

و تستعمل فى معانى أُخر بمناسبة تجوّزاً.

ألم نَجْعلِ الأرضَ كِفاتاً أحياءً و أمواتاً و جَعَلنا فيها رَواسِيَ شامِخاتٍ ــ ٢٧/٧٧

أى تجذب كلَّ من يكون حيّاً أو ميّتا.

فالكِفات مصدر بمعنى الجذب و الجمع ممتدّاً، و الأحياء مفعول به، و التعبير بالمصدر فى مورد اسم الذات: إشارة الى المبالغة و الشدّة و التأكيد فى المعنى.

و هذه الآية الكريمة فيها إشارة الى القوّة الجاذبة العامّة فى الكرات و فى كرة الأرض، و مرجعها الى قوّة الثقل.

و لا يخفى أنّ الثقل أمر نسبىّ، يلاحظ فى الشىء بالنسبة الى محيطه، فاذا كان التجمّع و الضغطة بين الأجزاء شديدا فى قبال الفضاء المحيط به: يتحقّق الثقل، و يميل الى التسفل، و إذا كان بالعكس يميل الى جهة العلوّ، كما فى صعود البخارات فى قبال المايعات، و المايعات فى قبال الجوامد، إلّا أن يمنع مانع.

فالأرض فيها جاذبة تجذب كلّ شىء الى مركزها، فانّ لها طبقات بعضها فوق بعض فى اللطافة و الخفّة الى أن تنتهى الى الفضاء الخالى عن الهواء، فلا يدرك فى تلك الطبقة ثقل.

و بوجود هذه الجاذبة المودعة الموجودة فى الأرض بل فى جميع الكرات تستقرّ الحياة و تنتظم امور المعاش و تتحصّل الضوابط، و يدفع اختلال امور الحياة و الاضطراب فى النظم.

هذا كما إذا يفرض كون الأرض من جنس المايعات أو من البخار أو من الهواء، فكيف تمكّن حينئذ أن نستقرّ فيها و أن نديم حياتنا.

ثمّ إنّ الموت يقابل الحياة، و هما يطلقان فى موارد الحيوان و النبات و كلّما يجرى فيه التحرّك و السكون و النموّ و التحوّل.

فأحيا به الأرضَ بَعدَ مَوتِها ــ ١٦٤/٢

لنُحيى به بَلدة مَيتاً ــ ٤٩/٢٥

كيف تكفرون بالله و كنتم أمواتاً فأحياكم ــ ٢٨/٢

فظهر أنّ كلّ شىء حيّاً و ميّتا مجذوب و مضبوط تحت حكومة جاذبة الأرض، و تحت نظام الطبيعة المادّيّة.

فالتخصيص بحىّ الانسان و ميّته غيروجيه.

*

كفر

مصبا ــ كفر بالله يَكفُر كُفراً و كُفراناً، و كفر النعمة و بالنعمة أيضاً:

جَحدها. و كفر بكذا: تبرّأ منه. و كفرته: سترته. و يقال للفلاّح كافِر، لأنّه يكفر البذر، أى يستره. و كفرته: غطّيته، من باب ضرب، و الصواب من باب قتل. و كفّره بالتشديد: نسبه الى الكفر، أو قال له كفرتَ. و كفّر الله عنه الذنبَ: محاه. و منه الكفّارة، لأنّها تكفر الذنب. و أكفرته إكفاراً: جعلته كافرا، أو ألجاته الى الكُفر. و الكافور: كِمّ النخل لأنّه يستر ما فى جوفه.

مقا ــ كفر: أصل صحيح يدلّ على معنى واحد، و هو الستر و التغطية، يقال لمَن غطّى دِرعه بثوب: قد كفّر دِرعه. و يقال الكافر: البحر، و يقال الكافر: مَغيب الشمس. و النهر العظيم كافر، و يقال للزارع كافِر. و الكُفر: ضدّ الايمان، سمّى لأنّه تغطية الحقّ. و كذلك كُفران النعمة: جُحودها و سَترها. و الكافور: كِمّ العنب قبل أن يُنوّر، و سمّى كافوراً لأنّه كفّر الوَليعَ، أى غَطّاه. و الكَفْر من الأرض: ما بَعُد من الناس لا يكاد يَنزله و لا يَمرّ به أحد.

التهذيب ١٠/١٩٣ ــ قال الليث: الكُفر: نقيض الايمان، و هو على أربعة أنحاء: كفر إنكار، و كفر جُحود، و كفر معانَدة، و كُفر نفاق. و كفر الجُحود: أن يَعرف بقلبه و لا يعرف بلسانه. و كفر المعانَدة: أن يعرف بقلبه و يُقرّ بلسانه و يأبى أن يَقبل. و كفر النفاق: أن يكفر بقلبه و يُقرّ بلسانه. و قال الليث: سُمّى الكافِر كافراً، لأنّ الكُفر غَطّى قلبه كلّه. و قول آخر: و ذلك أنّ الكافِر لما دعاه الله جلّ و عزّ الى توحيده فقد دعاه الى نعمة يُنعم بها عليه، فلمّا ردّ ما دعاه اليه: كان كافِرا نعمة الله أى مُغطّيا لها بإبائه.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو الردّ و عدم الإعتناء بشىء. و من آثاره: التبرّى، المحو، التغطية.

و من مصاديقه: الردّ و عدم الإعتناء بالإنعام و الإحسان، الردّ و عدم الإعتناء و التوجّه الى الحقّ فى أىّ مرتبة كان. و الأرض البعيدة عن التوجّه و

الإعتناء اليها. و هكذا الكافور. و الفلاّح لا يعتنى بالماء و البذر و ما يلزم فى الزراعة و يردّها برجاء المحصول. و الكفّارة تردّ ما فى الذمّة من واجب. و مَغيب الشمس يردّها الى الغيبة و الستر. و الماء الكثير فى النهر يردّ بعضه بعضاً.

و هذا المعنى له مراتب و درجات: بلحاظ نفس الردّ شدّة و ضعفاً، و من جهة خصوصيّات المردود و اختلاف مراتبه.

فالردّ و عدم الإعتناء بذات الله عزّ و جلّ: و هو أعظم الكفر، قال تعالى:

إنّ الّذين كفَروا سَواءٌ علَيهم أأنذرتَهم أم لَم تُنذِرهم لا يؤمنون ــ ٦/٢

إنّ شَرَّ الدوابّ عندالله الّذين كفَروا ــ ٥٥/٨

و الردّ و عدم الإعتناء برُسُله، و هم مَظاهر الإرادة و المشيّة و العلم: قال تعالى:

إنّ الّذين يَكفُرونَ بالله و رُسُله و يُريدون أن يُفرّقوا بينَ الله و رُسُله ــ ١٥٠/٤

فلَمّا جاءَهم ما عرَفوا كفَروا به فلَعْنة الله علَى الكافِرين ــ ٨٩/٢

و الكفر بآياته الّتى هى مجالى القدرة و العظمة و الربوبيّة: قال تعالى:

ذلك بأنّهم كانوا يَكفرُونَ بآياتِ الله و يَقتُلونَ النبيّينَ ــ ٦١/٢

إنّ الّذين كفَروا بآيات الله لَهم عَذاب شَديد ــ ٤/٣

و الكفر بالبعث و القيامة الّتى هى مُتمّ إجراء العدل و النظم، و نتيجة ايجاد الخلق و تكوين العالم، و تثبيت الحكمة و الحكومة الحقّة: كما قال تعالى:

و مَن يَكفُرْ بالله و مَلائكتِه و كُتُبِه و رُسُلِه و اليَومِ الآخِر فقَد ضَلّ ضَلالاً بَعيداً ــ ١٣٦/٤

ألّذين ضَلّ سَعيُهُم فى الحياة الدُنيا... اولئك الّذين كفَروا بآيات ربّهم و لِقائِه ــ ١٠٥/١٨

و الكُفر بحقيقة الألوهيّة و صفاته الذاتيّة الواجبة و توحيده تعالى، الّتى هى ترجع الى الكفر بالله تعالى: كما قال تعالى:

تَدعونَنى لأكفُرَ باللّهِ و أُشرِكَ بِه ما ليسَ لى به عِلمٌ ــ ٤٢/٤٠

ذلكم بأنّه إذا دُعِيَ اللّهُ وَحدَه كفَرتم و إن يُشرَك به تُؤمِنوا ــ ١٢/٤٠

و الردّ و عدم الإعتناء بدين الله الّذى هو برنامج خلق الله للخَلق، و صورة نظام الحياة الدنيويّة و الاخرويّة، و الموصِل الى المقصد المنتهى و الغرض الأسنى من التكوين: كما قال تعالى:

فادعُوا اللّهَ مُخلِصينَ لَه الدينَ و لو كَرِه الكافرون ــ ١٤/٤٠

و لا يخفى أنّ نِظام الخلقة و أصل التكوين و مبنى العالم: إنّما هى على تجلّى اللاهوت و جريان ظهوره على الحقّ و بالحقّ و انتهائه الى الحقّ الّذى هو المبدء للعالم، إنّا لِلّه و إنّا اليه راجِعون.

و هذا النظام له شكل واحد مرتبط، فانّ مبدءه واحد و مرجعه الى واحد، و لا مرجع إلّا اليه تعالى، و كلّ من هذا النظام له وجه من الله عزّ و جلّ، و لازم أن يكون السير و الجريان على حفظ هذا الوجه، و هذا الوجه محفوظ فى التوحيد و الرسل و الدين و الكتب النازلة و الملائكة و الآيات، و لا اختلاف بينها.

فالكفر بواحد من هذه المراتب و طبقات النظام: كفر بالمبدء و المنتهى، و سلوك على خلاف الوجه اللاهوتىّ، و سير فى مقابل الحقّ و المسير التكوينى الذى أراداللّه من الخلق أن يسلكوا فيها.

و الّذينَ كفَروا أولِياؤهم الطاغوتُ يُخرِجونَهم مِنَ النورِ الى الظُّلُمات أولئك أصحابُ النارِهم فيها خالِدون ــ ٢٥٧/٢

فالايمان لازم أن يكون بمجموع نظام سلسلة اللاهوت، قال تعالى:

و يُريدونَ أن يُفرّقوا بينَ اللّهِ و رُسُله و يقولون نُؤمنُ ببَعضٍ و نكفُر ببعض و يُريدون أن يتخِذوا بين ذلك سَبيلاً أولئك هم الكافرون حقّاً و اعتَدنا للكافرينَ عذابا مُهينا ــ ١٥١/٤

و هذا كما إذا أخلّ ببعض الشرائط اللازمة أو الأجزاء المؤثّره فى نظام أمر كالمَعمل أو المَكينة أو غيرهما، فلا يمكن الإنتاج و لا يتحصّل المقصود ــ قال تعالى:

مَن كفَر فعلَيه كُفره ومَن عَمِلَ صالِحاً فلأنفسهم يَمهَدون ــ ٤٤/٣٠

وقال موسى إن تَكفُروا انتم ومَن فى الأرضِ جميعاً فإنَّ الله لَغنيّ حَميد ــ ٨/١٤

أفتُؤمنونَ ببعضِ الكِتاب وتكفُرُون ببعضٍ فما جزاءُ مَن يَفعلُ ذلك مِنكم إلّا خِزى فى الحَيٰوة الدُنيا ويَومَ القِيامة يُرَدّونَ الى أشدِّ العَذاب ــ ٨٥/٢

فالايمان أو الكفر لا يؤثّر خيراً و لا شرّاً إلّا لصاحبه، و لا يزيد له إلّا قوّة و كمالاً و سعادة و رحمة، أو ضعفا و شقاوة و محروميّة، و الله تعالى غنىّ متعال، و لا يريد إلّا صلاح العباد.

ثمّ إنّ الكفر يوجب محروميّة عن آثار متعلّق الكفر: فالكفر بالله عزّ و جلّ: يوجب محروميّة عن رحمته و فيضه و فضله و لطفه الخاصّ. و الكفر بالرسول ص: يوجب محروميّة عن المعارف و الحقائق و الأحكام الإلهيّة و القوانين التشريعيّة السماويّة. و الكفر بالدين يوجب محروميّة عن المصالح و السعادات و الخيرات و البركات المنطوية فى برنامج الدين و الشريعة الحقّه. و الكفر بالنعم: يوجب محروميّة عن إدامة النعم و مزيدها.

و هذه المحروميّة يعبّر عنها بآثارها و لوازمها المترتّبة عليها، من العذاب و النار و الجحيم و الحبط و الخسران و أمثالها.

وللكافِرينَ عذابٌ أليم، وهم كفّارٌ أولئكَ علَيهم لَعنةُ الله، و إنّ جهنّمَ لمُحيطةٌ بالكافِرين.

و الفرق بين الكافِرين جمعَ سالم، و بين الكفّار جمعَ مكسّر: أنّ المكسّر يدلّ على الّذين تثبّتوا فى الكفر و لا يلاحظ فيه إلّا نفس الكفر. و السالم يلاحظ فيه جهة القيام و حدوث الحدث بالذآت.

إنَّ الّذينَ كفَروا وَماتوا وهُم كُفّارٌ أولئكَ علَيهم لعنةُ اللّهِ ــ ١٦١/٢

ولا تُطِع الكافِرينَ والمُنافِقينَ ودَعْ أذاهم ــ ٤٨/٣٣

و أمّا الكَفور فهو صفة كالذّلول: بمعنى من ثبت له الكُفر و اتّصف به.

و كانَ الشيطانُ لِرَبّه كَفوراً ــ ٢٧/١٧

و أمّا الكافور: ففى إحياء التذكرة: أصل شجر الكافور من الصين و اليابان، و يبلغ إرتفاعه عادة من عشرة الى خمسة عشر مترا وقد يزيد، و يزرع عادة للزينة و لطرد الذباب، و خشبه مَتين جدّا، ذولون أبيض ضارب للحمرة، و المستعمل من الكافور زيت طيّار منجمد يقطر من أخشابه، و هو مضادّ للتشنّج و طارد للرياح، مُهبط أو مُضعف للقوّة الجنسيّة، و يستعمل فى حالات جنون الهياج الجنسى و الصرع.

ثمّ إنّ الكلمة مأخوذة من اللغة السنسكريتيّة الهنديّة القديمة، أى كاپُورا kappura و يؤيّده كون الكافور من الهند و الصين، و له أصناف، فليراجع الى المفردات الطيبّة كالمخزن و غيره.

و أمّا الأكمام فى تفسير الكافور بمعنى الغلاف الّذى يحيط بالزّهر: مأخوذ من الأصل باعتبار كونه مردوداً لا يعتنى به، و المنظور هو الزهر. أو أنه معنى مجازىّ يشبه بالكافور فى كونه خارجا من الشجر.

إنّ الأبرارَ يَشربونَ مِن كأسٍ كانَ مِزاجُها كافوراً ــ ٥/٧٦

قلنا إنّ الكأس تطلق على قدح يحتوى شراباً، أى تكون الكأس الممتلئة بالشراب ممزوجة بالكافور و بطبيعته.

و لمّا كان الكافور بارداً و مبرّداً و مسكّنا للهياج و الحرارة: فيناسب شرابه حالة هيجان الحرارة و التهاب الشوق. كما أنّ الزنجبيل يناسب حالة الضعف و البرودة و الرخاوة، ليُهيّج الى الحرارة.

و خصوصيّات هذا الشراب تناسب عالم ماوراء المادّة.

ولا تُمسِكوا بعِصَمِ الكَوافِرِ ــ ١٠/٦٠

الكَوافِر جمع تكسير للكافرة، و فى هذه الصيغة تحقير و إشارة الى كونهنّ متثبّتات فى الكفر، و النظر اليهنّ بلحاظ هذه الصفة فقط، دون كلمة الكافرات.

و العِصَم جمع عِصمة: ما تَعتصم به الكافرات فيما بينها و بين الأزواج،

من عقد أو تعهّد أو صِلة أو غيرها.

و هذا الحكم فى مورد كافرة تعلّقت بالكفر و لوازمه، و لا تقبل الورود فى برنامج الاسلام عملاً و عقيدة، حتّى تستقرّ تحت نظامه و رايته.

و أمّا الكَفّارة: فهى امور تردّ أعمالا وقعت على خلاف، و تجعلها مصروفة عنها لا يُعتنى بها، كالكفّارة فى إفطار الصوم.

*

كف

مصبا ــ الكفّ: من الانسان و غيره: انثى، و جمعها كُفوف و أكُفّ. الأزهرىّ: الكفّ: الراحة مع الأصابع، سمّيت بذلك لأنّها تكفّ الأذى عن البدن. و تكفّف الرجل و استكفّ: مَدّ كفّه الى الناس بالمسألة، و قيل أخذ الشيء بكفّه. و كفَّ عن الشيء من باب قتل: تركه، و كَفَفْتُه كفّاً: منعته، فكفَّ هو، يَتعدّى و لا يَتعدّى. و كفّة الميزان بالكسر، و الضمّ لغة. و أمّا الكِفّة لغير الميزان: قال الأصمعىّ: كلّ مستدير فهو بالكسر، نحو كِفة اللثه و هو ما انحدر منها، و كفّة الصائد و هى حِبالته. و كلّ مستطيل فهو بالضمّ، نحو كُفّة الثوب و هى حاشيته، و كُفّة الرمل. و كفّ الخيّاطُ الثوب: خاطه الخِياطة الثانية. و قُوتُه كَفاف، أى مقدار حاجته من غير زيادة و لا نقص، سمّى بذلك: لأنّه يكفّ عن سؤال الناس و يُغنى عنهم. و كُفَّ بصرُه: إذا عمى، فهو مُكفوف. و جاء الناس كافّة: قيل منصوب على الحال نصباً لازماً لا يُستعمل إلّا كذلك.

مقا ــ كفّ: أصل صحيح يدلّ على قبض و انقباض، من ذلك ألكفّ للانسان، لأنّها تَقبض الشيء. ثمّ تقول: كففت فلانا عن الأمر، و كَفكَفْتُه. و استكففتُ الشيءَ: و هو أن تَضع يدَك على حاجِبَيْك كالّذى يَستظلّ من الشمس، ينظر الى شيء هل يراه.

التهذيب ٩/٤٥٤ ــ قال الليث: الكفّ: كفّ اليد. و العرب تقول: هذه

كفّ واحدة، و كُفَّة اللِثَة: ما انحدر منها على اصول الثَغر. و كُفّة السَحاب و كِفافُه: نواحيه. و كِفّة الميزان و كِفّة الحِبالة يجعل كالطوق، مكسوران. و قال الأصمعىّ: نفقتُه الكَفَاف: ليس فيها فضل. و سمّيت كُفّة الثوب لأنّها تَمنعه أن يَنتشر، و أصل الكَفّ المنع، و لهذا قيل لطرف اليد كفّ لأنّها يُكَفّ بها عن سائر البدن، و هى الراحة مع الأصابع. و قوله ــ

وقاتِلوا المشرِكينَ كافّةً.

كافّةً منصوب على الحال، و هو مصدر على فاعلة، كالعافية و العاقبة، و لا يجوز أن يُثنّى و لا يُجمع، كما إذا قلتَ قاتِلهم عامّة، و كذلك خاصّة.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو منع عمّا هو يقرب من الفعليّة و التحقّق. و من مصاديقه: انقباض عمّا تشتهى النفس. و امتناع عمّا يقرب ظهوره. و دفع الأذى المتوقّع حصوله. و القنوع بالموجود و دفع الحاجة و الفقر. و منع شخص عن جريان أمر.

و يطلق الكَفّ مصدرا على ما يُكفّ به الامور المادّيّة، و هو اليد، إذ بها يُمنع ما يلزم أن يُدفع ظهوره و فعليّته.

و بمناسبة هذا المعنى: تشتقّ انتزاعاً مشتقّات، فيقال تكفّف و استكفّ، أى اختار كفّه فى سؤال أو فى أخذ شىء، و استكففت، إذا طلب كفّه و وضع على حاجبيه.

فالمادّة مأخوذة فيها القيود المذكورة.

وقد سبق الفرق بينها و بين ما يراد فى ــ عوق، فراجع.

إذهَمّ قومٌ أن يَبسُطوا إلَيكم أيدِيَهم فكَفّ أيديَهَم عَنكم ــ ١١/٥

وهو الّذى كفّ أيديَهم عَنكم و أيديَكم عنهم ببَطن مكّة ــ ٢٤/٤٨

عَسَى اللّهُ أن يَكُفّ بأسَ الّذينَ كفَروا ــ ٨٤/٤

لو يَعلَمُ الَّذينَ كفَروا حِينَ لا يَكُفُّون عَن وُجوهِهم النارَ ــ ٣٩/٢١

يراد من مادّة الكفّ فى هذه الآيات: منع بسط الأيدى الى الآخرين، و البأسِ و الشدّة من الكفّار، و النارِ و عذابه عن الوجوه.

فالكفّ قد تعلّق بامور قريبة من التحقّق و الفعليّة، و الآية الرابعة فى مورد ماوراء عالم المادّة.

و الَّذينَ يَدعونَ مِن دُونه لا يَستَجيبونَ لَهم بشَيءٍ إلّا كباسِطِ كَفَّيه الى الماء لِيَبْلُغَ فاه ــ ١٥/١٣

و أُحِيطَ بثَمَره فأصبَح يُقَلِّبُ كَفّيه على ما أنفَقَ فيها ــ ٤٢/١٨

الكفّ يراد منها اليد، إلّا أنّ استعمالها فى مورد المنع عن وقوع أمر قريب و فى مورد دفع الضرر. و اليد تستعمل فى مورد جلب النفع.

و فى الآيتين يكون النظر الى دفع العطش، و الى دفع الآفة المحيطة بالأثمار. بخلاف الآيتين السابقتين: فانّ النظر فيهما الى العمل و إظهار القدرة و إعمال القوّة، من السلطة و البسط و الغلبة.

و يُشار فى جملة ــ لا يَستجيبون: إلى أنّ المدعوّين لهم ليس اقتدار و نفوذ لهم حتّى يتمكّنوا من الاجابة ــ

كسَرابٍ بِقيعَة يَحسَبُه الظَمآن ماءً.

و الاستجابة: طلب التأثير و النفوذ فى الدعاء و حصول المطلوب.

و أمّا كلمة كافّة: فهى فى الأصل صيغة اسم فاعل للتأنيث، و معناها النفوس و الجماعة الّذين يكفّون عن أنفسهم و يدفعون ما يتوجّه اليهم من الشرور و المَضرّات.

و هذه الكلمة تستعمل بمعنى اسم الجمع كالقوم و الطائفة و الجماعة و الرهط، ملحوظا فيها مفهوم الكفّ و المنع.

قاتِلوا المُشرِكينَ كافّةً كما يُقاتلونكم كافّة ــ ٣٦/٩

و ما كانَ المؤمنونَ لِيَنْفِروا كافّةً ــ ١٢٢/٩

وما أرسَلناك إلّا كافّةً للناسِ بَشيراً ونَذيراً ــ ٢٨/٣٤

و النصب على الحاليّة.

و أمّا انتخاب هذه الكلمة فى الموارد: إشارة الى لزوم وجود القيدين: الجماعة، و كونهم كافّين حافظين مانعين عمّا يضرّهم.

*

كفل

مقا ــ كفل: أصل صحيح يدلّ على تضمُّن الشىء للشىء. من ذلك الكِفل: كِساء يُدار حولَ سَنام البعير. ويقال: هو كِساء يُعقَد طَرَفاه على عَجُز البعير ليَركبه الرديفُ. فأمّا قولهم ــ للرجل الجَبان كِفل، و هو الّذى يكون فى آخر الحرب إنّما همّته الإحجام، فهذا إنّما شبّه بالكِفل الّذى ذكرناه، أى إنّه محمول لا يَقدر على مَشى و لا حَركة، شبّهوه بالكِفل. و من الباب ــ و هو يُصحّح القياسِ الّذى ذكرناه ــ الكَفيل، و هو الضامِن، تقول: كفَل به يكفُل كَفالة. و الكافِل: الّذى يكفُل إنسانا يَعوله ــ و كفَّلها زكريّا، و أكفلتُه المالَ: ضمّنتُه إيّاه. و الكَفَل: العَجُز، سُمّى لما يجمع من اللّحم. و الكِفل: الضِعف من الأجر.

مصبا ــ كفلت بالمال و بالنفس كَفلاً من باب قتل، و كُفولاً أيضاً، و الاسم الكَفالة. و حكى أبوزيد سَماعاً من العرب: من بابى تعِب و قرُب. و حكى ابن القَطّاع: كفلته و كفلت به و عنه: إذا تحمّلت به، و يَتعدّى الى مفعول ثان بالتضعيف و الهمزة. و تكفّلت بالمال: التزمت به و ألزمته نفسى. و كفلت به كَفالة، و كفلتُ عنه لغَريمه. و فرّق الليث و قال: الكَفيل الضامن، و الكافِل هو الّذى يَعول إنسانا و يُنفق عليه.

التهذيب ٢٥٠/١٠ ــ قال الفرّاء: الكِفل: الحَظّ. و قال الزجّاج: الكِفل فى اللغة: النصيب، أُخذ مِن قولهم ــ اكتفلتُ البعير، إذا أدرتَ على سَنامه أو على موضع من ظَهره كِساءاً و ركِبت عليه، و إنّما قيل له كِفل. و أخبَرنى المُنذرىّ عن

أبى الهيثم إنّه قال: سُمّى ذا الكِفل، لأنّه كفَل بمئة ركعة كلّ يوم. و الكِفل: الّذى لا يثبت على مَتن الفرس، و جمعه أكفال. و قال الزجّاج: إنّ ذا الكِفل سُمّى بهذا الاسم لأنّه تكفّل بأمر نبىّ فى امّته فقام بما يجب فيهم. و قيل: تكفّل بعمل رجل صالح فقام به. و يقال: ما لِفلان كِفل: أى ما له مِثل. و إنّ الرجل له كِفلان من الأجر، أى مِثلان.

قع ـ כִּפֵּל (كافَلْ) ضاعَف، طَوى، ضَرب، كرّر.

فرهنگ تطبيقى ـ الترجوم، العبرىّ القديم ـ كَفلا = سرين.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو التعهّد بتأمين امور شخص و معاشه فعلاً. و الضِمان هو تعهّد قلبىّ فقط.

و من مصاديقه: الكَفيل و الكافِل الّذى ألزم نفسَه بتأمين معيشة عائلته أو غيرهم. و كَفالة دين أو غرامة من انسان و التزامه بأن يؤدّيه فهو ينتقل الى ذمّته من الآن. و الحظّ أو النصيب أو المثل فانّه مؤمِّن فى مورده كافٍ لذى النصيب. و الكِفل الّذى يُلقى على ظهر البعير و هو مؤمِّن لراكبه و حافظ له.

فالكَفيل و الكِفل صفتان فى الأصل كالشَريف و المِلح، بمعنى المؤمِّن و القائم بالامر و الحافظ.

و أمّا مفهوم التضاعف و التكرّر: فمأخوذ من العبريّة، كما أنّ مفهوم العجُز لحيوان مأخوذ من الترجوم العبريّة القديمة.

مضافاً الى تناسب بينهما و بين الأصل: فانّ التكرّر و التضاعف لتحقّق التأمين. و فى العجز تضاعف و زيادة و تجمّع.

إذ تَمشى أختُك فتَقول هَل أدُلّكم على مَن يَكفُلُه ـ ٢٠/٤٠

و ما كنتَ لَدَيْهم إذ يُلقونَ أقلامَهم أيُّهم يَكفُل مريمَ ـ ٣/٤٤

فتَقبّلَها ربُّها بقَبولٍ حسَن و أنبَتَها نَباتا حَسَنًا و كفّلَها زَكريّا ـ ٣/٣٧

الآية الاولى مربوطة بكفالة موسى صغيراً. و الثانية و الثالثة بكفالة مريم حيث كفّلها زكريّا.

فالكَفالة فى الموردين يدلّ على أنّ المراد تأمين المعاش و القيام بالامور فى برنامج الحياة.

و التكفيل و الإكفال متعدّيان بالتشديد و الهمزة، و النظر فى التفعيل الى جهة وقوع الفعل، كما فى كَفّلها، أى جعل الله تعالى زكريّا كافلاً لمعاشها و قائما بامور حياتها.

و فى الإفعال الى جهة الصدور من الفاعل، كما فى:

ولِىَ نَعجةٌ واحِدةٌ فَقالَ أكفِلْنِيها و عَزّنى فى الخِطاب ــ ٢٣/٣٨

و الآية مربوطة بجريان قضاء داود فى الخصمين.

يراد جعل الخصم نعجته له ليملكها و يكفل امورها، و النظر الى التمليك.

مَن يَشفعْ شَفاعة حَسَنة يَكنْ له نَصيبٌ منها و مَن يشفع شفاعة سَيّئة يَكنْ له كِفل منها ــ ٨٥/٤

الشفاعة: إلحاق شىء بآخر لتحصيل غرض مطلوب، فالشفيع يُلحق نفسه بآخر ليؤيّده و يقويّه و يكون نفوذه و قدرته منضمّا الى قوّة ذلك الشخص.

و الشَفع إمّا فى مورد ممدوح حسن، أو فى مورد قبيح سىّء. ففى الاوّل: يكون له نصيب. و سبق فى الرزق: أنّ النصيب ما يَتعيّن و يُنصب لينال الانسان الى أمر محبوب أو مكروه. و الحظّ إنّما يستعمل فى مورد الخير فقط.

و عبّر فى الشفاعة السيّئة بالكِفل: فانّ الكِفل ما يكون مؤمّنا و حافظا لعمل ذى الكفل و نيّته على طبق عمله من دون زيادة و نقيصة، و هذا بخلاف النصيب و هو ما يتعيّن على طبق العمل و الفضل من الله المتعال فى موارد حُسن العمل من العبد.

و أوفُوا بعَهْدالله إذا عاهَدتم... وقد جعلتُم اللّهَ عليكم كَفيلاً ــ ٩١/١٦

فانّه تعالى يكفُل معيشتكم و يقوم باموركم و بتأمين حوائجكم على أحسن

ما يمكن. وقال تعالى:

يا أيّها الّذينَ آمَنوا اتّقوا اللّهَ وآمِنوا بِرسولِه يُؤتِكُم كِفلَيْن من رَحمتِه و يَجعلْ لكم نوراً ــ ٢٨/٥٧

يراد: رحمةٌ مكرّرة مضاعفة، و لمّا أراد تعيين الجزاء على مقدار مثلَيْن أتى بصيغة التثنية من الكِفل، و لا يناسب التعبير بالنصيب أو النصيبَيْن، فانّ النصيب مطلق ما يُنصب، و هو غيرمعيّن مفرداً و تثنية، فلا يوافق المقصود.

و أمّا ذوالكِفل: فهو من الأنبياء العظام، وقد ذكره الله تعالى فى عداد الأنبياء و المرسلين:

و اذكُر اسمعيلَ و اليَسَعَ و ذا الكِفْلِ و كلٌّ مِن الأخيار ــ ٤٨/٣٨

و إسمعيلَ و إدريسَ و ذا الكِفلِ كلٌّ مِن الصابِرين ــ ٨٥/٢١

المعارف ٥٥ ــ و أمّا ذوالكِفل فلم أجدله فيما نقله وهب ذِكراً، و هو من بنى اسرائيل، بُعث الى ملك كان فيهم يقال له: كَنعان، فدعاه الى الايمان و تكفّل له بالجنّة، و كتب له كتابَ ذِكْرِ حقٍّ على الله عزّ و جلّ، فآمَن ذلك المَلِك، و سُمّى ذا الكِفل.

البيضاوى ــ آية ٨٥/٢١ ــ و ذاالكفل: يعنى إلياس، و قيل يوشع، و قيل زكريّا، سمّى به: لأنّه ذاحظٍّ من الله، أو تكفّلٍ منه، أو له ضِعف عمل أنبياء زمانه و ثوابهم.

وقال فى آية ٤٨/٣٨ ــ و ذا الكفل: قيل عمّ يسع، أو بشر بن أيّوب، و اختلف فى نبوّته و لقبه.

أقول: من المقطوع المسلّم كونه من الأنبياء و الأخيار و الصابرين، و إنّه فى مرتبة بعد إسمعيل و إدريس و اليَسَع، و لا شاهد من الأحاديث و التواريخ على تعيين زمانه و خصوصيات حياته.

و أمّا صفة الكِفل: فقد ذكر فى حقّ زكريّا النبىّ، و هذا المعنى يرجّح كونه ناظراً اليه، و أمّا الأقوال الأُخر: فلا شاهد لها.

٥

كفى

مصبا ــ كفى الشيء يكفى كفاية، فهو كافٍ: إذا حصل به الاستغناء عن غيره، و اكتفيت به: استغنيت به أو قنعت به،

مقا ــ كفا: أصل صحيح يدلّ على الحَسْب الّذى لا مُستَزاد فيه، يقال: كفاك الشيء يكفيك، وقد كَفى كفاية: إذا قام بالأمر. و الكُفيَة: القُوت الكافى، و الجمع كُفًى، و يقال حَسبُك زيد من رجل و كافيك.

التهذيب ٣٨٤/١٠ ــ قال الليث: كفى يَكفِى كفايَة: إذا قام بالأمر. و استكفيته أمراً فكفانيه. و رأيت رجلا كافيَك من رجل. و قال الزجّاج فى ــ و كفَى بالله وليّا، و ما أشبهه فى القرآن: معنى الباء التوكيد. و عن ابن الأعرابىّ: الكُفَى: الأقوات، واحدتها كُفيَة و يقال: فلان لا يملك كُفَى يومه.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو ما يرفع الحاجة و ما يعادل مقدارَها. و أمّا مفاهيم ــ القيام بالأمر، و القنوع، و ما يحصل به الاستغناء: فمن آثار الأصل و لوازمها.

نعم إذا لوحظ فى كلّ منها مفهوم رفع الحاجة على مقدارها: يكون من مصاديق الأصل، كالقوت يرفع الحاجة و الجوع.

و سبق أنّ بين الكفاية و الكفؤ: اشتقاق أكبر، و كذلك بينهما و بين الكفّ: فانّ فى الكفّ قنوعا بما يرفع الحاجة.

و كفَى بالله حَسيباً، و كفَى بالله وَليّا، و كفَى بالله نصيراً، و كفَى بالله عليماً، و كفَى بالله شهيداً، و كفَى بالله وَكيلاً، و كفَى بربّك هادياً و نَصيراً، أليسَ اللّهُ بكافٍ عبدَه.

حرف الباء لتاكيد الربط، و التأكيد فيه إمّا فى جهة قيام الفعل بالفاعل فيلحق بالفاعل ــ كفى بالله شهيداً ــ فشهادته تعالى فى رابطة العبد و كفايتُه فى هذه الجهة مؤكّدة.

و إمّا فى جهة تعلّق الفعل و الكفايةِ: فيلحق بالمفعول ــ أليسَ الله كافياً بعبده، و قريب منه لحوقه بالخبر من الفعل الناقص، فانّه نازل منزلة المفعول.

أليسَ اللّهُ بكافٍ عبدَه ــ ٣٦/٣٩

فالنظر فى الأوّل الى تأكيد فى الفاعل الصادر منه الفعل. و فى الثانى الى تأكيد فى المفعول الواقع عليه الفعل. و فى الثالث الى تأكيد الفعل المتعلّق بالمفعول.

و اذا كان النظر الى الإطلاق من أىّ جهة يستعمل بدون حرف ــ كما فى:

فسَيَكفِيكَهُمُ اللّهُ و هو السَميعُ العَليم ــ ١٣٧/٢

إنّا كفيناك ألمستهزئين ــ ٩٥/١٥

فالنظر الى مطلق الكفاية فعلاً و فاعلا و مفعولاً.

و أمّا حقيقة الكفاية: فانّ الله تعالى محيط حاضر لايتناهى نوره و لا حدّ لقدرته و عمله و نفوذه، و لا ضعف فى إرادته و إختياره، و هو أزلىّ أبدىّ غيرمحدود، فكيف يعجز فى مقام الكفاية.

أو لم يَكفِ بربّك أنّه على كلِّ شَىء شَهيد ــ ٥٣/٤١

٥

كلأ

مقا ــ كلأ: أصل صحيح يدلّ على مراقبة و نظر. و أصل آخر يدلّ على نبات. و الثالث عضو من الأعضاء، ثمّ يستعار. فأمّا النظر و المراقبة: فالكِلاءة: و هى الحِفظ، تقول كَلأه الله، أى حفظه، مَن يَكلأكم ــ أى مَن يحفظكم منه،

بمعنى لا يَحميكم أحد منه، و هو المراقبة، لأنّه إذا حفظه نظر اليه و رقَبه. و منه الحديث ــ نَهى عن الكالى بالكالى، بمعنى النسيئة بالنسيئة، و إنّما قلنا إنّ هذا الباب من الكُلأة لأنّ صاحب الدَين يرقُب و يحفَظ متى يحُلّ دَينه. و يقال: إكتلأتُ من القوم، أى إحترستُ منهم. و يقال: أكلأت بصرى فى الشىء، إذا ردَّدته فيه. و الأصل الآخر ــ الكلأ، و هو العُشب، يقال أرض مُكلِئة: ذات كلأ، و سواء يا بسُه و رَطبه. و الثالث ــ الكُلية، و هى معروفة، و تُستعار فيقال الكُلية: كُليَة المَزادة.

مصبا ــ كَلأه الله يَكلَؤُه كِلاءَةً: حفظه، و يجوز التخفيف فيقال كلَيتُه أكلاه، و كلِيته أكلاه من باب تَعِب لغة لقريش، لكنّهم قالوا مَكلوّ بالواو أكثر من مَكلىّ بالياء. و كلأ الدينُ يكلأ كلأً: تأخّر، فهو كالى، و يجوز تخفيفه فيصير مثل القاضى. و قال الأصمعىّ: هو مثل القاضى و لا يجوز همزه. و يتعدّى بالهمزة و التضعيف. و كلا بالكسر و القصر: اسم لفظه مفرد، و معناه مثنّى، و يلزم اضافته الى مثنىّ، فيقال قام كلا الرجلين.

التهذيب ٣٥٩/١٠ ــ مَن يكلأكم ــ قال الفرّاء: هى مهموزة، ولو تركتَ همزَ مثله فى غير القرآن: لقلتَ يكلوكم بواو ساكنة، و يكلاكم بألف ساكنة. و يقال: تكلأت كَلاءة إذا استنسأتَ نَسيئة. و النَسيئة: التأخير. و يقال: بلغَ اللّهُ بك أكلأ العُمُر، يعنى آخِرَه و أبعدَه. و التَكلِئة: التقدّم الى المكان و الوقوف به و من هذا يقال: كلأتُ الى فلان فى الأمر: تقدّمتُ اليه. و يقال كلأتُ فى أمرك: تأمّلتُ و نظرتُ فيه.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو مراقبة مع حفظ. و النظر و الحماية و الحراسة و ترديد النظر و التأمل و الوقوف: من لوازمه.

و أمّا التقدّم و التأخّر: فانّ المراقبة و الحفظ قد يقتضى تقدّما و تسرّعاً فى

الأمر، وقد يقتضى تأخراً و توقفاً.

و أمّا الكَلاءُ بمعنى العُشب: لشدّة احتياجه الى المراقبة و المحافظة، و لا تدوم نضارته إلّا بالحراسة و السقى، فكأنّ قوامه بالمراقبة.

و أمّا الكُليّة و كِلا: فمن اليائيّة ــ و سيجىء.

و الأصل فى المادّة مهموزةً: هو وجود القيدين، حتّى تتحقّق المصداقيّة للأصل، و إلّا فتكون من التجوّز.

فَحاقَ بالّذين سَخِروا... قل مَن يَكلَؤُكم باللّيلِ و النّهار مِنَ الرّحمنِ ــ ٤٢/٢١

أى مَن يستطيع أن يُراقب اموركم و يحفظكم من سلطانه و نفوذه و إرادته، إن أراد بكم جزاءً و أن يأخذكم كما حاق بالمستهزئين من قبلكم.

و لا يخفى أنّ هذه المحافظة و المراقبة فى قبال قدرة الله و إرادته و نفوذه و أخذه و جزائه: لا تتمشّى إلّا ممّن يكون فى هذه الصفات و المقامات مثلَه و كفؤه.

و التعبير بالليل و النهار: إشارة الى أنّ كلّ مخلوق ممكن له ليل يستوليه فيه الظلمة و المحدوديّة و الضعف و العجز، فكيف يمكن له المراقبة فى جميع الحالات و الأزمنة، مع أنّ الله تعالى رحمن قد سبقت رحمته غضبه.

و ذكر إسم الرحمن: إشارة الى أنّ أخذه و غضبه بعلل عارضة ثانويّة، و لا يريد إلّا الخير و الصلاح لكم، بل إنّهم هم الظالمون ــ و قال تعالى:

بَل هم عَن ذِكرِ رَبّهم مُعرِضون.

٥

كلب

مصبا ــ الكَلب جمعه أكلُب و كِلاب، و أكاليب جمع الجمع، و جمع الكَلْبة كِلاب أيضا و كَلَبات. و كلّبتُه تَكليباً: علّمته الصيدَ، و الفاعل مُكلِّب و كُلاّب أيضاً. و كلِبَ الكلبُ كَلَبا، فهو كَلِبٌ، من باب تعِب، و هو داء يُشبه

الجنون يأخذه فيَعقِر الناسَ، ويقال لمن يعقره كَلِب أيضا، والجمع كَلْبَى. و الكُلاب: موضع. ويوم الكِلاب يوم مشهور من أيّام العرب، و كالَبه مكالَبة: أظهر عداوته. و تكالَب القومُ تكالُبا: تَجاهَروا بالعداوة، و هم يتكالَبونَ على كذا، أى يَتواثبون. و الكَلَب: القيادة.

مقا ــ كلب: أصل واحد صحيح يدلّ على تعلّق الشىء بالشىء فى شدّة و شِدّةِ جذب. من ذلك الكَلَب، و الجمع كِلاب و كَليب. و الكَلْب الكَلِب: الّذى يَكلَب بلحوم الناس، فاذا عقَر يقال رجل كَلِبٌ و رجال كَلبَى. و من الباب كُلبَة الزمان و كَلَبه: شدّته. و ارض كَلِبة، إذا لم يَجِد نباتُها ربّا فيَبِس، إنّما قيل ذلك لأنّه إذا يَبِس صاركأنياب الكلاب و براثِنها.

حياة الحيوان ٤٨٢/٢ ــ و الكَلْب حيوان شديد الرياضة كثير الوفاء، و هو لا سبُع و لا بَهيمة حتّى كأنّه من الخَلق المركّب لأنّه لوتمّ له طباع السبعيّة ما ألف الناس، و لوتمّ له طباع البهيميّة ما أكل لحم الحيوان. و تَضع جراءَها عُمياً فلا تفتح عيونها إلّا بعد اثنى‌عشر يوماً. و فى الكلب من اقتفاء الأثر و شمّ الرائحة ما ليس لغيره من الحيوانات، و الجيفة أحبّ اليه من اللحم الغَريض، و يأكل العذرة و يَرجع فى قَيْئه، و بينه و بين الضبع عداوة شديدة، و من طبعه أنّه يَحرس ربّه و يَحمى حرمته شاهداً و غائباً ذاكراً و غافلا نائما و يقظانَ، و هو أيقظ الحيوان عيناً فى وقت حاجته الى النوم، و إنّما غالب نومه نهاراً عند استغنائه‌عن الحراسة، و هو فى نومه أسمع من فرس، و إذا نام كسر أجفان عينيه و لا يُطبقها، و ذلك لخفّة نومه. و من عجيب طباعه انّه يُكرم الأجلّة من الناس و أهل الوجاهة و لا يَنبَح أحداً منهم، و ربّما حاد عن طريقه و يَنبَح الأسود من الناس و الدَنِس الثياب و الضعيف الحال، و يَعرض له الكَلَب بفتح اللام، و هو داء يُشبه الجنون.

شرح أسباب ٣٢٦ ــ فى عضّ الكلب الكَلِب: الكَلَب جنون يَعرض للكَلب، و استحال مزاجه الى سوداويّة خبيثة سمّيّة، و يحدث فى لعابه سمّيّة لذلك، و يمتنع من شرب الماء، و أكثر ما يكلب فى البلاد و الأوقات الحارّة جِدّا

و الباردة جدّا. و الانسان إذا عَضّه كلب كَلِب فربّما يَسرى تلك السمّيّة فيه و استحال مزاجه الى مزاجه، حتّى يجسر هو أيضاً على عضّ الانسان.

قاموس كتاب ــ سگ: هذا الحيوان كان فى اليهود فى الكراهة الشديدة و النجاسة، و لكنّ المِصريّين يعبدونه كالهِرّة، و فى بعض الكتب المقدّسة: يخاطَب بعض الناس بالكلب، إشارة الى غرورهم و حرصهم، أو اشارة الى التوحّش و الحيوانيّة.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو الحيوان المعروف، و باعتبار ذلك الحيوان و صفاته الشاخصته من الوحشيّة و التنازع و الغرور و الحرص و التمايل الى الجيفة و الكثافات: تشتقّ باشتقاق انتزاعىّ مشتقّات، فيقال: انّه كَلِب أى فيه داء يختصّ بالكلب، وقد كلَب الرجلُ، و الرجال تكالَبوا، أى عملوا كالكلاب.

و اتلُ علَيهم نَبَأ الّذى آتيناه آياتِنا فانسَلَخ مِنها... ولكنّه أخلَدَ إلى الأرضِ و اتّبعَ هَوَيه فَمثلُه كمَثَل الكَلبِ إن تَحمِلْ علَيه يَلهَثْ أو تَترُكْه يَلهَثْ ــ ١٧٦/٧

هذه صفات فى الكلب من التعلّق الشديد بالدنيا و لذّاتها و مأكولاتها، و من الهوىّ الى العيشة المتسفّلة والتمايل الى جيفة الدنيا. **فانّ الدُنيا جِيفَةٌ وطالبُها كِلاب.**

و من الشدّة و التضيّق و التعب الباطنىّ، فانّه يُظهر التضيّق و التعب على كلّ حال، و لا يوجد له صبر و تحمّل فى قبال الحوادث.

فانّ اللَهْث: إخراج اللسان من العطش و التعب و الحرارة.

و كَلبُهم باسِطٌ ذِراعَيْه بالوَصيد ــ ١٨/١٨

و يذكر فى هذا المورد إشارة الى صفات اخرى له، و هى الحراسة لصاحبه و لما يتعلّق به و دفاعه عنه و تثبّته و سكونه بفناء داره، و فاء بوظيفته و عملا

بطاعته و قنوعاً بما يرزق منه، لا يتوجّه الى غيره و لا يميل عنه.

قُل أُحِلَّ لكم الطِيِّبَاتُ وما عَلَّمتم مِنَ الجَوارِح مُكلِّبينَ تُعلِّمونَهنّ مِمّا عَلَّمكم الله ــ ٥/٥

أى بحيث يحاسب صيده صيداً منكم و لكم، فانّ الجوارح المَعلَّمة عوامل لكم يعملون على ما تريدون، و تذكر فى أبواب الصيد و الذباحة امور و شرائط تتعلّق بالمورد.

و التكليب: جعل حيوان متّصفاً بصفات الكلب و مَظهراً له فى صفاته، و هى الحملة و الوثوب و الأخذ و القهر. و المراد إرساله فى مقام الصيد ليحمل و يصيد، و هذه الصفة المتجلّية فيه بعد تعليمه حيث قال تعالى:

وما علَّمتم من الجَوارِح مُكلِّبين.

و ذكر التكليب بعد الجَوارح: يناسب مفهوم جعل الحيوان الجارح فى مقام الكلب الّذى من شأنه الوثوب.

و ظهر ممّا ذكرنا إجمالاً أنّ الكلب قد يعرضه مرض الكَلَب و هو فى لعاب فمه، مضافا الى تمايله الى الكثافات و الجيف كالخنزير، و هذا من علل الحكم بنجاسته و تغسيل سؤره بالتراب.

*

كلح

مقا ــ كلح: أصل يدلّ على عُبوس و شَتامة فى الوجه. من ذلك الكُلوح و هو العُبوس. يقال: كلَح الرجل، و دَهر كالِح. و ربّما قالوا للسَنة المُجدِبة: كَلاح.

التهذيب ١٠٢/٤ ــ الليث: الكُلوح: بُدوّ الأسنان عند العُبوس، وقد كلَح كُلوحاً، و أكلَحه الأمر. قال أبو إسحاق: الكالِح: الّذى قد قلَصت شفته عن أسنانه.

صحا ــ الكُلوح: تكشّر فى عُبوس، و ما أقبَح كَلَحتَه، يرادبه الفم و ما

حواليه، و هو كالِح أى شديد.

أسا ــ كلَح الرجل: بدَتْ أسنانه من العُبوس، و كلَح وجهَه عبَسه. و كلح فى وجه الصبىّ و المجنون، إذا فزعه. و من المجاز دَهر كالِح، و أصابتهم كُلاح. و ما أقبَحَ كَلَحتَه.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو عُبوس مع تكشّر. و التكشّر: كشف فى الأسنان و بدوّها فى ضحك أو غيره. و القُلوص: الانقباض و الرفع.

و مَن خفَّتْ مَوازِينُه فاولئك الّذينَ خَسِروا... تَلفَحُ وجوهَهم النارُ وهم فيها كالِحون ــ ١٠٥/٢٣

إذا رأى الانسان فى يوم القيامة نفسه خاسراً و موازينَه خفيفة و أوزاره كثيرة ثقيلة، و النارَ مواجهة اليه: فيجد نفسه فى وهن و ضعف و ابتلاء و محاطاً بشدّة و مضيقة.

ففى تلك الحالة يصير الى عُبوس فى وجهه، و هو الإنقباض مع الحزن، و تنكشف أسنانه بقلوص و انفتاح فى شفتيه و فمه، و هذا عارض طبيعىّ فيمن يبتلى بشدّة و ابتلاء و وهن فى مزاجه و أعصابه.

فالكُلوح: يكشف عن سلب القدرة و الإختيار فى قبال توجّه شدّة و ابتلاء، و هذا غاية ظهور الضعف و الوهن.

فظهر لطف التعبير بالمادّة دون العبوس و الانقباض و التكشّر و غيرها.

*

كلف

مقا: كلف: أصل صحيح يدلّ على إيلاعٍ بالشىء و تعلّق به. من ذلك الكَلَف، تقول: قد كلِفَ بالأمر، يَكلَف كَلَفا، و يقولون: لا يكن حبّك كَلَفاً و لا

بغضُك تَلَفا. و الكُلفَة: ما يُتكلَّف من نائبة أو حقّ. و المُتكلِّف: العِرّيض لما لا يَعنِيه. و من الباب الكَلَف: شيء يَعلو الوجهَ فيُغيّر كشرتَه.

مصبا ــ كلِفت به كَلَفاً، فأنا كَلِف، من باب تَعِب: أحبَبْته و أولعتُ به، و الاسم الكَلافة. و كلِف الوجهُ كَلَفا أيضاً: تَغيّرت بَشرتُه بلون عَلاه. و يقال للبَهَق: كَلَف. و خدٌّ أكلفُ أى أسفع، و الكُلفة: ما تكلّفه على مشقّة، و الجمع كُلَف. و التكاليف المَشاق أيضا، الواحدة تكلِفة. و كلِفتُ الأمر من باب تعِب: حملته على مَشقّة، و يَتعدّى الى مفعول ثان با لتضعيف، فيقال: كلّفتُه الأمر فتكلّفه، مثل حملتُه فتحمّلَه وزناً و معنى.

أسا ــ بوجهه كَلَف، و بَعير أكلفُ: بيّن الكُلفَة، و هى حُمرة يُخالطها سَواد. و كلِف الأمرَ و كلِف به: إذا تكلّفه، و كَلِف بالمرأة كَلَفاً شديداً، و ليسَ عليه كُلفة فى هذا، أى مشقّة. و تقول: مَن لَم يصبِر على الكُلَف لم يَصِل الى الزُلَف.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: تعلّق أمر بشيء و عروضٌ فيه مشقّة على خلاف الجريان العادىّ مادّيّاً أو معنويّا. و من مصاديقه: تغيّر فى الوجه بكُدورة أو لَون علاه. و تعلّق أمر بانسان فيه كُلفة و مشقّة. و التكاليف المتوجّهة الى الأفراد من جانب الله تعالى و من جانب رسوله.

و موادّ ــ كُفر، كُفل، كَفن، كَفى، كَلّ، كلأ، كَلح، كَلع: مرتبة من الكلف لفظاً و مفهوماً، و يجمعها مفهوم العروض و التعلّق.

والّذينَ آمَنوا و عمِلوا الصالِحاتِ لا نُكلِّفُ نَفساً إلّا وُسعَها ــ ٤٢/٧

لا يُكلِّفُ اللّهُ نَفساً إلّا وُسعَها لَها ما كَسَبَتْ ــ ٢٨٦/٢

و مَن قُدِرَ علَيه رِزقُه فلْيُنفِق مِمّا آتيه اللّهُ لا يُكلِّف اللّهُ نفساً إلّا ما آتاها ــ ٧/٦٥

فقاتِل فى سبيلِ اللّهِ لا تُكلَّفُ إلّا نفسَك و حرِّضِ المؤمنينَ ــ ٨٤/٤

يستفاد من هذه الآيات الكريمة امور نشير اليها:

١ ــ التكليف تفعيل من الكُلفة، و هو جعل شخص ذاكُلفة، بتوجيه أمر اليه يجعله فى مشقّة و محدوديّة. و التكلّف للمطاوعة و القبول.

و المشقّة لا تكشف عن شرّ و سوء: فإنّها إن كانت نتيجة عمل و أثره المنتهى إليها: فهى شرّ و سوء و تكشف عن شرّ مقدّمته و منتهاه و محتّويه. و إن كانت مقدّمة لنتيجة مطلوبة حسنة: فهى أيضا تكون مطلوبة يرغب اليها العقل ليصل الى تلك النتيجة.

و من هذا القبيل جميع ما يوجب كمالاً و سعادةً و فلاحاً و سعةً فى الحياة الدنيا أو الآخرة: كتحمّل المشاقّ فى تحصيل العلوم و المعارف، و تحمّل الرياضات فى الوصول الى المعنويّات، و الصبر على الطاعات و الشدائد لتزكية النفس و كسب المقامات، و المجاهدات المستمرّة فى تحصيل المال و العنوان، و هكذا.

فالتكاليف الإلهيّة إنّما هى تعاليم روحانيّة و تربية للإنسان ليصل الى كماله و سعادته و حقيقة إنسانيّته. قال تعالى:

لَها ما كَسبَتْ و علَيها ما اكتَسبَتْ.

٢ ــ التكاليف الإلهيّة إنّما قُدّرت على أكمل التقادير و أحسنها من أىّ جهة، وقد لوحظ فيها جميع جهات الخير و الصلاح، فى جهة كيفيّات خصوصيّاتها و إنتاجها فى مختلَف المعانى، و تأمين الحياة الدنيويّة و الحياة الروحانيّة، فى قاطبة الجوانب.

٣ ــ و من حسن التقدير فى نظام التكليف: النظر الى حدود القلوب سعةً و ضيقا، فيتعلّق التكليف بكل إنسان على مقدار استعداده و فى حدّ ظرفيّته و بمقتضى ما فى ذاته من السعة و الضيق.

و لا يمكن تعلّق التكليف بأزيد من سعة النفس و بأكثر من قدرته و

إمكاناته، فانّه ينتهى الى اللغو و الفساد، كما إذا قدّر المظروف أكثر و أزيد من ظرفيّة الظرف.

٤ ــ و السعة و الضيق فى النفوس عبارة عن الاستعداد الّذى خلقت عليه تكويناً، وقد يتّسع الاستعداد الذاتىّ بالتربية و العمل و المجاهدة، كما أنّه ينقص بسوء التربية.

و الى هذا المعنى أُشير فى الآية الثالثة بقوله تعالى: **إلاّ ما آتاها.**

فالله عزّ و جلّ يؤتى الاستعداد و يوجد الاقتضاء فى المحلّ، ثمّ يكلّف بحسب ذلك الاستعداد و باقتضائه.

٥ ــ ثمّ إنّ التكليف أعمّ من أن يكون فى خصوص الامور المادّيّة أو فى المعنويّات، كما أنّ إيتاء السعة و الاستعداد أعمّ من أن يكون فى أوّل الخلق و فى التكوين، و هو الغالب، أو فى المراحل المتأخّرة على ما يقتضيه الصلاح و التدبير و الحكمة.

و هذا المعنى حقيقة تقدير المعيشة فى الحياة الدنيا للنفوس، و حقيقة تقسيم الايمان بحسب مراتب الأفراد، و إعطاء كلّ فرد مرتبة منه، ليطابق التشريعُ التكوينَ.

٦ ــ و لا يُظنّ أنّ هذا الاختلاف يوجب ظلماً و انحرافا عن العدل و الحقّ، و ينتج محروميّة و فقراً فى بعض، و كونَ بعض فى رحمة أو نعمة ظاهريّة أو باطنيّة، دنيويّة أو اخرويّة.

فانّ السعة و الضيق أمران نسبيّان: فكلّ مرتبة و إن علَتْ الى منتهى حدّ فى التوسّع، فهى متضيقّة بالنسبة الى ما فوقها، و الى الله عزّ و جلّ المنتهى، و لا نهاية له تعالى. و هكذا كلّ مرتبة و إن سفلت فهى متوسّعة بالنسبة الى ما دونها، حتّى تنتهى الى الجماد الصرف، و دونه انتفاء نور الوجود بالكلّيّة.

فكلّ مرتبة لها حظّ من نور الوجود، و فيها اقتضاء للتربية و السوق الى ناحية الكمال و السعادة فى حدّ ذاتها، و لا يُكلّف الله نفساً إلّا ما آتاها من مراتب

النور و الفيض و الرحمة.

فكلّ مرتبة لها نور و هداية و سعادة و عيشة فى نفسها، مستغنية عمّا ورائها، و لها تكاليف فى حدّ ذاتها، و ثواب و عقاب بحسب أعمالها و ما يتظاهر منها من الخير و الفساد، كلّ بحسبه.

٧ ــ و أمّا تعلّق التكليف فى محدودة السعة النفسانيّة: فذلك كما فى موارد التكاليف العامّة و المطلقة، فكلّ من المكلّفين إنّما يأخذ منها و يعمل بها بمقدار إمكاناته و سعة وجوده و إقتضاء فى قلبه، كما فى تحصيل التقوى و المعرفة و الروحانيّة و القرب. و كالأمر بالطاعة و العبادة و إتيان الوظائف الواجبة و ترك الامور المحرّمة، و تزكية النفس و تهذيب القلب و التوجّه الى الله المتعال، و ترك الدنيا و التعلّق بها، و المجاهدة لله و فى الله.

وقد يتعيّن التكليف المحدود: كما فى الصلوة قاعداً أو قائما، و الزكوة بمقدار المال و الأنعام، و الكسب فى محدودة العائلة، و غيرها.

قُل ما أسألكم علَيه مِن أجرٍ وَما أنَا مِنَ المُتكلِّفين ــ ٨٧/٣٨

التكلّف إظهار الطوع فى قبال تكليف، و هذا الاظهار فى نفسه مذموم، وقد يكون الإظهار كالرياء غيرمطلوب و خلاف التكليف الخالص، بل قد يكون التكلّف فى قبال تكليف متصنّع من قبل نفسه.

و النظر الى نفى أىّ إظهار أو عمل و هو غير ما كلّفه الله به، كما قال تعالى:

وما يَنطِقُ عَنِ الهَوَى إن هو إلاّ وَحىٌ يوحَى.

*

كلّ

مقا ــ كلّ: اصول ثلاثة صحاح، فالأوّل يدلّ على خلاف الحِدّة. و الثانى ــ يدلّ على إطافة بشىء. و الثالث عضو من الأعضاء. فالأوّل ــ كَلَّ السيف يَكِلّ

كُلولاً و كَلَّة. و الكليل: السيفُ يَكِلّ حدُّه. و ربّما قالوا فى المصدر كَلالة أيضاً. و كذلك اللسان و الطّرف الكَليلان. و الكَلّ: العِيال. و يقال: الكَلّ: اليتيم، و سمّى بذلك لإدارته. و الإكليل: السحاب يدور بالمكان. فأمّا الكَلالة: هو مصدر من تكلّله النَسب، أى تعطّف عليه، فسمّىَ بالمصدر. و العلماء يقولون فى الكَلالة أقوالاً متقاربة. فأمّا كُلّ: فهو اسم موضوع للاحاطة مضاف أبداً الى ما بعده. و قولهم ــ الكلّ و قام الكلّ: فخطأ، و العرب لا تعرفه.

مصبا ــ الكَلّ بالفتح: الثقل. و الكَلّ: العيال. و كَلَّ الرجل كَلاً من باب ضرب: صار كذلك. و يُطلق الكَلّ على الواحد و غيره، و بعض العرب يجمع المذكّر و المؤنّث على كُلول، و الكَلّ: اليتيم، و الكَلّ: الّذى لا ولد له و لا والد، يقال منه: كلّ يكِلّ من باب ضرب كَلالة بالفتح، و تقول العرب: لم يرثه كَلالةً عن عرض بل عن استحقاق و قرب. و قيل: الكَلالة كلّ ميّت لم يرثه ولد أو أب أو أخ و نحو ذلك من ذوى النسب. و قال الفرّاء: الكَلالة ما خلا الولد و الوالد، سمّوا لاستدارتهم بنسب الميّت الأقرب فالأقرب، من تكلّله الشئ إذا استداربه. و قال ابن الأعرابىّ: الكَلالة: بنو العمّ الأباعد. و كلَّ يكِلّ كَلالة: تعب و أعيا، و يَتعدّى بالألف. و كُلّ: كلمة تستعمل بمعنى الاستغراق، وقد يستعمل بمعنى الكثير، و لا يستعمل إلّا مضافاً لفظاً أو تقديرا. و يجوز أن يعود الضمير على اللفظ تارة، و على المعنى أُخرى، فيقال: كُلُّ القوم حضَر و حضَروا، و يُفيد التكرار بدخول ما عليه، نحو كلّما أتاك زيد فأكرمه.

التهذيب ٤٤٦/٩ ــ عن ابن الأعرابىّ: الكَلّ: الصَنَم. و الكَلّ الثقيل الروح من الناس. و الكَلّ: اليتيم. و الكَلّ: الوكيل. و كَلَّ الرجلُ: إذا أُتعب. و كَلَّ: إذا تَوكّل. الليث: الكَلّ: الّذى هو عِيال و ثِقل على صاحبه. أبوالعبّاس: الكَلالة: مَن سقَط عنه طَرَفاه، و هما أبوه و ولده، فصار كَلاً و كَلالَة، أى عِيالاً على الأصل. و حديث جابر يُفسّر لك الكَلالة و أنّه الوارث. فكلّ مَن ماتَ و لا والدَ له و لا ولدَ: فهو كَلالة وَرَثَتِهِ، و كلّ وارث و ليس بوالد لميّت و لا ولدٍ له: فهو كَلالة

مَوروثِه.

قع ــ عبرى ــ כָּלַל (كالَل) ــ التعب، العىّ.

فرهنگ عبرى، آرامى، سريانى ــ ܟܠ (كول) ــ كُلّ.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو ثقل يُحمل على شخص، وأكثر استعمالها فى الثقل المعنوى. فيقال: العِيال كَلّ على الرجل. واليتيم كَلّ على من يتولّى أمره. والصنم كَلّ علىٰ عابديه. والوكيل على الموكِّل. والكَلالة على الميّت.

ومن آثاره: التعب، والعىّ، وما يقابل الحدّة.

وأمّا كلمة كُلّ: فهى مأخوذة من اللغة العبريّة والسريانيّة.

مضافاً الى أنّ الكلّ فى قبال الجزء والشخص، وفيه من الثقل بالنسبة الى الشخص ما لا يخفى.

مَثَلاً رَجُلينِ أحدُهما أبكمُ لا يَقدِرُ على شَىء وهو كَلٌّ على مَولاه أينَما يُوَجِّهْه لا يَأتِ بخير ــ ٧٦/١٦

أى ثقل يلزم أن يتحمّله مولاه، من دون أن يصل منه خير الى مولاه.

وإن كان رجلٌ يورَث كَلالةً أو امرأةٌ وله أخٌ أو أختٌ ــ ١٢/٤

يَستَفتونك قل اللّهُ يُفتيكم فى الكَلالَة إن امرُؤ هلَك ليسَ له ولَد ــ ١٧٦/٤

الكَلالة: وجود الألف يدلّ على الاستمرار أى ثقالة تُحمَل ولها استمرار، وينطبق هذا المعنى على الأقربين ما سوى الوالد والولد من الطبقة الاولى، فانّ تأمين معاش الطبقة الاولى مورد علاقة ومطلوب للرجل لا كلفة فيه بوجه، وهذا بخلاف الطبقة الاخرى فيحصل بالتكلّف والكلالة.

والإيراث: جعل شخص وارثاً، يقال ورّث الرجلَ مالاً، وأورثَ فلانا

مالاً، أى جعله له ميراثا، و قال تعالى:

و أورثكم ارضَهم و ديارَهم و أموالَهم، إنّ الأرضَ للّه يورِثها مَن يشاء.

و الوَرث و الإرث: صيرورة مال أو غيره من شخص الى آخر و انتقاله اليه بأن يترك الأوّل و يُخلفه للثانى.

و التعبير بصفة المجهول: فكأنّ المورِث يورِث من غير اختيار إذا كان مَن بعده من الورّاث من غير الطبقة الأولى.

فالكَلالة مفعول به، و ضمير الرجل مفعول أوّل اقيم مقام الفاعل، و المعنى ــ و إن كان الله يورث و يُخلف له كلالةً.

و فى الآية الثانية يصرّح بمصداق الكلالة ــ ليس له ولد و له اخت، و فى الآية الأولى أيضاً يقول ــ و له أخ او أُخت.

فظهر أنّ المفهوم من الكلالة لغة و قرآناً: هو ما سوى الطبقة الاولى من الورّاث، و هم كلالة و فيهم ثقالةُ تحمل على الميّت.

و أمّا كلمة كَلاّ: يقال إنّها مركبّة من كاف التشبيه و لا النافية، و انّما شدّدت اللاّم للتقوية و التركيب. و يقال إنّها حرف بسيط و يدلّ على الردع و الزجر.

و الحقّ أنّ الكلمة اسم مأخوذ من مادّة الكَلّ بمعنى الثقالة الّتى يتوجّه على شخص، و لا يبعد أن يكون أصله مصدراً محذوفا منه فعله أى كَلّ كَلاً، ثمّ استعمل منفردا على صورة الوقف بالألف.

و تستعمل الكلمة فى مقام الاشارة الى ثقالة ما سبق و خروجه عن الاعتدال و الميزان و الحقّ ــ قال تعالى:

عَمَّ يَتساءَلونَ عَن النَبأ العظيم الّذى هم فيه مُختلِفون كَلاّ سيَعلمونَ ثمّ كَلاّ سيَعلَمون ــ ٥/٧٨

فيشار الى أنّ اختلافهم و تردّدهم فى النبأ العظيم أمر خارج عن الحقّ و ثقيل يتكلّف فيه فى قبال الحقيقة.

و فى الكلمة أيضاً دلالة على النفى الضعيف بوجود الكاف، و هذا من جهة خصوصيّة اللفظ، فانّ دلالة اللفظ قريبة من الذاتيّة، و التناسب محفوظ و هو أمر طبيعىّ فيما بين الألفاظ و المعانى، فيعتبر فى الكلمة مفاهيم المادّتين ــ الكلّ، كَلاّ (لا، و الكاف).

*

كلم

مصبا ــ كلّمته تكليماً، و الإسم الكلام، و جمعها كلِم و كلمات. و الكلام فى أصل اللغة عبارة عن أصوات متتابعة لمعنى مفهوم، و فى اصطلاح النحاة: اسم لما تَرَكّب من مُسنَد و مسنَداليه، و ليس هو عبارة عن فعل المتكلّم. و قوله ص: اتّقوا الله فى النساء فانّما أخذتموهنّ بأمانة الله و استحللتم فروجَهنّ بكلمة الله. الأمانة: قوله تعالى ــ فإمساكٌ بمَعروف أو تَسريح بإحسان. و الكلمة إذنه فى النكاح. و تكلّم بكلام حسن و كلاماً حسنا. و الكلام فى الحقيقة هو المعنى القائم بالنفس، لأنّه يقال فى نفسى كلام، و قال تعالى:

يقولون فى أنفسهم.

قال الآمدى و غيره: ليس المراد إلّا المعنى القائم بالنفس، و من جعله عبارة و حقيقة فى اللسان: فاطلاق إصطلاحى و لا مَشاحة فى الاصطلاح. و كلّمته كَلماً من باب قتل: جرحته. و من باب ضرب لغة، ثمّ اطلق المصدر على الجُرح، و جُمع على كُلوم و كِلام.

مقا ــ كلم: أصلان: أحدهما يدلّ على نطق مُفهِم. و الآخر على جِراح. فالأوّل ــ الكلام، تقول كلّمتُه أُكلِّمه تكليماً، و هو كَليمى إذا كلّمك أو كلّمتَه، ثمّ يتّسعون فيُسمّون اللفظة الواحدة المُفهِمة كلمة، و القصيدة كلمة، و يجمعون الكلمَة كلماتٍ و كَلِماً ــ يحرّفون الكَلِم عن مَواضِعه. و الأصل الآخر ــ الكَلْم و هو الجُرح، و الكِلام: الجِراحات، و رجل كَليم و قوم كَلمى، أى جَرْحَى. و أمّا

الكُلام: فيقال هى أرض غليظة.

التهذيب ١٠/٢٦٤ ــ قال الليث: الكَلْم: الجَرْح، و الجميع كُلوم، و تَقول كلَمْتُه و أنا أكلِمُه كَلْماً و أنا كالِم و هو مَكلوم ــ دابّةً من الأرض تُكلِّمهُم ــ قال الفرّاء: حدّثنى بعض المحدّثين إنّه قُرِىءَ تَكلِمُهم، و فُسرّ تَجرَحُهم، و الكِلام: الجِراح، و كذلك إن شدّد ــ تُكلِّمُهُم ــ تُجرّحُهم. و الكَلام معروف. و الكِلْمَة: لغة تميميّة. و الكَلِمَة لغة حجازيّة. و الكَلمة تَقع على الحرف الواحد من حروف الهجاء، و تقع على لفظة واحدة مؤلّفة مِن جماعة حروف لها مَعنى، و تقع على قصيدة بكمالها، و خُطبة بأسرها. و القرآن كَلام الله، و كلِم الله، و كلمات الله، و كلمة الله. و رجل تِكلامة يُحسنُ الكلامَ.

مفر ــ الكلم: التأثير المُدرَك بإحدى الحاسّتين، فالكلام مُدرك بحاسّة السمع و الكَلْم بحاسّة البصر. و كلَمْتُه: جَرحتُه جِراحة بانَ تأثيرُها، ومُجرحُ اللسان كجُرح اليد.

فرهنگ تطبيقى ــ عبرى ــ كالَم ــ زخم زدن ــ الجَرح.

فرهنگ تطبيقى ــ آرامى ــ كِلَم ــ زخم زدن، إهانت.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو إبراز ما فى الباطن من الأفكار و المنويّات، بأىّ وسيلة كان، و هو يختلف باختلاف الأشخاص و الموارد.

و أمّا مفهوم الجُرح: فهو مأخوذ من العبريّة و الآراميّة.

و الكَلْمة بمناسبة تاء الوحدة: تطلق على إبراز واحد، و هو اللفظ المفرد. و الكَلام بمناسبة توسّط الألف: يطلق على كلمة و إبراز فيه إستمرار، و ينطبق على الكلام المصطلح.

و التكليم: بمعنى إبراز الكلام فى قبال المخاطب، قال فى الفروق ص ٢٣ ــ إنّ التكليم تعليق الكلام بالمخاطب، فهو أخصّ من الكلام، و ذلك أنّ كلّ

كلام ليس خطابا للغير.

و التكلّم: لا يلاحظ فيه التعليق بالمخاطب.

فالكلام اللفظىّ اللسانىّ:

فلَن أكلِّمَ اليومَ إنسيّاً ــ ٢٦/١٩

و الكلام من الله المتعال:

و كلَّم الله موسى تكليماً ــ ١٦٤/٤

و التكلّم بأعضاء البدن:

وتُكلِّمنا أيدِيهم ــ ٦٥/٣٦

و التكلّم بارادة الله ــ

ويُكلِّمُ الناسَ فى المَهد و كَهلاً ــ ٤٦/٣

و التكلّم بالوحى:

وما كان لبشر أن يُكلِّمُه الله إلّا وَحيًا ــ ٥١/٤٢

و الكلمة التكوينى:

إنّ اللّهَ يُبشّرك بكلمة منه اسمُه المسيح ــ ٤٥/٣

و الكلام الخارجىّ:

يَسمَعون كلامَ اللّهِ ثمّ يُحرّفونه ــ ٧٥/٢

فالمفهوم الجامع بين هذه الموارد: هو المُبرَز عن الباطن، و لا خصوصيّة لِلغة و لا للفم و اللسان و لا للإنسان فيه.

بل قد يكون إبراز ما فى الباطن بظهور وجود خارجىّ تكوينىّ يدلّ على ما فى الباطن من الصفات و النيّات، كوجود عيسى ع، فانّه مرآت الحقّ و مظهر صفات الله عزّ و جلّ و كلمة تدلّ عليه.

و لا يخفى أنّ التكلّم من الصفات الثبوتيّة لله تعالى، و حقيقته ظهور المراد و بيانه، أو إظهاره و تبيينه، و هذا الإظهار و الإبراز يختلف باختلاف العوالم، فانّ تبيين المراد للتفهيم، و التفهيم لابدّ أن يكون على وفق حال

المخاطب و باقتضاء التناسب و الخصوصيّات فيه، من مراتب الفهم و الادراك و من اختلاف العوالم و الألسنة و اللغات، فى كلّ عالم بحسبه و لكلّ مخاطب باقتضاء إدراكه.

فالتكلّم بمعنى مطلق تبيين المراد بأىّ نحو كان: يرجع الى مفهوم التجلّى و الإيجاد و التكوين، و يكون من صفات الذات.

و بمعنى التبيين للمخاطبين: يكون من صفات الفعل، كما فى قوله تعالى: **و كلّم اللّهُ موسى تكليماً.**

فلا فرق فى هذه الجهة بين أن يكون المراد من الكلام، كلاً ما ظاهريّاً بالأصوات و الألفاظ، أو بالمعانى، و هو الكلام المعنوىّ، فانّ الكلام المعنوىّ المعبّر عنه بالنفسىّ إمّا يتحصّل بواسطة الألفاظ، أو بنفسه باقتضاء عوالم الروحانيّة و المعنويّة.

وقد أوضحنا ذلك البحث فى شرح الباب الحادي عشر ــ فراجعه.

و ما كان لبَشَر أن يُكلّمه اللّهُ إلاّ وَحْياً أو مِن وراء حِجاب أو يُرسِلَ رسولاً ــ ٥١/٤٢

فيشير الى أنّ للتكلّم ثلاث مراتب:

الأوّل ــ تكليمه بالوحى و إلقاء المعنى المراد الى البشر، و ذلك إذا استعدّ للإلقاء الروحانىّ و استخلص للارتباط و الاستفاضة.

الثانى ــ التكليم بالكلمات و الألفاظ على طبق لغة المخاطب، و هذا يتحقّق بالحجاب، فانّ مواجهة البشر و مقابلته بالله المتعال غيرممكن، و لا يمكن فى حقّه المكالمة باللسان و الأعضاء، فهو تعالى يوجد الكلام فى الخارج بأىّ وسيلة شاء، و بينه تعالى و بين العبد حجاب.

و هذه المرتبة متأخرّة عن الاولى، بانتفاء الارتباط الروحانىّ، و المواجهة الباطنىّ القلبىّ و الشهود فيها.

الثالث ــ التكليم بواسطة الأنبياء، حيث إنّ الله عزّ و جلّ يكلّمهم بوحى

أو كلام، و هم يبلّغونها الى الناس، فيسمعونها منهم.

ثمّ إنّ استماع كلام‌الله تعالى يوجد شوقا و ولّها الى قرب زائد و لقاء كامل و رؤية تامّة بالقلب.

فلمّا جاءَ موسى لِميقاتِنا و كلّمه ربّه قال ربِّ أرِنى أنظُرْ اليك ــ ١٤٣/٧

فالتكليم المطلق أوّل مرتبة من الارتباط و تبيين المراد، فانتفاء التكليم المطلق يوجب قطع الارتباط و تحقّق المحروميّة التامّة.

و لا يُكلّمُهُم الله و لا يَنظُرُ إلَيهم يَومَ القِيامةِ و لا يُزَكّيهم ــ ٧٧/٣

ألم يَروا أنّه لا يُكلّمهم و لا يَهدِيهم سَبيلا ــ ١٤٨/٧

و أشدّ منه محروميّة و خُسرانا: تحريف كلمات الله التامّة المرشِدة حتّى تُصرَف عن حقيقتها و هدايتها الى الضلال و الغواية.

يَسمَعون كلامَ الله ثمّ يُحرّفونَه ــ ٧٥/٢

يُحرّفون الكَلِمَ عن مَواضِعه ــ ١٣/٥

و جعَل كلمةَ الّذينَ كفروا السُفلَى و كلمةُ الله هى العُليا ــ ٤٠/٩

و لا يخفى أنّ كلمات الله تعالى غيرمتناهية، فانّ الله عزّ و جلّ غيرمتناه و غيرمحدود ذاتاً و صفة، و لمّا كان كلامه تبيينَ ما فى الضمير و إبرازما فى الباطن و ظهور أفكاره و نيّاته: فيكون كلامه أيضا غيرمحصور و لا يتناهى.

قل لَو كان البحرُ مِداداً لكلمات ربّى لَنفِدَ البحرُ قبلَ أن تَنفَد كلماتُ ربّى و لَو جِئنا بمِثله مَدَداً ــ ١٠٩/١٨

فانّ الكلام مَظهر الإرادة و العلم و الحكمة و تجلّى تلك الصفات غيرالمتناهية.

و لمّا كانت صفاته حقّا و على حقّ و هو الحقّ: تكون كلماته أيضاً على حقّ و فى حقّ و لا يعتريها باطل بوجه.

و يُحِقّ الله الحقّ بكلماته و لو كرِه المُجرِمون ــ ٨٢/١٠

و تمّت كلمةُ ربّك صِدقا و عَدلاً ــ ١١٥/٦

لا تَبديلَ لِكلمات الله ــ ٦٤/١٠

فانّ الحقّ هو الثابت المتحقّق و الثابت لا يمكن تبديله بشيء باطل أو غيرثابت، و هذا المعنى من لوازم كلّ حقّ، كما قال فى شأن القرآن المجيد ــ **لا يأتيه الباطلُ مِن بين يدَيْه.**

*

كِلا

مصبا ــ و أمّا كلا بالكسر و القصر: فإسم لفظه مفرد و معناه مثنىّ، و يلزم اضافته الى مثنىّ، فيقال قال كلا الرجلين، و رأيت كليهما، و إذا عاد عليه ضمير فالأفصح الإفراد، نحو كلاهما قام، نحو كلتا الجنّتين آتت أُكلَها، و المعنى كلّ واحدة منهما آتت، و يجوز التثنية فيقال قاما. و الكُلية من الأحشاء معروفة.

التهذيب ٣٥٨/١٠ ــ عن أبى الهيثم: العرب إذا أضافت كُلاً الى اثنين: لَيّنت لامها و جعلت معها الف التثنية، ثمّ سوّت بينها فى الرفع و النصب و الخفض، فجعَلت إعرابها بالألف، و أضافَتْها الى اثنين، و أخبرَتْ عن واحد، فقالت كِلا أخويك كان قائماً.

شرح الكافية للرضى ص ١٣ ــ و أمّا كِلا: فاعرب إعراب المثنّى لشدّة شبهه به لفظاً بكون آخره ألفاً، و لا ينفكّ عن الاضافة، و معنًى بكونه مثنّى المعنى. و خُصّ ذلك بحال إضافته الى المضمر، و هو ثلثة أشياء نحو كلا كما و كلاهما و كلانا، و الأغلب كونه جاريا على المثنّى تاكيداً له، نحو جائنى الرجلان كلاهما، و أصل المثنّى أن يكون معرباً، فالأولى جعله موافقا لمتبوعه فى الاعراب.

فرهنگ تطبيقى ــ عبرى ــ كِلاى ــ هر دو، دو.

والتحقيق

أنّ الكلمة تدلّ على الاثنين، و هى مأخوذة من اللغة العبريّة، كما قلنا

فى ـ كُلّ. مضافاً الى أنّ مادّة كَلّ كانت تدلّ على الثقل و الاحاطة، و كِلا يؤخذ من المادّة أى من الكُلّ، بتصرّف فيه على هيئة التثنية ـ كما نقل عن أبى الهيثم.

إمّا يَبلُغنّ عِندَك الكبرَ أحدُهما أو كِلاهما فلا تَقُل ـ ٢٣/١٧

كِلتَا الجَنّتينِ آتَتْ أُكُلَها ـ ٣٣/١٨

و لا يخفى أنّ التعبير بالكلمتين كلمة كِلا و اضافتها الى تثنية، دون التثنية فقط: اشارةً الى الكلّيّة و الاحاطة فيها، و هذا يدلّ على مبالغة و إحكام و شدّة فى بيان الحكم و تعيين حدود الموضوع، و فيها حيثيّة الكليّة و الجمعيّة.

*

كمل

مصبا ـ كمَل الشىء كُمولاً من باب قعد، و الاسم الكمال، و يستعمل فى الذوات و فى الصفات، يقال: كمَل إذا تمّت أجزاؤه و كمَلت محاسنه، و كمل الشهر أى كمل دَوره، و تكامل و اكتمل، و كمل من أبواب قرُب و ضرَب و تعِب أيضا لغات، لكنّ باب تعِب أردؤها. و أعطيته المال كَمَلاً أى كاملاً وافيا، قال الليث: هكذا يتكلّم به، و هو سواء فى الجمع و الوحدان، و ليس بمصدر و لا نعت، و يتعدّى بالهمزة و التضعيف.

مقا ـ كمل: أصل صحيح يدلّ على تمام الشىء، يقال: كَمَل الشىء و كمُل، فهو كامل، أى تامّ، و أكملته أنا.

مفر ـ كمل: كمال الشىء: حصول مافيه الغرض منه، فاذا قيل كمُل ذلك فمعناه حصل ما هو الغرض منه.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو مرتبة بعد تماميّة الأجزاء. وقد سبق أنّ التمام يستعمل غالباً فى الكمّيّات، و الكمال فى الكيفيّات، و أنّ الكمال يتحقّق بعد تماميّة الأجزاء إذا اضيفت اليها خصوصيّات و محسنّات اخر، فهو مرتبة بعد

التماميّة.

أليومَ أكملتُ لكم دِينَكم و أتممتُ عليكم نِعمتى ــ ٣/٥

فاستعمل الكمال فى الدين، و التمام فى النعمة: حيث إنّ الدين بعد تماميّته بالأحكام و الآداب و بيان المعارف الإلهيّة: أكمله بالولاية و تعيين الخليفة بعد النبىّ ص، ليكون مرجعاً لهم فى إدامة الدين.

و أمّا النِعمة: فالصيغة للنوع و مصدرها النّعمة بالفتح و المَنعم، بمعنى الطِيب و سعة العيش مادّيا أو معنويّا.

وقد أنعم الله على المسلمين و أتمّ نعمه عليهم بالاهتداء الى الحقّ و الخير و الصلاح، و سلوك مسير الانسانيّة و السعادة و الفلاح، و حصول الأمن و الوحدة و الاخوّة و العطوفة فيما بينهم، و ترك الأعمال الشنيعة و العادات السيّئه، و تزكية الأخلاق، و التوجّه الى العلوم و المعارف الالهيّة، مضافاً الى التوسّع فى الحياة الدنيويّة المادّيّة.

فالآية الكريمة تدلّ على أنّ إكمال الدين و إتمام النعمة قد تحقّق فى هذا اليوم الّذى نزلت فيه الآية، و وردت روايات متواترة من طرق خاصّة و عامّة فى جريانه و خصوصيّاته ــ راجع الحقائق و غيره.

فهذا اليوم من أعظم الأعياد للمسلمين، حيث أكمل الله عزّ و جلّ فيه دينهم، و هو برنامج حياتهم الجسمانيّة و الروحانيّة، و أتمّ عليهم النعم.

ثمّ إنّ الكمال إمّا فى موضوع مادّىّ كالبدن و قواه، و إمّا فى موضوع روحانىّ كنفس الانسان.

فتكميل البدن إنّما يتحصّل بتقويته من جهة الأعضاء و الجوارح و الجهازات. و القوى البدنيّة و الحواسّ الظاهريّة.

و تكميل الروح: إنّما يتحقّق بالتهذيب و التزكية عن الرذائل و خبائث الصفات النفسانيّة، حتّى يترقّى الى عالم التجرّد و الملكوت و الجبروت، و يتنزّه عن قيود الحيوانيّة، و يتخلّص عن العلائق النفسانيّة.

قد أفلَحَ مَن زَكّيها وقد خابَ مَن دسّيها ــ ١٠/٩١

الى ربّك مُنتهاها ــ ٤٤/٧٩

٥

كمّ

مصبا ــ الكُمّ للقميص معروف، و الجمع أكمام و كِمَمَة مثال عِنَب. و الكُمّة بالضمّ: القلنسوة المدوّرة، لأنّها تُغطّى الرأس و الكِمّ بالكسر: وِعاء الطّلع و غِطاء النّور، و الجمع أكمام مثل حِمل و أحمال، و الكِمام و الكِمامة بكسرها: مثله، و جمع الكِمام أكمّه. و كمّت النخلة كَمّا من باب قتل و كُموماً: أطلعت. و الكِمامة أيضاً: ما يُكَمّ به فم البعير يمنعه الرَعْى. و كممتُ الشيء كَمّا: غطّيته.

مقا ــ كمّ: أصل واحد يدلّ على غشاء و غطاء. من ذلك الكُمَّة و هى القَلنسوة، و يقال منها تَكمّم الرجلُ و تَكمكم. و من ذلك كَممتُه أى جعلت له كُمّين. و من الباب الكَمْكام: المجتمِع الخلق.

فرهنگ تطبيقى ــ آرامى، سريانى ــ كومتا ــ كوم = آستين.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو ما يدور على شيء و يحفظه. و من مصاديقه: القلنسوة المدوّرة: وعاءُ الطّلع. ما يدور على فم البعير ليمنعه عن الرّعى. و هيئة المجتَمَع. و مَدخل اليد من اللباس.

و اللغة مأخوذة من السريانيّة.

و أمّا كلمة كَم للمقدار و العدد استفهاماً و خبراً: مضافا الى كونها مأخوذة من السريانيّة، تناسب مفهوم الادارة و الحفظ، كما فى هيئة المجتمع.

و أمّا الاستفهام و الخبر: فيستفاد كلّ منهما من لحن التعبير.

و إليه يُرَدّ عِلمُ الساعة و ما تَخرُج مِن ثَمَراتٍ من أكمامِها ــ ٤٧/٤١

يراد الأوعية المدوّرة الحافظة للثمرات.

و تصرّح الآية الكريمة بأنّ عِلم ما يتعلّق بالساعة و مراحل الموت و ما بعده ممّا وراء المادّة إنّما يردّ الى الله المتعال، فانّ خصوصيّات تلك العوالم لا يمكن إدراكها بالحواسّ الجسمانيّة البدنيّة، و لا تعقّلُها بقوىً و أسباب و مقدّمات محدودة موجودة.

و الأرضَ وضَعَها للأنام فيها فاكِهةٌ و النَخلُ ذاتُ الأكمام ــ ١١/٥٥

كلمة ذاتِ صفة للفاكهة و النخل، و المراد من النخل شجرة النخل، و هذه الشجرة كالفواكه لها أكمام من ألياف و أقشار.

و لا يبعد أن تكون صفة للنخل، فانه يذكّر و يؤنّث، كما فى ــ و مِن النَخل مِن طَلعها قِنوان، و كأنّ الأكمام كالثمرة يستفاد منها.

*

كمه

مقا ــ كمه: كلمة واحدة و هو الكَمَه و هو العَمَى يولَد به الانسان، وقد يكون من عَرَض يَعرِض.

مصبا ــ كَمِه كَمَهاً من باب تعِب، فهو أكمه و المرأة كَمْهاء، مثل أحمر و حمراء، و هو العَمَى يولد عليه الانسان، و ربّما كان من عرض.

لسا ــ ذكر أهل اللغة: أنّ الكَمَه يكون خلقة و يكون حادثا بعد بصر. ابن الأعرابىّ: الأكمه: الّذى يُبصر بالنهار و لا يُبصر بالليل. و قال أبوالهيثم: الأكمه الّذى لا يُبصر فيتحيّر و يتردّد. و يقال: إنّ الأكمه: الّذى تلده امّه أعمى. و كمِه النهار: إذا اعترضت فى شمسه غُبرة.

فرهنگ تطبيقى ــ آرامى ــ عبرى ــ كامَه ــ ضعيف و منكدر.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو العَمَى الشديد و فقدان الباصرة الملازم تحيّرا. و من مصاديقه العَمَى من أوّل الولادة. و العمى الحادث الشديد الملازم تحيّراً. و يستعار فى الضعف للباصرة بحيث لا ترى إلّا فى ضوء النهار. و فى الغبرة الموجبة للانكدار. و بينها و بين العمى و العمه اشتقاق أكبر.

و أبرئُ الأكمَه و الأبرصَ و أحيى المَوتَى بإذن الله ــ ٤٩/٣

و تُبرئُ الأكمه و الأبرصَ بإذنى و إذ تُخرج المَوتَى بإذنى ــ ١١٠/٥

الكَمَه و البَرَص و الموت ممّا يمتنع علاجه، فانّ الكمه و الموت فقدان الباصرة و الحياة الحيوانيّة من أصلهما. و البَرص إذا كان مزمنا و نافذا فى الداخل غيرممكن العلاج، و لا سيّما فى الأزمنة القديمة.

و هذا هو الإعجاز الّذى يَعجز البشر عن إتيان مثله، سواء استمسك بقدرته أو بوسائل اخرى ممكنة.

و حقيقة الإعجاز: هو إرادة الله عزّ و جلّ الّذى به يوجِد الأشياء من غيرحاجة الى مادّة أو وسيله، و إذا وقع الإعجاز بوساطة بشر أو مَلك: فهو بلحاظ فناء إرادة العبد فى إرادة مولاه، بحيث يكون المؤثّر و النافذ المريد هو الله عزّ و جلّ، فانّ الفناء كمال ارتباط روحانىّ و ظهور سطوة و سلطان، و غلبة نور جلال و عظمة، حتّى يصير نفسه مقهوراً و فانيا تحت نفوذ نوره، و يكون إرادته و مشيّته بارادة الله و مشيّته.

و هذا حقيقة إذن الله تعالى فى أفعال العبيد، كما أنّ حقيقة العبوديّة أيضا هى هذا المعنى، و هذا المعنى حقيقة ــ عبدى أطِعنى حتّى أجعلَك مَثلى.

٥

كند

مقا ــ أصل صحيح واحد يدلّ على القطع، يقال كنَد الحبلَ يكنُده كَنداً.

و الكَنود: الكَفور للنعمة، و هو من الأوّل، لأنّه يكنـد الشكر، أى يَقطعه. و من الباب الأرض الكَنود، و هى الّتى لا تُنبت. و سمّى كِندةُ: فيما زعموا، لأنّه كنَد أباه و فارقه.

الاشتقاق ٣٦٢ ــ و من قبائل زيد بنكَهلان: كِندة، و هو كِندىٌّ، و اسمه ثَور، و كِندة من قولهم كنَد نعمة الله عزّ و جلّ، أى كفَرها.

التهذيب ١٢٢/١٠ ــ إنّ الإنسان لربّه لَكَنود: قال الكلبىّ ــ لكَفور بالنعمة. و قال الحسن: لَوّام لربّه يَعدّ المصائب و يَنسى النِعم. و عن الأصمعىّ: امرأة كُنُد و كَنود، أى كَفور للمواصلَة.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو فقدان التوجّه و الشوق الى أمر و عدم الاعتناء و الاهتمام به.

و من آثاره: الكفران بالنعمة، و نسيانها، و اللوم.

و العادِيات ضَبحاً... إنّ الإنسان لربّه لَكَنود ــ ٦/١٠٠

أقسم الله عزّ و جلّ بالنفوس السالكين الى الله المجتهدين فى الله بتمام جدّهم، ثمّ يقول و لكنّ الانسان غيرمتوجّه لا يشتاق و لا يهتمّ الى لقاء ربّه.

فانّ الانسان يعيش فى هذه الدنيا المادّيّة ببدنه و قواه الجسمانيّة، و الحياةُ الدنيا و زينتها و زخارفها و تمايلاتها محيطة بهم، و الظاهر الحاكم و المتجلّى القاهر فيهم هو الجريان المادّىّ. و أمّا المراحل الروحانيّة و السلوك الى الله المتعال و الاشتياق الى عوالم الآخرة: فهى باطن الدنيا و فيما وراء عالم المادّة و يرتبط بنفس الانسان، و فى الانسان استعداد ذلك السلوك، و لكنّه يحتاج الى توجّه و اهتمام و شوق.

قال علىّ ع: إنّ أولياءَالله هم الّذين نظَروا الى باطن الدنيا إذا نظَر الناس الى ظاهرها، و اشتَغلوا بآجِلها إذا اشتَغل الناس بعاجِلها.

فالكَنود للربّ: هو الّذى لا يهتمّ و لا يتوجّه الى جهة الربّ و الى السلوك اليه.

٥

كنز

مصبا ــ كنزت المال كنزاً من باب ضرب: جمعته و ادّخرته، و كنزت التمر فى وعائه كنزاً أيضا، و هذا زمن الكَناز، قال ابن السكّيت لم يُسمَع إلّا بالفتح، و حكى الأزهرى بالفتح و الكسر. و الكنز: المال المدفون، تسمية بالمصدر، و الجمع كنوز، و اكتنز: إجتمع و امتلأ.

مقا ــ كنز: أُصيل صحيح يدلّ على تجمّع فى شىء، من ذلك ناقة كَناز اللحم، أى مجتمِعه، و كنزَت الكنز أكنِزه. و يقولون فى كنز التمر: هو زمن الكَناز. قال ابن السكّيت: لم يُسمع إلّا بالفتح.

التهذيب ٩٨/١٠ ــ قال الليث: كنَز الإنسان مالاً يكنِزه، و الكَنز اسم للمال إذا أُحرز فى وعاء، يقال كنزت البُرّ فى الجِراب فاكتنز، و رجل مكتنِز اللحم و كنيز اللحم. و الكنيز: التمر يُكتَنز للشتاء فى قواصِر و أوعية.

و التحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو جمع شىء فى محلّ و حفظه و إبقاؤه. و من مصاديقه: كنز التمر فى قَواصِر. كنز البُرّ فى الجِراب. و اكتناز اللحم فى ناقة أو إنسان. و كنز المال فى محلّ أمن.

و الفرق بين الكنز و الاكتناز: أنّ الكنز هو جمع شىء و إبقاؤه. و الإكتناز هو اختيار هذا المعنى، فانّ الافتعال للمطاوعة.

و الّذين يكنِزون الذّهبَ و الفِضّةَ... هذا ما كنَزتم لأنفُسكم فذوقوا ما كنتم تكنِزون ــ ٣٥/٩

و كان تحتَه كنزٌ لهما... ويَستخرِجا كنزَهما ـ ٨٢/١٨

وآتيناه من الكُنوز ما إنّ مَفاتِحه لتَنوءُ ـ ٧٦/٢٨

أو يُلقَى إليه كنزٌ أو تكون له جَنّة ـ ٨/٢٥

الكنز في نفسه مستحسن، لأنّه جمع و ضبط و حفظ، كما في كنز التمر و البُرّ، و كما قال تعالى:

أن يَبلُغا أشدَّهما ويَستخرِجا كنزَهما ـ ٨٢/١٨

و يستثنى من هذه القاعدة موارد بجهات عارضة خارجيّة:

كما إذا كنز الذهب و الفضّة و أمثالهما، ممّا يجب أن يتداول فيما بين أيدى الناس، و يصرف في رفع حوائجهم، و ينفق فيهم، و لا أقلّ في تخريج الوجوه الواجبة من الزكوة و الخمس ـ و الّذين يكنِزون ـ الآية.

و كما إذا كنزت الأموال مختصّة بنفس أو نفوس، مع حاجة شديدة و فقر و مسكنة و ابتلاء و مضيقة في سائر الناس، فانّ المال لله و هو المالك الحقّ، و الناس عياله، و انّما يُعطِى فرداً لينفق في عياله.

و كما إذا كنزت أرزاق الناس من الحبوب و الأثمار و ما يقوم حياتهم به، و هذا الاكتناز يوجب مضيقة في معاشهم.

و هذا المعنى يختلف موضوعا و حكما باختلاف الموارد، من جهة شدّة الحاجة و ضعفها، و مقدار سوء النيّة، و إنّما يحكم القاضى بحسب اختلاف الموارد و اقتضاء خصوصيّات الموضوعات.

ثمّ إنّ هذا العمل من أقبح أعمال الإنسان إذا أضرّت جامعة الناس و أوجبت مضيقة و ابتلاء في معاشهم، حيث إنّه من أشنع مصاديق الظلم و الطغيان و العدوان.

*

كنس

مصبا ـ كنست البيت كنساً من باب قتل، المِكنسة: الآلة، و الكُناسة:

ما يُكنَس و هی الزبالة. و السُباطة و الكُساحة بمعنیً. و كِناس الظَبی: بيته، و كنس الظبی كنوساً من باب نزل: دخل كِناسه. و الكَنيسة: مُتعبَّد اليهود، و تطلق أيضاً على متعبّد النصاری، معرّبة. و الكنيسة: هودج.

مقا ــ كنس: أصلان صحيحان، أحدهما ــ يدلّ على سَفر شیء عن وجه شیء، و هو كشفه. و الأصل الآخر ــ يدلّ على استخفاء. فالأوّل ــ كَنس البيت و هو سَفر التراب عن وجه أرضه. و الأصل الآخر ــ الكِناس بيت الظبی، و الكانِس: الظَبی يدخل كِناسه، و الكُنَّس: الكواكب تكنِس فی بُروجها، كما تَدخُل الظِباء فی كِناسها.

صحا ــ الكانِس: الظبی يدخل كِناسَه، و هو موضعه فی الشجر يكتنّ فيه و يستتر، وقد كنَس الظبی، و تكنّس مثله. و الكُناسة: القُمامة.

فرهنگ تطبیقی ــ عبری ــ كانَس ــ جاروب كردن.

فرهنگ تطبیقی ــ آرامی ــ سریانی ــ كِنّش ــ جمع كردن، جاروب كردن.

فرهنگ تطبیقی ــ آرامی ــ سریانی ــ كنيشتا ــ جای اجتماع، معبد، كليسا.

برهان قاطع ــ كُنِشت: آتشگده، معبد يهودان. و هكذا كُنِش.

و التحقيق

أنّ الأصل الواحد فی المادّة: هو إذهاب شیء و إبعاده عن وجه قطعة و ستره فی محلّ آخر.

و من مصاديقه: كنس البيت. و تكنّس الظبی. و تكنّس الناس فی محلّ تعبّدهم التجاء و للاستعانة من معبودهم، و التكنّس فی الهودج.

مضافا الی أنّ اللغة مأخوذة من العبرية و السريانيّة و الفارسيّة.

و بينها و بين موادّ ــ الكنّ، الكنز، الكنع، الكنف: اشتقاق أكبر.

فلا أُقسِم بالخُنَّس الجَوار الكُنَّس و اللّيل إذا عَسْعَس و الصُبح إذا تَنفّس
إنّه لَقَول رَسول كريم ــ ١٩/٨١

قلنا إنّ الخَنس هو التأخّر و الانقباض و كان من شأنه الانبساط. و الكُنَّس جمع كانِس كالطُلَّب جمع طالب. و يراد من الخنّس الكنّس بقرينة السماء و الشمس و البحر و الليل و الصبح: الكواكب السيّاره الجارية فى الفضاء متقدمة و متأخّرة بحيث يرى فيها ناظرا و تقدّماً بحسب حركات السيّارات و نظمها و ارتباط بعضها ببعض، حتّى تنتهى الى محلّ اختفاء و استتار فى الجملة أو كلاً.

و العَسْعسة و التنفّس يناسبان الكَنس و الخَنس، فانّ العسعسة حركة و عمل فى ظلام الى أن ينكشف الظلام.

هذا بحسب ظواهر الكلمات. و أمّا التفسير بالمعنى و الحقيقة: فالقسَم إنّما هو بالنفوس السالكين الى الله و الأرواح المشتاقين السائرين الى مراحل الكمال، فانّهم يجاهدون فى تهذيب أنفسهم و تزكيتها عن الصفات الرذيلة الظلمانيّة، و يتقدّمون تارة و يتأخّرون، و يُرَى فيهم انقباض و انبساط الى أن يستقيموا فى الصراط و تتثبّت أقدامهم و يسيروا الى مرحلة الوصول الى الفناء و التسليم الخالص و رفع الأنانيّة.

فالخَنس إشارة الى مرحلة أوليّة من مراحل السلوك. و الجَرى اشارة الى المراحل المتوسّطة فى المراتب. و الكَنس اشارة الى المراحل الأخيرة.

و فى الكَنس وصول الى مقام الأمن و الاطمينان و الفناء.

٥

كنّ

مقا ــ كنّ: أصل واحد يدلّ على ستر أوصَون يقال: كننتُ الشىء فى كِنّة: إذا جعلته فيه وصُنته. و أكننته: أخفيتُه. و الكِنانة المعروفة، و هى القياس. و من الباب الكُنّة، كالجناح يُخرجه الرجل من حائطه، و هو كالسُترة. و من الباب

الكانون لأنّه يستر ما تحته.

مصبا ــ كننته أكُنّه من باب قتل: سترته فى كِنّة بالكسر و هو السِترة و أكننته: أخفيته. و قال أبوزيد: الثلاثىّ و الرباعىّ لغتان فى الستر و الإخفاء جميعا. و اكتنّ الشىء و استكنّ: استتر: و الكِنان: الغطاء وزناً و معنى، و الجمع أكِنّة مثل أغطِية. و الكِنانة: جعبة السهام من أدم.

التهذيب ٤٥٢/٩ ــ قال الليث: كلّ شىء وقَى شيئا فهو كِنّة و كِنانة، و الفعل كننت الشىء أى جعلته فى كِنّ. عن أبىزيد: كننت الشىء و أكننته فى الكنّ، و فى النفس مثلها. و قال أبوعمرو: الكُنّة و السُدّة كالصُفّة تكون بين يدى البيت، و الظُلّة تكون بباب الدار. و اكتنّت المرأة: إذا سترت وجهها حياء من الناس. و الكَنّة: امرأة الابن أو الاخ و الجمع الكَنائن.

فرهنگ تطبيقى ــ آرامى، سريانى ــ كَلتا ــ عروس، زن‌پسر، زن‌برادر.

فرهنگ تطبيقى ــ عبرى ــ كِلاه ــ عروس، زن‌پسر، زن‌برادر.

فرهنگ تطبيقى ــ عبرى ــ كاناه، آرامى، كِنا آ ــ سخن‌گفتن پوشيده.

و التحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو ستر حافظ، و فيه قيدان، وقد سبق فى ــ دين: الفرق بينها و بين موادّ الستر، الإخفاء، الغشى، الخمر، الغطاء ــ فراجع.

فيقال كننته و أكننته اى حفظته بالستر. و الكُنّة فُعلة بمعنى ما يُستَر و يحفظ به، كما فى سُدّة البيت. و الكِنّة فِعلة للنوع، كالسِترة. و الكِنانة: إذا أُريد به نوع مع السَتر مع استدامة، و ذلك بزيادة ألف المدّ، و هذا كالجعبة للسهام.

ولا جُناحَ عليكم فيما عرَّضتم به مِن خِطبة النِساء أوأكنَنْتم فى أنفُسِكم ــ ٢٣٥/٢

و إنّ ربّك لَيَعلَم ما تُكِنّ صدورُهم و ما يُعلنون ــ ٧٤/٢٧

قد ذكر الإكنان فى قبال التعريض و الإعلان، و الإعلان فى قبال الإسرار

و الإخفاء. و العرض جعل شيء في مَرأى و مَنظر.

و في التعبير بمادّة الكَنّ إشارة الى كون المُضمَر في قلوبهم محفوظا و باقياً.

و جَعلنا على قلوبهم أكِنَّةً أن يَفقهوه ــ ٢٥/٦

الأكنّة جمع الكِنّ و الكِنان، بمعنى الغِطاء و الأغطية، أى الساتر الحافظ.

و لا يخفى أنّ الغطاء في القلوب أمر روحانيّ يتحصّل من آثار المعاصى و من الظلمات الحاصلة من سوء النيّات و الأعمال الفاسدة، فيحجب النفس عن الإدراك و شهود الحقائق و المعارف الإلهيّة.

إنّه لَقرآن كريم في كِتاب مَكنون لا يَمسُّه إلّا المطَهَّرون ــ ٧٩/٥٦

سبق أنّ القرآن مصدر فى الأصل بمعنى التفهّم و ضبط معانى مكتوبة، بالبصر، و هو اسم لما نزل من جانب الله عزّ و جلّ بلفظه و معناه، فيقرأه الله تعالى و يقرؤه الرسول و يقرؤه الناس. و أنّ الكتابة تقرير و تثبيت لما ينوى، فى الخارج مادّيا أو معنويا، و يطلق الكتاب على ما يضبط و يجمع فيه امور. و الكتاب مكنون أى فى ستر و حفظ و غشاء فى قبال الناس، لا يمسّه مسّ تفهّم و شهود و معرفة إلّا من طهّره الله من الأرجاس.

و الظرفيّة معنويّة، أى إنّ القرآن فى امور قد ثبتت و حقائق قد ضبطت و معارف قد سترت و حفظت عن أفكار عامّة.

و هذا معنى قوله تعالى:

لا رَيبَ فيه هدىً للمتّقين.

و عندَهم قاصِراتُ الطَّرْف عِين كأنهنّ بِيضٌ مَكنون ــ ٤٩/٣٧

و حُورٌ عِين كأمثال اللُّؤلؤ المَكنون ــ ٢٣/٥٦

و يَطوف عليهم غِلمانٌ لهم كأنّهم لُؤلؤ مَكنون ــ ٢٤/٥٢

اللُّؤلُو من الجواهر ما تَلألأ كالدرّ و غيره. و البيض و العِين و الحُور جمع

بَيضاء و عَيناء و حَوراء.

يراد بياض لونها و تلألؤها، و البياض أحسن الألوان و أكملها و أقربها من النور و أبعدها من الظلمة، و لا سيّما إذا كان متلألأً أو مستوراً و محفوظا مضبوطا، لا يصل اليه أيدى الخوَنة و غيرهم.

٥

كهف

مصبا ــ الكهف: بيت منقور في الجبل، و الجمع كُهوف، و فلان كَهف، لأنّه يُلجأ اليه كالبيت على الاستعارة.

مقا ــ كهف: كلمة واحدة، و هى غار فى جبل.

لسا ــ الكهف: كالمَغارة فى الجبل، إلّا انّه أوسع منها، فاذا صغُر فهوغار. و تكهّف الجبل: صارت فيه كهوف. و تكهّفت البئر: صار فيها مثل ذلك. و يقال: فلان كِهف فلان أى مَلجأ. الأزهرى: يقال: فلان كهف أهل الرِيَب، إذا كانوا يلوذون به، فيكون وَزَراً و مَلجأ لهم. و أُكَيْهف: موضع.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو الغار الذى يُلجأ اليه، و بمناسبة هذا القيد يشتقّ منها أفعال، فيقال: تكهّف.

و إذِ اعتَزلتُموهم و ما يَعبُدونَ إلّا اللّهَ فَأوُوا الى الكَهف... تَزاورُعن كهفِهم ذاتَ اليمين ــ ١٧/١٨

و لَبِثوا فى كهفِهم ثَلثَمِائةٍ سِنينَ ــ ٢٥/١٨

أم حَسِبتَ أنّ أصحابَ الكهفِ و الرَقيم كانوا مِن آياتنا عَجَباً إذ أوَى الفِتيَةُ الى الكهفِ... فضَربنا على آذانِهم فى الكهفِ سِنينَ عَدَداً ــ ١١/١٨

قد سبق فى الرقم ما يتعلّق بهذا الكهف و أصحابه فراجع.

و يستفاد من هذه الآيات الكريمة: أنّ اصحاب الكهف كانوا فِتية مؤمنين بربّهم زادهم الله هدىً.

و كان قومهم يعبدون من دون الله آلهة، و إنّ الفتية اعتزلوا عنهم خوفاً عن أذيهم و ظلمهم، فأوَوْا الى الكهف.

و لبثوا فى الكهف ثلا ثمأة سنين و ازدادوا تسعاً.

و أمّا خصوصيّات زمانهم و حالا تهم و حياتهم و كهفهم و مدِينتهم: فلم يصل الينا منها سند قاطع ــ

رَجماً بالغيب ــ قل ربّى أعلم بعِدَّتهم.

*

كهل

مقا ــ كهل: أصل يدلّ على قوّة فى الشىء أو اجتماع جِبِلة، من ذلك الكاهِل: ما بين الكتفين، سمّى بذلك لقوّته، و يقولون للرجل المجتمِع إذا و خَطه الشيب: كَهل، و امرأة كَهلة. و أمّا قولهم للنبات: اكتهل، فانّما هو تشبيه بالرجل الكَهْل.

مصبا ــ الكَهل: من جاوز الثلا ثين و وخَطه الشيب، و قيل من بلغ الأربعين، و الجمع كُهول، و الانثى كَهْلة، و الجمع كَهْلات بسكون الهاء، لمحاً للصفة، مثل صَعْبة و صعبات، و بفتحها تغليبا لجانب الاسميّة، مثل سجدة و سجَدات. و الكاهل: مقدّم أعلى الظهر ممّا يلى العنق و هو الثلث الأعلى، و فيه ستّ فقرات. و قال الأصمعى: هو مَوصل العنق. و كاهَلَ الرجل: إذا تزوّج.

الاشتقاق ١٧٩ ــ و اشتقاق كاهِل من كاهِل الانسان و الدّابة. و هو مَعرِز العنق فى الظَهر. و يقال رجل كَهل و كاهِل، إذا استحكم سنّه. و منه اكتهل النبت: إذا استحكم. و فى الحديث: هل فى أهلك مِن كاهل، أى كَهل يقوم

بأمرهم.

أقول: الوَخط: مخالطة الشيب سواد الشَعر. و العَرَز: الاشتداد و التصلّب.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو البلوغ الى قوّة فى البدن و قواه و فى الفكر، و يقابل الطفل إذا كان فى المهد، و هوفى مقام التمهّد من طبيعته و من غيره حتّى يتقوّى و يبلغ.

و هذا المعنى انّما يتحصّل بالبلوغ الى حدّ قريب من ثلاثين سنة.

و أمّا اطلاق الكاهل على أعلى الظهر: فباعتبار استحكامه و علوّه و خلوّه عن الأعضاء اللطيفة.

إذ قالت الملائكةُ يامريمُ إنّ اللّهَ يُبشّرك بكلمة... ويُكلّمُ الناسَ في المَهْد و كَهلاً و مِن الصالِحين ــ ٤٦/٣

إذ أيّدتُك برُوح القُدُس تكلّم الناسَ فى المَهْد و كَهلاً ــ ١١٠/٥

الكَهل فى قبال من هو صغير ضعيف فى المهد لا يقدر على عمل و لا مكالمة، و ذكر المكالمة: إشارة الى مقام الإرشاد و الإبلاغ و هداية الناس، فانّ النبىّ ص مأمور من جانب الله تعالى بالإرشاد و الدعوة، فكأنّ عيسى عليه السلام قد بعث بالنبوّة من أوّل يوم الولادة، و يدلّ عليه ظاهر قوله تعالى:

قال إنّى عبدُالله آتانى الكتابَ و جعَلنى نبيّا ــ ٣٠/١٩

فهو عليه السلام نبىّ يكلّم الناس و يُرشدهم الى الله تعالى صبيّا و فى المهد الى أن يبلغ الى الكهولة و القدرة.

*

كهن

مصبا ــ كهَن يكهُن من باب قتل كَهانة، فهو كاهن، و الجمع كَهَنة و

كُهّان مثل كافر و كفَرة و كفّار، و تكهّن مثله. فاذا صارت الكَهانة له طبيعة و غريزة: قيل كَهُن. و الكِهانة: الصناعة.

لسا ــ كهَن له يكهَن و يكهُن و كهُن كَهانة و تكهّن تكهّنا و تكهيناً، و الأخير نادر: قضى له بالغيب.

قع ــ כֹּהֵן (كوهِن) كاهن، قسّ.

فرهنگ تطبيقى ــ سريانى ــ كوهِن. آرامى ــ كاهنا = غيبگو.

قاموس كتاب ــ كاهن أعظم ــ أوّل من نصب بهذا المنصب العالى: هو هارون بن‌عمران، ثمّ بقى فى أولاده الى زمان عيلى، و هذا المنصب كان مقاماً ثابتا مادام الكاهن الأعظم فى الحياة، إلّا أنّ سليمان النبىّ أنقض هذا القانون، و عزل أبى يا ثار عن مقامه و نصب صادوق فى مقامه، لأنّ أبا ياثار تمايل الى جانب أدوينا. و صار هذا المقام بعد نزول الكتب المقدّسه معلّقا باختيار الحكّام يختارون من يشاءون، و ينصبون و يعزلون من يختارون ــ انتهى ترجمته ملخّصاً.

و التحقيق

أنّ هذه اللغة مأخوذة من العبريّة و السريانيّة و الآراميّة، و كان هذا المعنى متداولاً فيما بينهم من زمان موسى ع، فانّ هارون أخاه كان نبيّا و له نفس زاكية قدسيّة إلهيّة، يتكلّم و يعمل بقوّة روحانيّة لاهوتيّة، و كان فى الشريعة تابعاً لأخيه و يعينه و يشدّ عضده.

فهو بسبب هذه المرتبة الروحانيّة: كان حائزا قهراً مقام الكهانة، و يراد به المقام الروحانىّ المرتبط بالغيب، المتجليّة عنه أشعّة هذه النورانيّة.

و لمّا كان تحت ظلّ نور النبوّة و الرسالة من موسى ع: قيل إنّه كاهن و لم يشتهر بالنبوّة، ثمّ بقى هذا العنوان الكلّىّ المطلق فى نسله.

و صار هذا العنوان أمراً عرفيّا و منصباً رسميّا بين الناس، يتداول بين أهل القرون و بنى اسرائيل، و تحوّل عمّا كان أوّلاً، يدعيه كلّ مدّع بتاييد الحكومات

الجايرة.

فذكّر فما أنتَ بنِعمةِ ربّك بكاهِن ولا مَجنونٍ أم يقولون شاعِرٌ نَتربّصُ به ــ ٣٠/٥٢

إنّه لَقَول رَسول كريم وما هو بقَول شاعِر قليلاً ما تُؤمِنون ولا بقَول كاهِن قليلاً ما تَذكّرون ــ ٤٢/٦٩

هذا جواب عن قولهم فى حقّه إنّه شاعر أو كاهن أو مجنون: فانّ الشاعر له ذوق فى تنظيم الكلمات و ترتيب الموازين و القوافى، و إنّه فى كلّ واد يَهيم، و يتّبعه الغاوون. و القرآن الكريم ليس بشعر بل كلمات من الله تعالى.

و الكاهن: من يدّعى ارتباطاً بالغيب، بأىّ وسيلة و مقدّمة حقّاً أو باطلاً، من توارث، أو رياضة، أو نصب رسمّى من جانب الحكّام، أو غيره. فالكاهن إنّما يعمل فى محدودة نفسه و يتكلّم فى حدود قواه الذاتيّة و الاكتسابيّة. و هذا بخلاف القرآن المجيد النازل بلفظه و معناه من الله عزّ و جلّ.

و المجنون من سُتر عقله و ليس له نظم فى اموره و أقواله و أفعاله، و هو لا يُميّز الخير من الشّرّ و الصلاح من الفساد.

و أمّا النبىّ ص: فاذا نظر الانسان فى كلماته ص: يجدها حكمة فوق كلّ حكمة، و مشحونة من الحقائق و المعارف الإلهية ــ لا يأتيه الباطلُ من بين يدَيْه و لا من خَلفه.

فكيف يكون على ما يقولون: وقد أنعم الله تعالى عليه باعطاء مقام الرسالة و انتخبه من بين الناس بالنبوّة، و اصطفاه من بين الأنبياء المرسلين بالخاتميّة و الشرافة، فلا يكون إنعام الله تعالى سبباً و موجباً لجنون أو شاعريّة أو كهانة، و فيها جهات ضعف و نقصان من حيث العقل و العمل و الكمال و التقوى و الروحانيّة.

٥

كهيعص

هذا من الحروف المقطّعة فى أوائل السور، و قلنا فى ــ الٓمٓ ــ حٰمٓ ــ الٓرٰ

ـ طه: ما يتعلّق بهذه الحروف.

و هذا من رموز القرآن، و لا يعرفها إلّا من عرّفها الله تعالى.

و يمكن أن يقال فيه وجوه:

الأوّل ـ من جهة العدد: فانّ أعداد هذه الحروف يطابق عدد ـ ١٩٥، و ينقص منه عدد ١٣ مابين الميلاد و الهجرة، و يبقى عدد ١٨٢ من أوّل الهجرة النبويّة. و هذا يطابق سنة آخر حياة الامام موسى بن جعفرع.

و بعد هذه السنّة: تخرج الامامة عن استقلالها و نفوذها و قاطعيّتها، و تصير واقعة تحت الحكومات الجايرة و فى مضيقة و مقهوريّة.

الثانى ـ من جهة الحروف: فانّ هذه الحروف تشير الى موضوعات مبحوثة عنها فى السورة، كالبحث عن الكِبَر، الكتاب، الكلام، الكفر، زكريّا. و البحث عن الهبة، الوهن، الهيّن، هارون، الهدى، الهلاكة، الهزّ. و البحث عن يحيى النبيّ. والبحث عن عيسى، العقر، العهد، العبد، العصا، العزل، العَظم. و البحث عن الصبيّ، الصوم، الصراط، الصدق، الصلوة، الصبر. و يمكن ترتيب هذه الموضوعات فى الجملة على ترتيب الحروف.

الثالث ـ كونه اشارة الى الأسماء الحسنى: وقد ورد فى الأدعية الشريفة ـ يا كهيعص، أى يا كافى، يا هادى، يا ولّى، يا عالم، يا صادق.

الرابع ـ كونه إشارة الى الغيبة الكبرى و انتهاء الغيبة الصغرى، بفوت النائب الرابع للامام الحجّة القائم، فانّ الشيخ أباالحسن علّى بن محمّد السيمُرىّ النائبَ الرابع من النوّاب الأربعة مات سنة ٣٢٩، و وقعت الغيبة التامّة، كما فى التوقيع الشريف فى إكمال الدين للصدوق و غيره.

و هذا العدد يعادل أعداد الحروف المذكورة، اذا حاسبتها ملفوظةً، و هى ـ كاف، ها، يا، عين، صاد = ٣٣٠، بعد كسر ١٣ سنة، و هذه السنة تطابق ابتداء الغيبة الكبرى.

الخامس ـ ما ورد من أنّ هذه الحروف اشارة الى جريان وقعة الطَفّ،

فالكاف = كربلا. و الهاء = الهلاك . و الياء = يزيد. و العين = العطش. و الصاد = الصبر.

*

كوب

مقا ــ كوب: كلمة واحدة، و هى الكُوب القَدَح لا عُروة له، و الجمع أكواب. و يقولون: الكُوبَة الطَبل للَّعب.

التهذيب ١٠/٤٠٠ ــ قال الفرّاء: الكُوب: الكوز المستدير الرأس الّذى لا أُذن له. عن ابن الاعرابىّ: كاب يكوب: إذا شرب بالكُوب، و الكَوَب: دقّة العُنق و عِظَم الرأس.

فرهنگ تطبيقى ــ كوبآ ــ آرامى، سريانى: جام بدون دسته.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى الكلمة: هو إناء فيمابين الكوز و الكأس، أى ليس كالقدح وسيعا أعلاه، و لا كالكوز مضّيقا، و لا كالابريق ذاعروة.

و الكوب يختصّ بانّه ليس كالقدح حتّى يفيض عنه الماء عند الحركة، و لا كالكوز حتّى يصعب الشرب و الاستفادة منه بضيق فمه.

و يُطافُ علَيهم بِصحاف من ذَهَب و أكوابٍ ــ ٧١/٤٣

يَطوفُ علَيهم وِلدانٌ مخلَّدون بأكواب و أباريقَ و كأسٍ مِن مَعين ــ ١٨/٥٦

و يُطاف علَيهم بآنِية مِن فِضّة و أكوابٍ كانت قَواريرَا ــ ١٥/٧٦

فيها سُرُر مَرفوعة و أكواب مَوضوعة ــ ١٤/٨٨

و لا يخفى أنّ الصِحاف و الأكواب و السُرُر و الوِلدان و الأباريق و الكأس و ما يتعلّق بها: لابدّ من كونها متجانسة و متناسبة بعوالم الآخرة اللطيفة.

و لا يصحّ قياسها بموضوعات عالم المادّة المتكاثف المتزاحم المتضايق.

و كلّما اشتدّ محيط عالم من عوالم الآخرة من جهة اللطف و النور و الروحانيّة: تكون قاطبة اموره و موضوعاته متناسبة له.

فانّ للجنّة و النار درجات كثيرة، و لأهلهما مقامات و منازل لا تحصى بحسب مراتب معارفهم و صفات ذواتهم و أعمالهم.

و التذاذاتهم و أطعمتهم تختلف بحسب مراتب النفوس، و بتناسب الأطعمة تختلف الظروف و الأوانى، و سبق فى الكأس: ما يتعلّق بالمقام فراجعه.

هذه كليّات ما يتعلّق بهذه الأوانى فى عالم الآخرة، و أمّا البحث عن خصوصيّاتها: فخارج عن مقام التحقيق، لأنّه لا سبيل لنا اليه.

*

كَوْد

مقا ــ كود: كلمة كأنّها تدلّ على التماس شىء ببعض العناء، يقولون كاد يكود كَوداً و مَكاداً. و يقولون لمَن يطلب منك شيئا فلا تريد إعطاءه: لا و لا مَكادة. فأمّا قولهم فى المقاربة: كاد، فمعناه قارب، و إذا وقعت كاد مجرّدة فلم يقع ذلك الشىء تقول كاد يفعل، فهذا لم يُفعَل. و إذا قُرنت بجحَد فقد وقع، إذا قلتَ ما كاد يفعله فقد فعَله ــ فذَبحوها و ما كادوا يَفعلون.

مصبا ــ كيد: كاده كَيدا من باب باع: خدعه و مكر به، و الاسم المَكيده. و كاد يَفعل كذا يكاد من باب تعِب: قاربَ الفعل. قال اللغويّون: كِدتُ أفعلُ معناه عند العرب: قاربت الفعل و لم أفعل، و ما كِدتُ أفعلُ: معناه فعلت بعد إبطاء. وقد يكون ما كِدت أفعلُ بمعنى ما قربت.

صحا ــ كادَ يَفعل كذا يكاد كَوداً و مَكادةً أى قارب و لم يَفعل، و حكى سيبويه عن بعض العرب كُدت أفعل كذا بضمّ الكاف. و يقولون: كِيدَ زيد

يَفعل كذا، و ما زِيلَ يفعلُ كذا: يُريدون كادَ وزالَ، فنقلوا الكسر الى الكاف فى فعِل كما نقلوا فى فعِلتُ. و زعم الأصمعى انّه سمع من العرب لا أفعلُ ذاك و لاكَوْداً،فجعلها من الواو. وقد يُدخلون عليه أن تشبيها بعسى ــ قد كاد من طول البِلى أن يَمَصَحا. (أى أن يزول).

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو القرب و الإشراف على فعل، و لمّا وقع الفعل. هذا فى الواوى و هو من باب تعِب يتعَب، و أصله كوِدَ يكوَد، ثم يلحقه الإعلال فيقال كاد يكاد كَوداً، كما فى خاف يخاف خوفا.

و أمّا اليائىّ و هو من باب باع يبيع: فهو بمعنى المَكيدة، و هذا المعنى قريب من الإشراف على العمل، و بمناسبة الياء يدلّ على وقوع و تحقّق عمل، و العمل فى حقّ شخص و بالنسبة اليه يقرب من المكيدة.

و أمّا أفعال المقاربة: فقد سبق فى طفق، أنّ رفع المعمول الأوّل على الفاعليّة بلاخلاف، و أمّا نصب الثانى فهو بمقتضى موادّ الأفعال و موارد الاستعمال: فقد يقتضى المعنى و المقام كونه حالاً، أو خبراً و هو شبه مفعول، أو مفعولاً بنزع الخافض، أو مرفوعا فى التقدير و هو خبر مبتداء، و إنّما يذكر الفعل من أفعال المقاربة بمجرّد تاكيد الربط ــ فراجع.

و أمّا إذا كانت هذه الأفعال تامّة: فتعمل بمقتضى مفاهيمها، كما فى سائر الأفعال لازماً و متعدّيا.

فخصوصيّة هذه الافعال إنّما هى فى صورة استعمالها لمجرّد الربط و تاكيده كما فى الأفعال الناقصة، و أمّا التامّة فلا امتياز فيها بوجه.

راجع فى تحقيق عمل الأفعال الناقصة مادّة ــ صبح.

و كادوا يَقتُلوننى، لَقد كِدتَ تَركنُ إلَيهم، أكادُ أخفِيها،يَكادُ زَيتُها يُضىء، يَكادُ سَنا بَرقه يَذهَبُ بالأبصار.

أى كانوا قريبا و مُشرِفا على القتل، و كنتَ قريباً من الركون، و كنتُ مُشرِفا على الإخفاء، و يكون قريباً من الإضاءة و الإذهاب.

ثمّ إنّ دلالة الاثبات على النفى فى ــ كِدت أفعلُ. و دلالة النفى على الإثبات فى ــ ماكدتُ أفعلُ: ليس بالدلالة المطابقيّة للّفظ، بل دلالة التزامية، وقد تنتفى الدلالة، فانّ مفهوم المادّة هو القرب و الإشراف من حيث هو من دون نظر الى جهة المخالف، سواء فى ذلك النفى أو الاثبات، كما فى:

فما لِهؤلاءِ القَوم لا يَكادونَ يَفقَهون حَديثاً ــ ٧٨/٤

وجَد مِن دُونِهما قَوما لا يَكادون يَفقهون قَولاً ــ ٩٣/١٨

إنّ الساعة آتيةٌ أكادُ أُخفِيها ــ ١٥/٢٠

فانّ النظر فيها الى مجرّد كونهم لا يفقهون، و الى قرب الأمر من أن يُخفى موضوع الساعة، و لا نظر فيها الى جانب مخالفها من اثبات أو نفى.

٥

كور

مقا ــ كور: أصل صحيح يدلّ على دَور و تجمّع، من ذلك الكَور: الدّور، يقال كاريكور، إذا دار، و كَور العمامة: دَورها. و الكُورة: الصُقع، لأنّه يدور على مافيه من قُوىً. و يقال: طعنه فكوّره، إذا ألقاه مجتمعا. إذا الشمسُ كُوِّرت، كأنّها جُمعت جمعاً، و الكُور: الرَحل، لأنّه يدور بغارب البعير، و الجمع أكوار. و الكَور قِطعة من الإبل كأنّها خمسون و مائة، و ليس قياسه بعيدا، لأنّها إذا اجتمعت استدارت فى مَبركها.

مصبا ــ كار الرجل العمامة كَورا من باب قال: أدارها على رأسه، و كلّ دَور كَور، تسمية بالمصدر، و كوّرها مبالغة و منه يقال كوّرت الشيء إذا لفّقته على جهة الاستدارة ــ إذا الشمسُ كُوِّرت، و المعنى طُويت كَطىّ السِجِلّ. و الكَور مثل قَول أيضا: الزيادة. و نعوذ باللّه من الحَور بعد الكَور، أى من النقص

بعد الزيادة، و يُروَى بعد الكون. و الكُور للحدّاد المبنىّ من الطين: معرَّب.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو إدارة شىء فى محيط محدود معيّن. و من مصاديقه: كَور العمامة على الرأس. و دائرة من إبل أو أراضى كأنّها تدور على نقطة و فى محدودة معيّنة. و الرَحل إذا أدارت على ظهر الدابّة و غاربها. و انطواء يُحيط بشىء.

و أمّا كُور الحَدّاد: فهو مأخوذ من العبريّة كما فى ــ قع.

و أمّا مفهوم الزيادة: فهو من لوازم الإدارة، فانّ الإدارة يتوقّف على زيادة فى طول الشىء حتّى يمكن فيه الدوران.

و أمّا الكُرَة: فهو من مادّة كرو، لا كور.

و أمّا قولهم ــ نَعوذ باللّهِ من الحَور بعدَ الكَور: فالحَور هو الخروج عن الجريان و الرجوع عن حالة الى غيرها. و المعنى نعوذ من الخروج و الانحراف بعد تحقّق الدَوَران فى خطّ معلوم و دائرة معروفة.

خلَق السَمواتِ و الأرضَ بالحقّ يُكوِّر الليلَ على النَهار و يكوِّرُ النهارَ على اللّيل ــ ٥/٣٩

أى يدوّر كلّاً منهما على الآخر، و هذا فى الأرض و فى كلّ كرة سماويّة ليس نوره ذاتيّا، فحركته توجب انحراف الضياء عنه و عروض الظلمة، و لا سيّما فى الحركة الوضعيّة كما فى الأرض.

فاذا كانت الكرة مدوّرة و لها حركة وضعيّة: ففى كلّ حركة منها يتجدّد فيها نور أو ظلمة، فهما يتعاقبان و يدوران دائما على تلك الكُرة.

و هذا لطف التعبير بالمادّة دون ما يرادفها من موادّ أُخر.

و أمّا تقديم تكوير الليل: فانّ النور أصل ثابت، و الظلمة إنّما توجد بعد النور بعوارض ثانويّة لاحقة، فالدائرة الأصيلة الأوّليّة للنور المكتسب من الثوابت،

فتحتاج الظلمة الى التكوير حتّى تتحصّل فى أثر الحركة و الدوران.

إذا الشمسُ كُوِّرَتْ و إذا النُجومُ انكَدرَتْ و إذا الجِبالُ سُيِّرت ــ ١/٨١

أى خرجت عن نظمها و عن إدارة منظومتها و انحرفت عن فلكها فصارت ملتفّة بنفسها و متكوّرة فى ذاتها و منقطعة عن الخارج، و بذلك تصير النجوم منكدرة و الجبال متسيّرة، بزوال الضياء و اختلال قوّتى الجاذبة و الدافعة فى المنظومة الشمسيّة.

و تكوّر الشمس هو هذا المعنى، أى الخروج عن مسيرها و نظمها.

*

كوكب

مقا ــ كبّ: أصل صحيح يدلّ على جمع و تجمّع، لا يشذّ منه شىء، يقال لما تجمّع من الرمل كُباب. و من الباب كَوكب الماء، و هو مُعظَمه. و الكَبكَبة: الجماعة من الخَيل. و الكوكب: يسمّى كوكباً من هذا القياس. فأمّا قولهم لنَور الرَوضة كوكب، فذاك على التشبيه من باب الضياء.

صحا ــ ككب: الكوكب: النجم، يقال كَوكب و كوكبة، و كوكب الشئ معظَمه، و كوكب الحديد: بَريقه و توقّده، وقد كَوكَب. أبوعبيدة: ذهبَ القوم تحت كلّ كَوكب، أى تفرّقوا.

قع ــ כּוֹכָב (كوكاب) ــ كوكب، نجم، نجمة، نجم سنمائىّ.

فرهنگ تطبيقى ــ عبرى ــ كوكاب. آرامى ــ كوكِبا. سريانى ــ كاوِكِبا، كاوكابتا ــ ستاره.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو ما تجمّع و يكون متظاهراً بضياء أو عظمة، أو حسن.

و هذه اللغة مأخوذة من العبريّة و السريانيّة و الآراميّة، مضافاً الى تناسب بينها و بين مادّة كبّ بمعنى التجمّع.

و الفرق بينها و بين النجم: أنّ الكوكب يطلق بلحاظ التظاهر بعظمة من ضياء أو غيره. و النجم يطلق بلحاظ مطلق ظهور شيء، فيقال نَجم النبتُ و القرن و السنّ و الكوكب: أى طلع و ظهر.

فلمّا جَنّ علَيه الليلُ رأى كوكَباً ــ ٧٦/٦

إنّا زيّنّا السَماءَ الدُنيا بزينةٍ الكواكِب ــ ٦/٣٧

و إذا الكواكبُ انتثَرَتْ ــ ٢/٨٢

الزُجاجة كأنّها كوكبٌ دُرّىّ ــ ٣٥/٢٤

إنّى رأيتُ أحدَ عشَر كَوكباً ــ ٤/١٢

فالكلمة استعملت فى هذه الموارد باعتبار الضياء المتجلّى فى الليل، و الموجب لحصول الزينة فى السماء ليلاً، و أنّه كالزجاجة المنوّرة.

ففى الآية الاولى وقد استعملت فى قبال ستر الليل و الظلمة المحيطة.

و فى الثانية ــ فى مورد كونها زينة فى السماء بكونها متلألِأة فى الليل، و يستفاد منها فى حدود كونها زينةً فى الظاهر.

و فى الثالثة ــ فى مورد انتثارها إذا اختلّت المنظومة الشمسيّة، و انشقّت السماء و انكدرت النجوم.

و فى الرابعة ــ تشبّه بها الزجاجة الّتى فيها المصباح فى كونها درّيّا.

و فى الخامسة ــ يستعار بها عن إخوانه بنى يعقوب عليه السّلام.

ففى كلّ من هذه الموارد تلألؤ و ضياء و عظمة و زينة.

و بهذا يظهر لطف التعبير بها فى هذه الموارد دون النجم و غيره.

*

كون

مصبا ــ كان زيد قائماً، أى وقع منه قيام و انقطع، و تستعمل تامّة

فتكتفى بمرفوع، نحو كان الأمر أى حدث و وقع ــ و إن كان ذوعسرة، أى و إن حصل. وقد تأتى بمعنى صار زائدة كقوله مَن كان فى المهد صبيّاً، و كان اللّهُ عليما حكيما، أى و الله عليم حكيم. و المَكان يُذكّر فيجمع على أمكِنة و أمكُن قليلاً، و يؤنّث بالهاء فيقال مَكانة، و الجمع مكانات. و كوّن الله الشيء فكان، أى أوجده، و كوّن الولدَ فتكوّن، مثل صوّره.

مقا ــ كون: أصل يدلّ على الإخبار عن حدوث شيء، إمّا فى زمان ماض أو زمان راهن، يقولون: كان الشيء يكون كَوناً، إذا وقع و حضر، و يقولون قد كان الشتاء، أى جاء و حضر. و أمّا الماضى: فقولنا كان زيد أميراً، يريد أنّ ذلك كان فى زمان سالِف. و قال قوم: المَكان اشتقاقه من كان يكون، فلمّا كثر تُوهِمت الميم أصليّة فقيل تَمكّن، كما قالوا من المِسكين تَمسكَن. و فى الباب كلمة لعلّها أن تكون من الكلام الّذى دَرَج بدُروج مَن عَلِمه.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو التحقّق و الوقوع، فتحتاج الى فاعل كما فى سائر الأفعال التامّة اللازمة.

وقد تستعمل دالّة على حالة فى الذات، أى الكون على حالة و على تحوّل: فتتوقّف تماميّة مدلوله على ذكر الحالة المنتهية اليها، و تسمىّ خبراً أو قائما مقام المفعول، و لكنّ الحقّ أنّه حال ــ راجع ــ صبح.

و هذا المعنى جارٍ فى جميع الأفعال الناقصة.

مَن كان عدُوّاً لِلّه و مَلائكتِه و رُسُلِه و جِبريلَ و ميكال فإنّ اللّهَ عدوٌّ لِلكافِرين ــ ٢/٩٨

كان الناسُ أُمّةً واحِدة ــ ٢/٢١٣

ما كان ابراهيمُ يَهودِيّا ــ ٣/٦٧

و كانَ الله عليماً حكيماً ــ ٤/١٧

لَو كانَ البحرُ مِداداً لكلمات رَبّى ــ ١٠٩/١٨

ففى هذه الموارد دلالة على حالات واقعة فى الموضوعات، و ليست تدلّ على تحقّق فى نفس الموضوعات.

نعم إذا كان النظر الى تحقّق و وقوع فى نفس الموضوع: فهى تامّة كسائر الأفعال التامّة، و يتمّ مفهومها بالفاعل، كما فى:

و إن كان ذو عَسرة فنَظِرةٌ ــ ٢٨٠/٢

فسُبحان الله حِينَ تُمسونَ و حينُ تُصبِحون ــ ١٧/٣٠

فإذا قضَى أمراً فانّما يَقولُ له كُن فيَكون ــ ٦٨/٤٠

و اسم المكان من المادّة: المَكان. و أمّا المَكانة: فهى من مادّة المكّن و التمكّن، و هى مصدر كالسلامة و المَتانة.

و الآيات الواردة بهذه الكلمة يراد بها هذا المعنى ــ و سيجىء. و هذا كما فى ــ

قُل يا قَومِ اعمَلوا على مَكانتكم إنّى عامل ــ ١٣٥/٦

أى على ما تتمكّنون و تستَطيعون و على إمكاناتكم فلن تُعجزوا الله شيئا.

فظهر أنّ المادّة تدلّ على تحقّق و وقوع مطلق فى نفس الموضوع أو فى حالاته، مادّيّاً أو معنويّا.

كانَ اللّهُ عزيزاً.

*

كوى

صحا ــ كوا: الكَىّ معروف، وقد كويته فاكتوى هو، و يقال آخر الدّواء الكَىّ، و لا تقل آخر الداء الكَىّ. و كواه بعينه: إذا أحدّ عليه النظر. و كَوَتْه العقرب: لذعته. و كاويتُ الرجلَ، إذا شاتمتَه. و المِكواة: الميسم. و الكوّة: ثقب البيت، و الجمع كِواء و كِوَى، و الكُوّة لغة و يجمع على

كُوىَ.

مصبا ــ كواه بالنار كَيّاً من باب رمى، و هى الكَيّة، و اكتوى: كوى نفسه. و الكوّة تفتح و تضمّ: الثقبة فى الحائط. و الكوّة بلغة الحبشيّة المِشكاة، و قيل كلّ كوّة غيرنافذة مشكاة.

قع ــ כְּוָה (كِوَاه) أحرَق، كوَى، عالج بالكىّ.

قع ــ כַּוָּה (كَوّاه) كُوّة، فتحة الرمى، منفذ.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو الحرارة الشديدة تقرب من الإحراق و لمّا احترق، سواء كانت بنار أو بما يشبهها.

و من مصاديقها: الكَىّ (داغ نهادن)، و اللذع. و تحديد النظر بحيث يؤثّر تأثيرا نافذاً فى الطرف. و الشتم المؤثّر باللسان.

و الكُوّة: فُعلة بمعنى ما يُكوَى به، باعتبار سراج أو نار تجعل فيها.

و الّذين يَكنِزون الذهَب و الفِضَّةَ و لا يُنفِقونها فى سبيل الله فبَشِّرهم بعذاب أليم يومَ يُحمَى عليها فى نار جهنّم فتُكوَى بها جِباهُهُم و جُنوبُهم و ظُهورُهُم هذا ما كنَزتم لأنفُسكم ــ ٣٧/٩

قلنا فى حمى: إنّ الضمير فى يُحمَى يرجع الى العذاب، أى يشتدّ العذاب و حرارته فى نار جهنّم على تلك الذهب و الفضّة المخزونة، فتكوى بها جباهُهم.

و فى الآية الكريمة مطالب يلزم توضيحها:

١ ــ قلنا إنّ الكنز هو جمع شىء فى محلّ و حفظه و إبقاؤه، و هو فى‌نفسه مستحسن إلّا بجهات عارضة استثنائيّة، كما فى كنز النقدين ممّا يجب أن يتداول فيمابين أيدى الناس ليُصرَف فى قضاء حوائجهم، فكنز النقدين و أمثالهما ممّا يحتاج اليه الناس فى رفع فقرهم و ابتلائهم: قبيح ممنوع شرعا و عرفاً

و من المعاصى الكبيرة الّتى أوعدالله عليه النار.

٢ ــ ذكر الذهب و الفضّة: فانّهما من النقود الرائجة فى المرتبة الاولى و يقوّم جميع الأموال و الأمتعة بهما، و لهما من الاعتبار و العنوان فيمابين عموم الناس و طبقاتهم ما ليس لغيرهما. مضافاً الى أنّ مفهوم الكنز يناسب النقدين و أمثالهما ممّا يصحّ فى حقّها الجمع و الحفظ و الإبقاء فى محلّ محصور مخصوص.

٣ ــ اكتناز النقدين إنّما هو لتحصيل العنوان و جلب الشخصيّة و تقوية الجانب و تأمين مستقبل الحياة، و لمّا كان هذا الاكتناز على خلاف الحقّ و هو منهىّ عنه: فيصير على صورة عذاب يحمى بها أبدانهم.

و الجبهة مظهر الشخصيّة. و الجنب هو الجانب. و الظّهر هو ما يقع فى جهة الخلف. فينتج الاكتناز هذا النوع من العذاب المتناسب.

فيقال لهم: هذا انعكاس اكتنازكم لأنفسكم، معرضين عن الحقّ و عن مصالح العباد و ممسكين عن الانفاق فى فقرائهم.

*

كى

صحا ــ كوى: و أمّا كَى مخفّفةً فجواب لقولهم لِم فعلتَ كذا، فتقول كَى يكون كذا، و هو للعاقبة كاللام، و تَنصب الفعل المستقبل. و يقال: كان من الأمر كيتَ و كيتَ، و إن شئت كسرت التاء و إن شئت فتحت، و أصل التاء فيها هاء.

التهذيب ٤١٨/١٠ ــ كَى: من حروف المعانى يُنصَب بها الفعل الغابر، يقال: أدِّبه كى يَرتدعَ. و ربّما أُدخلت اللام عليها ــ لكيلا تأسَوا على مافاتكم، و ربّما حذَفوا كى و اكتفوا باللام.

كليّات ــ كى: ألأصحّ أنّها حرف مشترك تارة تكون حرف جرّ فقط بمعنى اللام، و تارة تكون حرفا موصولاً تنصب المضارع، لأنّها حرف واحد يجرّ و

ينصب.

شرح الكافية للرضى ٢٥٤ ــ وكى: مثل أسلمت كى أدخل الجنّة، و معناها السببيّة. إعلم أنّ مذهب الأخفش أنّ كى فى جميع استعمالاتها حرفُ جرّ، و انتصاب الفعل بعدها بتقدير أن، وقد يظهر كما حكى الكوفيّون عن العرب: لِكى أن أكرمَك. و عند الخليل: أنّ الناصب مضمر بعدها بناء على مذهبه و هو أنّه لا ناصب سوى أن. و مذهب الكوفيّين: أنّها فى جميع استعمالاتها حرف ناصبة مثل ان. و عند البصريّين: هى قد تكون ناصبة بنفسها كأن، و جارّة مضمراً بعدها أن.

مغنى اللبيب ــ كَى: على ثلثة أوجه: أحدها أن تكون إسماً مختصراً من كيف، كقوله ــ كى تَجنحون إلى سَلْم؟ أى كيف ــ كما قال بعضهم سَوْ أفعلُ، يريد سَوفَ. الثانى أن تكون بمنزلة لام التعليل معنًى و عملاً، و هى الداخلة على ما الاستفهاميّة، كقولهم فى السؤال عن العلّة: كَيْمه بمعنى لِمَهْ. الثالث أن تكون بمنزلة أن المصدريّة معنى و عملاً.

قع ــ כִּי (كِى) ــ بسببٍ، لأجلِ، لأن، كَى.

فرهنگ تطبيقى ــ سريانى ــ كا، كاى = اينجا.

والتحقيق

أنّ الكلمة مأخوذة من العبريّة، و تدلّ على التعليل و التسبيب، و مفهومها قريب من كلمة ــ لِأن. و أمّا نصبها المضارع فأنّها فى المعنى مثلها فى انتزاع مفهوم المصدريّة منها، و قلنا مراراً إنّ الإعراب تابع خصوصيّة و اقتضاء فى المعنى، و هذا من التناسب الطبيعىّ بين الألفاظ و المعانى.

و أمّا كونها حرف جرّ: فلم يُرَ هذا العمل منه ظاهراً، و هو ادّعاء صرف، و دخولها على كلمة مبنيّة كحرف الاستفهام و غيره لا يثبت ما يُدّعى. نعم يمكن ادّعاء التناسب بينها و بين كلمة ــ كيف، لفظاً و معنًى، فانّ كلمة كيف أيضاً

تدلّ على سببيّة فى استفهام أو شرط.

و أشرِكْه فى أمرى كَى نُسبِّحَك كثيراً ــ ٣٣/٢٠

فرجَعناك إلى أمّك كى تقرَّ عَينُها ــ ٤٠/٢٠

أى لأن يتحقّق التسبيح و القُرّة.

وقد تعترض كلمة لا، بينها و بين الفعل، و لا يتغير معناها و لا عملها، فكأنّ النفى مع المنفىّ كلمة واحدة كالمثبَت، كما أنّها تعترض أيضا بين الجارّ و مجروره، و بين الجازم و مجزومه، فيقال: إنّه غضب مِن لا شىءٍ و لئلاّ يكونَ للناس، و إن لا تَفعلوه.

لِكيلا تَحزنوا، لكى لا يَعلَمَ، لكَىْ لا يكونَ.

فما قبل هذه الكلمة سبب و موجب لانتفاء الحزن و العلم و الكَون.

*

كيد

مقا ــ كيد: أصل صحيح يدلّ على معالجة لشئ بشدّة ثم يتّسع الباب، و كلّه راجع الى هذا الأصل. قال أهل اللغة: الكَيد: المعالجة. قالوا: و كلّ شىء تُعالجه فأنت تكيده. هذا هو الأصل فى الباب، ثمّ يسمّون المكر كيداً، و يقولون هو يكيد بنفسه، أى يجود بها كأنّه يعالجها لتخرج. و الكَيد: صِياح الغراب بجَهد. و الكَيد: ان يُخرج الزَنَدُ النارَ ببُطء و شدّة. و الكَيد: ألقَىء، و ربّما سَمّوا الحيض كيداً، و الكيد: الحرب.

مصبا ــ كاده كَيداً من باب باع: خدعه و مكر به، و الاسم المَكيدة، و كاد يفعل كذا يكاد من باب تعِب: قارب الفعلَ.

التهذيب ٣٢٧/١٠ ــ قال الليث: الكَيد من المكيدة، وقد كاده مَكيدة، و رأيت فلانا يكيد بنفسه، أى يسوق سِياقا. ابن الأعرابىّ قال: الكَيد: صِياح الغراب بجَهد. و الكَيد. إخراج الزَند النارَ. و الكَيد: القَىء. و الكيد: التدبير

بباطل أو حقّ. و الكيد: الحرب.

الفروق ٢١٣ ــ الفرق بين الخَدع و الكَيد: أنّ الخَدع هو إظهار ما ينطق خلافَه أراد اجتلاب نفع أو دفع ضرر، و لا يقتضى أن يكون بعد تدبّر و نظر و فكر، ألا ترى أنّه يقال خدعه فى البيع إذا غشّه من جُشاء (صوت يخرج من الفم عند الشبع من غيرقصد) و همُّه الانصاف، و إن كان ذلك بديهة من غير فكر و نظر. و الكيد لا يكون إلّا بعد تدبّر و فكر و نظر، و لهذا قال أهل العربيّة: الكيد التدبير على العدوّ و إرادة إهلاكه، و سمّيت الحيل الّتى يفعلها أصحاب الحروب بقصد إهلاك أعدائهم مَكائد، لأنّها تكون بعد تدبّر و نظر. و يجئ الكيد بمعنى الإرادة ــ كذلك كِدنا لِيوسف ــ أى أردنا، و دلّ على ذلك بقوله ــ إلّا أن يشاءالله. و يجوز أن يقال: الكيد: الحيلة الّتى تُقرّب وقوعَ المقصودبه من المكروه، و هو من قولهم كاد يفعل كذا، أى قرب. و يجوز أن يقال: إنّ الخَدع اسم لفعل المكروه بالغير من غير قهر، و منه الخديعة فى المعاملة، و سمّى الله قصد أصحاب الفيل مكّة كيداً.

و الفرق بين الكيد و المكر: أنّ المكر مثل الكيد فى أنّه لا يكون إلّا مع تدبّر و فكر، إلّا أنّ الكيد أقوى من المكر، و الشاهد أنّه يَتعدّى بنفسه، و المكر يتعدّى بحرف، فيقال: كاده يكيده، و مكربه، و لا يقال مَكره، و الّذى يَتعدّى بنفسه أقوى. و المكر أيضا تقدير ضرر الغير من أن يُفعَل به، و إنّما يكون مَكراً إذا لم يُعلمه به. و الكيد اسم لإيقاع المكروه بالغير قهراً سواء علم أولا. و الشاهد قولك فلان يُكايدنى، فسمّى فعله كيدا و إن علم به، و أصل الكيد المشقّة و منه يقال فلان يكيد لنفسه، أى يُقاسى المشقّة. و منه الكيد لإيقاع مافيه من المشقّة.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هوتدبير و فكر حتّى يَعقّبه عمل فى مورد الإضرار على الغير. ففيه قيود ثلاثة: التدبير، و العمل، و كونه فى مورد الإضرار.

و أمّا المشقّة، و المعالَجة، و الشدّة، و الإرادة، و الجهد، و إيقاع المكروه: فمن آثار الأصل و لوازمه.

إنّهم يَكيدون كَيداً و أكيدُ كَيداً ــ ١٦/٨٦

أم يُريدون كَيداً فالّذين كفَروا هم المَكيدون ــ ٤٢/٥٢

ذلكم و أنّ الله موهِنُ كيد الكافرين ــ ١٨/٨

و إنّ الله لا يَهدى كيدَ الخائنين ــ ٥٢/١٢

وقد ورد ــ **إنّ العبد يُدبّر والله يُقدّر.**

فانّ تدبير العبد و نظره إذا لم يوافق قضاءالله و تقديره فى العالَم و فى خلقه تعالى: فهو موهون و غير منتج، و تقديرالله تعالى هو ما يكون على وفق النظام الأتمّ و الصلاح الكامل فى العالم، و هو على مقتضى العلم و الحكمة و الإرادة الإلهيّة الّتى لا يأتيها الباطل من بين يديها و لا من خلفها.

فمن نازع تقديرالله تعالى و خاصمه و خالفه: فهو مقهور مغبون ساقط، وقد عبّر عن تدبير هؤلاء المخالفين بقوله تعالى:

كيد الكافرين، و كيد الخائنين.

و كيد من يكيد فى قبال الحقّ و فى قبال النظام الحقّ.

فالكيد من الله تعالى هو تدبير على وفق تقديره التامّ الثابت الّذى يكون فى قبال كيدهم و بعده، و عليهذا ترى ذكر الكيد منهم أوّلاً و فى المرتبة الاولى، ثم يذكر الكيد من الله تعالى.

فكيدالله تعالى هو المتمّم للنظام الأصلح للعالم، و المانع عن حدوث الاختلال، و الدافع المبطل مكايد الخائنين.

إنّما صنَعوا كيدُ ساحِرٍ و لا يُفلحُ الساحِرُ حيث أتَى ــ ٦٩/٢٠

و ما كيدُ الكافرين إلّا فى ضَلال ــ ٢٥/٤٠

و إن تَصبِروا و تَتّقوا لا يَضرّكم كَيدُهم شيئا ــ ١٢٠/٣

يوم لا يُغنى عنهم كيدُهم شيئاً و لا هم يُنصَرون ــ ٤٦/٥٢

فانّ مَكايدهم على خلاف النظام الإلهىّ، و على خلاف الإرادة القاهرة الربّانيّة، فلا يُفلحون، و لا يُغنى عنهم كيدهم و لا يُنصَرون، و لا يكون كيدهم إلّا فى خسار و ضلال.

و أمّا كيدالله المتمّم لتقديره و إجراء مشيّته: فهو الثابت المحكم المَتين لا يأتيه الباطل:

و أُملى لَهم إنّ كيدى مَتين ــ ٤٥/٦٨

ثمّ الكيد قد يستعمل بدون ذكر المفعول: فيكون النظر الى مطلق عنوان الكيد المنتسب الى الفاعل و الصادر منه، و تختلف خصوصيّاته باختلاف خصوصيّات الفاعل ــ كيد الخائنين.

وقد يستعمل متعلّقا بالمفعول و متعدّيا بلاواسطة حرف: فيدلّ على شدّة و قوّة فى تحقّق الكيد ــ

لأكيدَنّ أصنامكم.

وقد يستعمل متعديّا بحرف اللام: فيدلّ على وقوع الفعل فى رابطة ذلك المفعول و فيما يتعلّق به. كمافى:

لا تَقصُصْ رؤياك على إخوتك فيَكيدوا لَك كَيداً ــ ٥/١٢

يراد ظهور الكيد منهم فيما يرتبط بجريان حياته و فيما يتعلّق به. و فى هذا التعبير إشارة الى أنّ إخوته لا يرضون بإضراره و كيده بنفسه، بل بما يتعلّق به من عنوان و مال و مقام و شخصيّة و غيرها.

فبَدَء بأوعِيَتهم قَبلَ وِعاءِ أخيه... كذلك كِدنا لِيوسُف ماكانَ لِيأخُذَ أخاه فى دِين المَلِك ــ ٧٦/١٢

أى كِدنا بإلقاء هذا التدبير مرتبطاً و متعلّقا بيوسف، و يراد الكيد المتعلّق المرتبط باخوته.

و يمكن أن نقول إنّ اللام للاختصاص، و المعنى أنّ هذا الكيد المتعلّق بالاخوة فى المقام مخصوص بيوسف و لنفعه.

٥

كيف

مصبا ــ كلمة يُستفهم بها عن حال الشيء و صفته، يقال كيف زيد، و يراد السؤال عن صحّته و سقمه و عُسره و يُسره و غيرذلك، و تأتى للتعجّب و التوبيخ و الانكار و للحال، ليس معه سؤال وقد يتضمّن معنى النفى. و كيفيّة الشيء حاله و صفته.

مقا ــ كيف: كلمة. يقولون: الكِيفيّة: الكِشفة من الثوب. فأمّا كيف: فكلمة موضوعة يستفهم بها عن حال الانسان.

التهذيب ٣٩٢/١٠ ــ كيفَ: حرف أداة، و نُصب الفاء فِراراً من التقاء الساكنين. و قال أبواسحاق فى ــ كيف تكفُرون بالله و كنتم أمواتا ــ كيف استفهام فى معنى التعجّب، و هذا التعجّب إنّما هو للخلق و للمؤمنين. و قيل فى مصدره الكيفيّة.

مغنى اللبيب ــ كيف: و يقال فيها كَى، كما يقال فى سوف سَوْ. و يستعمل على وجهين: أحدهما ــ أن يكون شرطاً فيقتضى فعلين متّفقى اللفظ و المعنى غير مجزومين، نحو كيف تَصنعُ أصنَعُ. و لا يجوز كيف تجلِسُ أذهبُ باتّفاق، و لا كيف تَجلسْ أجلسْ بالجزم. و قيل: يجوز مطلقا و اليه ذهب قطرب و الكوفيّون. و قيل يجوز بشرط إقترانها بما. و الثانى ــ و هو الغالب فيها أن يكون استفهاماً، إمّا حقيقيّا نحو كيف زيد، أو غيرَه نحو كيف تكفُرون بالله، فانّه أُخرِجَ مَخرج التعجّب، و يقع خبراً قبل ما لا يُستَغنى عنه، نحو كيف أنت، و كيف كنتَ. و حالاً قبل ما يُستَغنى عنه، نحو كيف جاء زيد.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو الكيفيّة، و الكلمة مبنيّة على الفتح،

تستعمل فى مقام الاستفهام و الشرط، و ليست هذه المعانى جزءاً من مفهومها، و إنّما تستفاد بالقرائن و من لحن الخطاب، كما قلنا فى نظائرها.

و قلنا فى طفق، إنّ الإعراب تابع المعانى المقصودة، فإذا أُطلق لفظ فى مورد الشرط و المجازاة و فى مقام الإنشاء الجدّى فيقتضى ذلك المعنى جزم الفعلين الشرط و الجزاء. و إذا شاهدنا فى مورد فقدان العمل و رفع الفعلين: يُستكشف عن عدم إرادة الشرط و الجزاء، فيقال: كيفَ تَصنعُ أصنعُ.

فمادّة الكلمة تدلّ على مماثلة فى الكيفيّة و اتّفاق فيمابين الشرط و الجزاء. و خصوصيّة لحن التعبير و الاستعمال تدلّ على مفاهيم الاستفهام و الجزاء، و بمقتضاهما يختلف الاعراب.

ثمّ إنّ الكلمة من الأسماء المبنيّة، لشبه فيها بحروف الشرط و الاستفهام، و يعتور عليها معان مختلفة من المفعوليّة و الحاليّة و الخبريّة.

فالاستفهام كما فى:

و كيف أخافُ ما أشركتم و لا تَخافون ــ ٨١/٦

و كيف تَصبِرُ على ما لم تُحِط به خُبراً ــ ٦٨/١٨

كيف نُكلِّم مَن كانَ فى المَهد صَبِيّا ــ ٢٩/١٩

و الاستفهام الظاهرىّ كما فى:

فكيف كانَ عذابى و نُذُر ــ ١٦/٥٤

كيف يَهدى الله قَوماً كفَروا ــ ٨٦/٣

و الحال كما فى:

و كيف يُحكّمونَك و عندَهم التّوراة ــ ٤٣/٥

و المفعول به كما فى:

ما لكم كيف تَحكُمون ــ ١٥٤/٣٧

و الخبر كما فى:

كيف كان عاقبةُ المكذِّبين ــ ١٣٧/٣

٥

كيل

مصبا ــ كِلت زيدا الطعام كَيلاً من باب باع، يتعدّى الى مفعولين، و تدخل اللام على المفعول الأوّل فيقال كِلت له الطعامَ، و الاسم الكِيلة بالكسر، و المكيال: ما يكال به، و الجمع مَكاييل، و الكَيل مثله و الجمع أكيال، و اكتلت منه و عليه: إذا أخذتَ و تولّيتَ الكيل بنفسك.

مقا ــ كيل: ثلاث كلمات لا يُشبه بعضها بعضا. فالاولى: الكَيل: كيل الطعام، يقال كلتُ الطعام: أعطيتها. و اكتلت عليه: أخذت منه. و الكلمة الثانية ــ كال الزَند يكيل، إذا لم يُخرج ناراً. و الكلمة الثالثة ــ الكَيول: مؤخّر الصف فى الحرب.

التهذيب ٣٥٦/١٠ ــ و من ذوات الياء: قال الليث: الكَيل: كَيل البُرّ و نحوه، بُرّ مَكيل، و يجوز فى القياس مَكيول، و لغة بنى أسد مَكول، و لغة رديّة: مُكال. و قال الليث: المِكيال: ما يُكال به حديداً كان أو خشَبا. و إذا اكتالوا على الناس: إكتالوا منهم لأنفسهم، و إذا كالوهم: كالوالهم. و روى عن النبىّ ص: المِكيال: مِكيال أهل المدينة، و الميزان ميزان أهل مكّة. قال أبوعبيد: إنّ هذا الحديث أصل لكلّ شىء من الكيل و الوزن، انّما يأتمّ الناس فيها بأهل مكّة و أهل المدينة، و إن تغيّر ذلك فى سائر الأمصار. و الكَيول فى كلام العرب: فَيْعول من كال الزندُ يكيل: إذا كَبا و لم يُخرج ناراً، فُشبّه مؤخّر صُفوف الحرب به، لأنّ من كان فيه لا يكاد يقاتل. و قال الليث: الفرس يُكايل الفرس فى الجرى: إذا عارضه و باراه، كأنّه يكيل له من جَريه مثل ما يكيل له الآخر. و قال غيره: كِلتُ فلانا بفلان: إذا قِسته به.

فرهنگ تطبيقى ــ آرامى ــ كيّل، سريانى ــ كيلا = پيمانه.

فع ــ בִּיל (كيل) قياس، معابرة، مقياس.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو تعيين مقدار الشيء و كمّيّته بآلة معدة لذلك. و بهذه المناسبة تطلق فى موارد المقايسة و المعارضة. و اللغة مأخوذة من السريانيّة و العبريّة.

و الفرق بين الكيل و الوزن: أنّ الكيّل تعيين مقدار الشيء من جهة الحجم. و الوزن تعيين مقداره من جهة الثقل.

فالكيل مصدر كالبَيع، و الاكتيال افتعال بمعنى الاختيار و الأخذ، أى أخذ الكيل ــ كما قال تعالى:

ألّذين إذا اكتالوا علَى الناس يَستَوْفون و إذا كالوهم أو وَزنوهم يُخسِرون ــ ٢/٨٣

و أوفوا الكيلَ و المِيزان بالقِسط ــ ١٥٢/٦

و أوفوا المِكيالَ و المِيزانَ بالقِسط ــ ٨٥/١١

و لا تَنقُصوا المِكيال و الميزان ــ ٨٤/١١

الإيفاء: إتمام العمل، و يقابله النقص. و إرداف الكيل بالميزان فى الآية الاولى، فانّ الكيل فى الأصل مصدر يشرب فيه معنى المكيال، وقد يستعمل فى المكيال أيضاً مبالغة.

و يحتمل المعنيين قوله تعالى:

و نَزدادُ كيلَ بَعير ذلك كيلٌ يَسير ــ ٦٥/١٢

كيل البعير: مقدار حمله و هو الوَسْق ستّون صاعاً بصاع النبىّ ص، و الصاع خمسةُ أرطال و ثُلث، و الرِطل تسعون مثقالا.

و الفرق بين الكيل و المكيال: انّ النظر الأوّلىّ فى الكيل الى معناه المصدرىّ ثمّ الى المكيال. و فى المكيال بالعكس. و بهذا يظهر لطف التعبير بكلّ منهما فى مورده.

*

كين

مقا ــ كَين: يقولون إنّه فى عضو من أعضاء المرأة يضيق به، و الجمع كُيون. فأمّا الكِينة فى قولهم: بات فلان بكينة سَوء، أى بحال سَوء، فأصله الكون، فِعلة منه.

لسا ــ كَين: لَحمة داخلَ فرج المرأة. و استكان الرجل: خضع و ذلّ، جعله أبوعلى استفعل من هذا الباب. و غيره يجعله افتعل من المسكنة، و لكلّ من ذلك تعليل مذكور فى بابه. أبوسعيد: أكانَه اللّهُ يُكينه إكانة: أخضعه حتّى استكان و أدخل عليه من الذُلّ ما أكانه. و الكَينة: الكَفالة.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو كون مع إنكسار و تسفّل، و ذلك بوجود الياء. و هذا معنى الخضوع و الذلّ. و بين المادّة و مادّة الكَون اشتقاق أكبر.

وقد اختلطت المعانى و المشتقّات من المادّتين: فالكفالة من معانى الكون، يقال كنتُ على فلان أكون كَوناً، أى تكفّلت به و قمت على اموره، و أمّا الإستكانة: فيجىء من الكَون و من الكَين من باب الاستفعال، و الأوّل بمعنى طلب التحقّق والثبوت و الطمانينة. و الثانى بمعنى طلب الخضوع و الذلّ، و لا يصحّ أخذه من السكون من باب الافتعال، فانّه حينئذ يصرّف على ــ إستكَن يستكن إستكانا، و ليس فى ماضيه الف، فلا يقال إستكانَ، و الزيادة خلاف الأصل.

فما وهَنوا لِما أصابَهم فى سبيل الله و ما ضَعُفوا و ما استَكانوا ــ ١٤٦/٣

و لَقد أخَذناهم بالعذاب فما استَكانوا لربّهم و ما يَتضرّعون ــ ٧٦/٢٣

الضعف و التضرّع يدلاّن على معنى الخضوع و الذلّ.

فأخذ الصيغة من مادّة الكَين أولى و أنسب.

هذا آخر باب حرف الكاف، و يتلوه حرف اللام،

وقد تمّ فى ١٣٦٣/٨/٥ ــ هـ ش، يطابق

الثانى من صفر سنة ١٤٠٥ ــ هـ ق

ببلدة قم المشرّفة. و نسأل الله

تعالى التوفيق و التسديد،

إنّه خير موفّق.

باب حرف اللام

لؤلؤ

صحا ــ تَلألأَ البرقُ: لَمع. و اللُّؤلُؤة: الدُّرَّة، و الجمع اللُّؤلُؤ و اللَّآلِئ قال الفرّاء: سمعت العرب تقول لصاحب اللؤلؤ لَآآل. و القياس لَأآء.

مقا ــ لأ: يدل على صفاء و بريق، من ذلك تلألأت اللُّؤلُؤة، و سمّيت لأنّها تلألأ. و العرب تقول ــ لا أفعله ما لَألأت الفُورُ بأذنابها ــ أى ما حرّكت و لَمَعَت بها.

لسا ــ اللُّؤلؤة: الدُّرّة، و بايعه لَآآل و لأآء و لَألاء. قال ابن حمزة: المسموع لأآل و القياس لؤلؤىّ، لأنّه لا يُبنى من الرباعىّ فَعّال، و لأآل شاذّ. و تلألأ النجم و القمر و النار و البرق، و لَألأ: أضاءَ و لمَع. و قيل: اضطرب بَريقه. و تلألأت النار: اضطربت. و فى المثل ــ لا آتيك ما لَألأت الفوز، و الفُور: الظِباء.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو لَمعان مع اضطراب، و يطلق على ضياء يرى من الدُّرّة أو النجم أو القمر أو النار أو البرق أو غيرها، إذا كان مع اضطراب

و تحرّك . و هو من الأفعال الرباعيّة مثال دَحرَج و تَدحرَج.

و يَطوفُ عليهم غِلمانٌ كأنّهم لُؤلُؤٌ مَكنون ــ ٢٤/٥٢

و حُورٌ عِين كأمثال اللؤلؤ المكنون ــ ٢٣/٥٦

و يَطوف عليهم وِلدانٌ مخلّدون إذا رأيتَهم حسِبتَهم لُؤلؤاً مَنثوراً ــ ١٩/٧٦

الكَنّ هو الستر مع الحفظ. و النثر هو رمى شيء و طرحه متفرّقا غيرمنظّم. و الوِلدان جمع الوليد و هو ما يتولّد، و يطلق على الذكر و الانثى. و الحُور جمع حَوراء كالبَيضاء: ما خرج عن الجريان الخارجيّ و يتحوّل الى حالة مخصوصة مطلوبة. و الغِلمان جمع غلام، و هو الخارج عن الاعتدال فى الاشتهاء.

فهؤلاء من جهة الصفاء و الابيضاض و الجذبة و الضياء كأنّها لئالى مكنونة لم يمسسها أحد، و كالدُرّات المنثورة الجالبة.

و هؤلاء من الغلمان و الحور و الولدان يستأنس أهل الجنّة بها و يستخدمها فى حوائجهم، و يستعينها فى امورهم الشخصيّة.

و إنّها من سنخ عالم ماوراء عوالم المادّة و من الملكوت اللطيفة، فتزيدها لطفاً على لطف و صفاء على صفاء.

و فى التعبير بكلمة يطوف: إشارة الى علوّ مقامات أهل الجنّة، بحيث تخضع لهم و تتمايل اليهم و تطوف عليهم هؤلاء الغلمان و الحور اللطيفة المتلألئة الطاهرة المشتاقة الى النفوس الزاكية.

يُحلّون فيها من أساوِرَمن ذهبٍ و لؤلؤاً ــ ٢٣/٢٢

سبق فى السور أنّ السِوار معرّبة من دستوار. و التحلية المعنويّة تكون إشارة الى ما يتجسّم من الأعمال الصالحة الّتى ظهرت بأيدى القدرة و العمل.

فيتلألؤ و يتضوّء ما ينعكس و يتجسّم من أعمالهم الّتى عملت بها أيديهم، و تحيط بأطراف سواعدهم كالأسورة.

مَرَج البحرين يَلتقيان... يَخرج منهما اللُؤلؤ و المَرجان ــ ٢٢/٥٥

إشارة الى ما يُستخرج منهما من اللؤلؤ و المرجان. و اللؤلؤ: كلّ جسم

شفّاف متلألئ كالدرّة (مروارید) و الصدف و غيرهما.

*

لبّ

مصبا ــ لُبّ النّخلة: قَلْبها، و لُبّ الجَوز و اللّوز و نحوهما: ما فی جوفه، و الجمع لُبوب، و اللباب مثل غُراب لغة فيه، و لُبّ كلّ شیء خالصه، و لُبابه مثله، و اللُّبّ: العقل، و الجمع ألباب مثل قفل و أقفال. و لَبِبتُ ألَبُّ من باب تعب، و فی لغة من باب قَرُب، و لا نظير له فی المضاعف علی هذه اللغة، لَبابةً: صرت ذالُبّ، و الفاعل لَبيب، و الجمع أَلِبّاء. و لَبّة البعير: موضع نحره. و ألبَّ بالمكان إلبابا: أقام، و لبّ لَبّا من باب قتل لغة فيه، و ثُنّی هذا المصدر مضافا الی كاف المخاطب و قيل لَبّيك و سعديك، أی أنا ملازم طاعتك لزوماً بعد لزوم. و عن الخليل: إنّهم ثنّوه علی جهة التأكيد. و أصل لَبّيك: لَبّينِ لك، فحذفت النون للاضافة. و عن يونس: إنّه غير مثنّی بل اسم مفرد يتّصل به الضمير. و لبّی الرجل تلبيةً إذا قال لبّيك، و لَبّی بالحجّ: كذلك. و قال الفرّاء: ربّما خرجت بهم فصاحتهُم حتّی همّزوا ما ليس بمهموز، فقالوا لبأت بالحجّ، و رثأت الميّت.

مقا ــ لبّ: أصل صحيح يدلّ علی لزوم و ثبات، و علی خلوص وجودة. فالأوّل ــ ألبّ بالمكان، إذا أقام به، يُلبّ إلباباً. و رجل لَبٌّ بهذا الأمر: إذا لازمه. و حكی الفرّاء: إمرأة لَبّة: مُحبّة لزوجها، و معناه أنّها ثابتة علی ودّه أبداً. و من الباب التلبية و هو قوله لَبّيك، قالوا معناه: أنا مقيم علی طاعتك، و نصب علی المصدر، و ثُنّی علی معنی إجابة بعد إجابة، و اللبيب: الملبّی. و المعنی الآخر ــ اللُّبّ من كلّ شیء، و هو خالصه و ما يُنتقی منه، و لذلك سمّی العقل لُبّا، و رجل لَبيب، أی عاقل، و خالص كلّ شیء لُبابُه. و من الباب اللَّبّة، و هو موضع القلادة من الصدر، و ذلك المكان خالص.

قع ــ לֵב (لِب) قلب، لُبّ، جوهر، ضمير، مركز.

فرهنگ تطبیقی ــ آرامی، سریانی: لِبا ــ جوهر آدمی، خرد.

والتحقیق

أنّ الأصل الواحد فی المادّة: هو ما یُنتَقَی و خلَص من شیء. و هذا المعنی یختلف باختلاف الموضوعات.

فلُبّ النّخلة قلبها. و لُبّ الجَوز و اللّوز ما یختار من جوفهما و خلص من الغشاء، و اللُّبّ من الإنسان ما یُنتقی و خلَص من وجوده و هو العقل و الفهم الخالص من الشوائب و مرتبة من مراتب الروح إذا صفا و خلص و میّز بین المصالح و المفاسد و الخیر و الشرّ، و بها یتمیّز الانسان من سائر أنواع الحیوان. و اللُّبّ من الأشیاء ما خلص منها.

و أمّا الإقامة فی مقام، و الملازمة بأمر، و المحبّة و التعلّق بشیء، و الإطاعة لشخص، و تعیین محلّ النحر و موضع القلادة: فکلّها مأخوذ من الأصل، و یؤخذ فیه مفهوم الانتقاء و الاختیار و الخلوص.

فلابدّ فی موارد استعمال المادّة: ملاحظة القیدین الانتقاء و الخلوص، أی اختیار موضوع أو محلّ خالص من الشوائب.

و اتّقونِ یا أُولی الألباب ــ ۱۹۷/۲

و ما یذّکرُ إلّا أُولوا الألباب ــ ۷/۳

لآیات لِأُولی الألباب ــ ۱۹۰/۳

عِبرةٌ لأُولی الألباب ــ ۱۱۱/۱۲

هُدیً و ذِکری لأُولی الألباب ــ ۵٤/٤۰

فهذه الامور ــ الاعتبار و التذکّر و الاهتداء و الاتّقاء: انّما تتحصّل للّذین لهم الانتقاء و الخلوص فی باطنهم، و لا تتحصّل للعقول المشوبة المتحجّبه و القلوب غیرالخالصة الّتی فی غشاء.

فاللُّبّ لیس بمعنی مطلق العقل و القلب. و هکذا الإلباب فانّه لا یصحّ

استعماله فى مورد مطلق الإقامة فى محلّ.

فاللُّبّ أخصّ من العقل. و هكذا الإلباب أخصّ من الإقامة، فيلاحظ فيهما قيد الانتقاء و اختيار الخلوص و الصفاء.

و أمّا اللَّبّ: فهو مصدر بمعنى اختيار و اخلاص و انتقاء، و منه قولهم لبّيك بمعنى اختيار مقام خالص و منتقىً فى جنابك و فى قبالك. و الكلمة مفرد مصدراً فى مقام المفعول المطلق.

و إذا اضيف الى ضمير الخطاب زيدت الياء لسهولة التلفّظ، و للدلالة على الامتداد و الإدامة، و لا سيّما لمؤانسة فى المضاعف بالياء، كما فى نفس المادّة فيقال لبّبت و لبّيت و لبّأت تلبية، و ضمير الخطاب له أيضاً أنس و سابقه بالياء فى سهولة التلفّظ، كما فى عليك و إليك.

*

لبث

مصبا ــ لَبِث بِالمكان لبثا من باب تعب، و جاء فى المصدر السكون للتخفيف، و اللَّبثة المرّة، و اللِبثة بالكسر: الهيئة و النوع، و الاسم اللبث بالضّمّ و اللَّباث بالفتح، و تلبّث بمعناه، و يتعدّى بالهمزة و التضعيف، فيقال ألبثته و لبّثته.

مقا ــ لبث: حرف يدلّ على تمكّث، يقال لَبِثَ بالمكان: أقام.

صحا ــ اللَّبْث و اللَّباث: المَكث. وقد لَبِث يلبَث لَبْثاً على غيرقياس، لأنّ المصدر من فَعِل قياسه التحريك إذا لم يتعدّ، مثل تعِب تَعَبا، فهو لَبِث و لابِث أيضا، و قرء لابِثين فيها أحقاباً.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو كون على حالة ماكثاً فيها قهراً. و أمّا

مفاهيم ــ الإقامة، التمكّث، التأخّر: فمن لوازم الأصل. و الأصل ما قلناه.

فلَبِث فيهم ألفَ سنةٍ إلّا خمسينَ عاماً ــ ١٤/٢٩

فلَولا أنّه كان من المُسبّحين لَلبِث فى بَطنه الى يومِ يُبْعَثون ــ ١٤٤/٣٧

فأماتَه اللهُ مِائةَ عامٍ ثم بعثَه قال كم لبِثتَ قال لبِثتُ يَوماً ــ ٢٥٩/٢

فلبثتَ سِنينَ فى أهلِ مَدينَ ــ ٤٠/٢٠

و لبِثتَ فينا من عُمُرك سِنينَ ــ ١٨/٢٦

لِلطاغِين مَآباً لابِثينَ فيها أحقاباً ــ ٢٣/٧٨

هذه الآيات الكريمة تدلّ على أنّ هذه المادّة قد استعملت فى موارد التمكّث القهرىّ، كما فى تمكّث نوح فيمابين قومه المخالفين، و تمكّث يونس فى بطن الحوت، و تمكّث مَن مرّ على قرية فأماته الله، و تمكّث موسى ع فى مَدين عشر سنين أجيراً، و تمكثه أوّلاً فى بيت فرعون طفلاً.

و تدلّ أيضاً على أنّ اللّبث مطلق و لا يقيّد بكونه على صورة قيام أو قعود أو نوم أو موت أو غيرها.

و الفرق بين اللبث و المكث: أنّ المكث تأخير و إبطاء مختاراً لا قهراً بخلاف اللبث فانّه تاخّر قهرىّ.

و بهذا يظهر لطف التعبير بالمادّة فى مواردها.

*

لبد

مقا ــ لبد: كلمة صحيحة تدلّ على تكرّس الشىء بعضِه فوق بعض، من ذلك اللِبد، و هو معروف. و تَلبّدتْ الأرضُ، و لَبّدها المطر. و صار الناس عليه لُبَداً: إذا تجمّعوا عليه، ــ كادوا يكونون عليه لِبَداً و لُبَداً أيضاً على وزن فُعَل، من ألبَد بالمكان، إذا أقام. و الأسد ذولِبْدة، و ذلك أنّ قَطيفته تَتلبّد عليه لكثرة الدماء الّتى يَلَغُ فيها. و من الباب: ألبَد بالمكان: أقام به. و اللُبَد: الرجل لا

يُفارق منزله.

مصبا ــ اللِبد وزان حِمل ما يتلبّد من شَعر أو صوف، و اللِبدة: أخصّ منه، و لَبِد الشيء من باب تعِب بمعنى لصق، و يَتعدّى بالتضعيف فيقال لبّدت الشيء تلبيداً: ألزقت بعضه ببعض حتّى صار كاللِبد، و لَبِد الحاجّ شَعره بخطميّ و نحوه كذلك حتّى لا يتشعّث. و اللُبّادة مثل تُفّاحة: ما يُلبَس للمطر. و ألبد به: أقام به.

صحا ــ اللِبد واحد اللُبود، و قيل لزُبرة الأسد لِبدة و هى الشَعر المتراكب بين كِتفيه، و الأسد ذولِبدة، و الجمع لِبَد. و ألبدتُ الفرسَ فهو مُلبَد: إذا شددتَ عليه اللِبد. و ألبدت الابلُ: إذا أخرجَ الربيعُ ألوانَها و أوبارها. و ألبَد البعير: إذا ضرب بذنبه على عجُزه و قد ثَلط عليه و بال فتصير على عجُزه لِبدة من ثَلطه و بوله.

أقول ــ التكرّش: التجمّع و الانقباض. و القَطيفة: الشَعرالمجنّى المأخوذ.

و لَغ يلَغ وُلوغاً: شرب بلسانه. و التشعّث: التفرّق. و ثَلط البعير: ألقى بَعَره رقيقاً.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو تجمّع مع إلتصاق، و من مصاديقه: تلبّد شَعر أو صُوف فى عضو من الحيوان إذا التصق بعضه فوق بعض. و التلبّد فى تراب. و تجمّع فى الناس على نقطة. و إقامة فى منزل أو مكان لا يفارقه. و إلزاق بعض الأجزاء ببعض. و إلباد الربيع أو بارَ الإبل. و إلباد البعير بذَنبه. و اللُبّادة الّتى يتجمّع بها الانسان فى نزول المطر.

فلابّد من اعتبار القيدين، و إلّا فيكون تجوّزاً.

أيَحسبُ أن لَن يَقدِرَ عليه أحَدٌ يقول أهلكتُ مالاً لُبَداً ــ ٧/٩٠

أى أنفقت أموالاً جمعتها بعضَها فوق بعض فى موارد غير مفيدة و فى مقاصد دنيويّة لا تنفع صاحبها.

و التعبير بالإهلاك : فانّ إنفاقه لا ينفعه، حيث إنّ الانفاق ينفع إذا كان خالصاً لله و فى الله.

و أنّه لَمّا قام عبدُالله يَدعوه كادوا يكونون عليه لِبَداً ــ ١٩/٧٢

فانّ الانسان عبد بالفطرة، و العبد بمقتضى عبوديّته يدعو ربّه فى جميع موارد حاجاته الذاتيّة و الخارجيّة و العرضيّة، و هذا أمر طبيعىّ، إلّا انّ الناس بتوغّلهم فى الماديات و تحجّبهم بالتمايلات النفسانيّة، ظنّوا أنّ هذا العمل خلاف الجريان الطبيعىّ، و تجمّعوا عليه، تعجبًا منهم و عزموا على خلافه و عداوته و إطفاء آثاره.

فظهر لطف التعبير بالمادّة فى الموردين: فانّها تدلّ على شدّة فى التجمّع و ازدحام و التصاق بعضها فوق بعض.

٥

لبس

مصبا ــ لبست الثوب من باب تعب لُبساً، و اللِبس بالكسر و اللباس: ما يُلبَس، و لِباس الكعبة و الهودج كذلك، و الجمع لُبُس، و يُعدّى بالهمزة الى مفعولَ ثان، فيقال ألبستُه الثوب، و المَلبَس بفتح الميم و الباء مثل اللباس، و جمعه مَلابِس و لبَست الأمر لَبْساً من باب ضرب: خلطته. و التشديد مبالغة. و فى الأمر لُبُس بالضمّ و لُبسة، أى إشكال، و التبس الامر: أشكل. و لا بسته بمعنى خالطته. و اللَبيس: الثوب يُلبس كثيرا.

مقا ــ لبس: أصل صحيح واحد يدلّ على مخالطة و مداخلة، من ذلك لبست الثوب ألبَسه، و هو الأصل، و منه تتفرّع الفروع و اللَبس: اختلاط الأمر، يقال لبَست عليه الأمر ألبِسُه. و فى الأمر لَبسة، أى ليس بواضح. و اللَبس:

اختلاط الظَلام، يقال لابست الأمرَ، و من الباب اللباس و هى امرأة الرجل، و الزوج لباسها. و اللَبوس: كلّ ما يُلبَس من ثياب أو دِرع.

صحا ــ اللُبس بالضمّ مصدر قولك لبِست الثوب ألبَس. و اللَبس بالفتح مصدر قولك لبَست عليه الأمر ألبِس: خلطت، من قوله:

و للَبسنا عليهم ما يلبِسون.

فرهنگ تطبيقى ــ عبرى ــ لابَس، آرامى ــ لِيبيس، سريانى ــ لِبِس = اللَبس.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو الستر بعنوان الحفظ. و من مصاديقه: لباس البدن، لباس الكعبة، ما يُلبس على الهودج، و كلّ من الزوجين ساتر و حافظ للآخر فى حياتهما.

و من الباب: ما يقال من قولهم لبَست عليه الأمرَ و لابستُ الأمر، بمعنى الاختلاط و الاشتباه: فانّ الإلباس على أمر واقع، مرجعُه الى الخلط و الإشكال و إيجاد الاشتباه و ستر الحقّ، فهذه المعانى من لوازم الستر فى هذه الموارد، و ليست فى مقابله، و يدلّ عليه: استعمال المادّة فى هذه المعانى بقرينة، و منها حرف على، و خصوصيّة المتعلَّق، و استعمال الصيغة من باب المفاعلة الدالّة على الاستمرار.

و لا تَلبِسوا الحقّ بالباطل و تكتمُوا الحقّ ــ ٤٢/٢

الّذين آمنوا و لم يَلبِسوا إيمَانهم بظُلم ــ ٨٢/٦

ليُرِدُوهم و ليَلبِسوا عليهم دينَهم ــ ١٣٧/٦

ذكر المتعلَّق و هو الحقّ و الايمان و الدين فى هذه الآيات الكريمة قرينة على أنّ المراد من الإلباس: التخليط و إيجاد الشبهة و هذا المعنى نوع إلباس و من مصاديق الستر لشىء.

فانّ إلباس الحقّ و الايمان و الدين بباطل أو ظلم: يلازم ستر الحقيقة و خلط ما هو الحقّ بالباطل و إيجاد الاشكال.

و لو جعلناه مَلَكاً لجعلناه رجلاً و لَلبَسنا عليهم ما يلبِسون ــ ٩/٦

أى لَلبَسنا عليهم الحقّ و مقام النبوّة الذى لبَسوه و ستروه، فانّهم لبَسوا الأمر بقولهم ــ لَولا أُنزِل عليه مَلَك ــ و إذا جُعل النبىّ بصورة رجل: لعاد إشكالهم و تلبيسهم الحقّ، و حينئذ ينسب التلبيس الى الله تعالى.

قل هو القادرُ على أن يَبعثَ عليكم عذاباً... أو يَلبِسَكم شِيَعاً ــ ٦٥/٦

الشِيَع جمع شيعة على فِعلة بمعنى نوع من الاتّساع و الشيوع، و الكلمة حال، أى يستر بصائركم و يحجب قلوبكم حتّى يخلّط عليكم الأمور و يُشكل لكم درك الصلاح و الحقّ فى جريان حياتكم، و هذا بسبب تحوّلكم الى فرق مختلفة و شيوع الأحزاب المتفرّقه بينكم.

و هذا عذاب ينشأ من داخل الجمعيّة، و هو اشدّ ابتلاء و أقوى بأساً ممّا يبعث من الفوق أو من التحت الخارجين منهم.

أفعَيينا بالخَلق الأوّل بل هم فى لَبسٍ من خَلق جديد ــ ١٥/٥٠

أى فى حجاب و ستر من المعرفة بالخلق الجديد، فهم محجوبون قد خلطهم اشتباه و وسوة، و عميت أبصارهم عن ما وراء عالم المادّة.

ثمّ إنّ اللباس أعمّ من المادّىّ و المعنوىّ:

فاللباس الظاهرىّ كما فى:

أنزلنا عليكم لِباساً يُوارى سَوءاتِكم و رِيشاً و لباسُ التقوىٰ ذلك خير...

كما أخرجَ أبويكم من الجَنّة يَنزِعُ عنهما لباسَهما ليُرِيَهما سَوآتِهما ــ ٢٧/٧

فاللباس المادّىّ الظاهرىّ ما يستر البدن و يحفظه، و من اللباس ما يوارى السوءات فقط من أعضاء البدن، و البدن إذا كان جسماً لطيفاً بالنسبة الى هذا البدن يكون اللباس أيضا مناسباً له، كما فى جنّة آدم.

و اللباس المعنوىّ كما فى ــ و لِباسُ التقوى ــ التقوى بمعنى الصيانة و الحفظ للنفس عن التمايلات و الشهوات، و إذا حصلت من هذا الإتّقاء قوّة و ملكة راسخة للنفس: فهى لباس معنوىّ للنفس يحفظه و يستره عن السوءات و الرذائل.

و اللباس بما يناسب عالم الآخرة كما فى:

يلبَسون من سُندُس و استَبرق مُتقابِلين ــ ٥٣/٤٤

و لباسُهم فيها حرير ــ ٢٣/٢٢

فالحرير من جهة اللطافة و اللينة و الدقّة و الحرارة تناسب عالم الجنّة و الآخرة، فيسترهم و يحفظهم ما هو لطيف دقيق.

فاللباس هو الساتر الحافظ، و هو يختلف باختلاف الموضوعات و الموارد و الجهات، فيقال فى مورد البأس والشدّة.

صَنعةَ لَبوس لكم لتُحصِنَكم من بأسكم ــ ٨٠/٢١

تطلق الصيغة على الدروع الّتى تلبس فى الحروب لاتّصافها فى الإحصان و الستر بالثبوت فيها.

و فى جهة الحياة و إدامة العيش و تأمين وسائل المعيشة ــ

هنّ لِباس لكم و أنتم لباس لهنّ ــ ١٨٧/٢

فانّ كلّ واحد منهما ساتر جهات ضعف الآخر و حافظ و معين له فى حوائجه.

و فى جهة إدامة الحياة للانسان و الحيوان و فى تأمين الاستراحة و رفع السأم و تجديد القوى الفائتة و حفظ الوجود.

و جَعلنا الليلَ لِباساً و جَعلنا النهارَ معاشاً ــ ١١/٧٨

حيث إنّ الليل ساتر للحيوان يستتر بظلمته و يختفى فيه للاستراحة و رفع الكلالة.

و فى جهة الوحشة و الاضطراب و الفقر.

فأذاقَها اللّهُ لِباسَ الجُوعِ و الخَوفِ بما كانوا يَصنَعون ــ ١١٢/١٦

فالجوع و الفقر و الخوف تحيط بهم و تستر جريان حياتهم و تغشاهم و تلبّسهم.

فظهر لطف التعبير بالمادّة فى هذه الموارد المختلفة: حيث إنّ معنى الأصل محفوظ و منظور فيها، سواء كانت فى موارد مادّيّة أو معنويّة، أو كانت فى خير و نفع أو فى شرّ و ضرر.

و لابدّ من لحاظ القيدين: الستر، الحفظ.

٥

لبن

مقا ــ لبن: أصل صحيح يتفرّع منه كلمات، و هو اللّبَن المشروب، يقال لبّنته ألبِنه: إذا سقيته اللبن، و فلان لابِن، أى عنده لبن، كما يقال تامر. و المُلبِن: الكثير اللبن. و ناقة لَبِنة: غزيرة. و إذا نزل لبنها فى ضرعها فهى مُلبِن، و إن كانَت ذات لبن فهى لَبون غزيرةً كانت أو بكيئة. و رجل مَلبون: إذا سفِه عن كثرة شرب اللبن. و ممّا شذّ عن هذا الباب اللّبَن: وجع العُنق من الوِسادة، يقال رجل لَبِن إذا كان به ذلك الوجع. و منه اللبِنة من الطين.

مصبا ــ اللّبَن من الآدمىّ و الحيوانات، جمعه ألبان، و اللِبان كالرِضاع، يقال هو أخوه بِلبان امّه، قال ابن السكّيت: و لا يقال بلبن امّه، فانّ اللبن هو الّذى يُشرب. و ابن اللّبون: ولد الناقة يدخل فى السنة الثالثة، و الانثى بنت لَبون، سمّيت بذلك لأنّ امّه ولدت غيره فصار لها لبن، و جمع الذكور كالاناث بنات اللبون، (اى يقال بنات اللّبون فى جمع المذكّر و المؤنث). و إذا نزل اللبن فى ضرع الناقة فهى مُلبِن، و لهذا يقال فى ولدها أيضا ابن مُلبن. و اللّبان: الصدر. و اللُبان: الكندر. و اللُبانة: الحاجة. و اللِبن: ما يُبنَى من الطين.

فرهنگ تطبيقى ــ عبرى ــ لابان. آرامى ــ لابان = شير، ماست.

فرهنگ تطبيقى ــ عبرى ــ لِبوناه. آرامى ــ لِبونتاه = كندر بجهت سفيدى.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو السيّال الأبيض الخارج من ضرع الحيوان لتغذّى الطفل. و هذه اللغة مأخوذة من العبريّة و الآراميّة، كما أن مفهومى الكندر و ما يُبنى من الطين (خشت) أيضاً مأخوذان منهما.

مَثل الجنّة الّتى وُعِد المتّقون فيها أنهارٌ من ماء غير آسِن و أنهار من لبَن لم يَتغيّر طعمُه و أنهارٌ من خَمْر لَذّةٍ للشارِبين و أنهار مِن عَسَل مُصَفّىً ــ ١٥/٤٧

الماء مادّة الحياة و به تشكّل كلّ ذى حياة من نبات و حيوان. و اللبن مادّة صافية للتغذّى الأصيل. و بعده إذا تقوّى الانسان يحتاج الى تلذّذ، و هو يتحصّل بالخمر. ثمّ يلزم تقوية الذوق و الحرارة بالعسل. و بعده التنفّل بالثمرات و الفواكه ــ و لهم فيها من كلّ الثَمَرات و مَغفرة.

هذا فى عالم المادّة، و أمّا فى الروحانيّة: فيناسب الماء التوجّهات الربّانيّة و الارتباطات الإلهيّة الجارية المستمرّة فانّ الماء مظهر الحياة. و اللبن تحصّلَ المعارف و العلوم الحقّة الشهوديّة. و الخمر الجذباتِ و الحالات و اللذّات الروحانيّة. و العسل الخلوص و الحبّ و التحرّك الباطنىّ.

و هذه المراحل انّما تتحصّل بعد تحقّق التقوى للنفس و حفظه عن الأعمال الحيوانيّة و التمايلات الشهويّة.

و إنّ لكم فى الأنعام لَعِبرةً نُسقِيكم ممّا فى بُطونه من بين فَرث و دَمٍ لَبناً خالصاً سائغا للشاربين ــ ٦٦/١٦

أى قبل أن يتحوّل الفرث الى الدم. و الفرث اختلال يحصل فى الغذاء قبل أن يتغيّر بالكليّة و قبل الهضم الكامل.

فيشار فى الآية الاولى: الى أنّه بعد كونه لبناً لا يتغيّر. وفى الآية الثانية: الى أنّه يتكوّن من الغذاء قبل أن يصير دماً.

*

لجأ

مقا ــ لجأ: كلمة واحدة و هى اللجأ، و المَلجأ: المكان يُلتجأ اليه، يقال لجأت و التجأت.

مصبا ــ لجأ الى الحصن وغيره لجأ: مهموز من بابى نفَع و تعِب، و التجأ اليه: اعتصم به، و الحِصن ملجأ، و ألجأته اليه و لجّأته بالهمزة و التضعيف: اضطررته و أكرهته.

التهذيب ١٩٢/١١ ــ لجأت الى المكان فأنا ألجأُ اليه لجُوءاً و لَجْأً، و ألجأت الشيءَ إذا حصّنته فى مَلجأ. أبوالهيثم: التَلجِئة: أن يُلجئك أن تأتى امراً باطنه خلاف ظاهره. ابن شُميل: يقال: ألك لَجَأ يا فلان؟ و اللَجَأ: الزوجة. و يقال: ما لى فيه حَوْجاءُ و لا لَوجاءُ، أى ما لى فيه حاجة.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو اعتصام بشئ ليحفظ نفسه. و قلنا فى العوذ: إنّه التجاء الى شىء و اعتصام به من شرّ مواجه له. فالنظر فى اللجأ الى مجرّد الاعتصام. و فى العوذ الى الاعتصام من أمر سوء.

و يلاحظ فى المَأوَى: جهة الحركة و القصد الى الاستقرار فى محلّ مادّيا أو معنويا، و لا نظر فيه الى الاعتصام.

و أمّا مفاهيم الاضطرار و الإكراه: فمرجعها الى جعل شىء فى مورد اعتصام و تحفّظ.

وضاقَتْ عليهم أنفُسُهم وظَنّوا أن لا مَلْجأ مِن الله إلّا اليه ــ ١١٩/٩

إستَجيبوا لربّكم من قبلِ أن يأتى يومٌ لامَردّله من الله ما لكم من مَلجأ يَومئذ ــ ٤٢/٤٧

لو يَجدون مَلجأ أو مَغاراتٍ أو مُدَّخَلا لَوَلّوا اليه ــ ٩/٥٧

المَلجأ: مورد الاعتصام و الحفظ مطلقا، و المَغارة: من الغَور، اسم مكان و هو محلّ الغور و الورود فى قعر شىء. و المدَّخَل: محلّ دخول فى مورد، و يلاحظ فيه مطلق الدخول فى شىء.

و المَلجأ فى القيامة منحصر فى الله المتعال، و هو مالك يوم الدين، فانّ مالكيّته و حكومته التامّة و سلطانه النافذ المطلق يتجلّى يوم القامة، يوم يفنى اولى الأيدى و القوّة، و لا يتراءى نفوذ و لا حكم إلّا منه تعالى.

و ملجأيّته تعالى يتبع قدرته التامّة النافذة المطلقة، و كما أنّ قدرته فى جميع العوالم سارية حاكمة و ليس فى قبالها نفوذ و لا قدرة مؤثّرة، كذلك ملجأيّته المطلقة، إلّا أنّ الانسان محجوب فى هذه الدنيا، و الحجب ترتفع يوم القيامة ــ **فبصَرك اليومَ حَديد.**

٥

لجّ

مصبا ــ لجّ فى الأمر لَجَجاً من باب تعب و لَجاجاً و لَجاجة، فهو لَجوج، و لَجوجة مبالغة: إذا لازم الشيئ و واظبه، و من باب ضرب لغة، و التجّت الأصوات: اختلطت، و الفاعل ملتجّ، و لُجّة الماء: معظَمه. و تَلجلَج فى صدره: تردّد.

مقا ــ لجّ: أصل صحيح يدلّ على تردّد الشىء بعضه على بعض، و ترديد الشىء، و من ذلك اللَجاج، يقال لَجّ يلَجّ، وقد لَجِجتَ على فَعِلتَ لَجَجاً و لَجاجا. و من الباب لُجُّ البحر و هو قاموسه، و كذلك لُجّته، لأنّه يتردّ بعضه على بعض، يقال التجّ البحر التجاجاً. و السيف يسمّى لُجّا، و إنّما هذا على التشبيه،

كأنّهُ فُخّم أمره فشبّه بلُجّ البحر. و يقال لَجلج الرجل المضغة فىَ فيه: إذا ردّدها.

مفر ــ اللّجاج: التمادى و العناد فى تعاطى الفعل المزجور عنه، وقد لجّ فى الأمر لَجاجاً. و منه لَجّة الصوت أى تردّده، و لُجّة البحر بالضمّ تردّد أمواجه، و لُجّة الليل تردّد ظَلامه، قال فى بحر لُجّىّ منسوب الى لُجّة البحر، واللَجْلَجة: التردّد فى الكلام و فى ابتلاع الطعام. و قيل: الحقّ أبلجُ و الباطل لَجلَج، أى لا يستقيم فى قول قائله و فى فعل فاعله بل يتردّد فيه.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو تكرار عمل و إدامته فى مورد لا يوافق ميل من يقابله، و يكون مخالفاً لميله.

و أمّا مفاهيم العناد، الملازمة، المواظبة، الاختلاط، العِظَم، التردّد: فمن لوازم الأصل، و لابدّ من لحاظ القيدين.

و من مصاديقه: إدامة عمل بعد النهى عنه. و تكرير الكلام بعد انزجار المستمع. و التداوم فى تموّج البحر فى قبال الحاضرين. و تردّد الباطل فى قبال الحقّ. و هكذا فى مضغ الطعام فى الفم خلافا لمن حضر عنده. و اختلاف الاصوات المتنوعّة متداوماً فى قبال السامع. و حركة السيف و تموّجه فى صفوف المحاربة فى قبال الأعداء. و تموّج الظَلام فى الليل للناظر.

فظهر أنّ اللُجّة فُعلة كاللُقمه بمعنى ما يُلَجّ به، أى ما يكون فيه تكرّر عمل، كالتموّج فى الماء و فى الظلمة للهواء، و فى السيف.

و ليس بمعنى ذى العمق أو المعظم أو غيرهما.

و لو رَحِمناهم و كشفنا ما بهم من ضُرّ لَلَجّوا فى طغيانهم ــ ٧٥/٢٣

أمّن هذا الّذى يرزُقكم إن أمسَك رِزقَه بل لَجّوا فى عُتوّ و نُفور ــ ٢١/٦٧

أى أداموا و كرّروا أعمالهم المخالفة فى مراحل الطغيان و العُتوّ.

فاللّجاج يلازم تكرّر الخلاف و العصيان فيما يرتبط بالوظائف، و هذه الصفة تكشف عن وجود العجب فى النفس، و فقدان معانى الاطاعة و التسليم و الخضوع فى قبال الحقّ.

قيلَ لَها ادخُلى الصَرحَ فلَمّا رأته حسِبَتْه لُجّة ــ ٤٤/٢٧

أو كَظُلمات فى بحر لُجّىّ يَغشاه مَوجٌ من فوقه موج ــ ٤٠/٢٤

يراد ظهور تموّج فى الماء كرّة بعد كرّة، و هذا فى قبال الماء الراكد الساكن. و يدلّ على هذا المعنى فى الآيتين امور:

١ ــ أنّ اللُّجة إذا كانت بمعنى العميق أو المعظم: يخالفه قوله تعالى ــ و كَشَفَتْ عن ساقَيْها، فانّ كشف الساق و التهيّوء للورود فيها يدلّ على كونه غيرعميق.

٢ ــ وقوع اللجّة فى الصرح يكشف عن فقدان العمق.

٣ ــ إذا كان اللُّجّىّ بمعنى العميق و العظيم: فلا يزداد خصوصية فى مفهوم البحر، فانّ البحر هو الماء الكثير فى أرض متّسعة.

٤ ــ إذا كان المراد عمق البحر و كثرة مائه: فلا يوجب ظلمة زائدة فى موضوع البحريّة، بخلاف الاضطراب و التموّج فيه، و لا سيّما أنّ النظر فى الظلمات الى جهة الوحشة و الدهشة و الشدّة، و إذا كان البحر فى نفسه متموّجا غيرمطمئنّ: يزيد فى الاضطراب و الشدّة، و الجملة ما بعده (يَغشاه موج من فوقه موج) تفسير له، فانّ الغشى هو الاستيلاء مع الحلول، فيكون ذلك فى متن البحر، و الموج الثانوىّ من فوقه يكون فى سطح الماء.

فهذه الظلمات مادّيّة محسوسة متحصّلة من الشدّة و الاضطراب و الدهشة الحاصلة من هذه التموّجات بعضها فوق بعض.

فأعمال الكافرين كظلمات من هذه التموّجات المحسوسة، متحصّلةٌ من الكدورات الباطنيّة، و يعلوها كدوراتٌ من أعمال السوء ــ يَغشاه موج من فوقه موج، و متن هذه التموّجات المنكدرة هو الأفكار و الاعتقادات الفاسدة.

*

لحد

مصبا ــ اللَحْد. الشقّ فى جانب القبر، و الجمع لُحود، و اللُحد لغة و جمعه ألحاد، و لحدتُ اللَحْد لَحداً من باب نفع، و ألحدته إلحاداً: حفرته، و لَحدت الميّت و ألحدته جعلته فى اللَحْد. و لحَد الرجل فى الدين لَحْدا و ألحدَ إلحاداً: طعن. و قال أبوعبيدة: ألحدَ إلحاداً: جادل و مارَى. و لحَد: جار و ظلم. و الملتَحد: اسم موضع.

مقا ــ لحد: أصل يدلّ على ميل عن إستقامة، يقال ألحَد الرجلُ إذا مال عن طريقة الحقّ و الإيمان، و سمّى اللَحْد لأنّه مائل فى أحد جانبى الجدَث، يقال لحدت الميّتَ و ألحدتُ. و الملتَحد: المَلجأ، سمّى بذلك لأنّ اللاجى يميل اليه.

التهذيب ٤٢١/٤ ــ قال الليث: اللَحْد: ما حُفر فى عرض القبر، و قبر مَلحودٌ له و مُلحَد، وقد لَحدواله لَحْداً، و لَحد كلّ شىء: حَرفه و ناحيته. و معنى الإلحاد فى اللغة: الميل عن القصد. و قال الليث: ألحد فى الحرم، إذا ترك القصد فيما أُمِربه و مال الى الظلم. و قال الفرّاء: فى ــ و لَن أجِد من دونه مُلتَحداً ــ أى مَلجأ و لا سَرْباً (الطريق و الوجهة) ألجأ اليه. أبوعبيد: لَحدتُ: جُرت و مِلت. و ألحدتُ: ماريتُ و جادلتُ.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو أثر أوعمل خارجاً عن متن البرنامج المنظور. و من مصاديقه: حفر اللَحْد فى متن حفر القبرالمنظور، و إصابة السهم خارج الهدف بالإنحراف عنه. و عمل أو فكر خارجاً عن برنامج الدين بالانحراف عنه. و قول منحرفا عن متن الشهادة و على خلافها. و بحث منحرفا عن الحقّ فى

مقام المكالمة بالمجادلة. و عمل على خلاف برنامج الحَرَم باستحلال حرمته. و التجاء الى شخص أو شيء على خلاف البرنامج المنظور بالخروج عنه.

و هذه القيود لازمة رعايتها فى موارد الاستعمال. و أمّا إستعمال المادّة فى مطلق هذه المعانى: فيكون تجوّزاً.

إنّ الّذين يُلحِدون فى آياتنا لا يَخْفون علَينا ــ ٤٠/٤١

و لِلّه الأسماءُ الحُسنَى فادعوه بها و ذَروا الّذين يُلحِدون فى أسمائه ــ ١٨٠/٧

الآيات تشمل الآيات التكوينيّة و اللفظيّة، و الإلحاد فيها تصريفها عن مواضعها و تحريفها عن مفاهيمها و تأويلها عن حقائقها.

و الإلحاد فى الأسماء: التصرّف فى حقائقها و تفسيرها على وفق ما يشاءون و إرجاعها الى أفكارهم الباطلة، بالانحراف عمّا هى عليها.

و لَقد نَعلم أنّهم يَقولون إنّما يُعلّمه بَشرٌ لِسان الّذى يُلحدون إليه أعجمىّ و هذا لسانٌ عربىّ مُبين ــ ١٠٣/١٦

التعبير بالإلحاد دون غيره من النسبة و الإسناد: إشارة الى أنّ هذه النسبة إخراج القرآن عن متن حقيقته و سُوقه الى ما هو خارج عن الموضوع الحقّ، فانّه كلام الله المعجز للبشر عن الإتيان بمثله لفظاً و معنى.

قل إنّى لَن يُجيرَنى مِن الله أحدٌ و لَن أجِدَ من دونه مُلتَحداً ــ ٢٢/٧٢

لا مبدِّل لكلماته و لَن تجدَ من دونه ملتَحداً ــ ٢٧/١٨

الإلتحاد إفتعال بمعنى اختيار عمل خارجاً عن متن البرنامج المقصود، و الملتَحد اسم مكان أو مفعول، بمعنى ما يُلتَحد اليه أو به.

و قلنا إنّ الدون بمعنى الغير مع التسفّل، يراد إنّ الانسان فى مورد خلافه و انحرافه و عصيانه إذا تعرّض للسخط و الغضب من جانب الله عزّ و جلّ لا يجد مقاماً من غيره تعالى يتوجّه اليه و يلتجأ الى جانبه خارجاً عن محيط برنامجه ليطلب منه النصر فى كشف ابتلائه.

و الفرق بين الملجأ و الملتحد: أنّ الملجأ و المَعاذ يلاحظ فيهما الاعتصام بمقام لحفظ نفسه عمّا لا يلائم. و هذا المعنى يتحقّق فى الصراط المستقيم و فى البرنامج الثابت. و هذا بخلاف الملتحد فانّه مقام فى خارج البرنامج المنظور و توجّه اليه بالانحراف عن البرنامج.

*

لحف

مقا ــ لحف: أصل يدلّ على اشتمال و ملازمة، يقال إلتحف باللِحاف يلتحف. و لاحفَه: لازمه. و ألحفَ: ألحَّ.

مصبا ــ المِلحفة: الملاءة الّتى تلتحف بها المرأة. و اللِحاف: كلّ ثوب يُتغطّى به، و الجمع لُحُف. و ألحفَ السائل: ألحّ.

لسا ــ اللِحاف و المِلحف و المِلحفة: اللباس الّذى فوق سائر اللباس من دِثار البرد و نحوه، و كلّ شىء تغطّيت به فقد التحفت به، و اللحاف: اسم ما يُلتَحف به، و لَحَفتُ الرجلَ ألحَفُه، إذا فعلتَ به ذلك يعنى إذا غطّيتَه. و الإلحاف: شدّة الإلحاح فى المسألة، و فى حديث عن النبىّ ص: من سأل و له أربعون درهماً فقد ألحفَ، قال و معنى الإلحاف: أى شَمِل بالمسألة و هو مستغن عنها، و اللحاف من هذا اشتقاقه لأنّه يشمل الانسان فى التغطية.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو انطباق شىء على شىء و تغطيته مع ملازمة. و سبق فى الحوط و الشمول: أنّ الاحاطة هو استيلاء مع الرعاية. و الإحداق استيلاء بالنظر. و الإدارة بقيد الدوران. و الإطافة بقيد الطواف. و الإستيلاء بقيد الولاية. و الشمول بقيد الانطباق.

و من مصاديقه: اللِحاف أو اللباس المشتمل المنطبق على البدن. و

السؤال مع الاصرار و الالحاح بحيث يحيط فكر الطرف و يسلب اختياره.

و هذا المعنى أخصّ من الإلحاح و الإصرار.

لِلفُقراء الّذين أُحصِروا فى سبيل الله... تَعرِفُهُم بسِيماهم لا يَسألونَ الناسَ إلحافاً ــ ٢/٢٧٣

مفعول مطلق، أى سؤال إلحاف، أو يُلحفون إلحافا، كما فى ــ له علىّ دَراهم إعترافا ــ أى إعترف اعترافاً.

و ليس بحال، فانّ الحال هو الوصف المنطبق على ذى‌الحال، فيكون المعنى إنّهم فى حال الإلحاف و متّصفا بالاصرار فى السؤال لا يسألون.

و التعبير بالإلحاح: إشارة الى أنّ سؤالهم إن كان عن وظيفة و اضطرار و لزوم عقلىّ: فلا يتجاوز عن حدّ السؤال المتوسّط، فانّ الوظيفة عقليّةً أو شرعيّةً لا توجب أزيد عن مقدار التذكّر و عرض الحاجة، حتّى يخالف عزّ المؤمن و الايمان بالله تعالى.

*

لحق

مصبا ــ لحِقتُه و لحِقت به ألحَق من باب تعب لَحاقا: أدركته، و ألحقته مثله، و ألحقت زيداً بعمرو: أتبعته إيّاه، فلحِق هو و ألحَق أيضا. و فى الدعاء ــ إنّ عذابك بالكفّار ملحق، يجوز بالكسر اسم فاعل بمعنى لاحق، ويجوز بالفتح اسم مفعول لأنّ الله ألحقه بالكفّار، أى ينزله بهم. و ألحق القائف الولد بأبيه: أخبر بأنّه ابنه، لشبه بينهما يظهر له. و استلحقت الشىء: ادّعيته. و لحقه الثمن لحوقا: لزمه، فاللُحوق اللزوم. و اللّحاق الإدراك.

مقا ــ لحق: أصل يدلّ على إدراك شىء و بلوغه الى غيره، يقال لحِق فُلان فلانا فهو لا حق، و ألحقَ بمعناه. و ربّما قالوا: لحِقته: اتّبعته، و ألحقته: وصلت اليه. و المُلحَق: الدَعىُّ المُلصَق. و اللّحَق فى التمر: داء يُصيبه.

التهذيب ٥٦/٤ ــ الليث: اللحَق: كلّ شيء لحق شيئا أو ألحقتَه به من النبات و مِن حَمل النخل، و ذلك أن يُرطِب و يُثمِر، ثمّ يخرج فى بعضه شيء يكون أخضر قلّ ما يَرطُب حتّى يُدركه الشتاء، و يكون نحو ذلك فى الكَرْم يسمّى لَحَقا. و اللحَق من الناس قوم يَلحقون بقوم بعد مُضيّهم. و اللحَق يجوز أن يكون مصدراً، أو جمعاً للاّحق كما يقال خادم و خَدَم. و اللحَق: ما يُلحَق بالكتاب بعد الفراغ منه فتُلحِق به ما سقط عنه، و تجمع ألحاقا.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو الوصول الى شيء بعد أن كان منفصلا، وقد سبق فى ــ ردف: الفرق بينها و بين غيرها، و قلنا إنّ الاتّباع هو القفو و الحركة خلف شيء مادّىّ أو معنوىّ فى عمل أو فكر. كما أنّ النظر فى الطاعة الى اتّباع فى أمر أو نهى.

و لابّد من لحاظ القيدين، و إلّا فيكون الاستعمال تجوّزا. و من مصاديق الأصل: الإدراك بعد الفصل، و هكذا الاتّباع بعده، و إلحاق فى النسب بحكم القائف، و ما يَلحق التمر من الداء، و ما يُلحَق بالكتاب بعد الفراغ.

فالأصل أعمّ من أن يكون فى مادّىّ أو معنوىّ.

فالمادّىّ كما فى:

و آخَرينَ منهم لمّا يَلحقوا بهم ــ ٣/٦٢

أى لم يلحقوا بهم فى زمان البعث، ثمّ يلحقون الى يوم القيامة. و الجملة عطف على مفعول فى يزكّيهم، و لا يصحّ عطفها على الأُمّيّين و لا على آياته: فانّ اللاحقين لم يُبعَث الرسول فيهم و لم يتلُ عليهم الآيات، بل يزكّيهم بالآيات الباقية الثابتة.

و الّذين آمنوا و اتّبعَتْهم ذُرّيّتُهُم بإيمان ألحقنا بِهم ذرّيّتَهم و ما ألَتْناهم من عملهم من شيء ــ ٢١/٥٢

يراد إنّ الذرّيّة إذا اتّبعت الآباء المؤمنين فى الطاعة والايمان: ألحقناها بهم.

و فى هذه الآية الكريمة دلالة صريحة على عظمة مقام ذرّيّة الرسول صلّى الله عليه و آله و ذرّيّة الائمّة المعصومين عليهم السّلام إذا كانوا تابعين لهم بالعمل و الايمان، و هكذا ذرّيّة سائر المؤمنين إذا اتبعتهم و كانوا صالحين، و هذا تعظيماً و تجليلاً للآباء، و تحصيلاً لترضية قلوبهم، و صوناً عن التألّم و التحزّن.

و المعنوىّ كما فى:

قُل أرونيَ الّذين ألحقتُم به شُركاءَ ــ ٢٧/٣٤

و كلمة ــ ألّذين للعقلاء على اعتقادهم فى الشركاء، و تشمل كلّ شريك يُدّعى و يُعتقد شركه، من ملائكة أو عقول أو إنسان أو غيرها. و النظر الى الإلحاق من جهة المقام المعنوىّ و مرتبة الإلهيّة و الربوبيّة، فانّ إلحاق أمر مادّىّ بالله عزّ و جلّ بالحاق مادّىّ غيرمعقول.

*

لحم

مصبا ــ اللّحم من الحيوان، و جمعه لُحوم و لُحمان و لِحام. و لَحمة الثوب: ما يُنسج عرضاً، و الضمّ لغة. و اللُحمة: القرابة، و الفتح لغة. و لُحمة البازى و الصقر و هى ما يطعمه إذا صاد، و الفتح لغة. و التحم القتال: اشتبك و اختلط. و المَلحمة: القتال. و المتلاحمة من الشجاج الّتى تشقّ اللحم ثم تلتحم.

مقا ــ لحم: أصل صحيح يدلّ على تداخل، كاللحم الّذى هو متداخل بعضه فى بعض، من ذلك اللّحم. و سمّيت الحرب مَلحمة، لمعنيين: أحدهما تلاحم الناس: تداخلهم بعضِهم فى بعض. و الآخر أنّ القَتلى كاللحم المُلقَى. و اللّحيم: القتيل. و رجل لَحيم: كثير اللحم. و اللاحم: من عنده اللحم كما يقال

تامر. و ألحمتُك عِرض فلان، إذا مكنّته منه بشَتمه، كأنّك جعلتَ له لُحمةً يأكلها. و يقال لاحمتُ بين الشيئين و لاءمت: بمعنى. و رجل لَحِم: مشتَهى اللحم.

فرهنگ تطبيقى ــ عبرى ــ لِحِم ــ گوشت، گوشت تن.

فرهنگ تطبيقى ــ آرامى ــ لَحما، سريانى ــ لَحِم = نان، غذا، خوراک.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو ما يكون فى متن شىء يوجب تلاؤما و ملاصقة. و من مصاديقه: اللحوم فى بدن الحيوان الّتى بها يتحصّل التلاؤم و الاشتباك فى أجزاء البدن. و اللَحْمة فى المنسوجات الّتى تُلاصق السَدى و تلائم بينها. و حقيقة القرابة بين ذوى الأرحام، و هى الّتى تلائم بينهم. و ما به يتحقّق الاشتباك و الاختلاط فى المحاربة.

و يشتقّ من اللحم انتزاعاً مشتقّات، فيقال: رجل لاحم، و لَحِم، و غيرذلك.

ثمّ إنّ اللحم فى بدن الحيوان عبارة عن العضلات التى بها يتحصّل الانقباض و الانبساط و التحرّك فى أعضاء البدن، و هى واقعة فى متن البدن تلائم و تلاصق العظامَ بعضها ببعض، و العضلات الإراديّة منها تعمل بتأثير الإرادة، و ذلك حين تجيئها إشارةٌ من جانب الأعصاب الى تحرّك و عمل.

و انظُر الى العِظام كيف نُنشزُها ثمّ نكسوها لحماً ــ ٢٥٩/٢

فخلَقنا المُضغَة عِظاماً فكسَونا العظامَ لحماً ــ ١٤/٢٣

فتكون اللِحام فى الحيوان كالكُسوة للعظام تغطّيها و تكون لباساً لها، حتّى تتشكّل و تتحقّق الحركة و الانقباض و الانبساط فى الأعضاء.

إنّما حرَّم عليكم المَيْتةَ و الدمَ و لحمَ الخِنزير و ما أُهِلّ لغَيرالله به ــ

١١٥/١٦

أو لَحم خِنزير فانّه رِجس ــ ١٤٥/٦

حُرّمت عليكم المَيتةُ والدمُ ولحمُ الخِنزير وما أُهِلّ لغَيرالله به و المُنخَنقة والمَوقوذة والمتردّية والنَطيحة وما أكَل السَبُع إلّا ماذَكّيتُم و ما ذُبِح على النُصُب وأن تَستقسِموا بالأزلام ذلكم فِسقٌ ــ ٣/٥

فى هذه الآيات الكريمة إشارة الى ما حُرّم من اللحوم، و هو اللحم من الخنزير، و من الميتة، و ما يُرفع الصوت فى ذبحه لغيرالله تعالى من الأصنام و غيرها، و ما مات بالخنق، و بالضرب، و بالسقوط، و بالنطح، و بأكل السبع، و بالذبح على النُصب، و ما يُقسم بالأزلام.

و ليراجع فى شرح هذه الموضوعات و أحكامها و علل الحرمة فيها الى الكتب المربوطة المفصّلة.

و لا يَغتَب بعضُكم بعضاً أيُحبُّ أحدُكم أن يأكلَ لَحم أخيه مَيْتاً فكرهتمُوه ــ ١٢/٤٩

فكما أنّ أكل لحم الميّت مكروه كذلك أكل لحم معنوىّ من الأخ المؤمن. و اللحم المعنوىّ عبارة عن الوجاهة و الشخصيّة و الاعتبار و العنوان و الشكل الباطنىّ الروحانىّ للمؤمن، فانّ اللحم للانسان ما به يتحصّل التلاؤم و التشكّل و التلاصق فى متن الوجود، و يشبّه به متن الوجود المعنوىّ الباطنىّ، و هو وجهته الباطنىّ و عنوانه.

و كما أنّ بالأكل يُمضَغ الطعام و اللحم، كذلك بالغيبة و ذكر السوء: يختلّ و يختلط العنوان و الشخصيّة و الوجهة الباطنيّة.

و أمّا قيد كونه ميّتا: فانّ الغائب لا اختيار و لا اطّلاع له حتّى يتمكّن عن الدفاع، فالحكم عليه حكم غيابىّ من دون تحقيق، و هو فى ذلك المقام كالميّت الّذى لا يمكنه دفع الظلم عن نفسه.

و أمّا ذكر الأخ: فانّ المؤمن أخ المؤمن، و الناس كلّهم عبيد الله تعالى،

فيلزم أن يعاملوا بينهم بالتراحم و التعاطف.

و هكذا التعبير بقوله تعالى ــ بعضكم بعضاً: فانّه إشارة الى كونهم كالأعضاء من بدن، و لازم أن يتحقّق التعاون و التواصل بينهم.

٥

لحن

مصبا ــ اللَحن مصدر من باب تعِب: الفطنة، و الفاعل لَحِنٌ، و يتعدّى بالهمزة فيقال ألحنته عنّى فلحن، أى أفطنته ففطن، و هو سرعة الفهم، و هو ألحن من زيد، أى أسبق فهماً منه، و لَحَن فى كلامه لحناً من باب نفع: أخطأ فى العربيّة، و لحنت بلحن فلان لحناً أيضاً: تكلّمت بلغته، و فهمته من لحن كلامه و فحواه و مَعاريضه بمعنى.

مقا ــ لحن: له بناءان: يدلّ أحدهما على إمالة شىء من جهته. و يدلّ الآخر على الفطنة و الذّكاء. فأمّا اللَحْن: فإمالة الكلام عن جهته الصحيحة فى العربيّة، يقال لَحن لَحناً. و هذا عندنا من الكلام المولّد، لأنّ اللحن محدَث لم يكن فى العرب العاربة الّذين تكلّموا بطباعهم السليمة. و من هذا الباب قولهم هو طيّب اللحن، و هو يقرأ بالألحان، و ذلك أنّه إذا قرأ كذلك أزال الشىء عن جهته الصحيحة بالزيادة و النقصان فى ترنّمه. و منه أيضاً اللَحْن: فحوى الكلام و معناه ــ و لَتعرِفنّهم فى لَحن القَول ــ و هذا هو الكلام المورَّى به المزال عن جهة الاستقامة و الظهور. و الأصل الآخر ــ اللَحَن، و هى الفِطنة، يقال لحِن يلحَن لَحَناً.

لسا ــ اللَحْن: من الأصوات المصوغة الموضوعة، و جمعه ألحان و لُحون. و لحّن فى قراءته إذا غرّد و طرّب فيها بألحان. و لَحَن ملحَن: إذا قال قولاً يفهمه عنه و يخفى على غيره، لأنّه يُميله بالتورية عن الواضح المفهوم. و منه قولهم: لحِن الرجل، فهو لحِنٌ، إذا فهم و فطِن لما لا يفطَن له غيره. قال ابن الأثير:

اللّحن الميل عن جهة الاستقامة.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو الخروج عن الميزان المتعارف المعمول. و من مصاديقه: خروج الكلام عن الضوابط و القواعد الصحيحة. و خروج الصوت عن الميزان العرفىّ فى الترنّم. و خروج فى القول و المكالمة عن جريانه المعمول بزيادات و نواقص فيها. و خروج الفهم عن الميزان العادىّ و التفطّن لما لا يتوجّه اليه الناس. و الخروج عن الاستقامة.

أم حسِبَ الّذين فى قلوبهم مَرض... و لتَعرِفنّهم فى لَحْن القَول و اللّهُ يَعلم أعمالكم ــ ٣٠/٤٧

أى و لتعرفنّهم فى خصوصيّات تظهر فى مكالماتهم و أقوالهم، من زوايا كلماتهم و أطراف مقالاتهم.

فانّ ضماير القلوب و مكنوناتها تظهر فى زوايا المنطق، و ما فى الباطن يترشّح من فلتات اللسان.

°

لحى

مقا ــ لحى: أصلان صحيحان: أحدهما عضو من الأعضاء. و الآخر قشر شىء. فالأوّل ــ العظم الّذى تنبت عليه اللِحية من الانسان و غيره، و النسبة اليه لَحوىّ، و اللِحية: الشعر، و جمعها لِحىً، و جمع اللَحَى ألحٍ. و أصله ألحُىٌ و الأصل الآخر ــ اللِحاء و هو قِشر الشجرة، يقال لحيت العصا، إذا قشرتَ لحاءها، و لحوتُها. فأمّا فى اللوم فلحيت، و هو قياس ذاك، كأنّه يريد قشره، و المُلاحَية كالمشاتمة.

مصبا ــ اللِحية: الشّعر النازل على الذقن. و التّحى الغلامُ: نبتت لحيته.

و اللَحى: عظم الحنك، و هو من الانسان حيث ينبت الشعر، و هو أعلى و أسفل. و اللِحاء: و اللِحا لغة، ما على العود من قِشره، و لحوت العودَ لحواً، و لحيته: قشرته.

صحا ــ اللَحى: مَنبِت اللِحية من الانسان و غيره، و هما لَحيان، و ثلثة ألحٍ على أفعُل إلّا أنّهم كسروا الحاء لتسلم الياء، و الكثير لُحىً على فُعولٌ، و لِحيانُ أبوقبيلة. و اللِحية معروفة. و رجل لِحيانىّ: عظيم اللِحية. و التَلحِىّ: تطويق العمامة تحت الحنك. و لَحيت الرجلَ ألحاه لَحياً إذا لُمته، فهو مَلحِىّ. و لا حيتُه مُلاحاة و لِحاءاً، إذا نازعتَه، و تَلاحوا إذا تنازعوا.

الاشتقاق ١٧٦ ــ و اشتقاق لِحيان من اللَحْى. و اللَحْى من قولهم لحيت العودَ و لحوتُه، إذا قشرته. و اللِحاء: القَشر، و منه اشتقاق اللَحاء من الشتم، يقال لَحَيْت الرجل و لحوته، إذا شتمته. و المُلاحاة: المشاتمة. و لَحيا البعير و الانسان معروفانِ.

فرهنگ تطبيقى ــ عبرى ــ لِحح، سريانى ــ لِحا = پوست درخت كندن.

فرهنگ تطبيقى ــ عبرى ــ لِحَىْ، آرامى ــ لُوحا = ريش.

والتحقيق

أنّ هذه اللغة مأخوذة من اللغات العبريّة و السريانيّة و الآراميّة. و الأصل الواحد فى ــ لحى ــ يائيّاً، هو شعر الوجه و الذقن. كما أنّ الأصل فى الواوىّ هو القشر.

و اختلفت مفاهيم المادّتين فى استعمالات العربيّة.

و الشتم و النزاع و اللوم: راجعة الى مفهوم القشر.

قالَ يابنَ أُمَّ لا تأخُذ بِلِحيَتى ولا برأسى ــ ٩٤/٢٠

و قوله: يا بن أُمَّ، الفتحة تدلّ على الألف المحذوفة، و هى المنقلبة من

الياء للمتكلّم، و الأصل: يا ابن امّى.

و الفتحَ و الكسر و حذفُ الياء استمرّ فى يابنَ أُمّ يابن عمّ لا مَفَرّ.

و اللحية هى الّتى تؤخذ باليد، بخلاف الذقن. و الرأس هو مجموع الأعضاء الّتى فوق العنق، و تؤخذ بالشَعر أو بالاذن أو بغيرهما.

و أخَذ برأس أخيه يَجرُّه اليه قال ابنَ أُمَّ إنّ القومَ استَضعفونى و كادوا يقتلوننى ــ ١٥٠/٧

و اللحية كانت فى أوّل الأزمنة الى آخرها من سنن الأنبياء و الأولياء و الصالحين، و لم يذكر فى حديث أو تاريخ أنّ واحداً من المرسلين أو من عباد الله الصالحين حلق لحيته.

و يدلّ عليه روايات كثيرة موثّقة تدلّ على وجوب رعايتها.

*

لدّ

مقا ــ لدّ: أصلان صحيحان: أحدهما يدلّ على خِصام. و الآخر يدلّ على ناحية و جانب. فالأوّل اللّدد و هو شدّة الخصومة، يقال رجل ألدّ و قوم لُدّ. و اللّديدان: جانبا العنق و صفحتاه. و لَديدا الوادى: جانباه، و لذلك يقال تلدّد: إذا التفت يميناً و شمالا متحيّرا. و اللّدود: ما سُقِى الانسان فى أحد شِقَىّ وجهه من دواء. وقد لُدّ، و التددت أنا. و من الباب مازِلت أُلادّ عنك، أى أُدافع، كأنّه يَعدل بالشرّ عنه.

مصبا ــ لدَّيلدّ لَدّاً من باب تعِب: اشتدّت خصومته، فهو ألدّ، و المرأة لَدّاء، و الجمع لُدّ من باب أحمر، ولادَه مُلادّة و لِدّاً، من باب قاتل. و لدّ الرجل خصمه لَدّاً من باب قتل: شدّد خصومتَه، فهو لَدّ تسمية بالمصدر.

لسا ــ اللّديدان: جانبا الوادى. و اللّديدان: صفحتا العنق دون الأُذنين، كلّ واحد منهما لَديد. و لَدّه عن الأمر لدّاً: حبسه، و رجل شديد لَديد. و الألدّ:

الخصم الجَدِل الشحيح الّذى لا يزيغ الى الحقّ. ولددته: خصمته.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو المنع مع الدفع، و من مصاديقه: الخصومة إذا أوجبت منعاً و دفعاً عن المرافقة و الملاطفة. و جانب شىء إذا كان بصفة المنع و الدفع عن جريان أمر. و الرجل الجدِل المانع الدافع عن الحقّ المتأبّى عن قبوله.

و أمّا مفاهيم ــ مطلق الخصومه و الناحية و المنع: فمن لوازم الأصل.

لتُبشِّرَ به المتّقين وتُنذِرَبه قوماً لُدّا ــ ٩٧/١٩

التقوى هو الصون و حفظ النفس عن المحرمّات و الرذائل، و المنع و الدفع عنها. و اللّدد هو المنع و الدفع عن الحقّ و اهلِ الحقيقة و المقابلةُ بهم.

فاللّدد هو أعظم مانع عن الوصول الى الحقّ و معرفته و إدراكه، كما أنّ التقوى هو أ عظم وسيلة فى الوصول الى المعارف الإلهيّة.

و مِن الناس مَن يُعجبُك قَولُه... و هو ألدُّ الخِصام ــ ٢٠٤/٢

أى أشدّ فى جهة التأبّى عن قبول الاسلام و فى دفعه من بين الخصوم، و الخصومة ما يشمل المنازعة و العداوة و الجدال.

و من الموارد الّتى أُخذت اللغة عن آيات الكتاب المجيد، من دون تحقيق فى معانيها، هو هذا المورد، حيث فسرّت اللغة فى كتب اللغة بمعنى شدّة الخصومة، مع أنّ الخصومة تستفاد من كلمة الخصام لامن الألدّ، و الخِصام جمع للخَصم، و الضمير يرجع الى الموصول المعجِب قولُه، و هو المتأبّى عن الاسلام ورادّه فى الباطن.

و لا يصحّ فى الخصام أن يكون مصدراً، إلّا أن تكون الخصام ظرفا فى المعنى و تكون الاضافة بمعنى فى، أى فى مقام الخصومة.

و لا يخفى أنّ شدّة الخصومة تقتضى النزاع و الجدال و العداوة فى

الظاهر و الباطن، و هذا لا يلائم قوله ــ و يُشهدالله، و يعجبك قوله.

و أيضاً إنّ الإنذار عبث فى مورد شدّة الخصومة و هذا بخلاف من يتأبّى عن قبول الحقّ و يردّه، فيمكن أن ينفعه الانذار و التنبيه، و لا ينافى تأبّيه فى الباطن أن يظهر الوفاق.

•

٭

لدن، لدى

مصبا ــ لَدُن و لَدَى: ظرفا مكان بمعنى عند، إلّا أنّهما لا يستعملان إلّا فى الحاضر، يقال: لدنه مال، إذا كان حاضراً، و لديه مال، كذلك، و جاء من لدنّا رسول، أى من عندنا، وقد يستعمل لَدى فى الزمان. و إذا أُضيفت الى مضمر لم تقلب الألف فى لغة بنى الحرث بن كعب، تسوية بين الظاهر و المضمر فيقال لداه ولداك، و عامّة العرب تقلبها ياءاً فتقول لديك ولديه، كأنّهم فرّقوا بين الظاهر و المضمر بأنّ المضمر لا يستقلّ بنفسه بل يحتاج الى ما يتّصل به، فتقلب ليتّصل به الضمير، و لَدى اسم جامد لاحظّ له فى التصريف و الاشتقاق، فأشبه الحرف نحو إليه و اليك و عليه و عليك.

صحا ــ لَدْن: رُمح لُدن و رِماح لُدن بالضمّ، و التلدّن: التمكّث، يقال: تلدّن عليه إذا تلكّأ عليه. و لَدُن: الموضع الّذى هو الغاية، و هو ظرف غير متمكّن بمنزلة عندَ، وقد أدخلوا عليه مِن وحدها من حروف الجرّ، وجاءت مضافة تخفض مابعدها. و فى لدن ثلث لغات لَدُن و لَدَى ولَدُ.

لسا ــ اللَّدْن: اللّين من كلّ شىء من عود أو حَبل أو خُلُق، و الانثى لَدنة، و الجمع لِدان و لُدن، وقد لَدُن لَدانة و لُدونة، و لدّنه: ليّنه، و قَناة لَدْنة: ليّنة المهزّة، و رمح لَدْن، و رماح لُدن، و امرأة لَدنة: رَيّا الشباب ناعمة. و تَلدّن فى الأمر: تمكّث و تلبّث. و لَدُن و لُدنٌ و لَدْنٌ و لَدِنٌ و لَدُ ــ محذوفة منها، و لدَى محوّلة، كلّه: ظرف زمانىّ و مكانىّ معناه عند. قال أبواسحق: لَدُن لا تَمكّنُ

تمكّن عند، لأنّك تقول هذا القول عندى صواب، و لا تقول هو لدنّى صواب. و تقول عندى مال عظيم و المال غائب عنك، و لَدُن لما يليك لاغير. قال الليث: لَدُن: ظرف مكان بمعنى عند إلّا أنّه أقرب مكانا من عند و أخصّ منه، فانّ عند تقع على المكان و غيره، تقول لى عند فلان مال، أى فى ذمّته، و لا يقال ذلك فى لدن.

شرح الكافية للرضى ــ و منها لدى و لَدُنِ و لَدْنِ و لُدْنِ و لَدُنْ و لَدْ. و لَدُنْ: مثل عَضُد هى المشهورة، و معناها أوّل غاية زمان أو مكان، نحو لدن صَباحٍ و من لَدُن حكيم، و قلّما تفارقها مِن، فاذا أُضيفت الى الجملة تمحّضت للزمان، لما تقدّم أنّ ظروف المكان لا تضاف الى الجملة منها إلّا حيث. و لَدى بمعنى لَدُن، إلّا أنّ لَدُن و لغاتها يلزمها معنى الابتلاء، و لذا يلزمها مِن إمّا ظاهرة و هو الأغلب أو مقدّرة و أمّا لَدى: فهو بمعنى عند و لا يلزمه معنى الابتلاء، و عند أعمّ تصرّفاً من لدى لأنّ عند يستعمل فى الحاضر القريب و فيما هو فى حوزك و إن كان بعيداً، بخلاف لدى فانّه لا يستعمل فى البعيد.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو القرب الملايم، و يختصّ لدن بالقرب المتّصل، فكأنّه مقام قائم بالشخص. و أمّا لدى: فهو يختصّ بالقرب المنفصل و معناه قريب من مفهوم المَحضر، و هو أعمّ من المادّىّ و المعنوىّ. كما أنّ لدن يستعمل غالبا فى المفهوم المعنوىّ. و أمّا عند: فقد سبق إنّه يطلق للدلالة على مطلق الارتباط، فيربط ما قبله بما يضاف اليه و يشدّه اليه.

مِن لَدُنك رحمةً، مِن لَدنك وَليّاً، مِن لَدُنّا أجراً، من لَدنّا علماً، من لَدنك سُلطانا نصيراً، بأساً شديداً من لَدنه.

يراد أنّها تنشأ و تظهر من المقام اللاهوتىّ أى من صفات قائمة به تعالى.

و لَدينا كتاب، جميعٌ لَدينا محضَرون، إلّا لَديه رَقيب عَتيد، و ما كنتَ

لَديهم، لا تختصِموا لَدىّ، وأحاط بما لَديهم.

يراد مفهوم المَحضر.

°

لذّ

مصبا ــ لذّ الشىءُ يَلذّ من باب تعِب لَذاذةً و لَذاذاً: صار شَهيّاً، فهو لَذّ و لَذيذ، و لذِذته ألَذّه: وجدته كذلك، يَتعدّى و لا يتعدّى، و التذذت به و تلذّذتُ بمعنى، و استلذذته: عددته لَذيذا. و اللّذّة الاسم، و الجمع لذّات.

مقا ــ لذّ: أصل صحيح واحد يدلّ على طِيب طعم فى الشىء، من ذلك اللذّة و اللذاذة: طِيب طعم الشىء. و اللّذّ: النوم. قال الفرّاء: الرجل اللّذّ: حَسَن الحديث.

لسا ــ اللّذّة: نقيض الألم، واحدة اللّذات، لذَّه و لذّبه يلَذّ لَذّا و التذّه و التذّبه: عدّه لذيذاً، و لذِذت الشىء: وجدته لَذيذا. و اللّذّة و اللّذوَى: كلّه الأكل و الشرب بنَعمة و كفاية. و لذِذت الشىء ألَذُّه: إذا استلذذته، و كذلك لذِذت بذلك الشىء، و اللّذّ و اللّذيذ: يَجريان مَجرىً واحدافى النعت، و قوله ــ من خَمر لَذّة للشاربين ــ أى لذيذة، و قيل ذات لذّة، و شراب لَذّ و لَذيذ و كأس لَذّة: لَذيذة.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو التلاؤم بين الشىء و بين الطبع بحيث يوجب ارتياحا للنفس. و الالتذاذ: اختيار اللذّة. و الاستلذاذ: طلب اللذّة. و اللّذّ و اللذّة كالصَعْب و الصعبة: صفة مشبهة بمعنى ما يتّصف ذاتا باللّذاذة.

وفيها ما تَشتهيه الأنفُس وتَلذُّالأعيُن وأنتم فيها خالِدون ــ ٧١/٤٣

تقديم الاشتهاء يدلّ على أنّ التلذّذ إنّما يتحصّل بعده و هو غيره، فانّ

التلذّذ هو تحقّق الملاءمة و حصول الارتياح للنفس، و هذا المعنى هو مرتبة الفعليّة و تحقّق المشتهى فى الخارج.

فتفسير اللّذاذ بكونه شهيّاً فى غير محلّه و للتقريب. و هكذا التفسير بالطيب فى الطعم: فان الطيب صفة للطعام المأكول، والتلذّذ من صفات النفس و هو يحصل بعد الطيب.

ثمّ إنّ الاشتهاء هوالرغبة الشديدة من النفس الى ما يلائمه، و هذا المعنى إنّما ينسب الى النفس، و هو إنّما يتحقّق فيما له سابقة فى الذهن. و أمّا ما تلذّ الأعين به: فهو أعمّ ممّا اشتهاه النفس أو لم يشتهه.

و ذكر الخلود بعدهما: إشارة الى دوام هذه النعم و عدم زوالها كما فى النعم الدنيويّة، فالتلذّذ هناك دائمىّ مستمرّ.

بكأس مِن مَعين بَيضاءَ لَذّةٍ للشارِبين ــ ٤٧/٣٧

البيضاء و اللذّة صفتان للكأس. و الكأس هو القدح المحتوى شراباً أو غيره، و اللذّة كالصعبة و هى أشدّ و أبلغ دلالة لثبوت س اللذيذة، و فى اللذيذ دلالة على الاستمرار من جهة الياء. و المطلوب هنا الشدّةفى الصفة كيفاً لا استمراراً.

و البيضاء مؤنّث الأبيض، و هى قرينة على كون اللذّة صفة.

و أنهارٌ من خَمرٍ لذّةٍ للشارِبين ــ ١٥/٤٧

صفة للخمر باعتبار كونه من أنهار و فيها فى المعنى، و عليهذا ذكرت مؤنّثة.

و الخمر له مفهوم كلّى و الشراب المسكر من مصاديقه، و الأصل فيه هو الستر بطريق الاتّصال و المخالطة، سواء كان هذا الستر من جهة كونه مُسكراً أو بجهات اخرى كاللّذاذ الشديد و الحبّ البليغ.

فتفسير الخمر بالمسكر غير صحيح، و لا سيّما فى العوالم ماوراء المادّة، فانّ الاسكار فى نفسه مذموم قبيح عقلاً و نقلاً، فكيف يجاز فى الآخرة الّتى ليس

فيها نصَب و لا أمر قبيح مذموم يخالف العقل.

ثمّ إنّ الالتذاذ التامّ ما يكون مستمرّا خالداً غيرمنقطع، كما فى عالم الآخرة، و أمّا اللذائذ المادّيّة الدنيويّة فهى زائلة لامحالة، فانّ المادّة غيرباقية لا خلود فيها، و الخلود فى الروحانيّات و توابعها.

*

لزب

مصبا ــ لزَب الشىء لُزوبا من باب قعد: اشتدّ، و طين لازب: يلزق باليد لاشتداده.

مقا ــ لزب: يدلّ على ثبوت شىء و لزومه، يقال للآزم لازب، و صار هذا الشىء ضربةَ لازبٍ، أى لا يكاد يُفارق. و اللَزبة: السَنة الشديدة، و الجمع لَزْبات، كأنّ القحط ثبت فيها.

لسا ــ اللَزَب: الضِيق، و عيش لَزِب: ضيّق. و اللَزْب: الطريق الضيّق. و ماء لزِب: قليل، و الجمع لِزاب. و اللُزوب: القحط. و اللَزبة: الشدّة، و جمعها لِزَب. و سنة لَزْبة: شديدة، و يقال: أصابتهم لَزْبة، يعنى شدّة السنة و هى القَحْط. و الأزمة و الأزبة و اللَزبة: كلّها بمعنى واحد، و الجمع اللَزْبات بالتسكين لأنّه صفة، و لزَب يلزُب لَزبا و لُزوبا: دخل بعضه فى بعض، و لزَب الطين و لزُب: لصِق و صلُب. و طين لازب أى لازِق. و العرب تقول: ليس هذا بضربة لازِمٍ و لازِب. و اللازب: الثابت.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو التلاصق مع الصلابة. و لابدّ من وجود هذين القيدين.

و من مصاديقه: لصوق إذا كان صُلبا، و كذا دخول بعض الأجزاء فى

بعض مع الشدّة، و شدّةٌ إذا حصلت فى التلاصق، و لزومٌ أو ثبوت مع تلاصق.

و من لوازم الأصل: الضيق و التقلّل و القحط.

و بينها و بين موادّ ــ اللزوق و اللصوق و اللزوج و اللزوم و اللزّ: اشتقاق اكبر، و يجمعها مفهوم التجمّع و التلاصق و الشدّة.

فاستَفتِهم أهم أشدُّ خَلقاً أم مَن خلَقنا إنّا خَلَقناهم مِن طِين لازِب ــ ١٢/٣٧

أى طين متلاصق صُلب، و هو التراب المختلط بالماء إذا صار صُلبا حتّى يقبل التشكّل، كما يصنع منه الظروف و غيرها.

و هذه المادّة أوفر الموادّ و أوسعها و أرخصها فى الطبيعة، و لا حاجة فى تحصيلها الى مؤنة و زحمة، و هى موجودة فى كلّ نقطة و محلّ.

و الجملة فى مقام التعليل فى شدّة الخلق فيمن خلق أوّلاً، و التعبير بكلمة ــ مَن: لتغليب ذوى العقلاء، و يطلق على المفرد و الجمع.

و ممّن خلقه العوالم العلويّة من الجنّ و الملائكة و العقول و الأرواح، و هى مخلوقة من موادّ مما وراء هذه المادّة السفليّة.

فالجملة حاليّة من قوله ــ أهم أشدّ.

٭

لزم

مقا ــ لزم: أصل واحد صحيح، يدلّ على مصاحبة الشىء بالشىء دائما، يقال: لزِمه الشىءُ يلزَمه. و اللِزام: العذاب الملازم للكفّار.

مصبا ــ لزم الشىءُ يلزَم لُزوماً: ثبت و دام، و يتعدّى بالهمزة، فيقال ألزمته، أى أثبته و أدمته، و لزمه المال: وجب عليه، و لزمه الطلاق: وجب حكمه و هو قطع الزوجيّة، و ألزمته المال و العمل و غيره فالتزمه، و لازمت الغريم ملازمة و لزمته ألزمه أيضا: تعلّقت به، و لزمت به كذلك و التزمته: اعتنقته، فهو ملتزم، و

منه يقال لمابين باب الكعبة و الحجرالاسود الملتزم، لأنّ الناس يعتنقونه أى يضمّونه فى صدورهم.

لسا ــ اللزوم: معروف، و الفاعل لازم، و المفعول به ملزوم، و لازمه ملازمة و لِزاماً، و التزمه، و ألزمه إيّاه فالتزمه، و رجل لُزَمة: يلزم الشىءَ فلا يفارقه. لَولا دُعاؤكم أى دعاؤه إيّاكم الى الاسلام فقد كذّبتم فسوف يكون لِزاماً، أى عذاباً لازماً لكم، قال أبوعبيده: فيصلاً. و اللِزام: مصدر لازَم. و اللزام بالفتح مصدر لَزِم كالسَلام، وقد قرئ بهما جميعا. و اللَزَم: فصل الشىء، من قوله كانَ لِزاماً فيصلاً، و قال غيره: هو من اللزوم. و صار الشىء ضَربة لازم كلازب.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو انضمام شىء الى شىء آخر على الدوام و الوجوب. و فى التعبير بالمصاحبة و الثبوت و الوجوب مسامحة، فانّ هذه المفاهيم لها استقلال فى أنفسها، و اللزوم هو مقارنة الى آخر على سبيل الوجوب و الدوام.

فلابّد من وجود القيدين ــ الانضمام، و الوجوب. و أمّا مطلق مفاهيم الضمّ أو الوجوب أو الثبوت: فيكون تجوّزا.

و أمّا مفهوم الفصل و التعلّق: فمن آثار الأصل، فانّ الشىء إذا ثبت انضمامه و دام فقد تحقّق انفصاله عن الغير، و وجب تعلّقه الى ما ينضمّ اليه.

و سبق فى الضمّ: أنّ الاتّصال أخصّ منه، كما أنّ اللصوق أشدّ منه.

يا قومِ أرأيتم إن كنتُ على بَيّنةٍ مِن ربّى و آتينى رحمةً مِن عنده فعُمّيت عليكم أنُلزِمُكموها و أنتم لَها كارهون ــ ٢٨/١١

و الرحمة هى الحقائق و المعارف الإلهيّة و الفيوضات الروحانيّة و الهداية المعنويّة الّتى بها تتحقّق السعادة الانسانيّة و الكمالات الحقّة. و هذه الحقايق قد خفيت عنهم و حُرموا عن الاستفادة عنها و كرهوا لها، فكيف يجوز

فى هذه الحالة إكراههم و إلزامهم عليها.

فأنزلَ الله سكينتَه على رسوله و على المؤمنينَ و ألزَمهم كلمةَ التقوى و كانوا أحقَّ بها ــ ٢٦/٤٨

فالإلزام فى هذا المورد بمناسبة وجود الاقتضاء و تحقّق الشوق و الميل عملاً، و كانوا أحقّ بها.

و سبق أنّ الكلمة عبارة عن ابراز ما فى الباطن سواء كان باللسان أو بالأعمال، فيراد ظهور حقيقة التقوى فى قولهم و فعلهم، و هذا كمال التوفيق من الله عزّ و جلّ لعبده المؤمن.

و كلَّ إنسان ألزَمناه طائرَه فى عُنُقه و نُخرِجُ له يَومَ القِيامة كتاباً ــ ١٤/١٧

سبق أنّ الطائر هو ما انتشر و سطع من كلام أو عمل أو غيرهما بسرعة و خفّة، فيكون كالقلادة فى عنقه.

فهذا الطائر الظاهر من الانسان بسرعة بحيث يغفل عن ضبطه و التسلّط عليه يكون كالقلادة المحيطة بعنقه لا ينفكّ عنه الى أن يحاسب به، و ذلك بمقتضى كمال الدقّة و العدالة فى رعاية الحقّ، فلا يرى فى المحاسبة أقلّ اختلال و انحراف و غفلة.

و كذلِك نَجزِى مَن أسرَفَ و لم يُؤمن بآيات... كم أهلكنا قبلَهم مِن القُرون... و لَولا كلمةٌ سبَقت من ربّك لكان لزاماً و أجلٌ مسمًّى ــ ١٣٠/٢٠

قل ما يَعبؤُبكم ربّى لَولا دُعاؤكم فقد كذّبتم فسوفَ يكون لِزاماً ــ ٧٧/٢٥

أى يكون الجزاء و الهلاكة والتكذيب ملازمة لهم لا تفارقهم و لا تؤخّر الى يوم القيامة، بل يُجزَون بأعمالهم من دون تأخير، و لكنّ النظام الأتمّ و التدبير الموجود فى الخلق و التقدير فى الآجال تمنع عن ذلك.

و العبأ بمعنى التهيئة و التهيّؤ و المبالاة. و ما نافية. و الدعاء: الدعوة: أى ما يتهيّأ بالمقابلة و المخاطبة و التوجّه اليكم و لا يبالى بأمركم لولا موضوع لطف من الله فى دعوتكم الى الفلاح و الكمال و السعادة، و لكنّكم خالفتم و كذّبتم هذه الدعوة، فسوف تكون هذه المخالفة و التكذيب ملازمة لهم.

ثمّ إنّ اللِزام مصدر من المفاعلة، و هذا الباب يدلّ على الاستمرار، فالدوام فى الكلمة يستفاد من هيئة الكلمة و صيغتها، مضافاً الى أنّ الوجوب يلازم الدوام، فالدوام من آثار الوجوب.

و لا يخفى أنّ تفسير اللِزام بالعذاب: انّما هو مأخوذ من تفاسير القرآن المجيد، وقد ذكرنا كراراً أنّ المفسّرين يفسّرون الكلمات القرآنيّة بتناسب الموارد من دون تحقيق فيها، و لذا يفسّرون كلمة واحدة بمعانى مختلفة باختلاف الموارد، فى كلّ مورد على حسب اقتضاء ذلك المقام.

*

لسن

مصبا ــ اللسان: العضو، يذكّر و يؤنّث، فمن ذكّر جمعه على ألسِنة، و من أنّث جمعه على ألسُن. قال أبوحاتم: و التذكير أكثر، و هو فى القرآن كلّه مذكّر. و اللسان لغة مؤنّث، وقد يذكّر باعتبار أنّه لفظ، فيقال لسانه فصيحة و فصيح، أى لغته أو نطقه. قالوا: و إذا كان فَعيل أو فعال بالتحريك مؤنّثا جُمع على أفعُل نحو يَمين و أيمُن و عُقاب و اعقُب و لِسان و ألسُن و عَناق و أعنُق، و إن كان مذكّراً جمع أفعِلة نحو رغيف و أرغِفة و غُراب و أغرِبة. و لسِن لَسَنا من باب تعب: فصح، فهو لسِنٌ و ألسَنُ.

مقا ــ لسن: أصل صحيح واحد يدلّ على طول لطيف غير بائن، فى عضو أو غيره، من ذلك اللسان، معروف، و هو مذكّر و الجمع ألسُن، فاذا كثر فهى الألسنة. و يقال لسَنته، إذا أخذته بلسانك. وقد يعبّر بالرسالة عن اللسان فيؤنث

حينئذ. و اللّسَن: جَودة اللسان و الفصاحة. و اللِسن: اللغة، يقال لكلّ قوم لِسن، أى لغة. و نَعل مُلسَّنة: على صورة اللسان.

فرهنگ تطبيقى ــ آرامى ــ لِسان، لِيسان = زبان.

فرهنگ تطبيقى ــ سريانى ــ لِسون = زبان.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو العضو المخصوص و هو آلة النطق، ثمّ يشتق منه بتناسب المعنى مشتقّات فعلاً و إسماً، و اللغة مأخوذة من السريانيّة، هذا فى مقام النقل.

و لا يبعد أن نقول: إنّ اللِسان فى الاصل مصدر من المفاعلة، يقال: لاسنه أى ناطقه، و لسنَه يلسُنه لَسناً: كلّمه. و ألسَنه، و لسّنَه. ثمّ استعمل فى العضو المخصوص بلحاظ كونه آلة نطق مستمرّاً. و هذا كما فى البَصَر فانّه يستعمل مصدرا و إسماً باعتبار كونه باصراً.

فاذا استعمل اللسان مراداً به العضو المخصوص: يلاحظ فيه جهة كونه آلة تكلّم و فيه نطق بالقوّة، كما فى اطلاق البصر.

و أمّا إطلاق اللسان على موضوعات بصورة اللسان، كلسان الميزان و لسان النار و غيرهما: فتجوّز.

ألم نَجعل له عَينَيْنِ و لِساناً و شَفْتَيْنِ ــ ٩/٩٠

لا تُحرّك به لِسانَك لتَعْجلَ به ــ ١٦/٧٥

يومَ تَشهدُ عليهم ألسِنتهُم و أيديهم و أرجُلهم ــ ٢٤/٢٤

فالنظر فى هذه الموارد إلى اللسان مراداً به النطق و التكلّم فكما فى:

و ما أرسَلنا مِن رسول إلّا بلسان قومه ــ ١٤/٤

لسانُ الّذى يُلحدون اليه أعجميّ و هذا لسان عربىّ مبين ــ ١٦/١٠٣

و اجعل لى لسانَ صِدق فى الآخرين ــ ٢٦/٨٤

فالمراد اللغة و التكلّم.

و المراد من اللسان الصدق: الكلمات و الخطابات الّتى تطابق الحقّ من تعليمات إلهيّة و أحكام حقّه و معارف دينيّة تبقى الى آخر الأزمنة، و يستفيد منها المتأخّرون فيمابعد.

و ليس المراد حسن الذكر و التمجيد فى ألسنتهم، فانّ هذا المعنى أمر نفسانىّ و لا يطابق النظر الخالص الروحانىّ.

و يدلّ على هذا المعنى قوله تعالى:

و وهَبنا لهم مِن رحمتنا و جعلنا لَهم لِسانَ صِدق عَلِيّاً ــ ٥٠/١٩

أى فهم متّصفون باللسان الصدق و متكلّمون بالحقّ و لا ينطقون إلّا حقّاً و صدقاً.

و يقابله الكذب فى اللسان:

و يَجعلون لِلّه ما يَكرهون و تَصِفُ ألسنتهُم الكَذِب ــ ٦٢/١٦

و لا تَقولوا لِما تَصِف ألسنتُكُم الكذِب هذا حلالٌ و هذا حرام لتَفتَروا على الله الكَذِبَ إنّ الّذين يَفترون على الله الكَذِبَ لا يُفلحون ــ ١١٦/١٦

٥

لطف

مصبا ــ لُطف الشىء فهو لطيف من باب قَرُب: صغَر جسمه، و هو ضدّ الضخامة، و الاسم اللّطافة، و لَطَف الله بنا لُطفا من باب طلب: رَفق بنا، فهو لطيف بنا، و الاسم اللُّطف، و تلطّفت بالشىء: ترفّقت به، و تلطّفت: تخشّعت.

مقا ــ لطف: أصل يدلّ على رفق، و يدلّ على صغر فى الشىء، فاللطف الرفق فى العمل، يقال هو لطيف بعباده، أى رءوف رفيق، و من الباب: الإلطاف للبعير، إذا لم يهتدِ لموضع الضِراب فألطِف له.

هو نور منبسط و لا يحجبه شيء، و لا نهاية فى دقّته و رفقه، و هو اللطيف المطلق الحقّ.

و هذه الحقيقة يلازمها التوجّه و المعرفة الى الجزئيّات و الاحاطة بالدقائق و الرأفة و العطوفة و البرّ و الاحسان.

أللّهُ لطيف بعباده يَرزق من يشاء ــ ١٩/٤٢

إنّ ربّى لطيفٌ لما يشاء إنّه هو العليم الحكيم ــ ١٠٠/١٢

فتماميّة الدقّة و الرفق فى ذاته تعالى و انتفاء الغلظة و الخشونة عنه أصلاً: يلازم ظهور هذه الصفة و تجلّيها و جريانها فى قبال الخلق، و إنعامهم و تكرمتهم و رأفتهم.

و التعبير فى الآية الاولى بحرف الباء، و فى الثانية باللام: فانّ النظر فى الاولى الى تعلّق اللطف بالعباد و المعاملة معهم بلين الجانب فى دقّة و توجّه تام ثاقب، فاللطف يتحقّق فى رابطة العباد و متعلّقا بهم.

و فى الثانية: النظر الى بيان اختصاص اللطف لموارد يشاء فيها إجراء اللطف على مقتضى الحكمة و تدبير النظام، و اللام للاختصاص.

و عليهذا يذكر فى الاولى: يَرزق من يشاء و هو القوىّ العزيز. و فى الثانية يحذف المتعلّق و يذكر علمه و حكمته.

و هو يُدرِك الأبصارَ و هو اللطيف الخبير ــ ١٠٣/٦

فتُصبحُ الأرضُ مُخضَرّة إنّ الله لطيف خبير ــ ٦٣/٢٢

إنّ الله كان لطيفاً خبيراً ــ ٣٤/٣٣

ألا يَعلم مَن خلَق و هو اللطيف الخبير ــ ١٤/٦٧

يا بُنىّ إنّها إن تك مِثقالَ حَبّة من خَردل فتكُن فى صَخرة أوفى السموات أوفى الأرض يأتِ بها اللّهُ إنّ الله لطيف خبير ــ ١٦/٣١

يتّصف اللطيف فى الآيات بصفة كونه تعالى خبيراً، فانّ النظر فيها الى الاحاطة و الاطّلاع و كونه تعالى عالما و خبيراً، فالاحاطة و الخُبرة تناسب تحقق

الرفق و الدقّة فى هذه الموارد و تُكمّل معانيها المنظورة، كما أنّ ذكر اسم اللطيف فى الآيات الكريمة للتعليل و لبيان البرهان فى الامور المذكورة.

فابعثوا أحدكم بوَرِقِكم هذه... و ليتلطَّفْ و لا يُشعِرنَّ بكم أحداً ــ ١٩/١٨

الورِق: السكّة المضروبة من الفضّة. و التلطُّف اختيار اللطف و أخذه فى جريان الأمر، بمعنى إجراء الرفق مع الدقّة فى جريان المعاملة و المذاكرات، حتّى لا يتوجّه اليهم ضرر منهم.

*

لظى

صحا ــ اللَّظَى: النار، و لَظَى أيضاً اسم من أسماء النار، معرفة لا ينصرف، و التظاء النار إلتهابها و تلظّيها تلهّبها.

لسا ــ اللَّظى: النار، و قيل اللهب الخالص. و لَظَى اسم جهنّم غير مصروف و هى معرفة لا تنوّن للعلميّة و التانيث، و سمّيت بذلك لأنّها أشدّ النيران. و إلتظاء النار إلتهابها، و تلظّيها: تلهّبها، وقد لظِيَتْ النار لَظًى و التظت. و فى التنزيل ــ فأنذرتكم ناراً تلظّى، أراد تتلظّى، أن تتوهّج و تتوقّد، يقال: فلان يتلظّى على فلان: إذا توقّد عليه من شدّة الغضب. و جعل ذوالرمة اللَظى شدّة الحَرّ. و التظت الحِرابُ: اتّقدت.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو التلهّب الشديد فى مادّىّ أو معنوىّ. فالتلهّب المادّىّ كما فى النار المحسوس. و المعنوىّ كما فى التهاب شديد فى القلب بالغضب. و التلهّب فى عالم الآخرة كما فى النار المتلظّى فى الآخرة، و فى العذاب المتلظّى فيها.

الانسان خائضاً و منغمساً فى اللّعِب، و لا يُرى له جدّ فى سيره، و لا استهداف و غرض فى أعماله: فهو من الأخسرين.

و ما الحياةُ الدُنيا إلّا لعِب و لَهو ــ ٣٢/٦

بل أكثرهم لا يَعقلون و ما هذه الحياة الدنيا إلّا لَهو و لعِب و إنّ الدار الآخرةَ لَهى الحَيَوان لو كانوا يَعلمون ــ ٦٤/٢٩

إنّما الحياة الدنيا لَعِب و لهو ــ ٣٦/٤٧

إعلموا أنّما الحياة الدنيا لعِبٌ و لهو و زينة و تفاخُر ــ ٢٠/٥٧

سبق فى العبث أنّ اللهو ما يكون فيه تمايل الى شيء و تلذّذ به من دون نظر الى نتيجة، فاللهو فيه قيد زائد على اللعِب و هو التمايل، فهو انّما يتأخر و يتحقّق بعد استمرار اللعب.

و أمّا الآية الثانية: فالنظر فيها الى النتيجة الحاصلة المنظورة من الحياة الدنيويّة، فيقدّم اللهو على اللعب، و هذا المعنى يدلّ عليه التعبير بقوله ــ هذه الحياة الدنيا.

ثمّ إنّ الحياة الدنيا هى ما تكون الحياة مصروفة فى الامور الدنيويّة المادّيّة، و تكون أفكار الانسان و أعماله و حركاته و حواسّه مشغولة بذلك البرنامج، و هذا جريان محدود لابقاء له و لا دوام.

٥

لعلّ

صحا ــ لعلّ: كلمة شكّ، و أصلها علّ، و اللام فى أوّلها زائدة، و يقال لَعلّى أفعل و لعلّنى أفعل بمعنًى.

لسا ــ علّ: و لَعَلَّ و لَعَلِّ: طمع و إشفاق، و معناهما التوقّع لمرجّو أو مَخوف، و هما كعلَّ، قالَ بعض النحويّين: اللام زائدة مؤكّدة و إنّما هو علّ. و أمّا سيبويه فجعلها حرفا واحدا غيرمزيد. و حكى أبوزيد: إنّ لغة عُقيل لَعلِّ زيدٍ

منطلق. و لعلّ لها مواضع فى كلام العرب، من ذلك قوله ــ لعلّكم تتّقون، أى كى تتّقون. و تكون ظنّا، كقولك ــ لَعلّى أحُجُّ العامَ، أى أظنّنى سأحُجّ. و تكون بمعنى عسى، كقولك ــ لعلّ عبدَالله يقوم، معناه عسى عبدُالله. و تكون بمعنى الاستفهام كقولك ــ لعلّك تشتُمنى فأُعاقبَك. و عسى و لعلّ من الله تحقيق. و يقال: علّك تَفعل، و عَلّى أفعل، و لعلّى أفعل، و ربّما قالوا علّنى و لعنّنى و لَعلّنى.

شرح الكافية للرضى ٣٠٠ ــ و فى ليت: معنى تَمنّيت. و فى لعلّ: معنى ترجّيت، و ماهيّة التمنّى غيرماهيّة الترجّى، لأنّ الفرق بينهما من جهة واحدة فقط، و هى أنّ التمنّى يستعمل فى الممكن و المحال. و التّرجّى لا يستعمل إلّا فى الممكن، لأنّ ماهيّة التمنّى محبّة حصول الشىء سواء كنت تنتظره و تترقّب حصوله أولا. و الترجّى ارتقاب شىء لا وثوق بحصوله فمن ثمّ لا يقال لعلّ الشمس تغرب.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو الدلالة على إيجاد الترجّى فى الجملة الّتى بعدها، و هى من الحروف الستّة المشبِهة بالفعل، فانّ الحرف ما أوجَد معنى فى غيره، و لا يدلّ على معنى فى نفسه، و هذا بخلاف الاسم، كالترجّى بمعناه المصدرىّ المفهوم من حيث هو و فى نفسه. و المراد المطلق الترجّى أى التوقّع لشىء محبوبا أو مكروهاً.

و أمّا نصب هذه الحروف الاسم الّذى يليها: فانّها فى ظاهر الأمر قريبة من معانى الأفعال، فكأنّ ما بعدها مفعول. و أمّا الرفع فى الخبر: فعلى الأصل، فانّه باق على ما هو عليه، أو أنه خبر لمبتدء محذوف، و التقدير فى لعلّ زيداً قائم: هو قائم.

و أمّا مفاهيم التعليل و الظنّ و الاستفهام و الطمع و الاشفاق و غيرها:

و لمّا كان مفهوم اللعن هو الطرد عن جهة الحقّ و عن الرحمة و الخير: فيكون استعمال المادّة فى طرد الناس و إبعادهم فيما بينهم تجوّزاً، إلّا أن يراد الطرد الراجع الى طرد الله تعالى، كما فى طرد الأنبياء و الأولياء الّذين يكون البعد عنهم بعداً عن الله عزّ و جلّ.

فاطلاق اللعين على الرجل أو على حيوان مخصوص كالذئب أو على طعام أو شيء آخر، إن كان النظر الى كونه فى مورد سخط و غضب من جانب الله تعالى، بعصيان أو ظلم أو تخلّف تكوينىّ عن الرحمة: فهو حقيقة، و إلّا فهو تجوّز و استعارة.

فاللعن من الله عزّ و جلّ: كما فى:

اولئك الّذين لعنهم اللّهُ و مَن يَلعنِ اللّهُ فلن تجدَ له نصيراً ــ ٥٢/٤

فلمّا جاءَهم ما عرَفوا كفروا به فلَعنةُ الله على الكافرين ــ ٨٩/٢

إنّ الّذين كفَروا و ماتوا و هم كُفّار أولئك عليهم لعنةُ الله ــ ١٦١/٢

و إنّ عليك لَعنتى الى يَوم الدين ــ ٧٨/٣٨

و هذا أشدّ أنواع اللعن، و هو الصادر من جانب الله عزّ و جلّ من دون واسطة، و يتحقّق فى مورد الكفر بالله تعالى، فانّ الكافر بنفسه يستعدّ باللعن و يحرم نفسه عن الرحمة، فيشمله اللعن منه تعالى.

و اللعن بمسألة الناس: كما فى:

ثمّ نَبتهلْ فنَجْعل لعنةَ الله على الكاذبين ــ ٦١/٣

و يقول الأشهادُ لِهؤلاء الّذين كذَبوا على ربّهم ألا لعنةُ الله على الظالمين ــ ١٨/١١

أطعنا سادتَنا و كُبَراءَنا فأضلّونا السبيلا ربَّنا آتِهم ضِعفَينِ من العذاب و العَنْهم لَعناً كبيراً ــ ٦٨/٣٣

هذه الموارد راجعة الى حقوق الناس، كالكذب فى مابينهم، و الظلم عليهم، و إضلالهم عن سبيل الحقّ، فيستحقّون بذلك اللعن.

و الضِعفين من العذاب: بمناسبة كونهم ضالّين و مُضلّين.

و اللعن من جانب‌الله و من المخلوق جميعا: كما فى:

إنّ الّذين يكتمون ما أنزلنا من البيّنات و الهُدى... أولئك يَلعنُهُم الله و يلعنُهُم اللاعِنون ــ ١٥٩/٢

كفروا بعد إيمانهم و شهِدوا أنّ الرسول حقّ وجاءهم البيّنات... أنّ عليهم لعنةَ الله و الملائكة و الناسِ أجمعين ــ ٨٧/٣

هذه الموارد فيها إضاعة حقوق الله عزّ و جلّ و كتمان آياته و بيّناته، و هذا هو الموجب لضلال الناس و انحرافهم عن الحقّ.

و ستر الحقّ و تحريفه هو الّذى يوجب لعن الله و لعن الملائكة و لعن الناس، فانّ فى ذلك إخلال فى نظم العالم و فى اجراء الحقّ.

و جَعلناهم أئمّةً يَدعون الى النار و يومَ القيامة لا يُنصَرون و أتبعناهم فى هذه الدنيا لعنةً و يومَ القيامة هم من المَقبوحين ــ ٤٢/٢٨

و تلك عادٌ جَحدوا بآيات ربّهم و عَصَوا رُسُلَه و اتّبعوا أمر كلّ جبّار عَنيد و أُتبِعوا فى هذه الدنيا لعنةً و يومَ القِيامة ألا إنّ عاداً كفروا ــ ٦٠/١١

و ما أمرُ فرعونَ برشيد يَقدُم يومَ القيامة فأوردَهم النارَ... و أُتبِعوا فى هذه لعنةً و يومَ القيامة ــ ٩٩/١١

إنّ الّذين يَرمون المحصَناتِ الغافلاتِ المؤمناتِ لُعِنوا فى الدنيا و الآخرة ــ ٢٣/٢٤

هذه الموارد فيها ما يوجب إخلالاً فى الامور الدنيويّة و إضلالاً فى الامور الروحانيّة و الاخرويّة، كالدعوة الى النار و الخلاف و العصيان و ترك الأوامر و النواهى و التكاليف الدينيّة، كما فى الآية الاولى. و جحودِ الآيات الإلهية و عصيان الرسل و الاتّباع عن كلّ جبّار عنيد، كما فى الثانية. و فرعونَ و قومِه السالكين خلاف سبيل الهداية و رسوله، و هم أعداء النبىّ المبعوث لدعوتهم و سعادتهم فى الدنيا و الآخرة، كما فى الثالثة. و رمى المؤمنة المحصَنة الغافلة،

القى، و إذا لوحظ فيها القيدان: تكون من مصاديق الأصل، كالتعب و الفساد و المشقّة و العىّ إذا بلغت الى الضعف فى قبال هذه الحوادث غير الملائمة.

ألّذى أحلّنا دارَالمُقامة مِن فَضله لا يَمسُّنا فيها نَصَبٌ ولا يمسُّنا فيها لُغوب ــ ٣٥/٣٥

النَصَب هو رفعة فى إقامة و هى خارجة عن الاعتدال مادّيّة أو معنويّةً، كالنمّو فى داء و مرض، و الشدّةِ فى همّ و غمّ و تأثّر. و كالحادثةو المواجهة ممّا لا تلائم من الخارج تصيب الانسان، و هى خارجة عن الاعتدال.

و أمّا اللغوب: فهو ضعف فى نفس الانسان يتحصّل فى قبال امور و أعمال ثقيلة و من حوادث غير ملائمة.

و لمّا كانت عالم الجنّة و ما فيها لطيفة غير متكاثفة، و الأجسام فيها مطهرّة صافية منزّهة عن عوارض هذه المادّة الكثيفة، و تغلب عليها الرحمة و العطوفة و المحبّة و الحالات الروحانيّة الإلهيّة، و تكون الامور مقهورة تحت مالكيّة ربّ العالمين و يتجلّى حكومته: فترتفع التخالفات و التناقضات و الأمراض و الحوادث غير الملائمة و الهموم و الغموم و الابتلاءات و الشدائد ــ فلا يمسّهم نصب و لا لغوب.

فَروحٌ و رَيحان و جَنّة نَعيم ــ ٨٩/٥٦

سَلامٌ عليكم ادخُلوا الجنّةَ بما كنتم تَعملون ــ ٣٢/١٦

و لَقد خَلقنا السمواتِ و الأرضَ و ما بينَهما فى سِتّة أيّام و ما مسّنا من لُغوب ــ ٣٨/٥٠

أى من ضعف فى قبال هذا العمل العظيم، و خلقِ العالم الكبير من السماوات المادّيّة و المعنويّة و الأرض و مابينها من مراتب الخلق بأنواعها المختلفة الّتى لا تحصى عدداً.

و التعبير بالمسّ فى هذه الموارد: فانّه أقلّ مرتبة من الوصل، و هو عبارة عن لمس شىء بذاته و فى سطح وجوده.

و التعبير بحرف من الدالّ على التبعيض، و بالتنكير فى الآية الاولى أيضا: يدلاّن على ذلك المعنى، أى جزء منه و أقلّ مرتبة منه

*

لغو

مصبا ــ لَغا الشىء يلغو لغواً من باب قال: بطل. و لغا الرجل: تكلّم باللغو، و هو أخلاط الكلام، و لغابه: تكلّم به. و ألغيته: أبطلته. و ألغيته من العدد: أسقطته. و كان ابن‌عبّاس يُلغى طلاق المكرَه أى يُسقط و يُبطل. و اللغو فى اليمين: ما لا يَعقد القلب عليه. و اللّغى مقصور مثل اللغو، و اللاغية: الكلمة ذات لغو. و من الفرق اللطيف قول الخليل: اللّغط: كلام لشىء ليس من شأنك. و الكذب: كلام لشىء تغربه. و المحال: كلام لغير شىء. و المستقيم: كلام لشىء منتظم. و اللغو: كلام لشىء لم تُرده. و لغِى بالأمر يلغَى من باب تعِب: لهج به، و يقال اشتقاق اللغة من ذلك، و حذفت اللام و عوّض عنها الهاء، و أصلها لُغوة مثال غُرفة، و سمعت لغاتهم، أى اختلاف كلامهم.

مقا ــ لغو: أصلان صحيحان: أحدهما يدلّ على الشىء لا يُعتدّ به. و الآخر على اللّهَج بالشىء. فالأوّل ــ اللّغو: ما لا يعتدّ به من أولاد الابل فى الدية. و اللّغا هو اللّغو بعينه. و اللغو فى الايمان: ما لم تَعقدوه بقلوبكم. و الثانى ــ لغِى بالأمر، إذا لهج به.

لسا ــ اللّغو و اللّغا: السَقَط و ما لا يعتدّ به من كلام و غيره و لا يُحصَل منه على فائدة و لا نفع. التهذيب: اللّغو و اللّغا و اللّغوَى: ما كان من الكلام غيرَ معقود عليه، و اللُغة: من الأسماء الناقصة و أصلها لُغوة من لَغا إذا تكلّم. و كلمة لاغية: فاحشة، و قال قتادة أى باطلاً و مأثماً، و قال مجاهد: شتماً. و اللُغة ككُرَة و قُلَة و ثُبَة، كلّها لاماتها واوات. التهذيب: لَغافلانٌ عن الصواب و عن الطريق، إذا مال عنه، قال ابن الأعرابىّ: و اللغة أُخذت من هذا لأنّ هؤلاء تكلّموا

معرضون ــ ٢/٢٣

المؤمن هو يديم حياته تحت برنامج دين الله تعالى، و يعمل على مقتضى أحكامه و أوامره و نواهيه، و هو عبد مطيع لمولاه، لا يغفل عن وظائف عبوديّته طرفة عين، و هو معتقد بأنّ الله عزّ و جلّ يرى مقامه و يسمع كلامه، و ما يعمل مثقال ذرّة من خير أو شرّ إلّا و يصل اليه أثره فى الدنيا و فى الآخرة.

فكيف يمكن له أن يشتغل بلغو يشغله عن التوجّه اليه و عن العمل بوظائف عبوديّته، و يكون حاجبا بينه و بين ربّه.

و هذا المعنى غيرمخصوص بالمؤمنين من المسلمين، بل المؤمنون بالله و بيوم القيامة و الجزاء من أهل الكتاب أيضا مثلهم، فانّ هذا الأمر من المسائل العقليّة و الأخلاقيّة و الوجدانيّة، و عليهذا يقول الله تبارك و تعالى:

الّذين آتيناهم الكتابَ مِن قبله هم به يؤمنون و إذا... و إذا سمِعوا اللّغو أعرَضوا عنه و قالوا لَنا أعمالنا و لكم أعمالكم سلامٌ عليكم لا نَبتغِى الجاهِلين ــ ٥٥/٢٨

فيصرّحون بأنّ اللاغِين لا ينبغى مصاحبتهم فانّهم جاهلون بما لَهم و عليهم من خير و شرّ، و غافلون عن ربّهم و عن وظائف العبوديّة و عن السعادة الأبديّة.

و يدلّ على أهمّيّة الإعراض عن اللغو: ذكره فى المرحلة الاولى بعد ذكر شهادة الزور و التوبة الى الله تعالى:

و مَن تابَ و عمِل صالحاً فانّه يَتوب الى الله مَتابا و الّذين لا يَشهدون الزُورَ و إذا مَرّوا باللّغو مَرّوا كِراماً ــ ٧٢/٢٥

الكريم يجمع على كِرام، و الكرامة فى قبال الهوان، يراد إنّ مرورهم عن اللغو تكريم لأنفسهم، و حفظ لهم عن الهوان و السقوط، و هذا أوّل مرتبة التقوى بعد تحقّق التوبة الى الله المتعال، و فيه آية الجدّ و التصميم و الاستقامة فى السير و التوبة.

و يدلّ أيضاً على أهمّيّة الموضوع: كونه من صفات أهل الجنّة، و أنّ أهل الجنّة لا يَسمعون فيها لغواً ــ

لا يَسمعون فيها لغواً و لا تأثيماً ــ ٢٥/٥٦

لا يَسمعون فيها لغواً و لا كِذّاباً ــ ٣٥/٧٨

فانّ فى الجنّة تتجلّى حقيقة العبودّية و مالكيّة الربّ تعالى، و هذا ينافى عمل اللغو.

فى جَنّة عالِية لا تَسمع فيها لاغِية ــ ١١/٨٨

لاغية على وزان ذاهبة، و التأنيث باعتبار الكلمة و الجملة، اى ما يقوم اللّغوبه، كما أنّ الذاهب بمعنى من يقوم الذهاب به.

و تفسيرها بالمصدر و غيره: فى غير محلّه.

*

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو توجّه و ميل الى جهة. و هذا المعنى أخصّ ميلاً من اللّىّ، فانّ اللّىّ انحراف كلّىّ الى جانب، كالميل بتمام البدن. و بعده الانحراف بتمام الميل. ثمّ بعده الانصراف عن جهة الى جهة اخرى.

لفت

مقا ــ لفت: كلمة واحدة تدلّ على اللّىّ و صَرفِ الشىء عن جهته المستقيمة، منه لَفتُّ الشىءَ: لويته، و لفتّ فلانا عن رأيه: صرفته. و الأَلفتُ: الرجل الأعسر، و هو قياس الباب. و اللّفيتة: الغليظة من العصائد، لأنّها تُلفَت أى تُلوى، و امرأة لفوت: لها زوج و لها و لد من غيره فهى تلفت الى ولدها. و منه الالتفات، و هو أن تَعدل بوجهك، و كذا التلفّت. قال أبوبكر: و لفتُّ اللِحاء عن الشجرة: قشرته.

مصبا ــ التفت بوجهه يَمنة و يَسرة، و لَفته لَفتا من باب ضرب: صرفه الى ذات اليمين أو الشمال، و منه يقال: لفتُّه عن رأيه لَفتاً، إذا صرفته عنه. و اللِفت بالكسر: نبات معروف و يقال له سلجم، و قال الأزهرى: لم أسمعه من ثقة و لا أدرى أعربىّ أم لا.

لسا ــ لفَت وَجْهَه عن القوم: صرفه. و تلفّتَ الى الشىء و التفتَ اليه: صرف وجهه اليه. و اللَفت: لَىُّ الشىء عن جهته، كما تَقبض على عنق الانسان فتَلفتُه. و لفتَ الشىءَ و فتله، إذا لواه، و هذا مقلوب، يقال: يلفِتُ الكلام لَفتاً، أى يُرسله و لا يُبالى كيف جاء، و أصل اللَفت لَىّ الشىء عن الطريقة المستقيمة. و لِفتُ الشىء: شِقّه، و لِفتاه: شقّاه. و اللَفوت من النساء: الّتى تكثر التلفّت. و فى الحديث: لا تَتزوّجَنَّ لَفوتا، هى الّتى لها ولد من زوج آخر، فهى لا تزال تلتفت اليه. و لفَت الشىءَ يلفِته لَفتا: عصَده كما يُلفَت الدقيق بالسَمْن و غيره و قيل اللَفت كالفتل، و به سمّيت العصيدة لَفيتة.

و من مصاديقه: لَفت الرجل و إمالته عن رأيه الى جهة اخرى. و المرأةُ اللَفوت المتوجّهة المتعلّقة بقلبها الى ولدها. و العَصيدةُ و هى الدقيق يُلتّ بالسمن و يلفت و يطبخ. و لَفتُ الوجه الى جانب.

و إذا انتفى القيدان يكون تجوّزاً.

قالوا أجِئتَنا لِتلفِتنا عمّا وجَدنا عليه آباءَنا ــ ٧٨/١٠

أى لأن تُميل عن سيرة آبائنا و نتوجّه الى جهة اخرى.

و التعبير بقوله ــ وجدنا عليه: إشارة الى التقليد من دون تحقيق، كما أنّ التعبير باللفت دون الصرف و الردّ و غيرهما: إشارة الى أنّ تأثير التبليغ و الارشاد فيهم ليس إلّا اللفت الضعيف.

و اتّبِعْ أدبارَهم و لا يلتفِتْ منكم أحدٌ ــ ٦٥/١٥

فأسرِ بأهلك بِقطع من الليل و لا يلتفِت منكم أحدٌ ــ ٨١/١١

الالتفات افتعال و يدلّ على اختيار اللفت و الميل و التوجّه الى ماوراء

المسير.

و فى هذا إشارة الى التصميم و الإرادة القاطع و النيّة الجازم و الانقطاع عمّا دون الله تعالى و التسليم الصِرف لأمره و الرضاء، بقضائه و حكمه، حتّى لا يشمله ما يُصيب القوم من العذاب.

و فى التعبير بالالتفات دون اللّفت: إشارة الى شدّة النهى، بمعنى أنّ اللازم هو ترك الاختيار، و هو مرتبة قبل العمل و اللفت، و فى هذا دلالة على الانزجار الكامل عن القوم و عملهم.

و فى هذا أيضاً إرشاد الى لزوم التصلّب و التشدّد و التنفّر التامّ فى قبال المخالفين لدين الله عزّ و جلّ و أعدائه الّذين اتّخذوا أحكام الله هزواً و غرّتهم الحياة الدنيا، و هم كافرون.

*

لفح

مقا ــ لفح: كلمة واحدة، يقال لفحَتْه النار بحرّها و السَموم: إذا أصابه حرّها فتغيَّر وجهه. و أمّا قولهم لفَحه بالسيف لفحةً: ضرَبه ضربة خفيفة، فانّ الأصل فيه النون.

صحا ــ لفَحته النار و السَموم بحرّها: أحرقته. قال الأصمعىّ: ما كان من الرياح لَفْحٌ فهو حَرّ، و ما كان من الرياح نَفْحٌ فهو بَرْد.

لسا ــ لفحَتْه النار تلفَحُهُ لَفحاً و لَفَحاناً: أصابت وجهَه، إلّا أنّ النَفح أعظم تأثيراً منه. و السَموم تَلفح الانسانَ، و لفحَتْه السَموم لَفحاً: قابلتْ وجهَه. و قال ابن الأعرابىّ: اللّفح لكلّ حارّ، و النفح لكلّ بارد.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو مواجهة الحرارة من نار أو شمس أو ريح

سَموم أو برق أو غيرها، و إصابتُها حتّى تؤثّر فى سطح الجِلد. و منه استعير لفح السيف.

و الفرق بين اللفح و النفح: أنّ فى النفح شدّة بسبب هبوبها و حركتها، و هو يدلّ على هبوب و تحرّك ضعيف، سواء كان فى حرارة أو برودة.

و مَن خفَّتْ مَوازينُه... فى جهنّم خالِدون تَلفَحُ وجوهَهم النارُ و هم فيها كالِحون ــ ١٠٤/٢٣

سبق أنّ الكُلوح هو عُبوس مع تكشّر، و التكشّر: كشف فى أسنان. أى تؤثّر إصابة حرارة النار و مواجهتها فى وجوههم و جلودهم، و هم من شدّة الابتلاء كالحون.

و عبّر بمادّة اللفح دون الإحراق: فانّ الإحراق يوجب الإفناء، و الإفناء يخالف الخلود فى النار.

*

لفظ

مقا ــ لفظ: كلمة صحيحة تدلّ على طرح الشىء، و غالب ذلك أن يكون من الفم. تقول لفَظ بالكلام يلفِظ لفظاً، و لفظتُ الشىء من فمى. و اللافِظة: الديك، و يقال: الرَحى، و البحر. و على ذلك يفسَّر قوله ــ فأجودُ جُوداً من اللافِظة.

مصبا ــ لفظَ ريقَه و غيره لفظاً من باب ضرب: رمى به، و لفظ البحرُ دابّةً: ألقاها الى الساحل، و لفظَتْ الأرضُ الميّتَ: قذفته. و لفظَ بقول حسن: تكلّم به، و تلفّظ به كذلك. و استعمل المصدر إسماً، و جمع على ألفاظ.

كلّيات أبى البقاء ــ اللفظ: هو فى أصل اللغة مصدر بمعنى الرمى، و بمعنى المفعول، فيتناول ما لم يكن صوتاً و حرفا، و ما هو حرف واحد و أكثر، مهملاً أو مستعملاً. و فى اصطلاح النحاة: ما من شأنه أن يصدر من الفم من

الحرف واحداً أو أكثر أو يجرى عليه أحكامه، كالضمائر الّتى يجب إضمارها و استتارها.

لسا ــ اللفظ: أن تَرمى بشىء كان فى فيك. و ذلك الشىء لُفاظة و لُفاظ و لَفيظ و لَفظٌ. و الدنيا لافِظة تلفظ بمن فيها الى الآخرة. و فى المثل ــ أسخى من لافِظة، يعنون البحر لأنّه يلفظ بكلّ ما فيه من العنبر و الجواهر، و الهاء للمبالغة. و قيل يعنون الديك، لأنّه يلفظ بما فى فيه الى الدّجاج. و قيل الرحى لأنّها تلفظ ما تطحنُه.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو طرح شىء من الفم أو عمّا هو كالفم، فانّ فم كلّ شىء بتناسب وجوده، و هو كالمَدخل و المخرج من الباطن، كالموج المتحرّك المتراكم يُخرج و يطرح من خلاله شيئا الى الساحل. و هكذا فى الرّحى.

و إذا لم تلاحظ هذه الخصوصيّات: فيكون تجوّزا.

إذ يَتلقّى المتلقّيانِ عن اليمين و عن الشِمال قَعيد ما يَلفظُ من قَول إلّا لدَيْه رَقيب عَتيد ــ ١٧/٥٠

أى ما يطرح من فمه و لا يُخرج منه قولا إلّا و فى قريب منه مراقب يراقبه و متهيّؤ حاضر عنده.

و الرقيب العتيد: المسلّم المشاهد منه: هو نفس الانسان و روحه الّذى يحيط ببدنه و قواه و حواسّه، بل إنّه فى وحدته كلّ القوى، و ما من حركة و عمل و قول يظهر من الانسان إلّا و نفسه محيط بها و متوجّه اليها و حاضر لديها، و هو كالشريطة الّتى تضبط الأصوات بتمام خصوصيّاتها، و فى صفحة النفس تُضبط جميع ما يصدر من الانسان حتّى النيّات.

و فوق النفس إحاطة و نفوذاً و قدرةً و حضوراً و ضبطاً: هو الله المتعال

جلّ شأنه، و هو تعالى يقول ــ و نحن أقرب اليه من حَبل الوَريد.

و يدلّ على هذا المعنى ذكر الآية الكريمة بعد هذه الجملة، فيكون الظرف (إذ) متعلّقا بكلمة أقرب، و الضمير فى الرقيب و العتيد راجع الى الله، راجع ــ لقى.

و الرقيب العتيد صفتان لشخص واحد و هو الله المتعال، و عليهذا قد ذكرا بدون وساطة واوٍ بينهما.

*

لقـ

مقا ــ لقـ: أصل صحيح يدلّ على تلوّى شيء على شيء، يقال لففت الشيء بالشيء لفّاً، و لففت العمامة على رأسى، و يقال جاء القوم و مَن لقـ لَفّهم، أى من تأشّب اليهم كأنّه التقـ بهم. و يقال للعَيّى ألفُّ، كأنّ لسانه قد التقـ. و فى لسانه لَفَفٌ، و الألفاف: الشجر يَلتقـ بعضه ببعض. و الألقـ: الّذى تدانَى فخِذاه من سِمَنه، كانّهما التفّتا. و يقال للرجل الثقيل البطىء ألفُّ، و اللفيف: ما اجتمع من الناس من قبائل شتّى. و ألفّ الرجل رأسَه فى ثيابه، و ألفّ الطائر رأسَه تحت جناحه.

مصبا ــ لففته لَفّاً من باب قتل فالتقـ، و التقـ النبات بعضه ببعض: اختلط و نشب. و التقـ بثوبه: اشتمل به، و اللِفافة: ما يُلقـ على الرِجل و غيرها، و الجمع لَفائف.

صحا ــ لففتُ الشيء لَفّا و لفّفته شدّد للمبالغة. و لفّه حقّه، أى منعه. و تلفّف فى ثوبه و التقـ بثوبه. و التفاف النبت: كثرته، و طعام لَفيف: إذا كان مخلوطا من جنسين فصاعداً. و فلان لفيف فلان أى صديقه.

أقول: التأشّب: الاختلاط و الاختلاف. و النُشوب: التعلّق.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو تجمّع مع التواء. و من مصاديقه: تجمّع فى الأشجار و التواء بعضها ببعض. و تجمّع الناس و اختلاطهم. و التجمّع تحت ثوب و التواء به. و هكذا الالتفاف فى الرجلين، و فى اللسان و النطق، و فى الطعام. و فى موضوع الصديق من جهة المعنى و الأخلاق. و لفُّ الحقّ: ضبطه و عدم نشره، و هذا المعنى يلزمه المنع عن تأدية الحقوق اللازمة فى الناس.

و من آثار الأصل: الاختلاط، الاختلاف، التعلّق، الاشتمال.

لنُخرِج به حَبّاً و نَباتاً و جنّاتٍ ألفافاً ــ ١٦/٧٨

الجَنّة: حديقة مغطّاة بالأشجار الكثيرة. و الألفاف جمع اللِفّ: ما يكون متجمّعا و ملتوياً. أى نوجِد حدائق ملتفّة لها مَناظر جالبة.

كلاّ إذا بلغت التّراقى و... و التفّت الساقُ بالساق إلى ربّك يومئذٍ المَساقُ ــ ٣٠/٧٥

المَساق مصدر ميمىّ بمعنى السَوق، و هو حثّ على سير من خلف مادّيا أو معنويا. و الساق: ما يكون به الانسياق و السير، و هو فى الظاهر القدمان، و فى المعنى هو الحبّ و الشوق، فانّ الحبّ هو المحرّك و الباعث الى السير الى مقصد دنيوى أو معنوىّ.

و هذان الشوقان هما القدمان يساق بهما الى محبوب مادّىّ أو روحانىّ، و الانسان حين الاحتضار يواجه تقابل هذين القدمين و تنازعهما، و أىّ منهما غلب و استولى: يكون السير به.

و هذا يوم لابدّ فيه من السوق الى الله عزّ و جلّ، لإنقضاء أيّام الحياة الدنيا. نعم إذا كان الغالب عليه حبّ الدنيا: استولى عليه جانب الحياة الحيوانيّة. و إذا استولى حبّ الله و حبّ الروحانيّة: يساق الى جانب العيشة الروحانيّة الإلهيّة.

وقلنا مِن بعده لِبنى‌إسرائيلَ اسكُنوا الأرضَ فاذا جاء وعدُ الآخِرة جِئنا بكم لَفيفاً ــ ١٠٤/١٧

أى نحشركم يوم القيامة مع قوم فرعون متجمّعة و ملتفّة، ثم نميّز بين المطيعين و العاصين، و نجزى كلاً بحسب أعماله الحسنة و السيّئة.

*

لفى

صحا ــ اللَفاء: الخسيس من الشىء، و كلّ شىء يسير حقير فهو لَفاء، يقال رضِى فلان من الوفاء باللَفاء، أى من حقّه الوافى بالقليل، و تقول: لَفّاه حقّه، أى بخسَه، و ألفيتُ الشىء: وجدته. و تَلافيتُه: تداركته.

مقا ــ لفا: أصل صحيح يدلّ على انكشاف شىء و كشفه، و يكون مهموزاً و غيرمهموز، يقال: لفأت الريحُ السحابَ عن وجه الأرض، و لفأتُ اللحم عن العظم: كشطته و لفوته. و اللَفاء: التراب و القُماش على وجه الأرض، يقال مثلاً: رضى من الوَفاء باللَفاء، أى من حقّه الوافر بالقليل. و ألفيتُه: لقيته و وجدته.

أسا ــ لَفأ: رضِى من الوفاء باللَفاء، و هو ما على وجه الأرض من القماش و التراب، و هو من لَفأه حقّه، إذا انتقصه.

و لفى: ألفيته كاذبا، و تلافيت التقصير، و هذا أمر لا يُتلافَى، و تقول: جاء بالعمل المتنافِى ثمّ لم يتعقّبه بالتلافى.

لسا ــ لفا ــ لفا اللحم عن العظم لَفواً: قشره، كلفأه. و اللَفاة الأحمق، فَعَلة من قولهم لفوت اللحم، و الهاء للمبالغة. و ألفَى الشىء: وجده. و تَلافاه: افتقده و تداركه.

والتحقيق

أنّ المادّة واويّة و مهموزة، وقد اختلطت المادّتان لفظاً و معنى فى كتب

اللغة.

فالواوية: بمعنى الوجدان و الإدراك . و من مصاديقة: تحصيل اللحم بقشره عن العظم. و التلافى بمعنى تحصيل و ادراك و تدارك .

و المهموزة: بمعنى الظفر بشىء حقير خسيس. و فى هذا المعنى أيضاً نوع من الوجدان و الإدراك .

و يستعمل كلّ من المادّتين فى مورد الاخرى، و لا سيّما عند قلب الواو ياءاً، أو قلب الهمزة ألفاً، فيشتبه المعانى.

إنّهم ألفَوْا آباءَهم ضالّين ــ ٣٧/٦٩

قالوا بل نَتبِع ما ألفَيْنا عليه آباءَنا ــ ٢/١٧٠

يراد وجدان الآباء و إدراكهم على الضلالة، و التبعيّة من الآباء أمر طبيعىّ عمومىّ بلحاظ كبر سنّهم و سبق وجودهم و لزوم تجليلهم و حفظ عنوانهم، إلّا إذا كان برنامج الحياة سيراً الى الحقّ و على مجرى الحقيقة و التحقيق، فانّ الحقّ أعظم و أجلّ من أىّ عنوان ظاهرىّ دنيوىّ، و لا نتيجة مطلوبة فى العناوين الدنيويّة إذا كانت على ضلالة و انحراف عن الحقّ.

و استَبقا البابَ و قَدَّتْ قميصَه من دُبُر و ألفَيا سيّدَها لَدَى الباب ــ ١٢/٢٥

أى وجداه و أدركاه لدى باب الدار.

فظهر أنّ ترجمة اللفو و اللفا بالشىء الخسيس، و ترجمة اللفأ بقشر اللحم و كشف السحاب و الوجدان: فى غيرمحلّه.

*

لقب

مقا ــ لقب: كلمة واحدة، اللَّقَب: النَّبَز، و لقّبته تلقيباً ــ و لا تَنابزوا بالألقاب.

مصبا ــ اللَّقَب: النَّبَز بالتسمية، و نهى عنه، و الجمع الألقاب، و لقّبته بكذا، وقد يجعل اللقب علما من غير نَبْز فلا يكون حراماً، و منه تعريف بعض الأئمّة المتقدّمين بالأعمش و الأخفش و الأعرج و نحوه، لأنّه لا يقصد بذلك نَبْز و لا تنقيص، بل محض تعريف مع رضا المسمّى به.

لسا ــ اللقَب: النَّبَز، اسم غير مسمّى به، وقد لقّبه به فتلقّب به، يقال: لقّبت فلانا تلقيبا، و لقّبتُ الاسم بالفعل: إذا جعلت له مثالا من الفعل، كقولك لجَوْرب فَوْعل.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو اللفظ الّذى يسمّى به شخص لمدح أو ذمّ، فالنظر فى اللقب الى هذه الجهة، بخلاف الإسم، فانّه لتعيين المسمّى فقط.

و لا تَلمِزوا أنفُسَكم و لا تَنابَزوا بالألقاب بِئسَ الاسمُ الفُسوقُ بعدَ الايمان ــ ١١/٤٩

النَّبْز مصدراً بمعنى الدعوة بلقب سوء. و النَّبَز: هو اللقب السيّىء. و اللقَب مطلق لمدح أو ذمّ.

فانّ التعييب و التنقيص للمؤمنين يوجب اختلافا بين أهل الايمان، و يوجد تفرقة بين الإخوة المؤمنين، و اختلالاً فى وحدتهم و جمعيّتهم، و إهانة و تقبيحا لعبادالله.

و هذا من أحسن الضوابط الأخلاقيّة الاجتماعيّة و الفرديّة.

*

لقح

مقا ــ لقح: أصل صحيح يدلّ على إحبال ذكرٍ لأُنثى، ثمّ يقاس عليه ما يشبّه. منه لِقاح النَعَم و الشجر. أمّا النَعم فتُلقحها ذُكرانها. و أمّا الشجر فتُلقحه

الرياح. و رياح لَواقِح: تُلقح السحاب بالماء، و تُلقح الشجر. و الأصل فى لواقِح مُلقِحة لكنّها لا تلقح إلّا و هى فى نفسها لَواقح، الواحدة لاقِحة. يقال لقِحت الناقةُ تلقَح لَقحاً و لِقاحاً، و الناقة لاقح و لَقوح. و المَلاقح: الإناث فى بطونها أولادها، و المَلاقيح أيضا، و لم يتكلّموا بها بواحد. و المَلاقِح الّتى فى البطون.

مصبا ــ ألقَح الفحلُ الناقة: أحبَلها، فلُقِحت بالولد بالبناء للمفعول، فهى مَلقوحة على أصل الفاعل قبل الزيادة، مثل أجنّه الله فجُنّ، و الأصل أن يقال فالولد ملقوح به. و يقال أيضاً: لقِحت لَقَحاً من باب تعِب فى المطاوعة، فهى لاقِح. و المَلاقح: الإناث الحوامل، الواحده مُلقَحة اسم مفعول من ألقَحها، والاسم اللقاح بالفتح و الكسر. و ألقحتُ النخل: أبَرتُ، و لقّحت مثله.

كتاب الأفعال ١١٨/٣ ــ لقِحت الناقةُ لَقاحاً و لِقاحاً: حملَتْ، و الحربُ و العداوة: هاجتا بعد سكون، و الشجرةُ: أنبتت الفروع.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو صيرورة الشىء ذات لِقاح أى ذات حَمل، يقال لقِحت الناقةُ: صارت ذات حمل، فهى لاقح. و لقِحت المرأة أو الشجرة: حملت. و ألقحها: جعلها ذات لقاح أو حاملة.

و أمّا اللّقح فى الريح: فانّ الريح هى جريان الهواء، وقد تجرى و تهبّ الريح و فيها رطوبات مائيّة و بخارات، و تصير تلك البخارات مجتمعة على شكل السحاب، فيتولّد منه المطر.

فأرسلنا الرياحَ لواقِح فأنزلنا من السماء ماءًا فأسقيناكموه ــ ٢٢/١٥

اللّواقح جمع لاقحة، و هى الحاملة لشىء يكون مادّة لتولّد مولود، و الرياح اللواقح: الّتى حملت أبخرة مائيّة و رطوبات متصاعدة، ثمّ تتجمّع هذه الأبخرة و الرطوبات متراكمة، ثمّ تتبدّل الى المطر.

و فى قبال هذا: الريحُ العقيم، و هى الريح الشديد الّتى لا تحمل رطوبة

و أبخرة و لا تنتج نزول مطر.

*

لقط

مقا ــ لقط: أصل صحيح يدلّ على أخذ شيء من الأرض قد رأيته بغتة و لم تُرِده، وقد يكون عن إرادة و قصد أيضا. منه لَقَطُ الحَصى و ما أشبهه. و اللُّقْطة: ما التقطه الانسان من مال ضائع. و اللَّقيط: المنبوذ يُلقَط. و بنو اللَّقيطة: قوم من العرب سُمّوا بذلك لأنّ امّهم كان التقَطها حذيفة بن بدر. و اللَّقَط: ما التقطتَ من شيء. و الالتقاط: أن توافق شيئا بغتة من كلأ و غيره. و ممّا يشبّه بهذا: اللَّقيطة: الرجل المَهين. و يقولون لكلّ ساقطة لاقِطة. و الألقاط من الناس: القليل المتفرّقون. و لُقاطة الزرع: ما لُقِط من حَبّ بعد حَصاده.

مصبا ــ لقطت الشيء لَقْطاً من باب قتل: أخذته، و أصله الأخذ من حيث لا يُحسّ، فهو ملقوط، و لَقيط فَعيل بمعنى مفعول، و التقطته كذلك، و من هنا قيل: لقطتُ أصابعه إذا أخذتها بالقطع دون الكفّ، و التقطتُ الشيء: جمعته، و لقطت العلم من الكتب لَقْطاً: أخذته منها. وقد غلب اللقيط على المولود المنبوذ. و اللُّقاطة: ما التقطت من مال ضايع، و اللُّقاط و اللُّقْطة كذلك. و اقتصر ابن‌فارس و الفارابى و جماعة على فتح القاف، ومنهم من يعدّ السكون من لحن العوام، و وجه ذلك: أنّ الأصل لُقاطة فثقلت عليهم لكثرة ما يلتقطون فى النهب و الغارات و غيرذلك، فتلعّبت بها ألسنتهم اهتماماً بالتخفيف، فحذفوا الهاء مرّة و الألف اخرى، و هذا و إن لم يذكروه فانّه لاخفاء به عند التأمّل، لأنّهم فسّروا الثلاثة بتفسير واحد. و لَقَط الطائر الحبَّ فهو لاقط، و لَقّاط مبالغة.

أسا ــ لَقَط الحَصى و غيرَه و التقطه و تلقّطه، و التقطوا لَقَطاً كثيرا و ألقاطا و لُقاطا و لِقاطا، و هو ما يُلتقط من السنبل و التمر المنتشر، و هذه لُقاطة من اللُّقاطات، و هى ما كان مطروحا مَن شاء أخذه.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو قبض شىء منبوذ أو كالمنبوذ ممّا لا يعتنى به. و من مصاديقه: لقط مال ضايع حقير. و لَقط الحصى و ما لا يعتنى به. و لقط طفل متروك قد أُعرض عنه. و لقط أصابع ساقطة عن الحرمة بسرقة. و لَقط متفرّقات متشتّتة من العلوم و جمعها. و ما يُلتقط فى الغارات إذا غُلب المحاربون و تركوا مالهم. و لقط الطائر من الحبوب على وجه الأرض. و قبض ما يكون مطروحا لا قيمة له.

و ألقوه فى غَيابَتِ الجُبِّ يَلتقِطْه بَعضُ السيّارة ــ ١٠/١٢

أى إذا شاهدوه طفلا منبوذا قد أُعرض عنه.

يريدون أنّ الغلام و إن كان متروكا، إلّا أنّ السيّارة يتوجّهون اليه و يقبضونه، و لا يكون لنا من جهته همّ و غمّ.

فألقِيه فى اليَمّ و لا تَخافى... فالتقطه آلُ فرعونَ ليكونَ لهم عدوّاً و حَزَناً ــ ٨/٢٨

أى قبضه و هو منبوذ ملقًى فى اليمّ.

فظهر أنّ الأصل يلاحظ فيه القيدان: القبض، و الشىء المنبوذ. و أمّا قيد وجه الأرض، الرؤية بغتة، عدم الإرادة، المهين، من حيث لا يُحسّ، الجمع: ليست من قيود الأصل.

و لا يخفى أنّ التعبير بالقبض أنسب من الأخذ: فانّ القبض هو جمع شىء ليستقرّ تحت تسلّطه. و الأخذ أعمّ.

و أمّا الالتقاط فهو افتعال، و يدلّ على اختيار اللقط.

*

لقف

صحا ــ لقِفت الشىء ألقَفُه لَقفاً و تلقّفته أيضاً: تناولته بسرعة، يقال رجل

ثَقْف لَقْف أى ضعيف حاذق، و اللَّقَف: سقوط الحائط، وقد لقِف الحوض أى تَهوَّر من أسفله و اتّسع، و حوض لَقِف، و اللَّقيف مثله.

لسا ــ اللقَفْ: تناول الشىء يُرمى به اليك، تقول: لَقَّفه تلقيفاً فلقفته. اللَّقف: سرعة الأخذ لما يُرمَى به اليك باليد أو باللسان. لقِفه يلقَفه لَقفا و لَقَفا و التَقفه و تَلقّفه: تناوله بسرعة. و فى حديث الحجّاج قال لامرأة: إنّكِ لَقوف صَيود: اللقوف: الّتى إذا مسّها الرجل لقِفت يدَه سريعاً، أى أخذتها. ابن السِكّيت: لقِفت الشىء: إذا أخذته فأكلته أو ابتلعته، و التلقّف: الإبتلاء. قال الأصمعىّ: حوض لقِف و لقيف: هو الّذى يتلجّف من أسفله فينهار، و تلقّف الحوض: تلجّف من أسافله.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو أخذ شىء و إفناؤه ذاتاً أو صورةً. و من مصاديقه: تهوّر و انهدام فى أسافل الحوض أو البئر يبتلع الماء، و انهدام فى أسفل الحائط يوجب إفتاءً فيه. و تناول طعام و أكله و إمحاء صورته. و جذب المرأة رجلاً و جعله تحت ارادتها و سلب الاختيار عنه. و الرجل الضعيف النحيف الّذى يميل مزاجه الى الانهدام.

فالأصل يلاحظ فيه القيدان: الأخذ، الإمحاء.

و أمّا قيد السرعة، أو الرمى اليه: فمن آثار الأصل، و لعلّ المفهومين قد أُخذا من مورد استعمال الكلمة فى القرآن الكريم.

و ألقِ ما فى يَمينك تَلقَفْ ما صنَعوا ــ ٦٩/٢٠

فألقَى موسى عَصاه فاذا هى تَلقفُ ما يأفِكون ــ ٤٥/٢٦

ففى الآيات رمى و إلقاء عصاً و هى تلقفُ بسرعة ما صنعه الساحرون.

و بين المادّة و اللقط و اللقم اشتقاق أكبر.

فظهر لطف التعبير بكلّ منها فى مواردها.

*

لقم

مقا ــ لقم: أصل صحيح يدلّ على تناول طعام باليد للفم، ثمّ يقاس عليه، و لقِمت الطعام ألقَمه و تلقّمته و التقمته، و رجل تِلقامة: كثير اللقم. و من الباب اللَقَم: مَنهج الطريق على التشبيه، كأنّه لقِم مَن مرَّفيه.

مصبا ــ اللُقمة من الخبز: اسم لما يُلقم فى مرّة، كالجُرعة: إسم لما يُجرع فى مرّة، و لقِمت الشيءَ لَقماً من باب تعب، و التقمته: أكلته بسرعة، و يعدّى بالهمزة و التضعيف، فيقال لقّمته تلقيماً و ألقمته إيّاه إلقاماً فتلَقّمه تلقّما. و اللَقَم: الطريق الواضح.

التهذيب ١٨٠/٩ ــ الفرّاء: لقِمتُ الطريق و غيرَ الطريق ألقَمُه لَقما: سددت فمه. و اللَقَم محرّك: معظم الطريق. و غيرُه: لقِمت اللُقمة ألقَمها: إذا أخذتَها بفيك. و ألقمت غيرى لُقمة فلقِمها. الليث: لَقم الطريق: منفرَجه، تقول: عليك بلَقم الطريق فالزمه. و اللُقمة: إسم لما يهيّئه الانسان للالتقام. و اللَقمة: أكلها بمرّة. تقول: أكلت لُقمة بلَقمتين.

لسا ــ اللَقم: سرعة الأكل و المبادرة اليه. و التقمتُ اللُقمةَ: إذا ابتلعتَها فى مُهلة.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو تناول طعام و أخذه للفم ثمّ البلع. ففيه قيدان: تناول الفم، البلع.

و اللُقمة: ما يُتناول للبلع. و الابتلاع: اختيار اللَقم.

و أمّا لَقم الطريق بمعنى الشروع فى الحركة و انتهاؤه: فهو تجوّز.

فَساهَم فكانَ من المُدحَضين فالتَقمه الحوتُ و هو مُليم ــ ١٤٢/٣٧

أى فأخذه الحوتُ و ابتلعه.

فظهر لطف التعبير بالمادّة دون اللقط و اللقف و الأخذ و البلع و التناول و الأكل و غيرها. فراجع كلّ واحد منها.

و التعبير بالالتقام دون اللّقم: إشارة الى تحقّق اختيار و انتخاب و فكر فى ذلك العمل، و هذا يتحصّل بوحى من الله تعالى، كما يوحى الى الحيوان و الانسان أن يعمل ما يريده عزّ و جلّ.

فقال تعالى:

و أوحى ربّك إلى النّحل أن اتّخذى ــ ٦٨/١٦

و أمّا لقمان:

يقول فى المعارف ٥٥ ــ و كان لقمان عبداً حبشيّا لرجل من بنى‌إسرائيل، فأعتقه و أعطاه مالا، و كان فى زمن داود النبىّ عليه‌السّلام، و اسم أبيه ثاران، و لم يكن نبيّا فى قول أكثر الناس. و روى عن سعيد بن‌المسيّب انّه قال: كان لقمان النبىّ خيّاطاً. قال وهب: قرأت من حكمته نحواً من عشرة آلاف باب، لم يسمع الناس كلاما أحسن منه، ثمّ نظرت فرأيت الناس قد أدخلوه فى كلامهم و استعانوا به فى خطبهم و رسائلهم، و وصلوا به بلاغاتهم.

و لقد آتينا لقمانَ الحكمةَ أن اشكُر للهِ و مَن يَشكُرْ فانّما يَشكُرُ لِنفسه و...

و إذ قال لُقمانُ لابنِه و هو يَعظُه يا بُنىّ لا تُشرِك بالله إن الشِركَ لَظلم عَظيم ــ ١٣/٣١

و فى المروج ٣٤/١ ــ لقمان الحكيم: و هو لقمان بن‌عنقاء بن مربد بن صاوون، و كان نوبيّاً مولى للقين بن‌حسر، ولد على عشر سنين من ملك داود عليه‌السّلام، و كان عبدا صالحا فمنّ الله عزّ و جلّ عليه بالحكمة، و لم يزل باقياً فى الأرض مظهراً للحكمة و الزهد فى هذا العالم الى أيّام يونس بن‌متى.

مجمع‌البيان ــ و اختلف فيه فقيل إنّه كان حكيما و لم يكن نبيّاً عن ابن‌عبّاس و مجاهد و قتادة و أكثر المفسّرين. و قيل إنّه كان نبيّا عن عكرمة و السُدّى و الشعبى، و فسّروا الحكمة هنا بالنبوّة. و قيل إنّه كان عبدا أسود حبشيّا

غليظ المَشافر مشقوق الرجلين فى زمن داود(ع). و قيل إنّه كان ابن اخت أيّوب عن وهب. و قيل كان ابن خالة أيّوب عن مقاتل.

بحارالأنوار ــ قصّة لقمان ــ سألت أباعبدالله(ع) عن لقمان و حكمته الّتى ذكرها الله عزّ و جلّ؟ فقال: أما و الله ما اوتى لقمان الحكمة بحسب و لا مال و لا أهل و لا بسط فى جسم و لا جمال، و لكنّه كان رجلاً قويّا فى أمرالله متورّعا فى الله مسكيناً عميق النظر طويل الفكر حديد النظر مستغن بالعبر، لم ينم نهاراً قطّ و لم يره أحد على بول و لا غائط و لا إغتسال، لشدّة تستّره و عمق نظره و تحفّظه فى أمره، و لم يضحك من شىء قطّ مخافة الإثم، و لم يغضب قطّ، و لم يمازح انسانا قطّ، و لم يفرح لشىء إن أتاه من أمر الدنيا و لا حزن منها على شىء قطّ... الحديث.

أقول ــ سبق أنّ الحكمة عبارة عن نوع مخصوص من الحُكم، أى ما يكون راجعاً الى المعارف القطعيّة و الحقائق الواقعيّة المسلّمة.

و هذا المعنى فيه اقتضاء لحوق مقام النبوّة فانّ النبوّة يتوقّف على تحقّق شهود المعارف الإلهيّة و الأحكام الواقعيّة بعد تحصّل مراتب التهذيب و تزكية الباطن و رفع الأنانيّة.

و بعد هذه المراتب يتوجّه تكليف الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر و إبلاغ أحكام الله عزّ و جلّ و إرشاد الخلق، و هذا المعنى يدلّ عليه كلماته و مواعظه و نصايحه البليغة فى القرآن المجيد و فى الروايات و فى كتب التواريخ، وقد جمعها بعض المحقّقين من أصدقائنا فى كتاب مخصوص. و فى الآية الثانية [و إذا قالَ لقمان لابنه...] اشارة الى تحقّق هذا المعنى، و يدلّ على إحكامها و إتقانها: حكاية هذه الكلمات فى كتاب الله الكريم، و فى الروايات الواردة المعتبرة، عن الأئمة المعصومين ــ راجع البحار أبواب ما يتعلّق بالأنبياء.

*

لقى

مصبا ــ لقِيته ألقاه من باب تعب، لُقِيًّا، و الأصل على فُعول، و لُقَى و لِقاءً مع المدّ و القصر، و كلّ شيء استقبل شيئاً أو صادفه فقد لقيه، و منه لِقاء البيت و هو استقباله، و ألقيت الشيء: طرحته، و ألقيت اليه القول و بالقول: أبلغته، و ألقيت عليه: أمليته و هو كالتعليم، و ألقيتُ المتاع على الدابّة: وضعته. و اللَّقَى مثل العصا: الشيء المُلقَى المطروح، كاللُّقطة و غيرها. و اللَّقوة: داء يُصيب الوجه.

مقا ــ لقى: اصول ثلاثة: أحدها يدلّ على عِوَج. و الآخر على توافى شيئين. و الآخر على طرح شيء. فالأوّل ــ اللَّقوة داء يأخذ فى الوجه يَعوجّ منه، و رجل مَلقوٌّ، و لُقِى الإنسان، و اللَّقوة: الدلو الّتى إذا أرسلتها فى البئر و ارتفعت اخرى شالت معها، و اللَّقوة: العُقاب، سمّيت بها لإعوجاجها فى منقارها. و اللَّقوة: الناقة السريعة اللِقاح. و الأصل الآخر ــ اللِقاء: الملاقاة و توافى الإثنين متقابلين، و لقيته لَقوة، أى مرّة واحدة و لِقاءة، و لقيته لُقِيًا و لُقيانا. و اللُّقية فُعلة من اللِقاء، و الجمع لُقَى. و الأصل الآخر ــ ألقيته: نبذته إلقاءً. و الشيء الطريح لَقًى، و الأصل أنّ قوماً من العرب كانوا إذا أتوا البيت للطّواف قالوا لا نَطوف فى ثياب عصَيْنا الله فيها فليقونها، فيسمّى ذلك المُلقَى لَقًى.

التهذيب ٢٩٨/٩ ــ ابن‌الأعرابىّ: اللُّقَى: الطيور. و اللُّقَى: الأوجاع. و اللُّقَى: السريعات اللَّقح من جميع الحيوان. أبوعبيد: سُمّيت العُقاب لِقوةً لسعة أشداقها. قلت: و اللَّقوة فى المرأة و الناقة بفتح اللام أفصح من اللِقوة. الليث: لقِى فلان فلانا لِقاءً و لُقِيًا و لَقية واحدة، و كلّ شيء استقبل شيئا أو صادفَه فقد لقيه من الأشياء كلّها. و اللَّقِيّان: كلّ شيء يَلقى أحدهما صاحبه، فهما لَقِيّان. و رُوى عن عائشة: إذا التقَى الخِتانانِ فقد وجب الغُسل. و عن ابن‌السكّيت: لقيته لقاء و لُقيانا و لُقيًا و لِقيانة واحدة و لَقية واحدة و لِقاءة واحدة، و لا تقل لَقاةً

فانّها مولّدة ليست بفصيحة عربيّة.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو مقابلة مع ارتباط، فلابدّ من وجود القيدين. و أمّا مفاهيم التصادف و الرؤية و المواجهة و التوافى: فمن آثار الأصل.

و هذا المعنى يستعمل فى أمر مادّى و معنوىّ، و فى خير و شرّ.

و أمّا مفهوم الطرح أو النبذ أو الوضع أو الإبلاغ أو الإملاء: فانّما تستفاد من موارد استعمال المادّة متعدّية بتناسب تلك الموارد، كما فى قولنا ــ ألقيت الشىء، أو القول اليه، أو عليه، أى جعلته فى مقابل شىء آخر، أو مقابلاً اليه، أو عليه. فتعدية اللقاء يدلّ على جعل شىء فى مقابل آخر خارجا عن لقاء نفسه، و هذا معنى التنحية. ثمّ استعماله بحرف الى يدلّ على السوق و الانتهاء اليه. و بحرف على يدلّ على الاستعلاء فى المقابلة.

و فى التعبير بالنبذ و الطرح: مسامحة، و الصحيح هو التنحية.

و أمّا مفاهيم الإعوجاج و الداء و ما يقرب منهما: فهى من المادّة الواويّة لا اليائية، و تدلّ على انحراف عن الاعتدال، فى صحّة مزاج أو فى استقامة صورة أو فى جريان عمل.

و اللقاء مادّيّاً: كما فى:

و إذا لَقوا الّذين آمَنوا قالوا ــ ١٤/٢

فانطَلقا حتّى إذا لقِيا غلاماً فقتَله ــ ٧٤/١٨

فاذا لقيتم الّذين كفَروا فضربَ الرِقاب ــ ٤/٤٧

فيتحقّق اللقاء فى الأمرين المادّيّين.

و اللقاء الروحانى: كما فى:

فمَن كان يَرجو لِقاءَ ربّه فليَعْمل عملاً صالحاً ــ ١١٠/١٨

فانّ لقاءالله عزّ و جلّ انّما يتحصّل بالروحانيّة.

و اللقاء فى عالم الآخرة: كما فى:

فذَرْهم حتّى يُلاقوا يومَهم الّذى فيه يُصعَقون ــ ٤٥/٥٢

فانّ اللقاء بتناسب ذلك اليوم.

و لقاء الشرّ: كما فى:

و مَن يَفعل ذلك يلقَ أثاماً ــ ٦٨/٢٥

و الأثام هو البطؤ و التأخير فى مراحل السير الى الكمال.

و لا يخفى أنّ المقابلة مع تحقّق الارتباط يتوقّف على تحقّق التناسب و التقارب بين المتلاقيين إمّا مادّيا أو معنويّا، و الانسان له استعداد الارتباط بأىّ أمر من أىّ مقام و عالم، بل و له قوّة الارتباط و استعداد اللقاء لله تعالى.

وقد أوضحنا خصوصيّات السير و السلوك الى لقاءالله عزّ و جلّ و مراحله فى رسالة لقاءالله، بما لا مزيد عليه فراجعها.

و أمّا الإلقاء أو التلقية: فتعدّى بالهمزة أو التضعيف، بمعنى جعل شخص مقابلا مع الارتباط. و فى الإفعال يلاحظ جهة الصدور و نسبة الفعل الى الفاعل. و فى التفعيل يلاحظ جهة الوقوع و نسبة الفعل الى المفعول. و الأوّل كما فى:

فألقَى عَصاه، و ألقَى الألواحَ، و ألقَى فى الأرض رواسِىَ، و كلمتُه ألقاها الى مريمَ، ألقاه على وَجهه، فألقَوْا حِبالَهم، سنُلقِى عليك قولاً ثقيلاً.

و المراد صدور هذه المقابلة و الارتباط، أى جعلهما من الفاعل، و النظر الى هذه الجهة.

و الثانى كما فى:

و لَقّاهم نَضرةً و سُروراً، و إنّك لتُلَقَّى القرآنَ من لَدُن حكيم عليم، و لا يُلَقّاها إلّا الصابرون.

فيلاحظ فيها جهة تعلّق جعل اللقاء الى المفعول، و المعنى أنّ الله تعالى يجعل المؤمنين و الرسول و الصابرين مقابلين و مرتبطين بالنضرة و السرور، و

بالقرآن، و بأنواع الثواب.

و لا تناسب هذه الموارد بتفسيرهما بالطرح أو النبذ أو غيرهما.

و أمّا التلقّى: فهو لمطاوعة التلقية و أخذها و قبولها كما فى:

إذ يتلَقّى المتلقّيانِ عن اليمين و عن الشِمال قَعيد ــ ١٧/٥٠

فتلقّى آدمُ مِن ربّه كلماتٍ ــ ٣٧/٢

يقال لقيّه فتلَقّى، أى جعله مقابِلا و مرتبِطا فطاوع و أخذ ذلك الجعل و قبِله.

و أمّا الالتقاء: افتعال و يدلّ على اختيار اللقاء. كما أنّ الملاقاة مفاعلة و يدلّ على استمرار. و التلاقى لمطاوعته.

و ما أصابكم يومَ التقَى الجَمعانِ ــ ١٦٦/٣

قد كان لكم آيةٌ فى فِئتينِ إلتقتا ــ ١٣/٣

يراد اختيارهما الملاقاة.

أَلَذين يظنّون أنّهم مُلاقوا الله ــ ٢٤٩/٢

لِيُنذرَ يومَ التلاقِ ــ ١٥/٤٠

يراد استمرار اللقاء.

و لا يخفى أنّ اللِقاء مصدر من الملاقاة و بمعناه.

و المُرسلاتِ عُرفاً... فالمُلقِيات ذِكراً ــ ٥/٧٧

اشارة الى مرحلة خامسة من مَراحل السلوك، و هى مقام الإبلاغ و الإرشاد و دعوة الناس الى ذكرالله عزّ و جلّ. و هذه المرحلة بعد مرتبة الفرقان و يشير اليها بقوله ــ فالفارقاتِ فَرقا ــ حيث تتميّز فيها حقيقة الانسانيّة بعد التهذيب و التذكية، الى أن يبلغ الفناء فى الله، و يتخلّص عن الكدورات و الشوائب النفسانيّة و الأنانيّة ــ راجع الفرق.

٥

لمح

مقا ــ لمح: أصيل يدلّ على لَمع شيء، يقال لمح البرق و النجم لمحاً، إذا لمعا. و رأيت لَمحة البرق. و يقولون: لأُرينّك لَمحاً باصرا، أى أمراً واضحاً.

مصبا ــ لمحتُ الى الشيء لمحاً من باب نفع: نظرت اليه باختلاس البصر. و ألمحته لغة، و لمحته بالبصر: سوّيته اليه، و لمح البصر: امتدّ الى الشيء.

صحا ــ لمحَه و ألمحَه: إذا أبصره بنظر خفيف. و الاسم اللَمْحة، و فى فلان لَمحة من أبيه، أى مَشابهُ، فجمعوا على غيرلفظه، و هو من النوادر، و قالوا فيه مَلامِحُ من أبيه.

لسا ــ لمَحَ اليه يلمَح لَمحاً و ألمَح: اختلَس النظرَ. و قال بعضهم: لمَح نظر، و ألمحه هو، و الأوّل أصحّ. الأزهرى: ألمحت المرأةُ من وجهها إلماحاً، إذا أمكنت من أن تُلمَح. و اللَمحة: النظر بالعجلة. الفرّاء: كلمح بالبصر: كخَطفة بالبصر.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو تجلّى سريع فورىّ سواء كان فى البصر أو فى البرق أو فى نور النجم أو فى مَحاسن إنسان.

يقال: لمَحَ بصره و ببصره: أى نظر نظر سريع خاطف الى نقطة كالاختلاس، و لمح البرق: تجلّى بسرعة. و لمح النجم: تجلّى نوره كاختلاس. و لمحت محاسن المرأة: تجلّت بسرعة فى آن.

فالأصل فيه قيدان: التجلّى، السريع و فى آن.

فظهر الفرق بينها و بين اللمع و التجلّى المطلق و النظر و غيرها.

و ما أمرُ الساعة الاّ كلَمح البَصر أو هو أقربُ ــ ٧٧/١٦

وما أمرُنا إلّا واحدةٌ كلَمح بالبَصر ــ ٥٠/٥٤

الأمر هو الحكم مع الطلب، و ذكر البصر يدلّ على عموميّة اللمح و عدم اختصاصه بالبصر. و ذكر كلمة أقرب يدلّ على أنّ التشبيه من جهة السرعة و الفوريّة.

و هذا قريب من الآية الكريمة:

إنّما أمرُه إذا أراد شيئاً أن يقولَ له كُن فيكون ــ ٨٢/٣٦

فانّ لمح البصر من جهة الفوريّة و السرعة: كالإرادة فى قول كُن.

و سبق أنّ المراد من الساعة: هو مرحلة الموت و الانقطاع عن العلائق الدنيويّة و الورود الى ماوراء عالم المادّة.

فالأمر مصدر، و فى الآية الاولى اضيف الى المفعول، و فى الثانية الى الفاعل، و هو مطلق يشمل جميع الامور و الأوامر.

٥

لمز

مقا ــ لمز: كلمة واحدة و هى اللّمز و هو العيب، يقال: لَمَز يلمِز لَمزاً، و رجل لَمّاز و لُمزَة، أى عيّاب.

مصبا ــ لمزَه لمزاً من باب ضرب: عابه، و قرأبها السبعة، و من باب قتل لغة، و أصله الاشارة بالعين و نحوها.

لسا ــ اللَّمْز: كالغَمْز فى الوجه، تلمزه بفيك بكلام خفىّ، و رجل لُمزَة: يعيبك فى وجهك، و رجل هُمَزَة: يعيبك بالغيب. و قال الزجّاج: الهُمزة اللُمزة الّذى يغتاب الناس و يَغُضّهم، و كذلك قال ابن السِكّيت و لم يفرّق بينهما. قال الكسائىّ: يقال: همزتُه و لمزته و لهزته، إذا دفعته. و قال الفرّاء: الهمز و اللمز و المرز و اللّقس و النّقس: العيب. و قال اللحيانى: الهَمّاز و اللمّاز: النّمّام. و يقال: لمَزه يلمزه لَمزاً: إذا دفعه و ضربه. و اللمز: العيب فى الوجه، و أصله

الاشارة بالعين و الرأس و الشفة مع كلام خفيّ.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو ما يقرب من الغمز، كما مرّ فى الغمز: فانّ الغمز هو اشارة الى شيء بجفن أو حاجب أو عين فى مقام التعييب و التضعيف. و اللمز كالغمز فى المواجهة، كما أنّ الهمز هو تعييب فى غيرالمواجهة بل بالغيب.

و أمّا تفسير المادّة بالعيب و النميمة و الدفع: فتقريبيّ.

وَيل لِكلّ هُمَزة لُمَزَة ألّذى جمَع مالاً وعدّده ــ ١/١٠٤

ذكر الهمز أوّلا ثمّ بعده اللمز أنسب: فانّ التعييب بالغيب أخفّ و أسهل، بخلاف التعييب مواجهة، فهو أشدّ و أقوى، و ذكر الأعمّ و الأخفّ أوّلاً ثمّ ذكر الأخصّ و الأشدّ أنسب و أولى.

و لمّا كان الباعث فى الهمز و اللمز: هو التعلّق بالامور الدنيويّة و المحبّة الشديدة بالمال و اللذّات المادّيّة و الاضطراب و الوحشة عن المحروميّة فيها كلاً أو جزءاً: فعرّف الّذين همّزوا و لمزوا بقوله ــ ألّذى جمّع مالاً و عدّده.

و يدلّ على هذا المعنى ما يذكر من موارد تحقّق اللّمز:

ومنهم مَن يَلمزك فى الصّدقات فان أعطُوا منها رَضُوا ــ ٥٨/٩

فلّما آتيهم من فَضله بَخِلوا به و تَولّوا... الّذين يَلمِزون المطّوّعين من المؤمنينَ فى الصّدقات ــ ٧٩/٩

فاللّمز فى الآيتين إنّما وقع فى مورد تقسيم الصدقات و فى إعطاء المال.

نعم إنّ التعلّق بالامور الدنيويّة يوجب تشديد المحبّة و تزييد التمايل بالشهوات المادّيّة، و يُنسى الآخرة و لذّاتها، و ينتج الإهمال فى العمل بالوظائف الدينيّة و الأحكام الإلهيّة، بل فى الوجدانيّات أيضا، و هم يبغضون المؤمنين المتطوّعين و يسخرون منهم.

مضافا الى أنّ التعييب و تنقيص عبادالله، و لا سيّما فى الحضور و المواجهة من أعظم الأعمال السيّئة و أشدّ الأخلاق الرذيلة الّتى تنبعث عن صفات حيوانيّة مختلفة، كالكبر و البخل و الحسد و الطمع و الغفلة عن الله عزّ و جلّ و التعلّق بالدنيا، وقد قال تعالى فى هذا المعنى:

يا أيّها الّذين آمنوا لا يَسخَرْ قوم... و لا تَلمِزوا أنفسَكم و لا تنابَزوا بالألقاب ــ ١١/٤٩

السخر أعمّ موردا ثمّ بعده اللمز، و بعده التنابز بالألقاب، فانّه تصريح باللسان فى التعييب حضورا أو كالحضور، فانّ اللقب تثبيت العيب و إدامته، و ليس كاللمز المحدود بمحيط اللمز زماناً و مكانا.

و التعبير بقوله ــ أنفسَكم: إشارة الى أنّ المؤمنين إخوان و كنفس واحدة، بل كلّ فرد من الناس عبدٌ لله، و الناس كلّهم عباده يشتركون فى العبوديّة، و فى الحظوظ و التألّمات.

٥

لمس

مقا ــ لمس: أصل واحد يدلّ على تطلّب شىء و مَسيسه أيضا، تقول: تلمّست الشىءَ، إذا تطلّبتَه بيدك. ابن‌دريد: اللّمس أصله باليد ليُعرَف مسّ الشىء، ثمّ كثر ذلك حتّى صار كلّ طالب ملتمِساً. و لمَست إذا مَسِستَ، قالوا و كلّ ماسّ لامِس ــ أو لا مَستم النِساء ــ أُريد به الجماع. و ذهب قوم الى أنّه المَسيس، و أنّ اللمس و الملامسة يكون بغير جماع. و اللّماسة: الطَلِبة و الحاجة، و يقال: لا يَمنع يدَ لامِسٍ.

مصبا ــ لمسَه لَمساً من بابى قتل و ضرب: أفضى اليه باليد، و لمَسَ امرأتَه: كناية عن الجماع، و لامَسه ملامَسة و لِماساً.

صحا ــ اللمس: المسّ باليد، وقد لمَسَه يلمِسه و يلمُسه، و يكنىّ به عن

الجماع. و الالتماس و التلمّس: الطلب مرّة بعد اخرى. و نُهى عن بيع الملامَسة، و هو أن يقول: إذا لمستَ المبيع فقد وجب البيعُ بيننا بكذا.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو المسّ بظاهر البدن ففيه قيدان: المسّ، ظاهر البدن.

و أمّا المسّ: فهو أعمّ من ظاهر البدن و باطنه ماديّاً أو معنويّاً.

و الالتماس: افتعال و يدلّ على اختيار اللمس، أى طلب التماسّ و الوصول الى المطلوب.

و أمّا الملامسة بمعنى المقاربة من النساء: فهو المسّ بظاهر البدن، و الصيغة تدلّ على الاستمرار، فيكون التعبير كناية.

و لو نزّلنا علَيك كتاباً فى قِرطاس فلَمسوه بأيديهم ــ ٧/٦

ذكر الأيدى و تقييد اللمس بها يدلّ على عموميّة فى مفهوم اللمس.

أو لامَستم النِساءَ فلم تَجِدوا ماءاً ــ ٤٣/٤

يراد المقاربة و الجماع كناية، وقد استعمل الفعل فى معناه الحقيقى، و اريد منه المعنى اللازم كناية.

و أنّا لَمسنا السماءَ فوَجدناها مُلِئت حَرَساً شديداً و شُهُباً ــ ٨/٧٢

يراد لمس السماء الروحانى عمّا وراء المادّة، فانّ الجنّ من الملكوت السفلى، و لا يناسب لمسهم السماء المادّىّ المحسوس لنا.

وقد مرّ فى الشهب: أنّ المراد بها فى المورد: القوى الروحانيّة و الأنوار الحادّة النافذة الصادعة المتجليّة فى ذلك العالم، كما المراد من الحَرَس: الّذين يراقبون السماء.

فلمسهم بظواهر أبدانهم الجسمانيّة المخصوصة لهم. و يكون المراد من السماء الملموس لهم: عالم الملكوت العُليا، و هو عالم الملائكة، فالجنّ بكونهم

من الملكوت السُفلى يُمنعون تكوينا و خارجاً من الورود فى عالم الملائكة، و لا يستطيعون الصعود اليها.

أنظرونا نَقتبِسْ من نوركم قيلَ ارجِعوا وراءَكم فالتمِسوا نوراً فضُرِب بينَهم بسُور ــ ١٣/٥٧

النور هو الشدّة و الكمال، و كلّما اشتدّت مراتب النور اشتدّ الكمال، و تقوية جانب النور إنّما يتحصّل بتضعيف أسباب الظلمة و الكدورة، و هى تنشأ من سوء الأخلاق و الصفات النفسانيّة و من فساد الأعمال و من اتّباع الشهوات، كما أنّ النورانيّة انّما تنشأ من تزكية القلب و تطهير العمل و اطاعة الربّ عزّ و جلّ و مخالفة الهوى و التمايلات النفسانيّة.

و لمّا كان المقصود الأصيل هو تحقّق النور برفع الكدورات و الظلمات من جهة تزكية الصفات و إصلاح الأعمال: عبّر فى الآية بالنور ــ فالتمِسوا نوراً.

مضافاً الى التطبيق بقولهم ــ نَقتبِسْ من نوركم ــ فانّ أهل النار سألوا النور المشهود من أهل الجنّة، و أُجيبوا بقولهم ــ إرجعوا وَرائكم فالتمِسوا نوراً ــ فانّ النور إنّما يتحصّل فى الحياة الدنيا بتزكية القلوب و إصلاح الأعمال.

و التماس النور: اختيار القرب من النور و مسّه.

*

لمّ

مقا ــ لمّ: أصله صحيح يدلّ على اجتماع و مضامّة، يقال: لممت شَعَثه: إذا ضممتَ ما كان من حاله متشعّثاً منتشراً، و يقال صخرة مُلَملَمة، أى صُلبة مستديرة، و مَلمومة أيضاً. و من الباب ألممتُ بالرجل إلماماً، إذا نزلتَ به و ضامَمتَه، و أمّا اللَمَم: فيقال: ليس بمواقعة الذَنب و انّما هو مقاربته ثمّ ينحجز عنه، و يقال: أصابت من الجنّ لَمّة، و ذلك كالمسّ. و من الباب اللِمّة: الشَعَر إذا جاوز شَحمة الاذنين، كأنّه قارب المَنكِبَيْن. و كتيبة مَلمومة: كثر عددها و

اجتمع المِقنب فيها الى المِقنب. و المُلِمّة: النازلة من نَوازل الدنيا. فامّا العين اللامّة: فيقال: الأصل مُلمّة لمّا قُرِنت بالسامّة قيل لامّة، و هى الّتى تُصيب بالسوء. فأمّا لَم: هى أداة، يقال أصلها لا، و هذه الأدوات لاقياس لها.

مصبا ــ اللَمَم: مقاربة الذنب، و قيل هو الصغائر، و قيل هو فعل الصغيرة ثمّ لا يعاود. و اللَمَم أيضا طرف من جنون يلُمّ الانسان، من باب قتل، و هو مَلموم و به لَمَم، و ألمَّ الرجلُ بالقوم إلماماً: أتاهم فنزل بهم، و منه قيل ألمّ بالمعنى: إذا عرفه، و ألمّ بالذنب: فعله. و لممت شَعَثه لَمّاً من باب قتل: أصلحت من حاله ما تشعّث. و لممت الشيءَ لمّاً: ضممته. و لَمّا: تكون حرف جزم، و تكون ظرفا وقع لوقوع غيره.

صحا ــ لمَّ اللّهُ شَعَثه أى أصلح و جمع ما تفرّق من اموره. و لَمْ: حرف نفى لما مَضى، تقول لم يفعل ذلك أى لم يكن منه فيما مضى من الزمان، و هى جازمة. قال سيبويه: لم نفى لقولك فعَل، و لَن نفى لقولك سيفعل، و لا نفى لقولك يفعل و لم يقع الفعل، و ما نفى لقولك هو يفعل إذا كان فى حال الفعل، و لمّا نفى لقولك قد فعَل، يقول الرجل قد مأت فلان فنقول لمّا و لم يمت، و لمّا أصله لم، أُدخل عليه ما و هو يقع موقع لم. وقد يتغيّر معناه عن معنى لم، فيكون جوابا و سببا لِما وقع و لِما لم يقع، تقول ضربته لمّا ذهب و لمّا لم يذهب. وقد يُختزل (يُقتطع ويُحذَف) الفعل بعده تقول قاربت المكان و لمّا، تُريد و لمّا أدخُلْه، و لا يجوز بعد لم.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو اجتماع ما تفرّق و ضمّها. فهذه القيود ملحوظة فى المادّة.

و من مصاديق الأصل: لمّ الشَعَث. جمعُ الشعور من الرأس. تجمّع فى الصخرة الصُلبة. و جمع الذنوب الصغائر المتفرقة. و تجمّع فى كتيبة العسكر. و

نزول النوازل المتفرّقة منضمّة. و تمركز التوجّهات الى نقطة و إصابتها اليها.

ألّذين يَجتنبون كبائرَ الإثم و الفَواحِشَ إلّا اللّمَم ــ ٣٢/٥٣

الاستثناء من الفواحش، و الفاحشة: القبيح البيّن. و اللمم من الفواحِش ما كان متجمّعاً من متفرّقات متشتّتة جزئيّة حتّى ينضمّ كلّ منها الى الاخرى و تصير من الفواحش، أى مصداقا لها.

فهذا التجمّع و الانضمام إنّما وقع بعد العمل، و لا يحاسَب المكلّف بهذه الصغائر المتفرّقة، إلّا إذا كان الجمع و الضمّ باختياره و بسوء سريرته و نيّته، فتكون من الكبائر.

و ليس الاستثناء فى الآية من كبائر الاثم، فانّها غير قابلة للإستثناء منها، و هكذا ليس اللمم بمعنى الصغيرة و القليلة، و لا بمعنى المقاربة و المسّ و غيرها.

و أمّا مفاهيم النزول و التصلّب و الإتيان و الإصلاح و الإصابة و القرب و المسّ: فمن آثار الأصل فى موارده.

و تأكُلونَ التُراثَ أكلاً لَمّاً ــ ١٩/٨٩

أى أكلاً بنحو الجمع من أىّ مورد و من أىّ جزء من الأموال المتفرّقة، حتّى يجمعها و يضمّ تلك الأجزاء و يأكلها، من غير دقّة و احتياط و رعاية تقوى و توجّه الى حلال و حرام و حقّ و باطل. و التراث: ما ينتقل من أحد الى آخر من دون معاملة و عقد.

و أمّا لَم و لَمّا: مركبة من اللام الدالّ على التثبّت و التحقّق، و كلمة ما الدالّ على النفى، و انضمام المفهومين يدلّ على النفى الثالث المتحقّق الواقع، و لازم هذا المعنى هو الزمان الماضى.

و لمّا باعتبار التشديد و الألف يدلّ على استمرار النفى المحقّق، و يسقط الألف فى لم للتخفيف و كثرة الاستعمال.

وقد يستعمل ما: بمعنى الّذى أو الاستفهام: و ذلك عند وجود القرينة

الدالّة عليه أو المفهوم من لحن الكلام.

و من القرائن دخول اللام المكسورة عليه، مع ثبوت الألف أو حذفها تخفيفا ــ فيقال:

لِمَ تقولونَ ما لا تَفعلون، كبُر مَقتاً عندالله أن تَقولوا ما لا تَفعلون ــ ٣/٦١

فالقرينة فى صدر الآية لحوق اللام المكسورة، و فى آخرها ذكره قبل النفى ــ ما لا تَفعلون.

*

لَن

معانى الحروف للرُمّانى ــ لَن: و هى من الحروف العوامل، و عملها النصب فى الفعل خاصّة، و هى لنفى المستقبل، و إنّما نَصبت لشبهها بأن من حيث اللفظ، هذا مذهب سيبويه. فأمّا الخليل: فذهب إلى أنّ أصلها لا أن، إلّا أنّ الهمرة حذفت تخفيفا، و الألف لالتقاء الساكنين.

والتحقيق

أنّ هذه الكلمة مشتقّة من لا للنفى، و لمّا اريد بها الدلالة الى تأبيد النفى و تشديده: ألحقوا بآخرها النون، و حذفت الألف للتخفيف.

و ليعلم أنّ اللام و الميم و النون مشتركة فى صفاتها السبعة، فالحاق واحد منها بالآخر يكون كالتضعيف الموجب للتأكيد و المبالغة، فكلِمتا لَن و لَم من هذه الجهة شبيهتان.

و على هذا لا يبعد أن نقول: أصل لَم أيضاً لا للنفى، الحق به الميم للتاكيد و للدلالة على التاكيد فى نفى الماضى. فانّ النون قريب مخرجه من اللام، بخلاف الميم فانّه شفوىّ و يحتاج الى الانتقال من اللسان الى الشفة، ففيه تثبّت زائد و تحقّق فى النفى.

و أمّا عمل النصب فى المضارع: فانّ العمل تأثير فى اللفظ و هو يتبع التاثير فى المعنى، فالمناسب بنفى الماضى هو الجزم الدالّ على القطع، كما أنّ المناسب بنفى المستقبل هو النصب لخفّته.

٥

لهب

مقا ــ لهب: أصل صحيح و هو ارتفاع لسان النار، ثمّ يقاس عليه ما يقاربه، من ذلك اللَّهَب: لَهَب النار، تقول: إلتهبت إلتهابا، و كلّ شىء ارتفع ضوؤه و لمع لمعانا شديدا فانّه يقال ذلك فيه. و يقولون للعطشان: لَهبان، و هذا على جهة الاستعارة، كأنّ حرارة جوفه تلتهب. و يقولون: اللَّهَب: الغبار الساطع، فان صحّ فاستعارة أيضاً. و يقال: فرس مُلهِب، إذا أثار الغبار.

صحا ــ اللَّهَب: لَهَب النار و هو لسانها، و كنّى أبولهب لجماله، و التهبت النارُ و تلهبّت، أى اتّقدت، و ألهبتها: أوقدتها. و اللَّهْبة: العطش. وقد لهِب يلهَب لَهَباً، و رجل لَهبان، و امرأة لَهْبَى، و اللَّهَبان: اتّقاد النار، و كذلك اللهيب و اللُّهاب.

الاشتقاق ٤٩١ ــ و منهم بنو لِهب، و هم أعيفُ العرب و أزْجرهم للطير، و اللِهب: الشِعب الضَيّق فى أعلى الجبل، و الجمع ألهاب و لُهوب. و لَهب النار و لَهبها معروف، و لَهيبها و إلتهابها سواء. و فرس مُلهِب، كأنّه يلتهب فى عَدوه، و لَهبان: اسم من هذا اشتقاقه.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو ظهور الهَيجان و تجلّيه فى أثر شدّة الغليان. و هذا المعنى فى كلّ موضوع بحسبه.

و من مصاديقه: اشتعال فى النار فى أثر شدّة الحرارة. و هيجان فى باطن

الأعضاء و الأحشاء فى أثر شدّة العطش. و ارتفاع النور و علوّه متصاعداً. و شدّة العَدو فى الفرس فى أثر حرارة و حدّة و عصبيّة فى باطنه. و حدّة فى الكلام فى أثر هيجان فى الباطن.

و لا يخفى أنّ الهيجان و التحرّك إنّما يتحصّل بالحرارة، و الحرارة أعمّ من المادّىّ و المعنوىّ، فانّ الحرارة و الحركة متلازمان.

إنطلِقوا الى ظِلٍّ ذى ثَلثِ شُعَبٍ لا ظَليلٍ ولا يُغنى من اللَّهَب ــ ٣١/٧٧

قد مرّ البحث عن الشُعَب الثلاث فى موادّ الظِلّ و الشعب، و أمّا أنّ الظلّ لا يغنيهم من اللَّهَب: فانّ ذلك الظلّ أمر معنوىّ لا مادّىّ، مضافاً الى أنّ اللَّهَب أيضاً أعمّ من تلهّب نار أو تلهّب و هيجان شديد فى الباطن من كثرة الابتلاءات و الوحشة، و هذا الالتهاب أشدّ تألّماً بمراتب من التهاب النار.

تَبَّتْ يدا أبى‌لَهَب و تبَّ ما أغنَىَ عنه ما لُه و ما كسَب سيَصْلَى ناراً ذاتَ لَهَب ــ ٣/١١١

فى الآية تصريح بأنّ التلهّب يكون للنار، و هذا التعبير آكد فى شدّة العذاب من التعبير بالنار أو باللَّهَب.

و أمّا أبولَهَب: فهو عبدالعُزّى بن عبدالمطلب بن‌هاشم، هو من عُمومة النبىّ ص و امّه لُبنَى من خُزاعة و ولدها من عبدالمطلب فقط أبولهب، و كان أحول، و قيل له أبولهب لجماله، و أصابته العَدسةُ فمات بمكّة، و هو سارق غَزال الكعبة و كان من ذهب، و ولده: عُتبة و عُتيبة و مُعتِّب، و بنات. و أُمّهم أُمّ جَميل بنت حرب بن اميّة، حمّالة الحطب و هى اخت أبى‌سفيان بن‌حرب، و عمّة معاوية.

و عُتبة زوّج بنت رسول الله ص رقيّة، فأمره أبولهب أن يطلّقها، و عُتيبة زوج بنته الاخرى امّ كلثوم و فارقها ــ كما فى المعارف.

و فى البيضاوى: مات أبولهب بالعَدَسة بعد وَقعة بدر بأيّام معدودة، و تُرك ميّتا ثلاثا حتّى أُنتِن، ثمّ استأجَروا بعض السودان حتّى دفنوه.

و العَدَسة: بَثرة تشبه العدس تخرج فى مواضع من البدن من جنس الطاعون، تقتل صاحبها غالباً.

*

لهث

مقا ــ لهث: كلمة واحدة، و هى أن يَدلَع الكلب لسانه من العطش، و اللُّهاث: حَرّ العطش. و هذا إنّما هو مَقيس على ما ذكرناه من شأن الكلب.

صحا ــ اللَّهَثان: العطش، و اللَّهْثان: العطشان، اللَّهْفَى: المرأة العَطشى، وقد لهِث لَهْثاً و لَهاثا. و اللُّهاث: حَرّ العطش، و لهَث الكلبُ بالفتح: إذا أخرج لسانه من التعب أو العطش، و كذلك الرجل إذا أعيا، و قوله تعالى ــ إن تَحملْ عليه يَلهث: لأنّك إذا حملتَ على الكلب نبح و ولّى هارباً، و إن تركتَه شدَّ عليك و نبح، فيُتعِب نفسَه مُقبلاً عليك و مدبِرا عنك، فيعتريه عند ذلك ما يعتريه عند العطش من إخراج اللسان.

لسا ــ اللَّهَث و اللُّهاث: حرّ العطش فى الجوف. ابن سِيده: لهَث الكلب و لهِث يلهَث، فيهما لَهْثاً: دلَع لسانه من شدّة العطش و الحرّ، و كذلك الطائر.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو ما يظهر من التلهّب فى الباطن، فى اللسان و الفم، و التلهّب أعمّ من أن يتحصّل بالعطش أو بالتعب و النَّصَب، فى أىّ حيوان كان، و يستعمل غالبا فى خصوص الكلب. و الفرق بينها و بين العَطَش و اللَّهَب و النَّبْح:

أنّ العطش: حالة يشتاق الحيوان فيها الى الماء.

و اللَّهَب: ظهور الهيجان و تجلّيه فى حيوان أو غيره بعطش أو غيره.

و اللهث: ما يظهر من الهيجان فى اللسان و الفم.

و النَبْح: مخصوص بصوت الكلب.

و اتلُ عليهم نَبأ الّذى آتيناه آياتِنا فانسلَخ منها... فمَثَله كَمَثل الكلب إن تَحملْ عليه يَلهَثْ أو تَترُكْه يَلهثْ ــ ١٧٦/٧

فانّ الكلب إذا حملت عليه يتلهّب قلبه و يتحصّل فى باطنه هيجان و اضطراب شديد، و يظهر أثر ذلك فى لسانه و فمه بالصوت و النُباح أو بالدلع و اخراج اللسان، و إذا تركتَه يبقى فى باطنه و لسانه و ظاهره أيضاً هذا الهيجان و النباح، فيلهث فى الحالتين.

و هذا مثَل من استغرق فى الهوى و الأنانيّة و تعلّق بعلم أو عنوان ظاهرىّ: فهو يدّعى لنفسه و فى نفسه مقاماً و عنواناً، و يُظهر الكبر و التشخّص و التفاخر لنفسه، و الإهانة و التحقير للغير، فهو على كلّ حال، سواء و اجهتَه أو أدبرت عنه: كالكلب يضطرب و ينبح.

وقد سبق فى الكلب: أنّ من صفاته الشاخصة: التنازع و الغرور و الحرص و التمايل الى الجيفة.

و من كان متّصفا بهذه الصفات: فهو فى الحقيقة و بلحاظ الباطن كلب، و إن كان بصورة انسان، فانّ شيئيّة الشىء و حقيقته بباطنه لا بظاهره و لباسه.

و بهذا يظهر لطف التعبير و التمثيل بالكلب فى الآية الكريمة.

٥

لهم

مقا ــ أصل صحيح يدلّ على ابتلاع شىء، ثمّ يقاس عليه، تقول العرب: إلتهم الشىءَ: إلتقمه، و من هذا الباب الإلهام، كأنّه شىء أُلقى فى الروع فالتهمه. و إلتهم الفَصيلُ ما فى ضَرع أُمّه: استَوفاه. و فرس لِهَمّ: سَبّاق، كأنّه يلتهم الأرض. و اللُهَيم: الداهية. و يقولون للعظيم الكافى: اللِهَمّ. و من الباب اللُهموم: الرجل الجواد.

صحا ــ اللَهْم: الابتلاع، وقد لَهِمه: إذا ابتلعه. و اللُهموم من النوق: الغزيرة اللبن. و اللُهام: الجيش الكثير، كأنّه يلتهم كلّ شىء، و رجل لِهَمّ: كثير العطاء.

مفر ــ الإلهام: إلقاء الشىء فى الروع، و يختصّ ذلك بما كان من جهة الله تعالى و جهة الملأ الأعلى، و ذلك نحو ما عُبّر عنه بلَمَّة المَلَك، و بالنَفث فى الرَوع، كقوله ع: إنّ للمَلَك لَمّة و للشيطان لَمّة. و كقوله ع: إنّ روح القُدس نفَث فى رَوعى. و أصله من التهام الشىء و هو ابتلاعه.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو ورود شىء الى باطن شىء و جوفه، مادّيا أو معنويا.

فالمادّىّ: كما فى التهام اللبن و التقام المأكول.

و المعنوىّ: كما فى إلقاء المعارف و إيقاعها فى القلب.

و يزاد فيها الميم، فتستعمل فى معانى قريبة منها مع مبالغة.

و نفسٍ و ما سوّيها فألهمَها فُجورَها و تَقويها قد أفلَح مَن زكّيها وقد خاب مَن دَسّيها ــ ٨/٩١

سبق فى الطحى: أنّ التعبير بكلمة مادون كلمة مَن: للدلالة على مطلق ما يكون سببا و وسيلة فى وجوده و تحصّله و اعتداله، و كذلك فى بناء السماء و طحى الأرض، و إن كانت الأسباب كلّها ترجع الى الله تعالى و هو المسبّب للأسباب.

و يدلّ عليه التعبير بالبناء و الطحى و التسوية، دون الإيجاد و التكوين.

و أيضاً إنّ النظر فى هذه الآيات الى القَسَم بهذه الموضوعات من المخلوقات، من جهة النظم و انعكاس النورانيّة فيها، و بلحاظ الاشارة و التنبيه الى عظمة هذه الموجودات و التدبير فيها.

و الفَجر: انشقاق مع ظهور شيء منه، و الفُجور مصدر و هو يقابل التقوى، فالانشقاق يتحقّق بصورة الفسق و العدوان.

و أمّا الإلهام: فهو إلقاء من جانب الله المتعال و إيقاع علم في قلب انسان أو في باطن غيرانسان تكويناً أو في موارد معيّنة.

و هذا غير الوحي فانّه التلقين بأي صورة كان، بواسطة أو بغير واسطة، في انسان أو حيوان أو غيرهما، بتلقين طبيعيّ أو غيره.

و المراد من الإلهام في الآية الكريمة: إلقاء عمل الفجور و التقوى و صراطهما الى النفس تكوينا و مقارنا بتسويتها، فالنفس تعرف و تُشخّص صراط التقوى و القداسة، و طريقَ الفجور و الفسوق، عرفانا تكوينيّاً و بذاتها، كما أنّها تعرف علما حضوريّا و عرفانا وجدانيّاً كلّما يرتبط بذاتها و تحوّلاتها.

و لا يخفى أنّ المراد من الإلهام و الوحي ما يكون مصداقاً للأصل الثابت المفهوم منهما لغة، و لا يصحّ التفسير بما يصطلح في العلوم و الفنون الرسميّة مطلقا في الكلمتين و في غيرهما، فانّ الاصطلاحات تجوّزات حادثة بحدوث العلوم ــ راجع الوحي.

ثمّ ليعلم أنّ نفس الانسان من عالم ماوراء المادّة و من عالم القدس و الطهارة، بل و من النفخ الإلهيّ، فيكون علمها بذاتها علماً حضوريّا، و ذاتها هي القداسة و الطهارة و الروحانيّة الّتي هي حقيقة التقوى و حاصل التقوى. و يقابلها الفجور و الخروج عنها.

وقد ألهم الله الإنسان صراط التقوى و طريق الفجور، و عرّفها كليّات كلّ من السبيلين الحقّ و الباطل، و الصلاح و الفساد، و الخير و الشرّ، فالمفلح السعيد من سلك سبيل الحقّ و الصلاح. و الخائب الخاسر من ضلّ و انحرف عن الصراط المستقيم ــ **قد أفلَح مَن زكّيها.**

*

لهو

مقا ــ لهو: أصلان صحيحان: أحدهما ــ يدلّ على شُغل عن شيء بشيء. و الآخر على نبذ شيء باليد. فالأوّل ــ اللهو: و هو كلّ شيء شغلك عن شيء فقد ألهاك . و لهوتُ من اللهو. و لهيت عن الشيء: إذا تركته لغيره. و القياس واحد و إن تغيّر اللفظ أدنى تغيّر. و فى الحديث ــ إلّهَ عنه ــ أى أتركه و لا تشتغل به. وقد يكنّى باللهو عن غيره ــ لَو أردنا أن نتّخِذَ لهواً ــ قال الحسن و قتادة: أراد باللهو المرأة، و قال قوم: أراد به الولد. و أمّا الأصل الآخر فاللُهوة، و هو ما يطرحه الطاحن فى ثقبة الرَحى بيده، و الجمع لُهَى، و بذلك سمّى العطاء لُهوةً، فقيل: هو كثير اللُهَى. فأمّا اللَهاة: فهى أقصى الفم، كأنّها شبّهت بثقبة الرَحى.

مصبا ــ اللَهو معروف، تقول أهل نجد: لهوتُ عنه ألهو لُهِيّاً، و الأصل على فُعول من باب قعد، و أهل العالية: لِهيت عنه ألهَى من باب تعِب، و معناه السلوان و الترك . و لهوت به لهواً من باب قتل: أولعت به و تلهّيت به أيضا. و ألهانى الشيء: شغلنى. و اللَهاة: اللَحمة المشرفة على الحلق.

مفر ــ اللَهو: ما يَشغل الانسان عمّا يَعْنيه و يُهمُّه، يقال لهوتُ بكذا، و لهيت عن كذا: اشتغلت عنه بلهو، و يعبّر عن كلّ ما به استمتاع: باللهو. و من قال أراد باللهو المرأة أو الولد: فتخصيص لبعض ما هو زينة الحياة الدنيا. و قوله ــ لاهيةً قلوبُهم، أى ساهية مشتغلة بما لا يعنيها. و اللُهوة: ما يُشغل به الرَحى ممّا يُطرح فيه.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو ما يكون فيه تمايل اليه و تلذّذ به من دون نظر الى حصول نتيجة. و سبق فى عبث: الفرق بينها و بين اللعب و اللغو و

الباطل و غيرها فراجع.

و أمّا مفاهيم ــ الإشتغال بشيء أو عن شيء، و ترك شيء و نبذه، و العيال، و الولد، و الولع، و الاستمتاع: فمن آثار الأصل.

و الإلهاء: جعل شخص فى لهو و تمايل و تلذّذ.

و أمّا الإلهاء بمعنى القاء حبوب فى الرَحى، و اللُهوة و اللُهية بمعنى ما يُلهى فى فم الرحى أو ما يُعطى: و الظاهر أنّها فى الأصل من المادّة اليائيّة ثمّ اختلطت اللغتان، و نظير هذا كثير فى اللغة، و لا سيّما فى الأفعال الناقصة واويّة و يائيّة.

و يؤيّد هذا المعنى أنّ الياء للانكسار و الانحطاط، و يناسبه معنى الإلقاء و الصبّ و الإعطاء، و لا سيّما إذا كان الإلقاء و الإعطاء بقصد التحقير أو بلاقصد.

و إذا كان بلاقصد و ليس له نظر الى نتيجة: فيقرب من معنى اللهو، و إذا قلنا باشتقاقها من الواويّة: فلابّدان تستعمل فى هذه الموارد.

و يؤيّد ماقلنا أيضا: ما تقول أهل العالية ــ لهِيت عنه ألهَى، بمعنى الترك و السلوان، و ظاهر القول كون الكلمة يائيّة.

ثمّ إنّ اللهو قد ذكر فى القرآن الكريم فى موارد مختلفة:

١ ــ اللهو فى الحديث: كما فى:

و مِن الناس مَن يشترى لَهوَ الحديث لِيُضلَّ عن سبيل الله ــ ٦/٣١

الاشتراء تحصيل شيء و أخذه فى جريان، و منه أخذ الحديث اللهو، و هو الأحاديث و الروايات و الحكايات الّتى يُلتذّ منها من دون أن تكون لها نتيجة مفيدة.

٢ ــ اللهو فى القلب: كما فى:

اقتَرب للناس حِسابُهُم... لاهِيةً قلوبُهُم و أسَرّوا النَجوى ــ ٣/٢١

القلب اللاهى هو الّذى تكون أفكاره و نيّاته و ما يرتبط بقلبه لهواً لا تفيد

فائدة مطلوبة و لا يلاحظ فيها غرض عقلائىّ و لا نتيجة صحيحة.

٣ ــ استعماله مع التجارة: كما فى:

و إذا رأوا تجارةً أو لهواً إنفَضّوا إليها و تَركوك قائماً. قل ما عندالله خيرٌ من اللهو و من التجارة و اللّهُ خير الرازقين ــ ١١/٦٢

التجارة عبارة عن كلّ معاملة يراد فيها الربح، و تكون جالبة من هذه الجهة، و عليهذا قدّمت فى صدر الآية، فانّ النظر فيه الى كونهم منصرفين عن رسول الله ص و الى تركهم له، بجاذبة التجارة و اللهو، و التجارة أقوى من اللهو لتضمّنه الربح. و هذا بخلاف آخر الآية الكريمة: فانّ النظر فيه الى حقيقة الأمر فى كون ما عندالله خيراً من اللهو و التجارة، أى خير من اللهو العامّ بل و من التجارة الخاصّة أيضاً.

٤ ــ استعماله مع اللعب: فى مورد دينهم و فى مورد الحياة الدنيا.

أمّا فى الدين: كما فى:

الّذين اتّخَذوا دينَهم لَهواً و لَعِباً و غرّتْهم الحياةُ الدنيا ــ ٥١/٧

و ذَرِ الّذين اتّخَذوا دينَهم لَعِبا و لَهواً و غرّتهم الحياة الدُنيا ــ ٧٠/٦

اللعب ما لا يقصد فيه منظور مفيد، و فى اللهو قيد زائد و هو كونه مورد تلذّذ و تمايل، فقدّم فى الآية الاولى فانّ النظر فيها الى جهة اتخاذهم الدين لهواً فيه تلذّذ و تمايل، بل فوق هذا، و هو كونهم لاعبين فى دينهم من دون تلذّذ و تمايل.

و أمّا التأخير فى الآية الثانية: فانّ النظر فيها الى انتقادهم و تأكيد الترك و الاعراض عنهم، فالمناسب أن يذكر من حالاتهم ما هو أقبح و أبعد عن الصواب، و هو اللعب الّذى ليس فيه نظر الى نتيجة و لا تلذّذ و لا تمايل فيه.

و أمّا فى الحياة: كما فى:

و ما الحياة الدنيا إلّا لعب و لهو ــ ٣٢/٦

اعلموا أنّما الحياة الدنيا لعب و لهو و زينة ــ ٢٠/٥٧

و ما هذه الحياة الدنيا إلّا لهو و لعب ــ ٦٤/٢٩

فالآيتان الأوليان فى تعريف مطلق الحياة الدنيا، و المناسب به أن يذكر أوّلا ما هو أقبح و ما لا فائدة فيه بوجه، ثمّ يذكر اللهو الّذى فيه تلذّذ بوجه.

و الآية الثالثة فى مورد مصداق الحياة الدنيا فى الخارج، بقرينة قوله ــ هذه الحياة ــ و فى التحقّق الخارجىّ لازم أن يذكر ما يوجب التثبّت فى الخارج بالوضوح، و اللهو فيه قيد زائد و صراحة مؤكّدة جليّة.

و أمّا اللهو فى الأموال: فكما فى:

ألهٰيكم التكاثر ــ ١/١٠٢

لا تُلهِكُم أموالكم و لا أولادُكم عن ذِكر الله ــ ٩/٦٣

فانّ الأموال و الأولاد و التعلّق بها و الاشتغال بتدبيرها و إدارتها و تكثيرها: يجعل صاحبها فى لهو و لاهياً فى هذا البرنامج، يعمل على تمايل شديد و تلذّذ و تعلّق بها من دون أن يتوجّه الى نتيجة مفيدة حقّة.

و على هذا يذكر فى صفات أهل الذكر و التسبيح آية:

رِجالٌ لا تُلهيهم تجارةٌ و لا بَيع عن ذِكر الله و إقامِ الصلوة ــ ٣٧/٢٤

فانّ التجارَة و البيع و ان كانا مستحبّين و مطلوبين شرعاً و عرفاً: إلّا أنّهم لا يجعلوهما فى طريق اللهو، بأن يُعرضوا عن الذكر و يشتغلوا بهما.

فانّهم دائما يذكرون الله بقلوبهم و ألسنتهم و يقيمون الصلوة فى أوقاتها لا تشغلهم تجارة و لا بيع عن التوجّه اليه و العبادة له.

*

اللات

الكشّاف ــ سورة النجم ــ اللات و العزّى و مَناة: أصنام كانت لهم و هى مؤنّثات، فاللات كانت لثقيف بالطائف، و قيل كانت بنخلة تعبدها قريش، و هى فَعلة من لَوى، لأنّهم كانوا يلوون عليها و يعكفون للعبادة، أو يلتوون عليها،

أى يطوفون، و قرئ اللاتّ بالتشديد، و زعموا أنّه سمّى برجل كان يلتّ عنده السمن بالزيت و يطعمه الحاجّ. و عن مجاهد: كان رجل يلتّ السويق بالطائف و كانوا يعكفون على قبره فجعلوه وثناً. و العزّى كانت لغطفان و هى سمرة، و أصلها تأنيث الأعزّ.

لسا ــ لتّ: و اللاتّ فيما زعم قوم من أهل اللغة، صَخرة كان عندها رجل يلتّ السويق للحاجّ فلمّا مات عُبدت. قال ابن سِيده: و لا أدرى ما صحّة ذلك. و كان الكسائىّ يقف على اللاه بالهاء، قول أبواسحق: و هذا قياس، و الأجود اتّباع المصحف و الوقوف عليها بالتاء. قال أبومنصور: و قول الكسائىّ يدلّ على أنّه لم يجعلها من اللتّ، و كان المشركون الّذين عبدوها عارضوا باسمها إسم الله، تعالى الله عن إفكهم.

الأصنام ص ١٦ ــ و اللاتّ بالطائف و هى أحدث من مَناة، و كانت صخرة مربّعة و كان يهودىّ يلتّ عندها السويق.

و كان سَدنتها من ثقيف، و كانوا قد بنوا عليها بناءً، و كانت قريش و جميع العرب تعظّمها، و كانت فى موضع منارة مسجد الطائف اليُسرى اليوم.

فلم تزل كذلك حتّى أسلمت ثقيف، فبعث رسول الله ص المغيرة ابن شُعبة فهدمها و حرّقها بالنار.

والتحقيق

أنّ الكلمة كما سبق فى عزّ: مأخوذة من الإلاه، كما أنّ العُزّى من العزّه، و النظر الى جعل هذه الأصنام فى قبال التوجّه و العبادة الى الله العزيز المتعال، فعارضوا بهذه الأسماء و الأصنام أسماءَ الله تعالى، كما قال أبومنصور الأزهرىّ و الكسائىّ، و سنزيد فى منى كثير بحث فى هذا الموضوع انشاءالله تعالى.

لَقد رأى من آيات ربّه الكُبرى، أفرأيتم اللاتّ و العُزّى و مَنٰوةَ الثالثةَ الأُخرى ألكم الذّكرُ و له الأُنثى... إن هى إلّا أسماءٌ سَمّيتموها أنتم و

آباؤكم... أم للإنسان ما تَمنَّى ــ ١٩/٥٣

يراد بأنّ الله عزّ و جلّ يشاهد من آياته الكبرى، و هو مشاهد للبصائر و القلوب الزكيّة الصافية الطاهرة، و فى قباله تعالى هذه الأصنام الثلاثة الّتى تُعبد عند الأعراب و تُدعى للحوائج، مع كونها عارية عن القدرة و القوّه و الحقيقة ــ إن هى إلّا أسماء سمّيتموها.

نعم سمّوها بأسماء، و قالوا بالظنّ و بما تهوى أنفسهم، فكيف يصحّ أن يعارَض الربّ الملك المدبّر العزيز بهذه الأسماء.

و أمّا لاتَ: فيقال إنّها كلمة نفى بمعنى ليس زيدت عليها التاء كما تزاد فى ثُمّة و رُبّة للتاكيد، و يقال انّها فعل ماض بمعنى نقص من اللّوت و استعمل بمعنى ليس. و الحقّ هو القول الأوّل.

فهذه الكلمة فى الأصل هى لا المشبهة بليس و تعمل عمله، و إذا دخلت على ظرف زمانىّ يحذف اسمه إذا كان معلوما و يبقى الخبر منصوباً. و هذا كما فى:

كَم أهلَكنا مِن قَبلهم من قَرنٍ فنادَوا و لاتَ حينَ مَناصٍ ــ ٣/٣٨

أى و لم يكن الزمان زمان ملجأٍ.

و إذ حذف الاسم لمعلوميّته بالقرائن: زيدت التاء، و هى تدلّ على تأكيد و تثبيت، و فيها سلاسة الكلام أيضا.

*

لوح

مقا ــ لوح: أصل صحيح معظمُه مقاربة باب اللّمعان، يقال: لاح الشىء يلوح، إذا لمح و لَمع. و المصدر اللوح. و يقال: ألاح بسيفه: لمع به، و ألاحَ البرق: أومض. و اللِياح: الأبيض. و من الباب لوَّحه الحَرُّ: إذا حرّقه و سوّده حتّى من بُعد لاح لمن أبصره. و من الباب اللَوح: الكِتف. و اللوح الواحد من

ألواح السفينة. و هو أيضا كلّ عظم عريض، و سمّى لَوحاً لأنّه يلوح. و من الباب اللُوح و هو الهواء بين السماء و الأرض. و مِن الّذى شذّ: اللّوح: العطش.

مصبا ــ لاح الشيء يلوح: بدا، و لاح النجم كذلك. و ألاح: تلألأ. و اللّوح: كلّ صفيحة من خشب و كتف إذا كتب عليه، و الجمع ألواح. و لَوح الجسد: عظمه ما خلا قصب اليدين و الرجلين و قيل ألواح الجسد كلّ عظيم فيه عرض.

مفر ــ اللّوح واحد ألواح السفينة ــ و حملناه على ذات ألواح و دُسُر، و ما يُكتب فيه من الخشب و غيره، و قوله ــ فى لَوح محفوظ: فكيفيّته تخفى علينا إلّا بقَدر ما رُوى لنا فى الأخبار و هو المعبّر عنه بالكتاب فى قوله ــ إنّ ذلك فى كتاب.

قع ــ לוּחַ (لَوحَ) لوح خشبىّ، لوحة، جدول.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو بدوّ فى تصفّح. و من مصاديقه: بدوّ السيف فى امتداده و تصفّحه. و هكذا فى البرق و فى بدوّ بياض. و تصفّح فى خشب أو عظم أو من ألواح السفينة إذا بدت عريضة. و ظهور الهواء عريضا. و ظهور العطش فى الباطن متصفّحاً، أو فى الظاهر و الوجه.

و أمّا التلويح: فهو جعل شيء متصفّحا و بصورة اللوح، و إذا قيل لوّحه الشمس أو الحرّ: فمعناه صيرورته فى تأثير الحرارة متصفحا، أى متأثّرا بالحرارة و ظاهراً و ممتازا صورته و وجهه فى أثر الحرارة على لون و شكل خاصّ.

و أمّا مفاهيم ــ اللّمعان و الابيضاض و التحريق و الاسوداد و العطش و غيرها: فمن آثار الأصل فى موارده.

ففى الأصل قيدان: البدوّ، و التصفّح. مادّيّاً أو معنويّاً.

و كتبنا له فى الألواح مِن كلّ شَىء مَوعظةً ــ ١٤٥/٧

و ألقى الألواحَ و أخَذ برأس أخيه يَجرُّه اليه ــ ١٥٠/٧

و لَمّا سكتَ عن موسَى الغضبُ أخذَ الألواحَ ــ ١٥٤/٧

الألواح كانت صفائح صافية و فيها كلمات الله النازلة من جانب الله تعالى فى المعارف و الحقائق و الأحكام.

و أمّا أنّ هذه الصفائح كانت من حجر أملس أو من فلزّ أو من خشب أو من غيرها! و أنّ مقدارها و تعدادها و خصوصيّاتها الأُخرى بأىّ كيفيّة و كميّة كانت: فلا سندلنا قاطعاً عليها.

و الظاهر أنّ هذه الألواح كانت عبارة عن التوراة المنزلة (و فى نُسختها هُدىً و رحمة) أو بعضاً منها.

و أمّا هذه الكتب الموجودة المنتسبة الى موسى ع و المسمّاة بالتوراة: فلا شكّ فى أنّها مجعولة قد سمّيت بهذه الأسماء [التكوين، الخروج، اللاويّين، العدد، التثنية] فى الازمنة المتأخّرة مجازاً.

و هذه الكتب قد كتبت بعد وفات موسى عليه السلام، و هى فى مجارى حالات النبىّ موسى و أصحابه، بل من مجارى الامور بعد فوته، و فى آخر السفر الخامس (التثنية) يقول المؤلّف: و كان موسى ابنَ مِئة و عشرين سنةً حين مات، و لم تكلّ عينه و لا ذهبت نضارته، فبكى بنواسرائيلَ موسى ثلاثين يوماً... و لم تَقُم بعدُ نبىّ فى اسرائيل مِثلُ موسى الّذى عرّفه الربّ وجهاً لوجه.

نعم لا تخلو هذه الأسفار عن أحكام و أخلاقيّات و معارف عالية، إلّا أنّ الغرض و مقصودنا كون هذه الكتب مؤلّفة بأيدى الناس من أتباع النبىّ موسى ع، و ليست بمُنزَلة من الله المتعال قطعاً.

بل الّذين كفَروا فى تكذيب و اللّهُ مِن ورائهم مُحيط بل هو قرآنٌ مَجيد فى لَوح مَحفوظ ــ ٢٢/٨٥

يراد اللّوح الروحانىّ الثابت المحفوظ من التحوّلات و التغيّرات و من أيدى الخوَنة، و المراد قلب رسول الله ص و فؤاده الّذى هو وجه الله و الفانى فيه،

الّذى قيل فيه:

ما كذَب الفؤادُ ما رأى... لَقد رأىَ من آيات ربّه الكُبرى ــ ١٨/٥٣

و يصحّ أن يعبّر عنه بصفيحة علم‌الله عزّ و جلّ و مَهبطِ وحيه و خزينة علمه و مختلَف ملائكته و وجهِ الربّ تعالى و تبارك.

و الفرق بين اللوح و الكتاب: أنّ النظر فى اللوح الى متن الصفيحة الّذى يضبط و يكتب فيه. و فى الكتاب الى ما يكتب و يُضبط:

إنّه لَقرآن كريم فى كتاب مَكنون ــ ٧٨/٥٦

و التعبير الجامع المفهوم لنا من اللوح المحفوظ: هو المحفوظيّة عندالله عزّ و جلّ ــ و التعبير الأدقّ المتعالى الحقّ هو المحفوظيّة فى علم الله الأزلىّ الأبدىّ الثابت الّذى لا يعزب عنه شىء و يحيط بكلّ شىء ــ و اللّهُ مِن ورائهم مُحيط.

و فجرّنا الأرضَ عُيوناً فالتَقَى الماءُ على أمرٍ قد قُدِر و حمَلناه على ذات ألواح و دُسُر تَجرى بأعيُننا ــ ١٤/٥٤

يراد السفينة الّتى تتشكّل من ألواح أى أخشاب عريضة و ممّا يَطعن و يَدفع جريان الماء و تموجّه باستحكام و ربط الأجزاء بمسامير و غيرها. و الدّسر الدفع و الطعن، و الدُسُر جمع دِسار، و يصدق على كلّ ما هو كالمسامير و الشُرُط و غيرها.

و التعبير بها دون السفينة: إشارة الى أنّها لم تكن كسفينة رسميّة كاملة قوّية يُعتمد عليها، بل هى مصنوعة ضعيفة.

و ما أدرَيك ما سَقَرُ لا تُبقِى و لا تَذَر لَوّاحَةٌ للبَشَر ــ ٢٩/٧٤

قلنا إنّ اللّوح مصدراً بمعنى البدوّ متصفّحاً، فالسقَر تبدو لهم و تظهر متصفّحة عريضة بشدّة و بلوغ الى نهاية.

و التعبير باللّوّاحة: إشارة الى مبالغة و شدّة فى تصفّح و تعرّض و بُدوّها بصورة لوحة عريضة.

و عبّر باللوّاحة دون المعترضة: فانّ فيها مفهوم البدوّ أيضاً.

و قلنا إنّ السقر هى الحرارة الشديدة بحيث توجب تغيّراً فى لون أو صفة. فالتغيّر و التحوّل انّما يفهم منها لا من اللوّاحة.

و أمّا انتخاب كلمة البشر فى الآية: فانّه بمعنى الانبساط و الطلاقة فى الصورة تكويناً، و هذا يناسب التغيير فى قبال اللوّاحة.

٥

لوذ

مصبا ــ لا ذالرجل بالجبل يلوذ لِواذاً بالكسر، و حكى التثليث: و هو الإلتجاء. و لاذ بالقوم: و هى المداناة، و ألاذَ لغةٌ فيهما. و لا وَذ بهم مُلاوَذة: بمعنى طاف بهم. و لاذ الطريق بالدار و ألاذَ: اتّصل.

مقا ــ لوذ: أصل صحيح يدلّ على إطافة الإنسان بالشىء مستعيذاً به و متستّراً، يقال: لاذ يلوذ لوذاً، و لاذَ لِياذاً، و ذلك إذا عاذ به من خوف أو طمع ــ يَتسَلّلون منكم لِواذاً ــ و كان المنافقون إذا أراد الواحد منهم مفارقة مجلس رسول الله ص لاذ بغيره متستّرا ثمّ نهض، و إنّما قال: لِوَاذاً، لأنّه مِن لاوَذ، و جعل مصدره صحيحاً، ولو كان من لاذَ لقال لِياذاً.

صحا ــ لاذَبه لَوذاً و لِياذا: لجأ اليه و عاذبه. و اللَوذ أيضاً جانب الجبل و ما يُطيف به، و الجمع ألواذ. و لاوَذ القوم مُلاوَذة و لِواذاً: أى لاذ بعضُهُم ببعض.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو الحركة الى جانب شىء و اللحوق به لتحصّل مقصد معيّن.

و يلاحظ فى اللَجْأ: اعتصام بشىء ليحفظ نفسه.

و فى العوذ: اعتصام به من شرّ مواجه له.

و من مصاديقه: حركة و وصول الى جبل لغرض. و لحوق الى قوم خوفاً أو

طمعاً فيهم أو منهم. و مداناة بالشيء متستّرا به أو تحصيلاً لمقصد.

فتفسير المادّة باللّجأ أو بالعَوذ أو بمطلق المداناة أو الطواف، أو الاتّصال: تجوّز و للتقريب.

و اللّوذ مجرّداً لحوق و دنوّ. و الإلاذة من الإفعال إلحاق نفس بشيء و إيصاله به. و الملاوذة استمرار اللحوق.

قد يعلمُ الله الّذين يَتسلّلون منكم لِواذاً فليَحذر الّذين يُخالفون عن أمره ـ ٦٣/٢٤

التسلّل هو اختيار التحصّل و الخروج عن محيط أو برنامج. و اللِواذ استمرار اللحوق بشيء أو جماعة لغرض.

يراد الّذين يخرجون عن جماعة المسلمين و عن تحت برنامج الدين و مقرّراته، و يلحقون بالّذين يخالفون المسلمين لغرض.

و التعبير بالتسلّل: للدلالة على أنّ خروجهم باختيار و قصد منهم، فانّ التفعّل يدلّ على الاختيار. و باللِواذ: للدلالة على أنّ لحوقهم و اتّصالهم يكون مستمرّا، فانّ المفاعلة يدلّ على الاستمرار، و اللِواذ مصدر من المفاعلة.

و الفرق بين التسلّل و الخروج: أنّ السَلّة هو تحصّل بالخروج عن برنامج، و ليس النظر فيه الى حركة من مبدء. و الخروج: هو بروز عن نقطة مادّيا أو معنويا و حركة الى نقطة أُخرى.

و الحركة الى نقطة و اللحوق بها فى الآية إنّما يستفاد من اللِواذ، و أمّا التسلّل فيدلّ على مجرّد التحصّل و الخروج من شيء.

٥

لوط

مقا ـ لوط: كلمة تدلّ على اللصوق، يقال: لاط الشيء بقلبى، إذا لصِق.

مصبا ــ لاط الرجل يلوط لِواطةً، هكذا ذكره الفارابى: فعل الفاحشة كما فعلها قوم لوط النبىّ ع . و لاط بالشىء: لصِق.

مفر ــ لوط: اسم علم، و اشتقاقه من لاط الشىء بقلبى لَوطاً و لَيطاً. و فى الحديث: الولد ألوط، أى ألصق بالكبد. و لُطت الحوض بالطين: ملَطته به. و قولهم تلوَّط فلان إذا تعاطَى فعل قوم لوط: فمن طريق الاشتقاق، فانّه اشتقّ من لفظ لوط الناهى عن ذلك لامن لفظ المتعاطِين.

لسا ــ و لُوط: اسم النبىّ ع ، و لاط الرجل لِواطا و لاوَط أى عمل عمل قوم لوط. قال الليث: لوط كان نبيّا بعثه الله الى قومه فكذّبوه و أحدثوا ما أحدثوا، فاشتقّ الناس من اسمه فعلاً لمن فعَل فعل قومه. و لوط: اسم ينصرف مع العجمة و التعريف و كذلك نوح، لأنّ الاسم على ثلاثة أحرف أوسطه ساكن، فقاومت خفّته أحدَ السببين، و كذلك القياس فى هند و دعد، إلّا أنّهم لم يلزموا الصرف فى المؤنّث و خيّروك .

التكوين أصحاح ١١ ــ و عاش ناحورُ بعد ما ولَد تارَحَ مِئَةً و تِسع عَشْرةَ سنَةً، و ولَد بنينَ و بناتٍ، و عاش تارحُ سَبعين سنة و ولَد أبرامَ و ناحورَ و هارانَ، و ولَد هارانُ لوطاً، و مات هارانُ قبل تارحَ أبيه فى أرض ميلاده فى أُور الكلدانِيّين... و أخَذ تارحُ أبرام ابنه و لوطا بن هاران ابن ابنه و سارايَ كنّته امرأةَ إبرام ابنه، فخرجوا معاً من أُورِ الكلدانيّين ليذهبوا الى أرض كنعان فأتوا الى حاران، و كانت أيّام تارحَ مِئتين و خمس سنين و مات.

أصحاح ١٢ ــ فذهب أبرامُ و ذهب معه لوطٌ و كان أبرامُ ابنَ خمس و سبعين سنة لمّا خرج من حارانَ.

أصحاح ١٩ ــ فجاء المَلاكانِ إلى سَدومَ مَساءًا و كان لوطٌ جالساً فى باب سَدومَ، فلمّا رآهما لوطٌ قام لاستقبالهما... و قبلَما اضطجعا أحاط بالبيت رجالُ المدينة رجال سدوم... فنادَوا لوطاً و قالوا أين الرجلان اللذانِ دخلا اليك... و صعِد لوط من صوغَر و سكن فى الجبل و ابنتاه معه ــ راجع بقيّة

الجريان تجد أمراً عجباً يُشعر بضعف مطاوى هذا السفر (التوراة المجعول).

المروج ٢٦/١ ــ و أرسل الله لوطا الى سَدومَ و قراها الخمس و هى صبغة و عمرة و ادماء و صبوغ و بالع، و إنّ قوم لوط هم أصحاب المؤتفكة، و هذا الاسم مشتقّ من الإفك و هو الكذب، و هذه بلاد بين تخوم الشام و الحجاز ممّا يلى الاردن و بلاد فلسطين، إلّا انّ ذلك فى حيّز الشام، و هى مبقاة الى وقتنا هذا، فأقام فيهم لوط بِضعاً و عشرين سنة يدعوهم الى الله فلم يُؤمِنوا.

قع ــ (لُوط) غلاف، غطاء.

قع ــ (لاط) لفّ، غَطّى، أخفى.

فرهنگ تطبيقى ــ لُوط ــ عبرى، سريانى ــ پيغمبر شهر سدوم.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو اللفّ فى اللصوق، و اللغة مأخوذة من العبريّة.

و هذا النبىّ المنزّه الجليل قد وصفه فى التكوين بعد جريانات تاريخيّة بشرب الخمر و الفحشاء و السُكر ــ التكوين ٢١/١٩.

و أمّا القرآن المجيد فترى فى تعريفه ما نروى إجمالاً:

١ ــ و إنّ لوطا لِمن المرسَلين: قد عدّ فى عداد المرسلين، إلياس و يونس و غيرهم، و فى آخر السورة يقول تعالى:

و سلامٌ علَى المرسَلين ــ ١٨١/٣٧

٢ ــ وقد فضّله الله على العالَمين: وقد عدّه فى عداد إسماعيل و اليَسَع و يونس ــ

و إسمٰعيلَ و اليَسَعَ و يُونسَ و لُوطاً و كُلاًّ فَضَّلنا على العالَمين ــ ٨٦/٦

٣ ــ قد جاءه الرُسُل: قد أُنزلت عليه الملائكة:

و لَمّا جاءَتْ رُسُلُنا لُوطاً سِىءَ بهم و ضاقَ بهم ــ ٧٧/١١

لمّا أن جاءَتْ رُسُلُنا لُوطاً ــ ٣٣/٢٩

فهو من الأنبياء الّذين نزلت عليه الملائكة.

٤ ــ إنّه قد أُرسل الى قوم و أُمر بالإبلاغ:

و لوطاً إذقالَ لِقومه إنّكم لَتأتون الفاحِشةَ ما سبَقكم بها من أحد ــ ٢٨/٢٩

٥ ــ إنّه قد اوتى الحُكم و العلم: قد عدّ فى رديف الأنبياء الّذين اوتوا الحكم و العلم ــ

و لوطاً آتيناه حُكما و عِلما و نجّيناه ــ ٧٤/٢١

٦ ــ تكذيب قوم لوط:

كذّبت قومُ لوطٍ المرسَلين إذقال لهم أخوهم لوطٌ ألا تتّقون إنّى لكم رسول أمين ــ ١٦٢/٢٦

٧ ــ هلاك القوم و نزول العذاب:

و أمطرنا عليهم مطراً فساءَ مطَرُ المنذَرين ــ ١٧٣/٢٦

فأخذتهم الصَيحةُ مشرِقين فجعَلنا عالِيَها سافِلَها و أمطَرنا عليهم حِجارة من سِجّيل ــ ٧٤/١٥

٨ ــ نجاته مع أهله: فنجّاه الله و أهله إلّا امرأته ــ

فنجيّناه و أهلَه أجمعين إلّا عَجوزاً فى الغابِرين ــ ١٧١/٢٦

فيظهر من هذه الآيات الكريمة و ممّا نقلنا عن التكوين امور:

١ ــ أنّ لوطاً كان ابن أخى النبىّ ابراهيم ع، فيكون نسبه مأخوذاً من سِفر التكوين: لوطُ بن هارانَ بن تارَحَ بن ناحور بن سَروجَ بن رَعُوَ بن فالَجَ بن عابِرَ بن شالَحَ بن أرفكشادَ بن سامَ بن نوح عليه السلام. و قلنا إنّ هاران أخو إبراهيم النبىّ ع.

٢ ــ إنّ لوطا سكن بلدة سَدوم فى السنوات الأخيرة من حياته، و هى فى جانب بحر لوط من الأُردن جنوبا أو شمالاً من البحر، و هى تعدّ من مدائن قوم

لوط و من المؤتفكات الّتى انقلبت بالبلاء، و بحر لوط فى جنوب بحر الميّت قريبا منه، و سمّى باسم لوط النبىّ ع.

٣ ــ هذه المدائن كانت فى الجنوب من الأردن، قريبة من طريق المسافر من عَمّان الى الحجاز، و هى انقلبت و لم يبق منها أثر.

٤ ــ إنّ امرأة لوط كانت فى باطنها مخالفة لزوجها، و متعلّقة بالقوم و متمايلة اليهم، و هذا التمايل القلبى أوجب هلاكها، و إن كانت من أهل بيت النبوّة، فانّ الانسان مع من أحبّه.

*

لوم

مقا ــ لوم: كلمتان تدلّ إحداهما على العَتب و العذل. و الاخرى على الإبطاء. فالأوّل ــ اللّوم و هو العَذل، تقول: لمته لَوماً، و الرجل مَلوم. و المُليم: الّذى يستحقّ اللّوم. و اللّوماء: الملامة. و رجل لُوَمة: يَلوم الناسَ. و الكلمة الاخرى ــ التلوّم، و هو التمكّث. و يقال: إنّ اللامَة: الأمر يُلام عليه الانسان.

مصبا ــ لامَه لَوماً من باب قال: عذَله، فهو مَلوم على النقص و الفاعل لائم، و الجمع لُوَّم، و ألامَه لغة، فهو مُلام، و الفاعل مُليم، و الاسم المَلامة، و الجمع مَلاوم. و اللائمة مثل المَلامة. و ألامَ الرجل إلامةً: فعل ما يستحقّ عليه اللوم. و تلوَّم تلوّماً: تمكّث. و لَوُم بضم الهمزة لُؤماً فهو لئيم: ضدّ الكرم.

الفروق ٣٩ ــ الفرق بين الذمّ و اللوم: أنّ اللوم هو تنبيه الفاعل على موقع الضرر فى فعله و تهجين طريقته فيه، وقد يكون اللوم على الفعل الحسن كاللوم على السخاء. و الذمّ لا يكون إلّا على القبيح. و اللوم أيضاً يواجَه به المَلومُ، و الذمّ قد يواجَه به المذموم و يكون دونه، تقول حمدت هذا الطعام أو ذممته.

و الفرق بين العتاب و اللوم: أنّ العتاب هو الخطاب على تضييع حقوق المودّة و الصداقة فى الإخلال بالزيارة و ترك المعونة و ما يشاكل ذلك، و لا

يكون العتاب إلّا ممّن له مَواتّ يمتّ بها، فهو مفارق للّوم مفارقة بيّنة.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو انتقاد عن حالة أو عمل واقع مشافهة، و إن كان فى الواقع حسَناً إلّا إنّه بنظر المنتقِد غيرصالح و على خلاف صلاح العامل.

ففيه قيدان: انتقاد مطلق، و فى المشافهة.

و قريب منها مادّة العَذل، دون العتاب و الذمّ.

و أمّا التلوّم: فهو تفعّل بمعنى أخذ اللوم و مطاوعته، و هذا معنى التمكّث، فانّ أخذ اللوم و قبوله يلازم التوقّف فى العمل الّذى يلام عليه، و هو التلبّث و التمكّث و الإبطاء.

يُجاهِدون فى سبيلِ الله و لا يَخافونَ لَومةَ لائِم ــ ٥٤/٥

و قال الشيطان لمّا قُضى... إلّا أن دَعوتُكم فاستَجبتم لى فلا تَلُومونى و لُوموا أنفسَكم ما أنا بمُصرِخكم ــ ٢٢/١٤

قالَتْ فذلِكُنَّ الّذى لُمتُنَّنى فيه و لقد راودتُه ــ ٣٢/١٢

أى و لا يخافون فى مجاهداتهم الإلهيّة و أعمالهم انتقادَ مَن ينتقد أعمالَهم، و لا يتوجّهون الى تمايل الناس و تخالفهم.

و يقول الشيطان لم يتحقّق من جانبى إلّا أن دعوتكم، و الدعوة فى طول الحياة يواجهها الانسان من مختلَف الجهات، روحانيّة و شيطانيّة، و ليست بمعنى التسلّط و النفوذ و العلّيّة، فلوموا أنفسكم بأنكم إخترتم الدعوة الباطلة، و أعرضتم عن الداعى الحقّ.

و هذا يوسف فى قبالكم الّذى كنتم تُلمن فيه إيّاى و تنتقدن.

لا أُقسِمُ بيَوم القِيامةِ و لا أُقسِم بالنفس اللّوّامَة ــ ٢/٧٥

أقسَم الله تعالى بيوم القيامة و بالنفس اللّوّامة بصورة النفى تعظيماً و

تجليلاً لهما: فانّ القيامة هى نتيجة الحياة و يوم فيه تتجلّى آثار جميع الأعمال و الحركات فى طول العيش، و إذا قاربت الحياة بمراقبة النفس و انتقادها و لَومها دائما ما يتراءى من التقصيرفى العمل، فيكون الانسان سعيداً، و يتحصّل كمال الخير و السعادة.

فأقبلَ بعضُهم على بعض يَتلاوَمون ــ ٣٠/٦٨

التلاوم يدلّ على طَوع و أخذ بالملاوَمة، و هو مفاعلة و يدلّ على استمرار فى اللوم، و هذا فى مورد نزول البلاء على حرثهم.

فأخذناه و جُنودَه فنبَذناهم فى اليَمّ و هو مُليم ــ ٤٠/٥١

و إنّ يونسَ لَمن المرسَلين... فالتقَمه الحُوتُ و هو مُليم ــ ١٤٢/٣٧

الإلامة: إفعال و يلاحظ فيه قيام الفعل بالفاعل، فالنظر فيه الى جهة الصدور و لا نظر فيه الى جهة الوقوع، و عليهذا يقال: هو تعالى: المبدء المجيب المعزّ المحيى المميت، فالنظر فيها الى قيام هذه الأفعال و الصفات به و صدورها منه من حيث هى من دون نظر الى جهة التعلّق و الوقوع.

فالمُليم أيضا من يقوم اللّوم به و يتّصف بهذه الصفة من حيث قيامها به، فهو يلوم نفسه و أىّ شىء يتعلّق بنفسه و برنامج أمره، فكأنّ من شأنه و من صفته ذلك، فانّه يتوجّه الى قبايح أعماله و بطلان فكره و برنامجه.

و إذا جعلناه للتعدية: فيكون المعنى جعل الآخر لائما، بأن يعمل عملاً يوجب ملوميّته من جانب اللائمين، و الى هذا المعنى يرجع ما يقال: إنّ ألامَ بمعنى أتى ما يُلام عليه، أو صارذا لائمة.

*

لون

مصبا ــ اللون: صفة الجسد من البياض و السواد و الحمرة و غيرذلك، فيقال: لونه أحمر، و الجمع ألوان، و تلوّن فلان: اختلفت أخلاقه. و اللون جنس

من التمر. قال بعضهم: و أهل المدينة يسمّون النخل كلّه الألوان ما خلا البرنى و العجوة.

مقا ــ لون: كلمة واحدة و هى سَحنة الشىء، (أى هيئة الشىء و لينه) من ذلك اللَّونُ لَون الشىء كالحمرة و السواد، و يقال تلوّن فلان: اختلفت أخلاقه. و اللون: جنس من التمر. و اللِينة: النخلة، و أصل الياء فيها واو ــ ما قطعتم من لِينة.

صحا ــ اللَون: هيئة كالسواد و الحمرة. و لوّنته فتلوّن. و اللّون النوع، و فلان متلوّن، إذا كان لايثبت على خُلق واحد. و لوّن البُسر تلويناً، إذا بدا فيه أثر النضج. و اللّون: الدَقَل، و هو ضرب من النخل. قال الأخفش واحدته لِينة، و لكن لما انكسَرَ ما قبلها انقلبت الواو ياءاً، و الجمع لِين.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو ما يتراءى من ظواهر الأجسام أوّلاً بحاسّة باصرة ظاهريّة أو معنويّة، و هو من الكيفيّات المحسوسة، كالألوان المحسوسة فى الأجسام، و الألوان المعنويّة فى المعنويّات، و يعبّر عنها بالأنواع أو بالأخلاق الباطنيّة.

و اطلاق اللون على جنس من التمر: باعتبار حصول اللون و بدوّه فيه من النضج، و يدلّ عليه قولهم: لوّن البُسر، و كذا اطلاقهم اللِونة و اللِينة على بناء النوع على نوع من النخل.

و التلوّن تفعّل بمعنى أخذ اللون و المطاوعة فيه، و هذا المعنى يصدق غالباً فى الألوان المعنويّة المتحوّلة.

قالوا ادعُ لنا ربَّك يُبيّنْ لنا ما لَونُها قال إنّه سيقول إنّها بقرةٌ صفراءُ فاقعٌ
ــ ٢/٦٩

هذا فى الألوان المحسوسة، و يجاب عن سؤال عن اللون بأنّ لونها

صفراء، فيفسّر اللون بالتطبيق على ما هو معروف فى الخارج و قيل: صفراء فاقع.

فأخرجنا به ثَمراتٍ مختلفاً ألوانُها ــ ٢٧/٣٥

و ما ذَرأ لكم فى الأرض مختلفاً ألوانُه ــ ١٣/١٦

الألوان فى الآيتين مطلقة تشمل ألواناً محسوسة ظاهريّة، و ألوانا باطنيّة من جهة المواد و الطعوم والخواصّ و سائر الخصوصيّات، سواء كانت محسوسة بغير الباصرة أو بحواسّ باطنيّة، كما فى الآثار و الخواصّ المتحصّلة منها.

و من الجِبال جُدَدٌ بِيض و حُمر مختلف ألوانُها ــ ٢٧/٣٥

أى خطوط داخليّة و ذخائر معدنيّة عظيمة بيض و حمر، و مختلفة من جهة المواد و الجنس و النوع أيضاً.

و من آياته خلقُ السموات و الأرض و اختلافُ ألسنتكم و ألوانكم ــ ٢٢/٣٠

أى و من الامور الّتى يوصَل بها الى الله القادر العالم المدبّر الحكيم على الاطلاق: تكوين السموات و الأرض مع تدبيرها و نظمها، و اختلاف الألسنة من جهة اللغات و اللهجات المختلفة، و اختلاف الألوان الظاهريّة المحسوسة و الباطنيّة بالنوع و الصفات.

و أمّا الأسباب و العلل الظاهريّة: فهى كلّها تحت إرادة الله العزيز الحكيم، و هو مسبّب الأسباب و بيده أزمّة الامور و يده فوق الأيدى و بتدبيره يتحقّق جميع الامور و الوقايع.

و أيضاً إنّ الأسباب فى أنفسها لا شعور و لا اختيار و لا عقل لها حتّى تُميّز اختيار ما هو الأصلح و الحقّ و الخير، و تُدبّر نظما و عدلا و ما هو أحسن فى النظام العالمىّ.

و من ذلك العلل و الأسباب النحل: قال تعالى:

و أوحَى ربّك الى النّحل... يَخرج من بُطونها شرابٌ مختلف ألوانُه ــ ٦٩/١٦

أى تختلف ألوانه الظاهريّة بالبياض و السواد و الصفرة، و ألوانه الباطنيّة بالتلوّن و التنوّع.

*

لوى

مصبا ــ لَواه بدَينه لَيّاً من باب رمى و لَيّاناً أيضاً: مَطَلَه. و لويت الحبل و اليدَ لَيّاً: فتلته. و لوى رأسه و برأسه: أماله. وقد يجعل بمعنى الإعراض. و مرّ لا يلوى على أحد، أى لا يقف و لا ينتظر. و ألويت به: ذهبت به. و لِواء الجيش: عَلَمُه، و هو دون الراية، و الجمع ألوية.

مقا ــ لوى: أصل صحيح يدلّ على إمالة للشيء. يقال: لوى يده يلويها. و لوى برأسه: أماله. و اللَّوِىّ: ما ذبَلَ من البقل، و سمّى لَويّا لأنّه إذا ذبَل التَوى و مالَ. و اللِوى معروف، و سمّى لأنّه يُلوَى على رمحه. و اللَوِيّة: ما ذُخِر من طعام لغير الحاضرين، كأنّه أُميل عنهم الى غيرهم. و ألوى بالشيء، اذا أشار به كاليد و نحوه. و ألوى بالشيء: ذهب به، و كأنّه أماله الى نفسه. و الألوى: الرجل المجتنب المنفرد، لايزال كذلك، كأنّه مال عن الجُلساء الى الوحدة. و اللَيّاء: الأرض البعيدة من الماء، كأنّها مالت عن نهج الماء. و لِوَى الرمل: مُنقَطَعُه، و يقولون: أكثرتَ من الحىّ و اللىّ. فالحىّ: الواضح من الكلام، و اللَىّ: الّذى لا يُهتدى له.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو مطلق الفتل سواء كان فى نفس الشيء أو بالنسبة الى غيره.

و الفرق بينها و بين الفتل و الطوى و الحوى و الثنى:

أنّ الفَتل: لىّ مخصوص بنفس الشيء فى نفسه و فى جهة الطول.

و الطَوى: جمع شىء فى قبال النشر و البسط لامطلقا.

و الحوى: جمع باشتمال و انضمام و استيلاء.

و الثنى: هو الانعطاف و الصرف.

هذا فى الواوىّ فاليائىّ اى فى العين و فى اللام، فيقال: لَوَى. و أمّا اللوّ مضاعفا واويّا: فهو بمعنى المخالفة و الجحود، و هو من باب سمِع، و يقلب واو اللام ياء لكسر ما قبله، و قد اختلطت اللغتان لفظاً و معنى.

و إنّ مِنهم لَفريقاً يَلوُون ألسنَتهم بالكتاب لتَحسبوه من الكتاب ــ ٣/٧٨

و إذا قيلَ لهم تَعالَوا يستغفِر لكم رسولُ الله لَوَّوا رُءوسَهم ــ ٦٤/٥

أى يفتلونها و يميلونها فى كلمات الكتاب تحريفاً لها عن اصولها أو يميلونها الى كلمات و جملات ليست من الكتاب، فلا يتلفّظون بما هو الصحيح الحقّ الوارد منه.

و إذا قيل لهم تعالوا الى محضر من رسول الله و توبوا عن النفاق و الخلاف حتّى يستغفر لكم: لوَّوْا رءوسَهم.

و التعبير بالتلوية: فانّ التفعيل يلاحظ فيه النظر الى جهة الوقوع و التعلّق بالمفعول، و هو الرُءوس.

و أمّا التعبير بالرُءوس دون الجانب و غيره: فانّ الرأس فيه القوى المفكّرة و المتخيّلة و العاقلة، و هذا يناسب الإقبال الى رسول الله و طلب الدعاء و الهداية منه.

و أمّا التلوّى المطلق: فكما فى:

كونوا قَوّامِين بالقِسط شُهداءَ لِلّه و لو على أنفسكم... و إن تَلوُوا أو تُعرِضوا فإنّ اللّهَ كان بما تَعملون خَبيراً ــ ٤/١٣٥

أى و إن يُفتِلوا رُءوسَهم و ألسنَتهم و جوانبَهم بأىّ شكل يكون. و الإعراض أشدّ من التلوّى، فانّه إدبار بجميع الظواهر و الباطن.

مِن الّذين هادوا يُحرِّفون الكَلِم عن مَواضِعه و يَقولون سَمِعنا و عصَيْنا و

اسمَعْ غير مُسمَع وراعِنا لَيّاً بألسنتِهم وطَعناً فى الدِين ولَوانّهم قالوا سمِعنا وأطعنا واسمَعْ وانظُرْنا لكان خيراً ــ ٤٦/٤

الآية الكريمة تتعلّق بعلماء اليهود (أوتوا نصيباً من الكتاب). و التحريف راجع الى ما فى كتابهم ممّا يتعلّق برسول الله ص و أحكام الإسلام، و المراد من المواضع هذه الموارد.

و المراد من قولهم سمعنا و عصَينا: سمع ما هو الحقّ الواقع من غير تحريف من رسول الله أو من العلماء و الأولياء و الأحبار، ثمّ العصيان بالتحريف و مخالفة الحقّ.

و المراد من قولهم و اسمع غيرمسمَع: سماع رسول الله ص هذا القول و الاعترافَ منهم ثمّ تركُه و غفلته عنه كأنّه لم يسمعه، و كأنّهم لم يُسمِعوه بهذا العصيان و القول.

و قولهم راعِنا: طلب منهم و انتظار بأن يُراعيهم رسول الله و يراقبهم و يحفظهم عن أىّ خطاء و عصيان دائماً ــ راجع رعى.

و قولهم ليّاً بألسنتهم: إشارة الى أنّ هذا الطلب و التوقع منهم لم يكن عن صميم قلب و علاقة باطنيّة، بل بالتواء اللسان و طعناً بالحقائق و فى مقام التديّن، فانّ الدين هو الانقياد و الخضوع فى قبال برنامج معيّن، و إنّهم لا يريدون التديّن.

وقوله تعالى ولو أنّهم قالوا... لكانَ خيراً لهم.

أى الأنسب فى مقام مخاطبة رسول الله ص أن يبدّل لفظ عصينا بكلمة أطعنا، و يحذف لفظ غيرمسمَع، و يبدّل لفظ راعِنا بكلمة أُنظرنا.

فانّ من وظائف النبىّ ص: التوجّه و النظر الى الأعمال و الآداب و بيان الخطاء و الصواب، لا إدامة الحفظ و الرعاية و التولّى.

ثمّ إنّ اللّىّ يقابله الاستقامة و الاعتدال، فهو ما فيه ميل عن الاستقامة و نحو خاصّ من الاعوجاج و خروج عن الاستقامة.

*

لَوْ

شرح الكافية ــ حروف الشرط: إن ولو، فإن: للاستقبال و إن دخل على الماضى، و لَو عكسه: يعنى للماضى و إن دخل فى المستقبل ــ نحو لَو ضربتَ ضربتُ، و لَو تَضربْ أضرب، أى لو وقع منك ضربى فى الماضى فقد وقع منّى ضربك أيضاً فيه.

كليّات ٢٨٦ ــ لَو: لَو وليت تتلاقيان فى معنى التقدير، و قاعدة لَو أنّها إذا دخلت على ثبوتين كانا منفيّين، تقول لو جاءنى لأكرمته فما جاءنى و لا أكرمته. و على نفيين كانا ثبوتين. و على نفى و ثبوت كان النفى ثبوتا و الثبوت نفيا، تقول لو لم يؤمن أُريق دمه، فالتقدير أنّه آمَن و لم يُرَق دمه.

معانى الحروف ١٠١ ــ لو: من الحروف الهَوامل (فى قبال العوامل) و فيه معنى الشرط، و معناها امتناع الشىء لامتناع غيره، و لا يليها إلّا الفعل مظهراً أو مضمَراً. و ربّما حذف الجواب، نحو ــ و لَو أنّ قرآناً سُيّرت به الجِبالُ، أى لكان هذا القرآن. و تقديره: لو كان أنّ قرآناً، أو لو وقع أنّ قرآنا. و انّما لم تعمل لو و فيها معنى الشرط لمخالفتها حروف الشرط، و ذلك أنّها لا ترِدّ الماضى مستقبلاً.

مغنى اللبيب ــ لو: على خمسة أوجُه، أحدها ــ لو المستعملة فى نحو لو جاءنى أكرمته، و تفيد (اى فى هذا المورد) ثلثة امور: أحدها الشرطيّة أعنى عقد السببيّة و المسببيّه بين الجملتين بعدها. و الثانى تفيد الشرطيّة بالزمن الماضى. الثالث الامتناع. و ثانيها أن تكون حرف شرط فى المستقبل إلّا أنّها لا تجزم. و ثالثها ــ أن تكون حرفا مصدريّا بمنزلة. أن، نحو وَدّوا لو تُدهِنُ. و الرابع أن تكون للتمنّى، نحو فلو أنّ لنا كرّةً. و الخامس أن تكون للعَرض.

والتحقيق

أنّ الكلمة فى الأصل للشرط و التعليق فى الماضى، و أمّا الامتناع: فيستفاد من الاشتراط و التعليق فى الماضى.

و أمّا الاستقبال و المصدريّة و التمنّى و العرض: فانّما تستفاد هذه المعانى من لحن الكلام و من خصوصيّة التعبير و التلفّظ.

كما أنّ الجزم إنّما يحصل من جزم و قطع و جدّ فى المعنى، و إذا فقد الجِدّ فى الاشتراط لم يتأثّر اللفظ بالمجزوميّة.

*

لولا

معانى الحروف ١٢٣ ــ و هى من الحروف الهوامل وقد ذكر أنّها مركبّة من لو، و لا. و لها موضعان: أحدها أن تكون تحضيضاً ــ لَولا أكرمتَ زيداً ــ أى هَلاّ. و الثانى ــ أن تكون لامتناع الشىء لوجود غيره ــ لَولا زيدٌ لأكرمتك ــ فزيد يرتفع بالابتداء، و الخبر محذوف، أى لولا زيد بالحضرة أو عندك و ما أشبه ذلك، هذا مذهب سيبويه، و قولك لأكرمتك جواب لولا و ليس من زيد فى شىء.

كلّيات ٢٨٨ ــ لَولا: لَو فى الأصل لامتناع الشىء لامتناع غيره، و إذا دخل على لا أفاد إثباتاً، و هو امتناع الشىء لوجود غيره.

مغنى اللبيب ــ لَولا ــ على أربعة أوجه: أحدها ــ أن تدخل على جملة اسميّة ففعليّة، لربط امتناع الثانية بوجود الاولى نحو لَولا زيد لأكرمتُك. و الثانى ــ أن يكون للتحضيض و العرض، فتختصّ بالمضارع أو ما فى تأويله. و التحضيض طلب بحثّ و إزعاج، و العَرض طلب بلين و تأدّب. و الثالث ــ أن تكون للتوبيخ و التنديم فتختصّ بالماضى، نحو لولا جاءوا عليه بأربعة شهداء. و

الرابع ــ الاستفهام، نحو لولا أخّرتَنى إلى أجل قريب.

والتحقيق

أنّ الكلمة مركبّة من حرفى لَو و لا، وقد مرّ آنفاً معنى لو، و أمّا لا: فهو للنفى، فحرف لَو داخل على النفى، و يدلّ على امتناع المنفىّ، فيكون مثبَتاً.

و أمّا مفاهيم التحضيض و العرض و التوبيخ و التنديم و الاستفهام: فانّما تستفاد من القرائن و لحن الكلام، و باقتضاء المعنى المقصود فيه تختلف خصوصيّات الكلام و الكلمات، فانّ الألفاظ و الجملات مظاهر للمعانى، و تختلف باختلافها.

°

ليت

مقا ــ ليت: كلمتان لا تتقاسان: إحداهما ــ الليت: صفحة العنق، و هما لِيتانِ. و الاخرى اللّيت، و هو النقص، يقال: لاتَه يليتُه: نَقصه ــ لا يَلِتْكم من أعمالكم ــ و اللّيت الصَرف، يقال لاتَه يَليته. و لَيت: كلمة التمنّى.

مصبا ــ ليت: حرف تمنٍّ، تقول ليت زيدا قائم، إذا تمنّيتَ قيامه، و نصب الجزئين بها معاً لغة، فيقال: ليت زيدا قائما، و بعضهم يحكى اللغة فى جميع بابها. و فى الشاذّ ــ إنّا من المُجرمين منتقِمين. و هو مؤوّل، و التقدير ــ ليت زيدا كان قائما، و إنّا نكون من المجرِمين منتقِمين.

مفر ــ ليت: يقال: لاتَه عن كذا يليته: صرفه عنه و نقصه حقّاً له لَيتاً ــ لا يَلِتْكم، أى لا ينقصكم من أعمالكم، لاتَ و ألاتَ بمعنى نقص. و أصله ردّ الليت أى صفحة العنق. و ليتَ: طمعٌ و تمنٍّ ــ يا ليتَنى كنتُ تُراباً.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو الصرف عن الاعتدال و الاستقامة الى

جانب النقص و المضيقة.

و من مصاديقه: النقص فى الحقّ. كتمان ما عُمل. الحبس بغير عدالة. و الصرف عمّا هو فى جريان طبيعىّ.

و أمّا صفحة العنق: فانّها تنصرف فى مورد إنصراف الوجه الى جانب يميناً أو يساراً، فجعل المكسور إسماً لها، كالحِبر.

ثمّ إنّ اللوت واويّا و الليت يائيّا يشتركان فى المعانى المذكورة، إلّا أنّ فى اليائىّ انكساراً زائداً و انصرافا شديداً.

و سبق فى الألت: أنّ الألت و الليت بينهما اشتقاق أكبر، و معانى المادّتين مرجعها الى النقص المخصوص.

و الّذين آمَنوا و اتّبعَتْهم ذريّتهُم... و ما ألَتْناهم من عَملهم من شىء ــ ٢١/٥٢

هذه الكلمة إمّا من ألَت مجرّداً، أو من لات، مزيداً من باب الإفعال، و المعنى واحد باختلاف يسير.

قالت الأعرابُ آمَنّا قل لم تُؤمِنوا... و إن تُطيعوا اللّهَ و رسولَه لا يَلِتْكم من أعمالكم شيئاً ــ ١٤/٤٩

أى لا يصرف شيئا من أعمالكم الى جهة النقص و الانكسار، و لا يُضيع من أعمالكم شيئاً.

و مَن يَعمل مثقال ذَرّة خيراً يرَه.

و أمّا لَيتَ: فهو من الحروف المشبهة بالفعل، و يوجد تمنّيا و طمعاً فى مدخوله، فانّ الحرف ما أوجد معنًى فى غيره، بخلاف الاسم، فانّه يَحكى عن المعنى و يكون إحضار المعنى بمنزلة إحضار المسمّى فى الخارج.

فالتمنّى إذا لوحظ بمعناه الاسمى: فهو يُنبؤ عن مسمّاه و يَحكى عنه من حيث هو على نحو الاستقلال. و إذا لوحظ بمعناه الحرفىّ: فيكون ليت مثلاً آلة لايجاد المعنى و انشائه فى مدخوله.

و سبق فى لعلّ: أن النصب بهذه الحروف فانّها فى معنى الأفعال و ما بعدها بمنزلة المفعول بها، و رفع الخبر: فانّه باق على خبريّته، أو أنه خبر لمبتدء مقدّر، و التقدير ليت زيداً هو قائم.

فانّ الاعراب كما أشرنابه مراراً، تابع للمعنى و على اقتضائه، و بل ظهور من خصوصيّات المعانى، فالمفعول منصوب بأىّ نحو يكون بفعل أو صفة أو اسم فعل أو بحروف مشبهة بالفعل.

و أمّا التناسب بين المادّة و هذه الكلمة: فانّ فى التمنّى جهة نقص و انكسار، و فيه دلالة على عدم تحقّق ما يتمنّى فى الخارج، و فيه انصراف عن الجريان و الاعتدال.

و تتّصل الضمائر و نون الوقاية مع الياء عليه ــ

يا ليتَنا نُرَدّ، يا ليتَها كانت، يا لَيتنى كنتُ، يا لَيتنى قدّمتُ.

و حرف النداء فيها يدلّ على الإشعار بالخطاب، من دون نظر الى خصوصيّة فى المنادى، و النظر الى تنبيه المخاطب أىّ مخاطب كان، الى ما يُذكر بعده. و نظيره كثير فى موارد اخرى ــ

يا وَيلَتَى ليتَنى لم أتّخذ، يا وَيلَنا إنّا كنّا ظالمين، يا ويلَنا ما لِهذا الكتاب.

*

ليس

مصبا ــ ليس: فعل جامد لا يتصرّف، و معناه نفى الخبر، فقولك ليس زيد قائما: إنّما نَفيتَ ماوقع خبراً.

صحا ــ ليس: كلمة نفى و هى فعل ماض و أصلها لَيِس بكسر الياء فسُكنت استثقالاً، و لم تقلب ألفاً لأنّها لا تتصرّف، من حيث استعملت بلفظ الماضى للحال، و الّذى يدلّ على أنّها فعل و إن لم يتصرّف: تصرّف الأفعال

ــ لستُ و لستُما و لستم، و جُعلت من عوامل الأفعال، نحو كان و أخواتها الّتي ترفع الأسماء و تَنصب الأخبار، إلّا أنّ الباء تدخل فى خبرها و حدها دون أخواتها، تقول ليس زيد بمنطلق، فالباء لتعدية الفعل و تأكيد النفى، و لك أن لا تُدخلها لأنّ المؤكِّد يُستَغنى عنه، و لأنّ من الأفعال ما يتعدّى بحرف جرٍّ و مرّةً بغير حرف، نحو اشتقتك و اشتقت اليك، و لا يجوز تقديم خبرها عليها كما جاز فى أخواتها. وقد يُستثنى بها تقول جاءنى القوم ليس زيداً، تُضمِر اسمها فيها و تَنصب خبرها.

شرح الكافية للرضى ــ الأفعال الناقصة ــ و ليس لنفى مضمون الجملة، قال سيبويه و تبعه ابن السرّاج: ليس: للنفى مطلقا، يقول: خلَق الله، مِثلُه فى الماضى، و يومَ يأتيهم ليس مصروفاً عنهم. و جمهور النحاة على أنّها لنفى الحال. و قال الاندلسىّ: ليس بين القولين تناقض، لأنّ خبر ليس إن لم تقيّد بزمان يحمل على الحال كما يحمل الايجاب عليه فى زيد قائم، و إذا قيّد بزمان من الأزمنة: فهو على ما قيّد به.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو نفى النسبة بين الفاعل و الخبر، من دون نظر الى زمان أو مكان، و فيه معنى التحقّق و التأكّد لقرب صيغته من الماضى المتصرّف.

و هذا هو الفرق بينه و بين ما و لا النافيتين، مع كونهما حرفين.

فالنفى المطلق و من حيث هو: كما فى:

و أنّ الله ليسَ بظلاّم للعَبيد ــ ١٠/٢٢.

يا نوحُ إنّه ليسَ مِن أهلِك ــ ٤٦/١١.

و أن ليس للإنسان الاّ ماسَعَى ــ ٣٩/٥٣.

أليسَ اللّهُ بأحكم الحاكِمين ــ ٨/٩٥.

و أمّا النفى المقيّد فى ماض أو مستقبل أو حال: فانّما يستفاد من الكلمة بقرائن مقاليّة أو خارجيّة، كما فى:

أليس لى مُلكُ مِصرَ و هذه الأنهار تجرى ــ ٥١/٤٣

أى فى الحال.

ومَن لا يُجِبْ داعِىَ الله فليسَ بمُعجز فى الأرض ــ ٣٢/٤٦

يراد بعد ما لا يُجيب داعى الله، فينطبق على المستقبل.

ولا تَقولوا لمن ألقَى اليكم السلامَ لستَ مُؤمِناً ــ ٩٤/٤

يراد زمان الماضى الى الحال.

فالكلمة تدلّ على مطلق النفى من حيث هو من دون نظر الى زمان، و إنّما يستفاد الزمان من القرائن.

و سبق فى ــ الصبح و الكون: أنّ الأفعال الناقصة ترفع الإسم على الفاعليّة، و تنصب الخبر على الحاليّة، و هذا هو المتفاهم من مفهوم الكلام، و الألفاظ تابعة للمفاهيم.

و بهذا يظهر أنّ الباء فى خبره تدلّ على مجرّد التأكيد، لاعلى التعدية، فانّ معنى الجملة لا يختلف باللزوم و التعدية بعد لحوق الباء.

٥

ليل

مصبا ــ الليل معروف، و الواحدة ليلة، و جمعه الليالى بزيادة الياء على غيرقياس، و الليلة من غروب الشمس الى طلوع الفجر، و قياس جمعها ليلات مثل بيضه و بيضات، و عاملته مُلايَلةً، اى ليلةً و ليلة، مثل مشاهرة و ميامنة، أى شهراً و شهراً و يوماً و يوماً. و ليل أليل: شديد الظلمة.

صحا ــ الليل واحد بمعنى جمع، و واحدته ليلة مثل تَمرة و تَمر، وقد جمع على لَيالِى، فزادوا فيها الياء على غيرقياس، و نظيره أهل و أهالى، و يقال

كان الأصل فيها لَيلاه فحذفت، لأنّ تصغيرها لُيَيلة. و ليلة لَيلاء و لَيل لائِل، مثل قولك شعر شاعر فى التأكيد، و لَيلى: اسم امرأة، و الجمع لَيالَى.

لسا ــ الليل عقيب النهار. التهذيب ــ الليل ضدّ النهار، و الليل ظلام الليل، و النهار الضياء، فاذا أفردتَ أحدهما من الآخر قلت ليلة و يوم. قال بعضهم: إنّما كان أصل تأسيس بنائها ليلا مقصورٌ. أبوالهيثم: النهار اسم لكلّ يوم، و الليل اسم لكلّ ليلة، لا يقال نهار و نهاران، و لا ليل و لَيلان، إنّما واحد النهار يوم و تثنيته يومان و جمعه أيّام، و ضدّ اليوم ليلة و جمعها ليالٍ، و كان الواحد لَيلاة فى الأصل.

الفروق ٢٢٦ ــ الفرق بين النهار و اليوم: أنّ النهار اسم للضياء المنفسح الظاهر لحصول الشمس بحيث ترى عينها أو معظم ضوئها، و هذا حدّ النهار، و ليس هو فى الحقيقة اسم الوقت. و اليوم اسم لمقدار من الأوقات يكون فيه هذا السنا، و لهذا قال النحويّون: إذا سِرت يوما فأنت موقِّت تريد مبلغ ذلك و مقداره، و اذا قلت سرت اليوم أو يوم الجمعة فأنت مؤرّخ، فاذا قلت سرت نهارا أو النهار فلست بمؤرّخ و لا بموقّت، و انّما المعنى سرت فى الضياء المنفسح، و لهذا يضاف النهار الى اليوم، فيقال سرت نهار يوم الجمعة، و لا يقال للغلس و السحر نهار حتّى يستضيىء الجوّ.

والتحقيق

أنّ الليل يطلق على ما يقابل النهار، فانّ النهار هو الزمان الممتدّ من أوّل طلوع الشمس الى غروبها، و النظر فيه الى الزمان بلحاظ انبساط الضياء من الشمس، فى قبال الليل إذا أظلمَ و غشى النور، فالليل يقابل النهار.

و أمّا اليوم: فهو أعمّ من النهار، وقد يطلق على مجموع الليل و النهار، أو على وقت ممتدّ معيّن ــ راجع اليوم.

و يشتقّ من الكلمة مشتقّات بالإنتزاع، فيقال ليل لائل و أليل و المُليَّل و

الملايَلة و الإليال.

فكما أنّ النهار يلاحظ فى موارد اطلاقه خصوصيّة وجود الضياء، كذلك يلاحظ فى اطلاقات الليل مفهوم الظلمة.

أَلّذين يُنفِقون أموالَهم باللّيل و النهار سِرّاً و عَلانِية ــ ٢٧٤/٢

يُغشِى الليلَ النهارَ ــ ٥٤/٧

رَبِّ إنّى دعوتُ قَومى لَيلاً و نَهاراً ــ ٥/٧١

يولِجُ الليلَ فى النّهار و يولِج النهارَ فى الليل ــ ٦/٥٧

رفَع سَمكَها فَسوّيها و أغطَش ليلَها و أخرَج ضُحَيها ــ ٢٩/٧٩

فالنظر فى هذه الآيات الكريمة الى الظلمة و الضياء، و لا يصحّ أن يقال: يُغشى الليلَ فى اليوم، و يولجه فيه، و أخرج ضُحَى اليوم.

و تقديم كلّ منهما بلحاظ خصوصيّة منظورة، كرجحان الإنفاق فى الليل المظلِم، و الدعوة ليلاً المصونة من الرياء و التقيّد.

و اللّيلِ إذا يَغشَى و النهار إذا تَجلّى ــ ١/٩٢

قُدّم الليل فى مورد السعى و العمل (إنّ سعيَكم لَشتّى) فانّ الليل مقدّمة و سبب لظهور العمل و السعى، لأنّ الليل معدّ للاستراحة، و الاستراحة لجبر القوى الفائتة و تأمين جهات الضعف و الإنكسار الّذى تحصّل فى النهار بالعمل و السعى.

فالقوّة و التهيّؤ للعمل و المجاهدة إنّما تتحصّل و توجد فى الليل، فالليل مقدّم لكونه مبدء تحصّل القوّة و منشأه، و لولاه لما يمكن لأحد أن يظهر منه عمل نافع.

فظهر لطف التعبير بالليل و وجه الحلف به و تجليله و سبب تقديمه على النهار، و يدلّ التعبير فى الآية الكريمة على أنّ الغشيان من لوازم الليل، كما أنّ التجلّى من لوازم النهار.

و جعلَ الليلَ سَكَناً ــ ٩٦/٦

هو الّذى جعَل لكم الليلَ لتسكُنوا فيه و النهارَ مُبصِراً ــ ٦٧/١٠

و هو الّذى جعَل لكم الليلَ لِباساً و النومَ سُباناً ــ ٤٧/٢٥

فجعل الله الليلَ للسكون و الاستراحة، و هو لباس يغطّى به لتجديد القوى و تقويتها، و جعل النوم بعد فعّالية اليوم استراحة و انقطاعا عن السعى.

و بهذا يظهر أنّ الليل و النهار آيتان من آيات الربّ المتعال، تدلّ على القدرة و الحكمة و النظم التامّ ــ

و جعَلنا الليلَ و النهار آيتينِ ــ ١٢/١٧

و من آياته مَنامُكم بالليل ــ ٢٣/٣٠

و آية لهمُ الليلُ نَسلخُ منه النهارَ ــ ٣٧/٣٦

إنّ فى خَلق السّماواتِ و الأرض و اختلافِ الليل و النهار لآياتٍ ــ ١٩٠/٣

فهذه الامور من آيات حكمة الربّ المتعال و قدرته و علمه و عظمته و سلطانه التامّ، يخلق الخلق على أحسن نظام و أكمل تقدير و أتمّ عدل، و من آيات حكمته و تقديره: جعل الليل سَكناً و سباتا، ليتمّ به نظام الحياة و العيشُ للحيوان و الانسان.

و من آثار الليل و بركاته العظيمة الروحانيّة: مساعدته فى الاشتغال بالعبادة و المناجاة و التوجّه و الارتباط بالله المتعال، فانّ الظلمة توجب الإنقطاع عن الأعمال و الحركات الخارجيّة، و القوى الظاهريّة تكون فيها محدودة، و يتحصّل للانسان حالة الخلوة و الانقطاع، و يستعدّ للتوجّه الى عوالم الروحانيّة.

و مِن الليل فتَهجَّدْ به نافلةً لك عسى أن يَبعثَك ربّك مَقاماً محموداً ــ ٧٩/١٧

و من الليل فاسجُدْ له و سَبّحه ليلاً طويلاً ــ ٢٦/٧٦

إنّ ناشِئة الليل هى أشدُّ وَطأً و أقومُ قِيلاً ــ ٦/٧٣

فالليل المظلِم أحسن موقع للتوجّه الخالص و المناجاة الخاصّ، و أنسب

مقام للقيام بالخضوع و الخشوع و العبوديّة و السجود التامّ.

نعم التهجّد بالليل أعظم وسيلة للقرب و الارتباط، و أرفع مقام للتذلّل و محو الأنانيّة و الارتقاء الى المقام المحمود.

وقد وقعت الفيوضات الربّانيّة و التجليّات اللاهوتيّة و التوجّهات و الألطاف الرحمانيّة فى الليالى:

لَيلةُ القَدر خيرٌ من ألف شَهر ــ ٣/٩٧

وَ الفَجرِ و لَيالٍ عشر و الشَفع و الوَتر ــ ٢/٨٩

إنّا أنزَلناه فى لَيلة مبارَكة ــ ٣/٤٤

و واعَدنا موسى ثلاثِين ليلةً و أتمَمْناها بعشر ــ ١٤٢/٧

سُبحانَ الّذى أسرَى بعبدِه لَيلاً ــ ١/١٧

فالرجل العالى الهمّة إذا طلب كمالاً و سعادة نفسانيّة، و وصولا الى حقائق المعارف و رفيع المراتب و المقامات الروحانيّة: لابّد أن يستفيد من قيام الليل و ذكره و سجوده و نوافله.

*

لين

مصبا ــ لانَ يلين لِينا، و الاسم اللِيان مثل كتاب، و هو ليّن و الجمع ألِيناء، و يتعدّى بالهمزة و التضعيف.

مقا ــ لين: كلمة واحدة و هى اللِين ضدّ الخشونة، و يقال هو فى لَيان من عيش، أى نَعمة. و فلان مَليّنَة: ليّن الجانب.

صحا ــ اللِين ضدّ الخشونة، و شىء لَيّن و لَيْن مخفّف منه، و قوم لَيّنون، و ألِيناء هو جمع لَيّن مشدّد، و هو فَيعِل، لأنّ فَعلاً لا يجمع على أفعِلاء. و اللَيان المَصدر من اللِين، تقول: هو فى لَيان من العيش أى فى نعيم و خفض. و ليّنت الشىء و ألينته، أى صيّرته ليّنا، و يقال أيضا ألَنته على النقصان، مثل أطلته و

أطولته، و اللِيان: الملاينة. و استلانه: عدّه لَيّناً. و تَلَيّن: تملّق.

والتحقيق

أنّ اللِين ما يقابل الخُشونة و الصُلب. و سبق فى رخو: أنّ السهل ضدّ الصعوبة. و الرخو يقابل الشدّة. و اليُسر ضدّ العُسر. و الضعف ضدّ القوّة.

و فى كلّ من هذه المفاهيم لينة إجماليّة مطلقة.

و الملايَنة و اللِيان: مفاعلة تدلّ على استمرار فى اللين. و فى الإلانة نظر الى جهة صدور الفعل. و فى التليين الى جهة الوقوع.

و اللِين يستعمل فى المادّىّ و المعنوىّ:

أمّا المادّىّ: فكما فى:

و ألَنّا له الحَديدَ أن اعمَلْ ــ ١٠/٣٤

أى جعلنا الحديد فى يده ليّنا قابلاً للتأثير و العمل فيه.

و هذا من المعجزات، فانّ تليين الحديد من دون وسيلة صناعىّ أمر خارق للعادة، و على خلاف الجريان الطبيعىّ.

و لو قلنا بأنّ المراد تليينه بالأسباب الطبيعيّة الصناعيّة: لَقيل فى المورد ــ و علّمنا له تليين الحديد.

و أمّا المعنوىّ: فكما فى:

فبِما رحمةٍ مِن اللهِ لِنتَ لَهم ــ ١٥٩/٣

فالمراد لينة القلب فى قبال خشونته، و ذلك يقتضى اللينة فى القول و الصحبة و العمل.

و أمّا فى القول: فكما فى:

فقُولا له قولاً لَيّناً لعلّه يَتذكّر ــ ٤٤/٢٠

أى فادعوه الى ربّكما بقول ليّن لا بالخشونة.

و أمّا فى الجُنود: فكما فى:

ثمّ تَلينُ جُلودَهم وقلوبُهم إلى ذِكر اللّهِ ــ ٢٣/٣٩

أى تلين ظواهر أبدانهم بالتواضع و السكوت و الاستماع و التسليم، و قلوبهم بالتوجّه و الخشوع و الخشية.

و أمّا اللينة بمعنى النخل فى:

ما قطَعتم من لِينةٍ أو تَركتمُوها قائمةً على أُصولِها فبإذن الله ــ ٥/٥٩

فقد سبق فى اللون أن اللِينة أصلها اللِونة على فِعلة، لبناء النوع، و تدلّ على لون مخصوص، باعتبار حصول اللون و بدوّه فى حال النضج.

و إن أُخذ من اللين: فباعتبار لين فى هذا النوع فى ثمرها و غصنها و لا سيّما فى ما بعد النضج.

و الحقّ أن يقال: إنّ اللِينة من اللين، و تدلّ على مطلق نوع من اللين، و المراد فى الآية الكريمة بقرينة القطع و الترك على الأصل، هو ما يلين من الأشجار نخلاً أو غير نخل، حتّى يمكن قطعه بسهولة، و لا تشمل الأشجار الصلبة المرتفعة الضخمة.

و هذا المعنى فى النخل الجديد الشابّ أصدق، فانّه ألطف و ألين و ييبس بقطع أعلاه، كما أنّ الانسان يموت بقطع الرأس.

و أمّا اطلاقها على مطلق النخل: فهو تجوّز.

وقد اشتبه هذا اللفظ الوارد فى القرآن الكريم على أهل اللغة و التفسير، و قالوا فيه أقاويل مختلفة لا تغنى عن الحقّ.

و ليعلم انّ اللينة فى القلب فى قبال قساوته، و القساوة هى شدّة صلابة، يقول تعالى:

ثمّ قَسَتْ قلوبُكم من بعدِ ذلك فهى كالحِجارة أو أشدُّ قَسوةً ــ ٢/٧٤

و كما أنّ الحجر الصُلب لا يتأثّر من شىء و لا يؤثّر فيه العوارض و الحوادث: كذلك القلب القاسى، لا يتأثّر من المواعظ و التذكّرات، و لا يؤثّر فيه الدعوة و الانذار.

٥

اللّهمَ اجعل قلوبنا ليّنة ذاكرة راغبة الى ذكرك . اللّهم إنّا
نشكرك على أن وفّقتنا فى إتمام المجلّد العاشر من
هذا الكتاب الشريف، و ذلك فى العشرين
من جُمادى الاولى سنه ١٤٠٥ــ
٦٣/١١/١٨ فى بلدة قم المشرّفة
بساكنتها

الكتب المنقولة عنها فى الكتاب

إحياء التذكرة للدكتور رمزى مفتاح طبع مصر ١٣٧٢ــ هـ .

أسا = أساس البلاغة للزمخشرى طبع مصر ١٩٦٠ ــ م.

الاشتقاق لابن دريد، طبع مصر ١٣٧٨ــهـ .

بحارالأنوار للعلاّمة المجلسى، طبع كمپانى ايران. (٢٥ مجلّد).

تفسير البيضاوى طبع مصر سنة ١٣٠٥ــهـ .

التكوين من التوراة العربيّة، طبع بريتانيا.

التهذيب = تهذيب اللغة للأزهرى ط صر ١٥ مجلّداً، ١٩٦٦ــم.

الجمهرة = جَمهرة اللغة لابن دريد ط حيدرآباد ٤ مجلّدات ١٣٤٤ــهـ .

حياة الحيوان للدميرى طبع مصر، مجلّدان، ١٣٣٠ــهـ .

شرح أسباب تأليف علىّ بن أبى حزم طبع تهران سنة ١٢٨٣ــهـ .

شرح الكافية للرضى، طبع ايران تبريز، ١٢٩٨ــهـ .

صحا = صحاح اللغة للجوهرى، طبع ايران، ١٢٧٠ــهـ .

فرهنگ تطبيقى فى اللغات، مجلّدان، طبع تهران ١٣٣٤ــهـ .

الفروق اللفويّة لأبى هلال العسكرى طبع القاهره ١٣٥٣ــهـ .

قاموس كتاب مقدّس لمستر هاكس، طبع بيروت بالفارسيّة.

قع = قاموس عبرىّ ــ عربّى، لقوجمان، طبع ١٩٧٠ــم.

الكشّاف، للزمخشرىّ، طبع مصر، مجلّدان، ١٣٠٨ــهـ .

كليّات أبى البقاء الكفوى، طبع ايران، ١٢٨٦ــهـ .

لسا = لسان العرب لابن منظور، طبع بيروت ١٥ مجلّداً، ١٣٧٦ــه .
مجمع البيان للطبرسى ، عشرة مجلّدات، طبع ايران سنة ١٣٨٣ــه .
المروج = مروج الذهب للمسعودىّ، طبع مصر، ١٣٤٦ــه .
مصبا = مصباح اللغة للفيّومى ، طبع مصر، ١٣١٣ــه .
المعارف، لابن قتيبة بالتحقيق من ثروت عكاشه بمصر ١٩٦٠ــم.
معانى الحروف بتحقيق الدكتور عبدالفتّاح، طبع مصر القاهرة.
مفر= مفردات القرآن للراغب، طبع مصر ١٣٢٤ــه .
مقا = مقاييس اللغة لابن فارس، طبع مصر ٦ مجلّدات ١٣٩٠ــه .
مغنى اللبيب لابن هشام طبع ايران تبريز سنة ١٣١٢ــه .
وسائل الشيعة للعاملى طبع ايران طهران ٣ مجلّدات، سنة ١٢٨٨ــه .
وأمّا المَراجع فى التأليف فأكثر كتب الأدب والتاريخ

موضوعات مهمّه

مباحث مهمّه	کلمات
الفؤاد و اطلاقاته	فؤاد
اسم الفتّاح	فتح
فراعنة و فرعون	فرعون
إعجاز القرآن	فری، قرء
شرطا تفسير القرآن	فسر
حمله و فصاله	فصل
الذهب والفضّة	فضّ
الفضل والفضيلة	فضل
اسم الفاطر	فطر
حقيقة الفقر والغنى	فقر
الفقه والفقيه	فقه
الفناء و مراتبه	فنی
القبر والقبور	قبر
المعاد الجسمانی	قبر
النور الظاهری والروحانی	قبس
اسم القابض والباسط	قبض

الظلّ وظلّ الشيء ..... قبض
تحقيق فى المقاتلة ..... قتل
تحقيق فى القدر ..... قدر
تحقيق فى الارادة والكراهة ..... قدر
اسم القدير والقادر ..... قدر
القضاء والقدر ..... قدر ــ قضى
اسم القدّوس ..... قدس
حقيقة القرآن لفظاً و معنىً ..... قرء
اللوح المحفوظ ..... قرء
حقيقة القرب ..... قرب
حقيقة المسخ ..... قرد
الكهف و أصحابه ..... قرض
ذوالقرنين ..... قرن
اسم المقسط ..... قسط
القلب و معنياه ..... قلب
بيان فى القلم ..... قلم
اسم القاهر والقهّار ..... قهر
قاب قوسين ..... قاب
اسم القيّوم ..... قوم
القيامة ..... قوم
صيغة إفعال و تفعيل ..... فرط

VETVS &
NOVVM
TESTA-
MENTVM
DEI·SVB·NVMINE·VIGET
PRINCETON
UNIVERSITY
LIBRARY